اتبع السيّد

دروس لتلاميذ المسيح

من انجيل مرقس

بقلم د. چ. پوول تانر

اتبع السيّد

دروس لتلاميذ المسيح
من إنجيل مرقس

بقلم د. چ. پوول تانر
Dr. J. Paul Tanner

اتبع السيّد: دروس لتلاميذ المسيح من إنجيل مرقس

© BEE World ٢٠١٨

الطبعة الثانية

وضعنا نصب عيوننا أن نقدم المعلومات صحيحة. ولكن، لا يمكن للناشر أن يكفل الدقة التامة لهذا الكتاب ولا يتحمّل مسؤولية المعلومات المحتواة فيه أو المحذوفة منه.

جميع النصوص الكتابية الوارد ذكرها في هذا الكتاب، ما عدا ما تم تحديده بغير ذلك، مأخوذه من الكتاب المقدس باللغة العربية ترجمة فاندايك.

كافة الحقوق محفوظة. إن هذه المادة المطبوعة محمية بحقوق طبع، وما عدا استخدام بضع قليل من فقرات لغايات المراجعة، ينبغي الحصول على موافقة الناشر قبل استخدام اية مادة محمية وممنوعة من اعادة الانتاج أو من الحفظ في اجهزة تخزين أو بثها بكافة الوسائل الالكترونية أو الميكانيكية أو التصوير أو التسجيل أو ما يشبه ذلك.

للحصول على معلومات حول اي طلبات خاصة أو أذون سماح يرجى الاتصال بـ :

BEE World
International Headquarters
990 Pinon Ranch View, Suite 100
Colorado Springs, CO 80907

beeWORLD
BIBLICAL EDUCATION BY EXTENSION

قائمة المحتويات

اتبع السيّد: دروس لتلاميذ المسيح من إنجيل مرقس ١
الوحدة الأولى: خدمة يسوع الأولى في الجليل مرقس ١: ١ - ٦: ٦أ ٧
الدرس الأول: بداية خدمة يسوع العلنية: مرقس ١: ١-٤٥ ..... ٩
الموضوع الأول: تمهيد يوحنا المعمدان الطريق ليسوع (١: ١-١٨)..... ١٠
تفسير مرقس ١: ١- ٨..... ١٠
الموضوع الثاني: معمودية يسوع وتجربة إبليس له (١: ٩-١٣)..... ١١
الموضوع الثالث: رسالة الملكوت ودعوة أربعة صيادي سمك (١: ١٤-٢٠)..... ١٢
الموضوع الرابع: خدمة يسوع في شفاء المرضى وإخراج الشياطين في كفرناحوم (١: ٢١-٣٩)..... ١٣
الموضوع الخامس: تطهير أبرص (١: ٤٠-٤٥)..... ١٤
الاختبار الذاتي للدرس الأول..... ١٦
الإجابات لأسئلة الدرس الأول..... ١٨
الإجابات للاختبار الذاتي للدرس الأول..... ٢١
الدرس الثاني: حوارات يسوع الأولى مع القادة الدينيّين اليهود: مرقس ٢: ١ - ٣: ٦ ..... ٢٣
الموضوع الأول: شفاء المشلول وغفران الخطايا (٢: ١-١٢)..... ٢٤
تفسير مرقس ٢: ١-١٢..... ٢٤
الموضوع الثاني: دعوة متّى والأكل مع "الخطاة" (٢: ١٣-١٧)..... ٢٦
الموضوع الثالث: التحدّي بشأن الصوم (٢: ١٨-٢٢)..... ٢٨
الموضوع الرابع: الجدل بشأن السبت: أكل الحنطة يوم السبت (٢: ٢٣-٢٨)..... ٢٩
الموضوع الخامس: الجدل بشأن السبت: الشفاء يوم السبت (٣: ١-٦)..... ٣٠
الاختبار الذاتي للدرس الثاني..... ٣٢
الإجابات لأسئلة الدرس الثاني..... ٣٤
الإجابات للاختبار الذاتي للدرس الثاني..... ٣٦
الدرس الثالث: رفض قوي من قادة اليهود متبوع بأمثال الملكوت: مرقس ٣: ٧ - ٤: ٣٤ ..... ٣٧
الموضوع الأول: الانسحاب إلى الجليل وتعيين الاثني عشر (٣: ٧-١٩)..... ٣٨
الموضوع الثاني: اتّهام يسوع بأنّه يعمل بقوة بعلزبول وتعريف يسوع لعائلته الحقيقية (٣: ٢٠-٣٥)..... ٣٩
تفسير مرقس ٣: ٢٢-٣٠..... ٣٩
الموضوع الثالث: أمثال عن الملكوت: الجزء ١ (٤: ١-٢٠)..... ٤١
الموضوع الرابع: أمثال عن الملكوت: الجزء ٢ (٤: ٢١-٣٤)..... ٤٣
الاختبار الذاتي للدرس الثالث..... ٤٥
الإجابات لأسئلة الدرس الثالث..... ٤٧
الإجابات للاختبار الذاتي للدرس الثالث..... ٤٩
الدرس الرابع: معجزات يسوع التي أظهرت سلطانه السيادي: مرقس ٤: ٣٥ - ٦: ٦أ ٥١
الموضوع الأول: تهدئة العاصفة في البحر (مرقس ٤: ٣٥-٤١)..... ٥٢

الموضوع الثاني: مواجهة مجنون الجدريين وشفاؤه (مرقس ٥: ١-٢٠).....٥٣
الموضوع الثالث: معجزة إقامة ابنة يايرس - المسؤول في المجمع (مرقس ٥: ٢١-٤٣).....٥٤
تفسير مرقس ٥: ٢١-٤٣.....٥٤
الموضوع الرابع: النتيجة: رفض يسوع في الناصرة (مرقس ٦: ١-٦أ).....٥٨
الاختبار الذاتي للدرس الرابع.....٦٠
الإجابات لأسئلة الدرس الرابع.....٦٢
الإجابات للاختبار الذاتي للدرس الرابع.....٦٥
امتحان الوحدة الأولى.....٦٦
الوحدة الثانية: خاتمة خدمة يسوع في الجليل ورحلته الأخيرة إلى أورشليم (مرقس ٦: ٦ب - ١٠: ٥٢) ٧١
الدرس الخامس: تحنُّن يسوع على المحتاجين بينما يهيّئ الاثني عشر، الجزء ١: مرقس ٦: ٦ب - ٥٦ ..... ٧٣
الموضوع الأول: إرسال الاثني عشر في الجليل (٦: ٦ب-١٣).....٧٤
الموضوع الثاني: موت يوحنا المعمدان (٦: ١٤-٢٩).....٧٥
تفسير مرقس ٦: ١٤-٢٩.....٧٥
الموضوع الثالث: إطعام الخمسة آلاف (٦: ٣٠-٤٤).....٧٨
الموضوع الرابع: يسوع مع التلاميذ في السفينة وسيره على الماء (٦: ٤٥-٥٢).....٨٠
الموضوع الخامس: معجزات الشفاء في جنّيسارت وقربها (٦: ٥٣-٥٦).....٨١
الاختبار الذاتي للدرس الخامس.....٨٢
الإجابات لأسئلة الدرس الخامس.....٨٤
الإجابات للاختبار الذاتي للدرس الخامس.....٨٧
الدرس السادس: تحنُّن يسوع على المحتاجين بينما يهيّئ الاثني عشر، الجزء ٢: مرقس ٧: ١ - ٨: ٣٠ ..... ٨٩
الموضوع الأول: مواجهة يسوع مع الكتبة والفريسيين حول التقاليد والنجاسة الحقيقية (مرقس ٧: ١-٢٣) ٩٠
الموضوع الثاني: إيمان المرأة الفينيقية السورية (مرقس ٧: ٢٤-٣٠).....٩١
تفسير مرقس ٧: ٢٤-٣٠.....٩٢
الموضوع الثالث: شفاء الرجل الأصم الأخرس (مرقس ٧: ٣١-٣٧).....٩٤
الموضوع الرابع: إطعام الأربعة آلاف (مرقس ٨: ١-١٠).....٩٥
الموضوع الخامس: طلب الفريسيّين آية (مرقس ٨: ١١-١٣).....٩٦
الموضوع السادس: تحذير يسوع من الخمير وتوبيخ يسوع للتلاميذ على عدم فهمهم (مرقس ٨: ١٤-٢١).....٩٦
الموضوع السابع: فتح عيون أعمى في بيت صيدا (مرقس ٨: ٢٢-٢٦).....٩٧
الموضوع الثامن: اعتراف بطرس بأن يسوع هو المسيح/ المسيا (مرقس ٨: ٢٧-٣٠).....٩٧
الاختبار الذاتي للدرس السادس.....٩٩
الإجابات لأسئلة الدرس السادس.....١٠١
الإجابات للاختبار الذاتي للدرس السادس.....١٠٤
الدرس السابع: رحلة يسوع إلى أورشليم لمكابدة الموت، الجزء ١: مرقس ٨: ٣١ - ٩: ٢٩ ..... ١٠٥
الموضوع الأول: النبوة الرئيسية الأولى ليسوع بموته الآتي (مرقس ٨: ٣١-٣٣).....١٠٦
الموضوع الثاني: متطلَّبات التلميذ الحقيقيّ (مرقس ٨: ٣٤ - ٩: ١).....١٠٦

الموضوع الثالث: تجلّي يسوع المسيح في مجد الملكوت (مرقس ٩: ٢-٨)..... ١٠٨
الموضوع الرابع: شرح معنى مجيء إيليا (مرقس ٩: ٩-١٣)..... ١٠٩
تفسير مرقس ٩: ٩-١٣..... ١١٠
الموضوع الخامس: شفاء الولد المسكون بروح شرّير (مرقس ٩: ١٤-٢٩)..... ١١٢
الاختبار الذاتي للدرس السابع..... ١١٣
الإجابات لأسئلة الدرس السابع..... ١١٥
الإجابات للاختبار الذاتي للدرس السابع..... ١١٨
الدرس الثامن: رحلة يسوع إلى أورشليم لمكابدة الموت، الجزء ٢: مرقس ٩: ٣٠ - ١٠: ١٢ .....١١٩
الموضوع الأول: النبوة الثانية عن الألم والموت الآتيين على يسوع (مرقس ٩: ٣٠-٣٢)..... ١٢٠
الموضوع الثاني: درس للتلاميذ عن العظمة الحقيقيّة (مرقس ٩: ٣٣-٣٧)..... ١٢٠
الموضوع الثالث: إخراج الشياطين باسم يسوع (مرقس ٩: ٣٨-٤٢)..... ١٢١
الموضوع الرابع: متطلّبات التلمذة (مرقس ٩: ٤٣-٥٠)..... ١٢٢
الموضوع الخامس: تعليم يسوع عن الطلاق (مرقس ١٠: ١-١٢)..... ١٢٣
تفسير مرقس ١٠: ١-١٢..... ١٢٣
الاختبار الذاتي للدرس الثامن..... ١٢٧
الإجابات لأسئلة الدرس الثامن..... ١٢٩
الإجابات للاختبار الذاتي للدرس الثامن..... ١٣٢
الدرس التاسع: رحلة يسوع إلى أورشليم لمكابدة الموت، الجزء ٣: مرقس ١٠: ١٣-٥٢ .....١٣٣
الموضوع الأول: مباركة الأولاد (مرقس ١٠: ١٣-١٦)..... ١٣٤
الموضوع الثاني: سؤال الرَّجل الغنيّ عن وراثة الحياة الأبدية (مرقس ١٠: ١٧-٣١)..... ١٣٤
تفسير مرقس ٧: ١٧-٣١..... ١٣٥
الموضوع الثالث: إنباء يسوع الثالث عن ألمه وموته الآتيين (مرقس ١٠: ٣٢-٣٤)..... ١٣٩
الموضوع الرابع: طلب يعقوب ويوحنا مركزي الشَّرْف (مرقس ١٠: ٣٥-٤٥)..... ١٣٩
الموضوع الخامس: إيمان بارتيماوس الأعمى (مرقس ١٠: ٤٦-٥٢)..... ١٤٠
الاختبار الذاتي للدرس التاسع..... ١٤٢
الإجابات لأسئلة الدرس التاسع..... ١٤٥
الإجابات للاختبار الذاتي للدرس التاسع..... ١٤٨
امتحان الوحدة الثانية..... ١٤٩
الوحدة الثالثة: الأسبوع الأخير في أورشليم: (مرقس ١١: ١ - ١٦: ٢٠) ١٥٥
الدرس العاشر: وصول يسوع إلى أورشليم وتحدّي القادة الدينيّين: مرقس ١١: ١ - ١٢: ٣٤ .....١٥٧
الموضوع الأول: دخول يسوع الانتصاري إلى أورشليم (مرقس ١١: ١-١١)..... ١٥٧
الموضوع الثاني: علامات يسوع النبوية لدينونة الله على إسرائيل (مرقس ١١: ١٢-٢٦)..... ١٥٨
تفسير مرقس ١١: ١٥-١٩..... ١٥٩
الموضوع الثالث: جدل يسوع مع القادة الدينيّين اليهود في ساحات الهيكل (مرقس ١١: ٢٧ - ١٢: ٣٤)..... ١٦١
تفسير مرقس ١٢: ١-١٢..... ١٦٢

الاختبار الذاتي الدرس العاشر ١٦٨
الإجابات لأسئلة الدرس العاشر ١٧٠
الإجابات للاختبار الذاتي للدرس العاشر ١٧٣
الدرس الحادي عشر: تحدّي يسوع للقادة الدينيّين وحديث جبل الزيتون: مرقس ١٢: ٣٥ - ١٣: ٣٧ ..... ١٧٥
الموضوع الأول: تحدّي يسوع للقادة الدينيّين (مرقس ١٢: ٣٥-٤٤) ١٧٦
الموضوع الثاني: حديث جبل الزيتون، الجزء ١: تحذيرات بشأن المستقبل (مرقس ١٣: ١-٢٣) ١٧٧
تفسير: مرقس ١٣: ١٤-٢٠ ..... ١٨٠
الموضوع الثالث: حديث جبل الزيتون، الجزء ٢: مجيء المسيح ثانيةً (مرقس ١٣: ٢٤-٢٧) ١٨٣
الموضوع الرابع: حديث جبل الزيتون، الجزء ٣: أمثال ودروس بشأن البقاء في حالة السهر واليقظة (مرقس ١٣: ٢٨-٣٧) .. ١٨٣
تذييل: عدم معرفة يسوع "يوم وساعة" مجيئه ١٨٦
الاختبار الذاتي للدرس الحادي عشر ١٨٨
الإجابات لأسئلة الدرس الحادي عشر ١٩١
الإجابات للاختبار الذاتي للدرس الحادي عشر ١٩٣
الدرس الثاني عشر: خيانة وتسليم يسوع وتناوُل الفصح الأخير: مرقس ١٤: ١-٥٢ ..... ١٩٥
الموضوع الأول: التآمر للقبض على يسوع (مرقس ١٤: ١-٢) ١٩٦
الموضوع الثاني: دهن يسوع بالطيب في بيت عنيا (مرقس ١٤: ٣-٩) ١٩٦
الموضوع الثالث: خيانة يهوذا (مرقس ١٤: ١٠-١١) ١٩٧
الموضوع الرابع: التحضير لعشاء الفصح الأخير (مرقس ١٤: ١٢-١٦) ١٩٨
الموضوع الخامس: عشاء الفصح الأخير للرّبّ (مرقس ١٤: ١٧-٢٦) ١٩٨
تفسير مرقس ١٤: ١٧-٢٦ ..... ١٩٨
الموضوع السادس: الإنباء بإنكار بطرس (مرقس ١٤: ٢٧-٣١) ٢٠١
الموضوع السابع: ألم الرب في جثسيماني (مرقس ١٤: ٣٢-٤٢) ٢٠١
الموضوع الثامن: تسليم يسوع والقبض عليه (مرقس ١٤: ٤٣-٥٢) ٢٠٢
الاختبار الذاتي للدرس الثاني عشر ٢٠٣
الإجابات لأسئلة الدرس الثاني عشر ٢٠٥
الإجابات للاختبار الذاتي للدرس الثاني عشر ٢٠٧
الدرس الثالث عشر: التحقيق مع يسوع ومحاكمته وإذلاله: مرقس ١٤: ٥٣ - ١٥: ٢٠ ..... ٢٠٩
الموضوع الأول: يسوع أمام مجلس السنهدريم (مرقس ١٤: ٥٣-٦٥) ٢١٠
تفسير مرقس ١٤: ٥٣-٦٥ ..... ٢١١
الموضوع الثاني: إنكار بطرس ليسوع (مرقس ١٤: ٦٦-٧٢) ٢١٥
الموضوع الثالث: المحاكمة أمام بيلاطس (مرقس ١٥: ١-١٥) ٢١٦
الموضوع الرابع: الاستهزاء بيسوع (مرقس ١٥: ١٦-٢٠) ٢١٧
الاختبار الذاتي للدرس الثالث عشر ٢١٩
الإجابات لأسئلة الدرس الثالث عشر ٢٢١
الإجابات للاختبار الذاتي للدرس الثالث عشر ٢٢٤

الدرس الرابع عشر: موت يسوع على الصليب وقيامته: مرقس ١٥: ٢١ - ١٦: ٢٠ ..... ٢٢٥
الموضوع الأول: الصلب (مرقس ١٥: ٢١-٣٢)..... ٢٢٦
تفسير مرقس ١٥: ٢١-٣٢..... ٢٢٦
الموضوع الثاني: موت يسوع المسيح (مرقس ١٥: ٣٣-٤١)..... ٢٢٩
تفسير مرقس ١٥: ٣٣-٤١..... ٢٢٩
الموضوع الثالث: دفن يسوع المسيح (مرقس ١٥: ٤٢-٤٧)..... ٢٣١
الموضوع الرابع: ظهور يسوع المسيح بعد القيامة للنسوة عند القبر (مرقس ١٦: ١-٨)..... ٢٣٢
الموضوع الخامس: خاتمة إنجيل مرقس (مرقس ١٦: ٩-٢٠)..... ٢٣٣
الاختبار الذاتي للدرس الرابع عشر..... ٢٣٥
الإجابات لأسئلة الدرس الرابع عشر..... ٢٣٧
الإجابات للاختبار الذاتي للدرس الرابع عشر..... ٢٤٠
امتحان الوحدة الثالثة..... ٢٤١
الملحَق ١: إنجيل مرقس: مُقدِّمة إلى الإنجيل ٢٤٧
الملحَق ٢: إجابات أسئلة امتحانات الوحدات ٢٥٢
الإجابات لامتحان الوحدة الأولى..... ٢٥٢
الإجابات لامتحان الوحدة الثانية..... ٢٥٤
الإجابات لامتحان الوحدة الثالثة..... ٢٥٦
الملحَق ٣: رسم توضيحي تلخيصي لإنجيل مرقس ٢٥٧

اتبع السيّد: دروس لتلاميذ المسيح من إنجيل مرقس

مُقدِّمة المساق

تمتلئ صفحات التاريخ بقصص الأبطال ... بعضهم واضعو خطط واستراتيجيات عسكرية عظيمة، وبعضهم بناة حضاراتٍ عظيمة خالدة، وبعضهم أنجزوا أعمالاً بطولية جريئة، وبعضهم حظوا ببركة الذكاء المحض ومواهب وقدراتٍ فائقة. ولكن من بين كل العظماء الذين داست أقدامهم أرضنا، كان ليسوع المسيح البروز والصدارة وسط كل هؤلاء. ليس يسوع مجرَّد بطلٍ من أبطال التاريخ، ولكنّه "السيد"، "المعلِّم"، الذي يقول لأتباعه: "أنا هو الطريق والحق والحياة. ليس أحدٌ يأتي إلى الآب إلى بي" (يوحنا ١٤: ٦). وإن كان هو فعلاً ما قاله عن نفسه، فإنّه وحده السيد الذي ينبغي أن نتبعه!

وُضِع هذا المساق "اتبع السّيّد"، بهدف أن يساعدك في فهم كيف درَّب يسوع تلاميذه الاثني عشر الأوائل، وكيف نما هؤلاء في فهمهم له وإيمانهم به. ونحنُ نفترض أنك حصلت على بعض التدريب الأساسي في التلمذة، وقد فهمت وأتقنت المواضيع الأساسية التي تمكّن الإنسان من بدء عيش الحياة المسيحية. ونحنُ نأمل أنك مستعدٌّ الآن لأن ترتقي في مسعاك في التلمذة إلى مستوى أعلى. وأحد أفضل الطرق في عمل هذا هو بأن تلاحظ بحرصٍ وانتباه كيف تجاوب التلاميذ الأوائل مع يسوع حين كان ساكناً في أرضنا. ولذا، فإننا في هذا المساق سننظر إلى يسوع وتلاميذه عبر عدسات إنجيل مرقس.

وبدراسة إنجيل مرقس (روايته لحياة يسوع)، سوف تحصل على بصيرة وفهمٍ لشخص يسوع المسيح، فتكتشف مَن هو بالحقيقة، وتدرك ما يدعوك كتلميذٍ له إلى أن تكون عليه وتعمله. عند قراءة هذه الكلمات، قد تبدو الأمور بسيطة، ولكنّ هذا الأمر كان يشكِّل تحدّياً عظيماً للتلاميذ الأوائل، وسيكون كذلك لنا أيضاً. فكما سنرى بعد قليل، فإن اتّباع يسوع المسيح في التلمذة سيكلِّفنا كلّ شيء، لأنّه لا يقبل شيئاً أقل من تسليمنا الكامل لإراداتنا لنقبل إرادة الله ونحياها. ومع هذا، فإن الذين هم مستعدّون وراغبون بأن ينكروا أنفسهم ويحملوا صليبهم ويتبعوه، لديهم الكثير جداً ليربحوه. فهناك ملكوتٌ آتٍ سيكون تحتَ سلطان وحُكم يسوع المسيح نفسه، والذين ساروا بأمانة في طريق اتّباع السيد، سيُكافَأون أبدياً بالتمتُّع بالحكم معه في المجد.

أسباب تدعوك لدراسة هذا المساق

قد توجد عند البعض أسباب كثيرة لدراسة هذا المساق، "اتبع السّيّد". السبب الأول والأهم هو أن هذا المساق مُصمَّم بهدف مساعدتك في أن تحصل على فهم أعمق ليسوع المسيح وليصير لديك تقديرٌ أعظم لشخصه، فليس هو مخلِّص الجنس البشري فحسب، بل وهو الرب الحيّ، الذي يوجِّه الآن دعوته للرجال والنساء، مثلك، لأن يكونوا تلاميذ أمناء له. يصوِّر إنجيل مرقس يسوع بوضوح تامّ بصفته الرب على الأمراض والطبيعة والأرواح الشرّيرة. كل شيءٍ يخضع لسلطته وأمره. ومع هذا، هو نموذج القائد الخادم الذي يحب الآخرين ويخدمهم في تواضعٍ تامّ. إنّه يقدِّم حياته فديةً لأجل كثيرين، وقيامته هي الدليل الذي يؤكِّد حقيقة ما ادّعاه بشأن نفسه.

هذا المساق مُصمَّم ليساعدك في أن تنمو كتلميذٍ له في عالم اليوم. ولكنّ اتّباع يسوع المسيح كتلميذٍ له ليس بالأمر السهل. لم يكن هذا سهلاً للتلاميذ الاثني عشر الأوائل، وليس سهلاً للمسيحيّين الحقيقيّين اليوم. فحتى نكون ما يريدنا أن

نكونه، علينا أن نتخلّى عن إرادتنا لنعمل إرادته، وأن نكون مستعدّين لعمل ما يدعونا إلى عمله، مهما كان حتّى لو عني ذلك خسراننا حياتنا لأجله. كما أن علينا أن نتعلَّم التخلّي عن أفكارنا العالمية عن القيادة والعظمة لنصير خدّاماً للآخرين نتّصف بالتواضع. وأخيراً، ينبغي أن ندرك أننا لا نستطيع أن نحيا الحياة المسيحية بقوتنا. ولذا علينا أن نحيا بالإيمان ونعتمد بالكامل على يسوع المسيح في كل ما نعمل وما نقول.

أهداف المساق

في نهاية هذا المساق، سوف:

- يكون لديك فهمٌ أفضل لإنجيل مرقس من خلال دراسة هذا السفر دراسة نظامية.
- يصير لديك تقديرٌ عميق للرب يسوع المسيح بصفته المُعلِّم السيّد.
- تطبّق المبادئ الكتابية التي تتعلَّمها من مشاهدتك كيف درَّب يسوع التلاميذ الاثني عشر الأوائل، وذلك على حياتك وخدمتك.
- تكون أكثر استعداداً لمواجهة الضيق والألم في الخدمة نتيجة رؤيتك تجسيداً لهما في حياة يسوع وفي دعوته إلى التلمذة الجادّة والجذرية.
- تنمّي محبةً عميقة للرب يسوع من خلال تأملك بموته على الصليب من أجلك.
- تصير أكثر اقتناعاً بحق وصوابية المسيحية بفضل حقيقة قيامة يسوع المسيح من الموت.

مؤلِّف المساق

كاتب هذا المساق هو الدكتور چ. پوول تانر(Dr. J. Paul Tanner). الدكتور تانر حاصل على شهادة الماجستير العالي (ThM) والدكتوراة في اللغة العبرية ودراسات العهد القديم، وهو يتقن اللغات العبرية والآرامية واليونانية. لهُ خدمةٌ تزيد على خمس وثلاثين سنة في تعليم الكتاب المُقدَّس في كليات ومعاهد مختلفة للاهوت حول العالم، وكتب العديد من المقالات في الدوريات المسيحية المتخصّصة، كما ألَّف العديد من المساقات لخدمة "التعليم الكتابي بالامتداد" (BEE World). كما أنه كتب تفسيراً معمَّقاً لسفر دانيال ضمن سلسلة "التفسير الإنجيلي التحقيقي" (Evangelical Exegetical Commentary) الذي يتمّ إنتاجه بالتعاون مع "برمجيات اللوغوس للكتاب المُقدَّس" (Logos Bible Software).

مُخطّط المساق

الذين منكم يدرسون هذا المساق من خلال موقع "المعهد الكتابي على الإنترنت" (Internet Biblical Seminary)، يمكنكم في أي وقتٍ خلال دراستكم أن تضغطوا على زر "مخطط المساق" (Course Outline) الواقع في أعلى الصفحة من أجل عرض مخطط المساق على يسار الصفحة.

وحدات الدراسة

يتكوَّن هذا المساق من أربعة عشر درساً موضوعة في ثلاث وحدات:

الوحدة الأولى: خدمة يسوع الأولى في الجليل (مرقس ١: ١ - ٦: ٦أ)

الدرس الأول: بداية خدمة يسوع العلنية: مرقس ١: ١-٤٥

الدرس الثاني: حوارات يسوع الأولى مع القادة الدينيّين اليهود: مرقس ٢: ١- ٣: ٦

الدرس الثالث: رفض قوي من قادة اليهود متبوع بأمثال الملكوت: مرقس ٣: ٧ - ٤: ٣٤

الدرس الرابع: معجزات يسوع التي أظهرت سلطانه السياديّ: مرقس ٤: ٣٥ - ٦: ٦أ

الوحدة الثانية: إكمال خدمة يسوع في الجليل ورحلته الأخيرة إلى أورشليم (مرقس ٦: ٦ب - ١٠: ٥٢)

الدرس الخامس: تحنُّن يسوع على المحتاجين بينما يتمّي الاثني عشر، الجزء ١: مرقس ٦: ٦ب - ٥٦

الدرس السادس: تحنُّن يسوع على المحتاجين بينما يتمّي الاثني عشر، الجزء ٢: مرقس ٧: ١ - ٨: ٣٠

الدرس السابع: رحلة يسوع إلى أورشليم لمكابدة الموت، الجزء ١: مرقس ٨: ٣١ - ٩: ٢٩

الدرس الثامن: رحلة يسوع إلى أورشليم لمكابدة الموت، الجزء ٢: مرقس ٩: ٣٠ - ١٠: ١٢

الدرس التاسع: رحلة يسوع إلى أورشليم لمكابدة الموت، الجزء ٣: مرقس ١٠: ١٣-٥٢

الوحدة الثالثة: الأسبوع الأخير في أورشليم: (مرقس ١١: ١ - ١٦: ٢٠)

الدرس العاشر: وصول يسوع إلى أورشليم وتحدّي القادة الدينيّين: مرقس ١١: ١ - ١٢: ٣٤

الدرس الحادي عشر: تحدّي يسوع للقادة الدينيّين وحديث جبل الزيتون: مرقس ١٢: ٣٥ - ١٣: ٣٧

الدرس الثاني عشر: خيانة وتسليم يسوع وتناوُل الفصح الأخير: مرقس ١٤: ١-٥٢

الدرس الثالث عشر: التحقيق مع يسوع ومحاكمته وإذلاله: مرقس ١٤: ٥٣ - ١٥: ٢٠

الدرس الرابع عشر: موت يسوع على الصليب وقيامته: مرقس ١٥: ٢١ - ١٦: ٢٠

الملاحق:

الملحق ١: إنجيل مرقس: مُقدِّمة إلى الإنجيل

الملحق ٢: إجابات أسئلة امتحانات الوحدات

الملحق ٣: رسم توضيحي تلخيصي لإنجيل مرقس

بينما تضع خطّة لجدول زمني لدراستك، قرِّر التواريخ التي ترغب بأنْ تنهي كلَّ وحدةٍ فيها. وعندئذٍ يمكنك أن تقسِّم هذا الوقت إلى فترات دراسية لكلّ درس. نقترح أن تحاول إتمام درسٍ واحدٍ أسبوعياً (وعلى الأقل ثلاثة دروس شهرياً).

تختلف الدروس في طولها، ولكنْ ينبغي أن تخصِّص حوالي ثلاث ساعات إلى أربعة لكلّ درس. يمكنك عمل هذا إن درست ساعة واحدة يومياً. وبهذا المعدَّل، ستتمكّن من إكمال المساق في ثلاثة شهور إلى أربعة. أو يمكنك أن تسرّع هذه العملية بدراستك درسين إلى ثلاث دروس أسبوعياً.

تنظيم الدرس

أرجو أن تنتبه جيداً إلى كلِّ واحدٍ من أجزاء الدرس:

العنوان

مُقدِّمة الدرس

مخطّط الدرس

أهداف الدرس

واجبات قراءة الدرس

محتوى الدرس

الاختبار الذاتي للدرس

يقدِّم العنوان والمُقدِّمة والمخطَّط والأهداف نظرة عامّة مُسبَقة إلى الدرس. ستساهم هذه النظرة المختصرة المسبقة في جعل ذهنك أكثر تيقُّظاً وقبولاً، وستساعدك في تعلُّم الدرس بشكلٍ أفضل. تعليمات القراءة المختصّة بالدرس تُرشِدك فيما يختصّ بأية قراءة أو تمرين عليك إتمامهما.

يأتي محتوى الدرس بعد مخطّط الدرس. تساعدك شروحاته واقتراحاته وأسئلته في فهم المادة وتطبيق كلمة الله على حياتك. احرص على أن تتأكّد من صحّة إجاباتك بمقارنتها بالإجابات التي نقدِّمها. ستساعدك هذه في تركيز انتباهك مرّة أخرى على نقاط الدرس الرئيسية. يهدف هذا الإجراء إلى جعل عملية التعلُّم أكثر فاعلية وذات نتائج أكثر ديمومة.

انتبه بشكلٍ خاصّ إلى الخرائط واللوحات والجداول والإيضاحات الأخرى التي ترافق كلّ درس.

تعليمات للطالب

يتألَّف هذا المساق من أربعة عشر درساً ستدرس فيها بشكلٍ نظاميّ إنجيل مرقس بهدف اكتشاف مَن هو يسوع بالضبط، وما يدعو تلاميذه لأن يكونوه ويعملوه. يتكوَّن كلّ درس من اثني عشر سؤالاً مع ما يرتبط بها من شروحات وتعليقات تساعدك في دراسة إنجيل مرقس. كلُّ درسٍ موضوع ومُصمَّم ليتمّ إكمال دراسته في حوالي ساعتين إلى أربع ساعات. ونحنُ ننصح بقوّة بأن يكون لك شريكٌ في الدراسة، إذ من شأن هذا أن يساعدك في ضبط نفسك، كما يجعل العملية أكثر متعةً وإثارة.

ينبغي أن تخطِّط أنتَ وشريكك في الدراسة لإتمام درسٍ في جلسةٍ واحدة. وللبدء، عليك ببساطة أن تفتح إلى الدرس الأول، وتبدأ بقراءة الدرس. يُقسَم كلُّ درسٍ إلى "مواضيع"، وهي عادةً ما تكون مرتبطة بفقرات ومقاطع النّصّ الكتابي. ينبغي أن تجري عملية الدراسة بالشّكل التّالي:

١. اقرأ المقطع الكتابي الذي يقابل "الموضوع" الذي تدرسه.

٢. اقرأ الملاحظات الواردة في الدرس التي ستساعد في توجيهك وقيادتك في الدراسة.

٣. حين تصل إلى "سؤال"، توقَّف واكتب إجابتك بحرصٍ وتروٍّ في الفراغ المتاح. عليك أن تحاول كتابة إجاباتك عن كل أسئلة الدرس قبل أن تتأكَّد من صحّة إجاباتك.

٤. السؤالان الأخيران يتكرّران في نهايةِ كلِّ درس. سيكون عليك أن تكتب مُلخَّصاً لما تعلَّمتَه عن شخص يسوع المسيح، وستكتب ما تعلّمته في هذا الدرس بشأن ما تظنّ أن يسوع يريدك أن تكون عليه وتعمله بصفتك تلميذاً له. وحين تجتمع كامل المجموعة معاً بحضور مرشد "التعليم الكتابي بالامتداد"، ستكون لديك فرصة لتشارك فيها بأفكارك مع المجموعة.

٥. من وقتٍ لآخر ستأتي إلى مكانٍ في الدرس يشير إلى أن عليك أن تقرأ تفسيراً قصيراً حول المقطع. تهدف هذه "التفاسير القصيرة" (حيث يوجد واحدٌ منها على الأقلّ في كلّ درس) إلى التركيز على المقاطع التي قد تحتاج لمزيدٍ من الشرح والإيضاح.

٦. يتمّ إيراد إجابات الأسئلة في نهاية كل درس تحتَ عنوان "إجابات الأسئلة الدراسية". وكما قِيل سابقاً، عليك أن تحاول الإجابة عن كل أسئلة الدرس قبل أن تتأكَّد من صحّة إجاباتك. من شأن هذا أيضاً أن يساعدك في ضبط وقتك بشكلٍ أفضل. وفي معظم الحالات، تكون الإجابة المعطاة أطول وأكثر تفصيلاً من إجابتك. هدف "الإجابة" التي يعطيها دليل المساق ليس فقط الإجابة عن السؤال، بل وكثيراً ما تزوّدك بأفكارٍ إضافية تساعدك في التعلُّم.

٧. بعد أن تقرأ أنتَ وشريكك في الدراسة الإجابة، قد ترغبان بأن تتناقشا معاً من دون إطالة في السؤال والإجابة، وهذا يعتمد على مقدار الوقت المتبقّي لديكما. وفي بعض الحالات، من شأن هذا الأمر أن يدفعك إلى أن تقوم بمزيدٍ من الدراسة وحدك.

خارطة فلسطين في زمن الرب يسوع المسيح

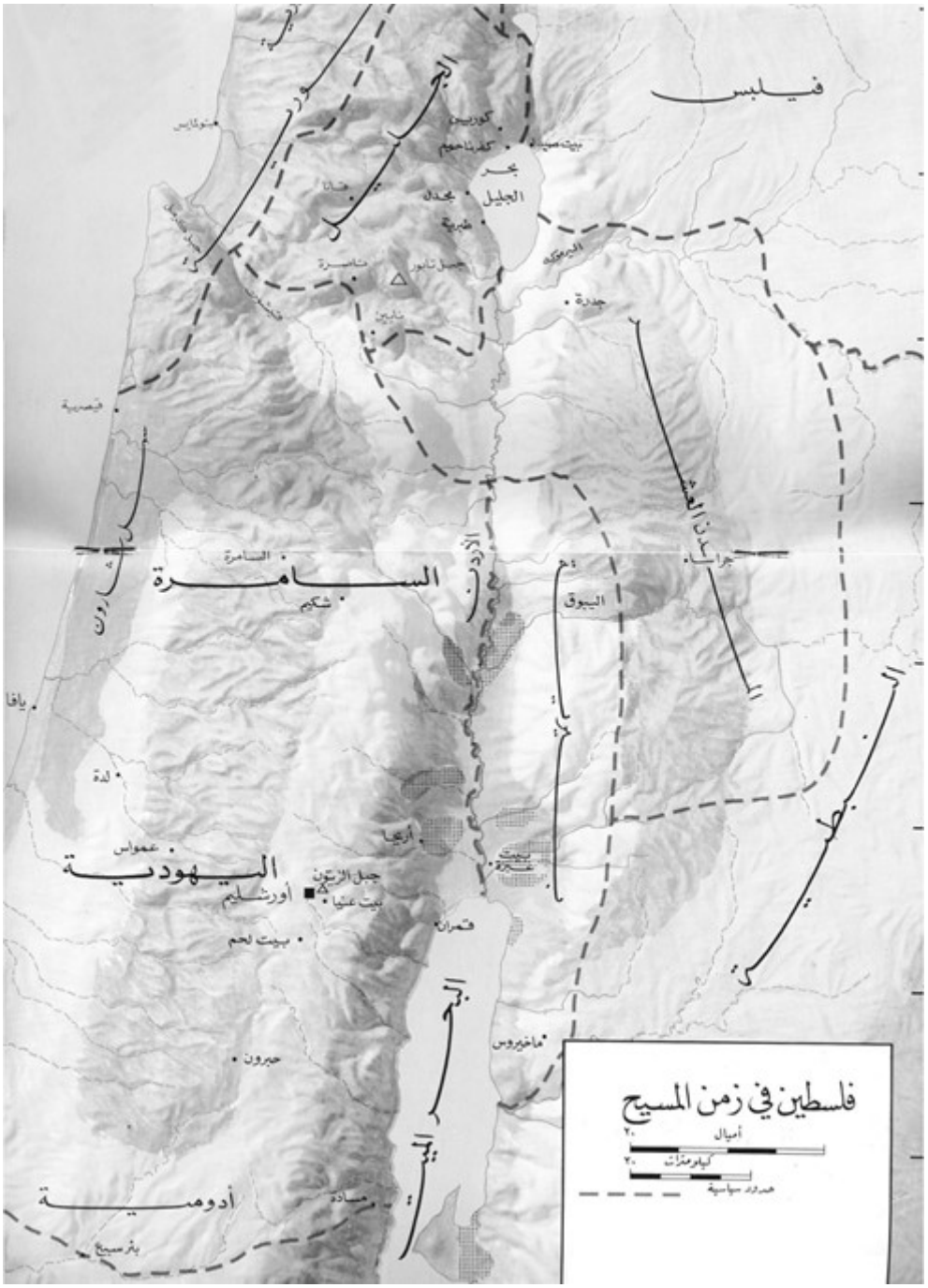

الوحدة الأولى: خدمة يسوع الأولى في الجليل
مرقس ١: ١ - ٦: ٦أ

يمكن تقسيم إنجيل مرقس إلى ثمانية أقسام أساسية. (من أجل المساعدة في تصوُّر مسار السفر ككلّ، انظر المُلحَق ٣، الذي يحتوي على مُخطّط لإنجيل مرقس.) بخلاف إنجيلي متّى ولوقا، يتخطّى إنجيل مرقس روايات ولادة يسوع، ويبدأ فوراً في الحديث عن خدمة يسوع العلنية، بدءاً بمعموديته على يدِ يوحنا. تغطّي الوحدة الأولى في هذا المساق الأصحاحات الخمسة الأولى من إنجيل مرقس، والتي يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسامٍ رئيسية:

- مرقس ١: ١-١٣ إعداد يسوع للخدمة العلنية
- مرقس ١: ١٤ - ٣: ٦ خدمة يسوع في الجليل: المرحلة الأولى
  شهادة معجزية ليسوع ولكنْ تعرُّض خدمته للتحدّي
- مرقس ٣: ٧ - ٦: ٦أ خدمة يسوع في الجليل: المرحلة الثانية
  رفض قوي من القادة الدينيّين ومن أهل مدينته

تتعلَّق معظم هذه المادة بخدمة يسوع، وقد دارت أحداثها حول منطقة بحر الجليل. يتمّ تقديم يسوع والتعريف به للأمّة من خلال يوحنا المعمدان، ومن ثمّ يبدأ خدمته بالمناداة بالملكوت مصحوبةً بالمعجزات المؤيّدة. في البداية، قُبِل بترحاب، ولكن مع مرور الوقت، تحدَّى قادة اليهود الدينيّون سلطانه. وقد قاد هذا إلى رفض قوي له، وإلى محاولة لتقديم تفسير لقدرته على عمل المعجزة باعتبارها قدرة ممنوحة من الشيطان.

مُخطَّط الوحدة

الدرس الأول: بداية خدمة يسوع العلنية (مرقس ١: ١-٤٥)

الدرس الثاني: حوارات يسوع الأولى مع القادة الدينيّين اليهود (مرقس ٢: ١- ٣: ٦)

الدرس الثالث: رفض قوي من قادة اليهود متبوع بأمثال الملكوت (مرقس ٣: ٧ - ٤: ٣٤)

الدرس الرابع: معجزات يسوع التي أظهرت سلطانه السياديّ (مرقس ٤: ٣٥ - ٦: ٦أ)

أهداف الوحدة

عند انتهائك من دراسة هذه الوحدة، ستكون قادراً على أن:

- تفهم رسالة يسوع الرئيسية في إعلانه أن ملكوت الله "اقترب".
- تعرف وتعدّد عدّة معجزات ليسوع أظهرت أنّه أُرسِل من الآب.

- تشرح كيف اختار يسوع التلاميذ الاثني عشر وكيف عمل على إعدادهم ليكونوا قادة جماعة المؤمنين المسيحانيين التي تمّ تشكيلها حديثاً.
- تشرح كيف قاد تفسير يسوع للشريعة الموسوية وطريقة تطبيقه لها وادّعائه بسلطانه لأن يغفر الخطايا إلى اصطدام مباشر مع القادة الدينيّين اليهود.
- توضّح معنى عدة أمثلة علّمها يسوع، والسّبب وراء استخدام يسوع الأمثال.
- تصف الأهمية التي أعطاها يسوع لـ"الإيمان"، وكيف نما الاثنا عشر في فهمهم ليسوع وإيمانهم به.

الدرس الأول: بداية خدمة يسوع العلنية: مرقس ١: ١-٤٥

مُقدِّمة الدرس

يبدأ مرقس في تقديم روايته الإنجيلية بالكلمات "بدء إنجيل يسوع المسيح ابن الله" (مرقس ١: ١). تمثِّل هذه الكلمات مُقدّمة إلى كامل الإنجيل، وليس فقط الموضوع الأول المتعلّق بيوحنا المعمدان. ويقصد مرقس بالكلمة "إنجيل" الأخبار السارّة والمفرِحة عن يسوع المسيح بشكلٍ عام (وليس رسالة إنجيل الخلاص المُشار إليها بتحديد في غلاطية ١). أحد الأهداف الرئيسية عند مرقس في كتابته هذا الإنجيل هو تصويره يسوع المسيح بصفته "ابن الله". وهو لا يذكر هذا اللقب في الآية ١ فحسب، بل أيضاً يوصِله إلى ذروة في مرقس ١٥: ٣٩ حين وقف قائد المئة الروماني أمام يسوع المُعلَّق على الصليب، وأعلن: "حقّاً كان هذا الإنسان ابنَ الله!"

تجاوز مرقس سلسلة نسب يسوع وقصّة ولادته (وهما ما يورِدهما متى ولوقا في إنجيليهما)، ويبدأ إنجيله مباشرة بخدمة يسوع العلنية، رابطاً إياه فوراً بنبوّةٍ نطق بها أنبياء العهد القديم بأن المسيا سيُسبَق بـ"مرسَل" أو "ملاك" خاصّ يمهّد الطريق له. لم يكن هذا المُرسَل سوى يوحنا المعمدان، ابن أحد الكهنة اللاويين، الذي برغم كونه من العائلة الكهنوتية كان خارجاً عن المؤسَّسة الدينية الرسمية (انظر لوقا ١: ٥-٢٥). تُعلِن بقية الدرس الأول كيف ظهر يسوع على مسرح الأحداث علانية، وكيف أكسبته معجزاته الأولى بسرعة شهرةً وشعبيةً أولية.

مُخطَّط الدرس

الموضوع الأول: تمهيد يوحنا المعمدان الطريق ليسوع (١: ١-١٨)

الموضوع الثاني: معمودية يسوع وتجربة إبليس له (١: ٩-١٣)

الموضوع الثالث: رسالة الملكوت ودعوة أربعة صيادي سمك (١: ١٤-٢٠)

الموضوع الرابع: خدمة يسوع في شفاء المرضى وإخراج الشياطين في كفرناحوم (١: ٢١-٣٩)

الموضوع الخامس: تطهير أبرص (١: ٤٠-٤٥)

أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس ستكون قادراً على أن:

- تشرح علاقة يسوع المسيح بيوحنا المعمدان.
- تفهم كيف كانت خدمة يسوع المسيح تهدف إلى المجيء بملكوت الله وبحقبةٍ جديدة تميّزها خدمة الروح القدس.
- تصف كيف بدأ يسوع خدمته بدعوة بعض الناس العاديين من صيادي السمك ليكونوا "أتباعه".
- توضّح كيف شهدت معجزات يسوع الأولى على أنّه مُرسَل من الله، وكيف أكسبته هذه المعجزات شعبية فتبعه كثيرون من سكّان الجليل.

الموضوع الأول: تمهيد يوحنا المعمدان الطريق ليسوع (١: ١-١٨)

المقاطع الموازية: متّى ٣: ١-٦، ٧-١٠؛ لوقا ٣: ١-٩

في العهد القديم، تنبأ إشعياء النبي برجلٍ سيأتي ويعرّف أمّة إسرائيل على مسيّاها (مثلما يفعل الذي يسير أمام ملكٍ ليُعلِن مجيئه). وقد تحقّقت هذه النبوة في يوحنا المعمدان، الذي كان ابن كاهنٍ لاويّ، ولكنّه خرج على المؤسَّسة الدينية اليهودية (انظر لوقا ١: ٥-٢٥). حتّى تستعدّ الأمّة لمجيء المسيا يسوع كانت بحاجةٍ لأن تتوب عن خطاياها. وهذا ما فعله البعض، ومن ثمّ اعتمدوا في نهر الأردن على يد يوحنا.

قراءة:

بعد قراءة مرقس ١: ١-٨ في الكتاب المُقدَّس، اقرأ التفسير التالي لهذا المقطع.

تفسير مرقس ١: ١- ٨

مرقس ١:١. لا يمثّل مرقس ١: ١ عنواناً لكامل السفر فحسب، بل يقدّم أيضاً أحد أهم المواضيع اللاهوتية الرئيسية التي يهتمّ مرقس بإبرازها، وهو موضوع كون يسوع "ابن الله". إنّه ابن، لا بالمعنى البيولوجي بل العلائقيّ. تُعلِن مقاطع كتابية أخرى أن يسوع نفسه إله، بل وخالق الكون (يوحنا ١: ١-٣؛ كولوسي ١: ١٥-١٧). يسوع، بصفته الله، لم يكن وقتٌ لم يكن موجوداً فيه، ولكنّ أفضل فهم للعلاقة القائمة ضمن الثالوث هو: الآب والابن والروح القدس. يعلّم الكتاب المُقدَّس أنّ هناك إلها واحداً، ولكنّ هذا الإله الواحد ذو طبيعة فيها نوعٌ من التركيب (وقد تخوننا مفرداتنا هنا)، ولذا نتكلّم عن ثلاثة أقانيم في الذات الإلهية (الإله المُثلَّث الأقانيم). لكلّ أقنومٍ في الثالوث دوره، ويشمل دور يسوع أن يتجسَّد ليصير فادي الجنس البشري من خلال الصليب، ومن ثمّ إعلان إنّه الرّبّ عقب قيامته من الأموات وصعوده إلى السّماء. مكانة يسوع بصفته "الابن" تذكّرنا بالوعد الوارد في مزمور ٢: ٧-٨، حيث يُعلِن الآب قصده بأن يرفع ابنه ليكون ملكاً على الأمم: "إنّي أخبِر من جهة قضاء الرب: قال لي: 'أنتَ ابني، أنا اليومَ ولدتُك. اسألني فأعطيك الأمم ميراثاً لك، وأقاصي الأرض ملكاً لك.'" إنجيل مرقس مهتمٌ بأن يُظهِر كيف وصل التلاميذ الاثنا عشر شيئاً الأوائل فشيئاً إلى معرفة هوية يسوع، وإلى إدراك أنه أكثر من مجرَّد مسيا بشريّ، إلى أن رأوه في النهاية "ابن الله" الفريد، الذي أدانوا له بولائهم الكامل.

مرقس ١: ٢-٣. بعد العنوان، ينتقل مرقس مباشرة إلى إظهار الارتباط بين خدمة يسوع وأنبياء العهد القديم الذين أنبأوا بمجيء المسيا، وذلك باقتباسه ملاخي ٣: ١ (مرقس ١: ٢) وإشعياء ٤٠: ٣ (مرقس ١: ٣). نسب مرقس الاقتباس إلى إشعياء (حسبما يظهر في المخطوطات الأكثر موثوقية للعهد الجديد) دون ذِكر ملاخي لأن إشعياء كان نبياً أكثر شهرةً، ولأنّ الكلمتين "في البرية" المقتبَستين من إشعياء ٤٠: ٣ تُعِدّان للكيفية التي أراد مرقس أن يقدّم بها يوحنا المعمدان في الآية ٤ باعتباره من ظهر "في البرية" (مرقس ١: ٤). "البرية"، وليس الهيكل في أورشليم، هي المكان المناسب للانطلاق منه في خروجٍ وتحرير جديدَين (لاحظ إشعياء ٤٠: ٩-١١)، فيه سيُخرِج يسوع (موسى الجديد، إن جاز التعبير) الشعبَ من العبودية إلى حقبةٍ جديدة من الخلاص والتحرير.

مرقس ١: ٤- ٦. بعد ذلك يصف مرقس باختصار خدمة يوحنا، فيقول إنّه الذي ظهر على مشهد الأحداث كأحد أنبياء العهد القديم. بل وكان يلبس بطريقة تشابه طريقة إيليا (٢ملوك ١: ٨). كان دور يوحنا هو أن يعِدّ الناس للمسيا الآتي. وقد عمل هذا بدعوتهم إلى التوبة، والذين تابوا عن خطاياهم عمّدهم في مياه نهر الأردن. كانت هذه توبة قومية، إذ دعا الأمّة اليهودية، كأمّة، إلى أن يتواضعوا استعداداً لمجيء المسيا في وسطهم، مع أن هذا يتضمّن أيضاً توبة فردية شخصيّة. المعمودية نفسها لم تمنحهم غفران خطاياهم، ولكنّها كانت معمودية تشير إلى غفران الخطايا (الآية ٤). فالغفران أتى نتيجة تواضعهم وتذلُّل قلوبهم ورجوعهم إلى الله في التوبة. الذين عملوا هذا خضعوا لمعمودية يوحنا كإشارة إلى تواضعهم.

مرقس ١: ٧- ٨. لم تكن مسؤولية يوحنا أن يكتسب سمعةً لنفسه، بل أن يوجّه الناس إلى الآتي، أي يسوع. وإقرار يوحنا بأنّه لا يستحق أن يحل سيور (رباط) حذاء المسيّا لافتٌ للنظر فعلاً. ففي اليهودية، كانت العبودية تُعتبَر إهانةً للإنسان (وهنا يُرى تذكير بالفترة التي كانوا فيها عبيداً في مصر)، وكان العمل الذي تكلّم عنه يوحنا هو واجب العبد. وفي إقرار يوحنا بأنّه لا يستحق أن يعمل هذا العمل الأدنى والأكثر إذلالاً بين الأعمال، كان يؤكّد على أنّ الآتي كان أعظم من نبيّ.

وأخيراً، قال يوحنا إن المسيا الآتي سيعمل أكثر من التعميد بالماء، إذْ سيعمّد بالروح القدس. كان هذا موضوعاً مرتبطاً بتوقُّع وانتظار العهد القديم لحقبةٍ سيُدشِّن الله بها عهداً جديداً مع شعبه، ويسكب روحه عليهم (إرميا ٣١: ٣١-٣٣؛ حزقيال ٣٦: ٢٤-٢٧؛ يوئيل ٢: ٢٨-٣٢). لم يكن هذا يمثِّل انتظاراً لمجيء الروح القدس في يوم الخمسين فقط (أعمال ٢)، بل كان أيضاً إشارة إلى الوصول إلى الإدراك الكامل للملكوت المسيحاني (رومية ١٤: ١٧). أضاف متّى ولوقا نقطة أنّ المسيا لن يعمد بالروح القدس فقط، بل وكذلك بالنار (متّى ٣: ١١-١٢)، وهذه نبوة بأن المسيا لن يبارك فقط، بل وسيأتي بدينونةٍ مطهِّرة أيضاً (ارتبطت النار بشكلٍ متكرِّر بالدينونة في العهد القديم، كما يُرى في إشعياء ٢٤: ٦؛ ٢٩: ٦ مثلاً). وقد حصل إتمامٌ جزئيّ لهذه النبوة في العام ٧٠ م، حينَ دُمِّرت أورشليم على يد الرومان، وسيحدث إتمامٌ أعظم لها في الفترة التي ستسبق المجيء الثاني للمسيح.

السؤال ١

أصدر يوحنا في هذه الفقرة إعلاناً مهماً عمّا سيعمله "الآتي" (بمقابل معمودية يوحنا بالماء). ماذا سيعمل الآتي، ولماذا سيكون هذا العمل أكثر أهمية من خدمة يوحنا؟

الموضوع الثاني: معمودية يسوع وتجربة إبليس له (١: ٩-١٣)

المقاطع الموازية: متّى ٣: ١٣-١٧؛ ٤: ١-١١؛ لوقا ٣: ٢١-٢٢؛ ٤: ١-١٣

أتى يسوع إلى يوحنا عند نهر الأردن واعتمد منه. وبخلاف الذين اعترفوا بخطاياهم (انظر مرقس ١: ٥)، لم تكن لدى يسوع خطايا ليعترف بها. ويخبِرنا البشير مرقس أن يسوع، وليس الذين كانوا مجتمعين عند النهر، هو من رأى السماوات مفتوحةً والروح نازلاً. ونتيجة هذا، مُسِح يسوع بالروح القدس، وهو ما أعطاه القوة لإتمام المهمّة الموضوعة أمامه، كما

أشار إلى بدء حقبةٍ جديدة - حقبة سيكون له الحق والكرامة فيها بأن يسكب الروح القدس في سياق ما بعد القيامة. وعلاوةً على ذلك، أتى صوتٌ من السماء أكّد براءة يسوع وخلوّه من أية خطيّة، إذ قال: "أنت ابني الحبيب الذي به سُرِرت" (مرقس ١: ١١). تسبَّبت فكرة كون يسوع "ابن الله" بالكثير من الجدل والخلاف. ولكن ليس لهذا المفهوم أية علاقة مع الولادة البيولوجية، بل هو مفهوم متأصل في وعد العهد القديم بالمِلك والمُلك الوارد في مزمور ٢: ٧.

يذكر مرقس باختصارٍ قصّة تجربة يسوع باختصار فقط، بخلاف ما نراه عند متّى (متّى ٤: ١-١١). تذكِّرنا مدّة الأربعين يوماً بالوقت الذي قضاه موسى في الجبل قبل أن يتلقّى الشريعة (خروج ٣٤: ٢٨؛ تثنية ٩: ٩). وتحدّي الشيطان المتكرّر ("إن كنتَ ابن الله ...") يُظهِر أن قصده الحقيقي كان التقليل من الارتباط الوثيق والحميم بين يسوع، بصفته الابن، والآب. ومع هذا، فقد أكّد يسوعُ في كلّ امتحان على ولائه للآب.

السؤال ٢

افتح إلى وعد الرب للملك داود في ٢صموئيل ٧: ١٢-١٤، ومن ثمّ قارنه بمزمور ٢: ٤-٩ (وهو مزمور كتبه داود). في ضوء هذه الآيات، كيف تفهم مغزى كون يسوع "ابن الله"؟ قارن مع مزمور ٨٩: ٢٦-٢٧.

السؤال ٣

افتح إلى يوحنا ١: ١-٣. برأيك، ما الذي تقوله هذه الآيات؟ ما الذي تشير إليه ضمنياً بشأن ولادة يسوع المسيح قبل ألفي عام؟

الموضوع الثالث: رسالة الملكوت ودعوة أربعة صيادي سمك (١: ١٤-٢٠)

المقاطع الموازية: متّى ٤: ١٢-٢٢؛ لوقا ٤: ١٤-١٥

بدءاً بالآية ١٤ نبدأ بالقسم الرئيسي الأول من السفر (١: ١٤ - ٣: ٦)، وهو القسم المتعلّق بالمرحلة الأولى من خدمة يسوع في الجليل. يتحدَّث هذا القسم عن عدّةِ معجزاتٍ ليسوع، وهي تمثِّل دليلاً وشهادةً ليسوع. كما سيُظهِر هذا القسم شيئاً من المقاومة المبكّرة لخدمته من القادة الدينيّين اليهود. يشير مرقس ١: ١٤-١٥ إلى أن نقطة تركيز رسالة يسوع كانت "ملكوت الله" الذي "اقترب". الكلمة "بشارة" أو "إنجيل" تعني خبراً مُسرّاً ومُفرِحاً. وهكذا، ما كان يسوع يعمله هو إعلانه الخبر السّارّ عن ملكوت الله الذي كان يأتي به ويعزّزه. (هذا المعنى العامّ للكلمة "إنجيل" أو "بشارة" يختلف عن الاستخدام التقني لهذا المصطلح حين يُستخدَم للإشارة إلى الطريقة التي يخلص بها الإنسان من عقاب خطاياه.) ولكنّ تحقُّق الملكوت مشروط بتوبة النّاس والإيمان بأنّ يسوع هو المسيا الموعود به.

السؤال ٤

ثمّة مقاطع كثيرة في العهد القديم أنبأتْ بطبيعة الملكوت الذي سيأتي به المسيا ويحقّقه. افتح إلى المقاطع التالية، ولخِّص ما تعلّمه عن هذا الملكوت: إشعياء ٢: ١-٤ وإشعياء ١١: ١-١٠. لاحظ إشعياء ١١: ١٠ بشكلٍ خاصّ. ما الذي تشير إليه هذه الحقيقة والمقاطع فيما يختصّ بالأمم وعلاقتهم بالملكوت؟

السؤال ٥

من قراءتك لدعوة صيّادي السمك الأربعة في مرقس ١: ١٦-٢٠، ما الوعد الذي أعطاه يسوع لهؤلاء الرجال؟ ماذا كان يسوعُ يحاول أن يقول باستخدام الكلمة "صياد" بطريقتَين؟ ما تزال الدعوة "هلمّ ورائي" قائمةً اليوم. برأيك، ما الذي يتضمَّنه عمل "اتّباع يسوع" والسير وراءه؟

الموضوع الرابع: خدمة يسوع في شفاء المرضى وإخراج الشياطين في كفرناحوم (١: ٢١-٣٩)

المقاطع الموازية: متّى ٨: ١٤-١٧؛ ٤: ٢٣؛ لوقا ٤: ٣١-٤٤

كانت مدينة كفرناحوم تقع على الساحل الشمالي الغربي لبحر الجليل، وقد صارت هذه نقطة انطلاق خدمة يسوع في الجليل (انظر مرقس ٢: ١). في خدمة عبادة في مجمعٍ يهودي في هذه المدينة، علَّم يسوع الناس وطرد روحاً شريراً من إنسان. وفي وقتٍ لاحقٍ من ذلك اليوم، عمل يسوع عدّة معجزات شفاء. وقد أثار كلامه وأعماله الكثير من الاندهاش والعجب وسط الجميع، ولكنّها أيضاً أثارت الجدل عند البعض. فقد تسبّب أسلوب يسوع في التعليم الدَّهشة "لأنه كان يعلّمهم كمن له سلطان، وليس كالكتبة" (مرقس ١: ٢٢). فقد كان الكتبة (الخبراء في أسفار العهد القديم) يستشهدون بأقوال الرابيّين المشهورين الذين أتوا قبلهم ليضيفوا نوعاً من القوّة والسلطان إلى ما يقولونه ويرغبون في التشديد عليه. ولكنَّ يسوع علَّم بشكلٍ مباشر من دون أن يقتبس من آراء الرابيين السابقين، أو اقتبس مقاطع العهد القديم وأشار إلى معناها الحقيقيّ وما يتضمّنه هذا المعنى. فقد تكلَّم يسوع بصفته المفوَّض بالتكلُّم باسم الله، ولم يكن لديه احتياج لأن يتّكل على آراء ونظرات بشرية.

السؤال ٦

في مرقس ١: ٢٤، دعا الشيطان يسوع "قدوس الله"! هل تعني هذه التسمية "قديس" أو "إنساناً مُقدَّساً"، بمعنى إنسان متديّن جداً؟ للمساعدة في الإجابة عن هذا السؤال، افتح إلى الآيات التالية: إشعياء ٤٠: ٢٥؛ ٤٩: ٧ و٥٤: ٥. إن كان يسوع حقاً "قدوس الله"، فلماذا أمرَ الروح الشرّير بأن يخرس ولا يتكلَّم عن هذا الأمر؟ [لاحظ أيضاً مرقس ١: ٣٤.]

السؤال ٧

قد يقول البعض إن يسوعَ كان ببساطة معلّماً أخلاقياً عظيماً أو نبياً عظيماً. كيف تردّ على هذا التصريح والفهم في ضوء مرقس ١: ٢١-٢٨؟

السؤال ٨

بعد يومٍ نشِط وكثير الانشغال جداً، يقدّم لنا البشير مرقس ١: ٣٥ بعض النور بشأن الأهمية التي أعطاها يسوع للصّلاة. ما المبادئ التي يمكنك أن تتعلَّمها لأجل حياتك من مثال حياته؟

الموضوع الخامس: تطهير أبرص (١: ٤٠-٤٥)

المقاطع الموازية: متّى ٨: ١-٤؛ لوقا ٥: ١٢-١٦

لم يكن يسوع راضياً ومكتفياً بأن يحصر خدمته في كفرناحوم، بل رأى الحاجة إلى البدء في التوسُّع في كل منطقة الجليل. في مكانٍ ما في رحلاته، واجه رجلاً كان يعاني البرص، وهو مرض جلديّ رديء كان يسبِّب الرعب للناس. كان البُرص محل احتقار من كلِّ الناس، وكان على الأبرص أن يعيش بعيداً عن القرى والمدن لكي لا ينقل عدوى هذا المرض إلى آخرين. لم يكن أحدٌ يجرؤ على أن يلمس أبرصَ (انظر لاويين ٥: ٣). وقد أظهرت هذه المعجزة لا قوة يسوع التطهيرية فحسب، بل وأكّدت كذلك على أن الله كان قد أعطاه سلطةً تختلف عن كل ما كان الكهنة يملكونه. وتوجيه يسوع له بأن يُري نفسه للكاهن ويقدِّم قرباناً عن نفسه كان بحسب لاويين ١٤: ١-٣٢، وهو التشريع الخاصّ بمَن يُشفى من البرَص. وبعمَل الأبرص الذي شفي هذا الأمر، لم يُطِع الشريعة بأمانة فحسب، بل صار أيضاً شاهداً للكاهن بشأن سلطان يسوع. وكان من شأن هذا الأمر أن يدفع الكاهن لأن يواجه حقيقة أن الله هو العامل من خلال يسوع، وأن فجر حقبةٍ جديدة قد بدأ يطلع.

السؤال ٩

"الملاحظة" أحد أهم الخطوات في الدراسة الجيّدة للكتاب المُقدَّس. نحاول في هذه الخطوة أن "نلاحظ ما يُوجَد" في النص. انظر إلى مرقس ١: ٤١ وتأمل بها، ثم اكتب على الأقل أربعة أمورٍ تلاحظها بشأن هذه الآية:

١.

٢.

٣.

٤.

السؤال ١٠

اقرأ مرقس ١: ٢٨ و ١: ٤٥ مرّة أخرى. يبدو أن مرقس يحاول الإشارة إلى شعبية يسوع العظيمة في المراحل الأولى من خدمته. واضحٌ أن قدرته على شفاء الأمراض وعمل المعجزات قد أثارت الكثير من الفضول. ولكنّ هذا سيبدأ في التغيُّر بعدَ فترةٍ قصيرة حين يبدأ بتحدّيهِ القادة الدينيين وبوضعه مطالب سامية أمام تلاميذه. ما الذي يجعلك تطلب يسوع وتسعى إليه؟

السؤال ١١

بتفكيرك بهذا الدرس وبما تعلّمته فيه، ما الحقّ الأساسيّ والحيويّ الذي تعلّمته عن شخص يسوع المسيح؟ دوِّن هذا الحقّ في "مفكّرة الحياة" الخاصّة بك.

السؤال ١٢

ما الذي تعلَّمته من هذا الدرس عمّا يريدك يسوع المسيح أن تكونه أو تعمله بصفتك تلميذاً له؟ دوِّن ما تعلَّمته في هذا الشأن في "مفكِّرة الحياة" الخاصّة بك.

الاختبار الذاتي للدرس الأول

السؤال ١

أي من الجُمَل التالية ليست صحيحة؟

أ. أحد المواضيع الرئيسية في إنجيل مرقس تقديم يسوع بصفته "ابن الله".

ب. دور يسوع بصفته "ابناً" مرتبط بوعد العهد القديم المدوَّن في مزمور ٢: ٧ بشأن الإنسان الذي سيرفعه الله إلى دور "الملك".

ج. يُدعى يسوع ابن "الله" لأن الله خلقه قبل أن خلق كل شيءٍ آخر.

د. يسوع، بصفته ابن الله، أحد أقانيم الثالوث، وهو مساوٍ للآب والروح القدس.

السؤال ٢

ثمّة مقاطع، مثل حزقيال ٣٦: ٢٤-٢٧، تشير إلى أن تتميم العهد الجديد سيكون مصحوباً بانسكاب الروح القدس. *صواب أم خطأ؟*

السؤال ٣

كان حلول الروح القدس في معمودية يسوع مناسباً، لأنّ خدمته ستكون بقوة الروح القدس، وهو سيسكب الروح القدس على تلاميذه بعد قيامته. *صواب أم خطأ؟*

السؤال ٤

أعطى الله وعداً لداود في ٢صموئيل ٧ بأن واحداً من أولاده سيكون له عرش وملكوت أبدي. *صواب أم خطأ؟*

السؤال ٥

ما المزمور الذي يُظهِر الوعد الذي أُعطي لداود بأن واحداً من أولاده سيكون "ابناً" لله، وبأنّه سيُعطى الأُمَم ميراثاً؟

أ. مزمور ١

ب. مزمور ٢

ج. مزمور ٢٣

د. مزمور ١٣٩

السؤال ٦

بحسب إشعياء ٢: ١-٤، سيكون لمدينة أورشليم دور هامّ وبارز في زمن حُكم مملكة المسيا، حين ستتوقف كل الحروب في الأرض. *صواب أم خطأ؟*

السؤال ٧

بحسب مرقس ١: ١٨، ما الذي فعله الصيّادون حين قالَ يسوع: "هلمَّ ورائي"؟

أ. ذهبوا إلى أقرب مجمع ليعرفوا ما كان الرابي المحلّي يفكّر به بشأن يسوع.

ب. ساعدوا أباهم في إنهاء تنظيف وإصلاح أدوات الصّيد.

ج. قضوا بعض الوقت في الصلاة بشأن قرارهم قبل أن يلتزموا باتّباعه.

د. تركوا شباكهم وتبعوه في الحال.

السؤال ٨

لماذا اندهش الناس في مجمع أورشليم من تعليم يسوع؟

أ. كان يسوع يعلِّمهم أشياء كثيرة لم يكونوا سمعوا بها قبلاً.

ب. كان أسلوب يسوع يختلف عن أسلوب الكتبة والمعلمين اليهود، لأنّه كان يعلّم كمن له سلطان في نفسه، بدلاً من الاقتباس من الرابيين الذين كانوا قبله.

ج. كان صوت يسوع جميلاً، مثل صوت ملاك.

د. شرح يسوع أسفار العهد القديم للناس.

السؤال ٩

لم يرِد يسوع أن تدعوه الشياطين "قدوس الله" لأن هذا التعبير يخصّ الله فقط في العهد القديم. *صواب أم خطأ؟*

السؤال ١٠

أي من التصريحات التالية صائب فيما يتعلّق بشفاء الأبرص في مرقس ١: ٤٠-٤٥؟ *(اختر كافة الخيارات الصحيحة.)*

أ. تجرأ يسوع على أن يلمس الأبرص، وهو عمل كان يجعل الإنسان الطاهر "نجساً".

ب. أظهرت هذه المعجزة أنه كان ليسوع سلطان لم يكن الكهنة يملكونه.

ج. أظهرت هذه المعجزة أن الله كان يعمل من خلال يسوع.

د. أظهرت هذه المعجزة الرحمة والمحبة والحنان التي كانت تملأ قلب يسوع تجاه المتألمين.

الإجابات لأسئلة الدرس الأول

السؤال ١

سيعمِّد "الآتي" (المسيا) الناس بالروح القدس، بمقابل خدمة يوحنا المعمدان الذي كان يعمّد الناس بالماء حين يتوبون. كانت معمودية الماء طقساً خارجياً، ولكنْ كان يُقصَد أن يُمارسه الذين يتوبون. أما يسوع فسيعمل أمراً داخلياً للناس. فسيعطيهم الروح القدس الذي سيسكن في داخلهم. من الناحية التاريخية، لم يحدث هذا إلا في يوم الخمسين، الذي أتى بعد موته. كان انسكاب الروح القدس أحد الوعود المرتبطة بالعهد الجديد (انظر حزقيال ٣٦: ٢٢-٢٨). اليوم، حين يؤمن إنسانٌ بالرب يسوع المسيح مُخلِصاً، ينال الروح القدس لحظة إيمانه (أفسس ١: ١٣-١٤).

السؤال ٢

كان داود ملك إسرائيل حوالي العام ١٠٠٠ ق.م. وعد الله داود بأنّ ابنه سيجلس على عرشِ أمّة إسرائيل بعده. وقد تحقَّق هذا الوعد في سليمان. ولكنّ الله وعد داود أيضاً بأن واحداً من أبنائه الخارجين من صلبه بعد سليمان سيكون له عرش أبدي ومملكة أبدية (وهو وعد تحقَّق في المسيا يسوع). وقد صار هذا الابن يُعرَف بـ"ابن داود"، وهو لقب مسياني. كان ينبغي لكلّ ابنٍ يخرج من نسل داود ويجلس على عرشه أن يكون "ابناً" لله (لاحظ ٢صموئيل ٧: ١٤). لم تكن هذه العلاقة بين الله ونسل داود علاقة بيولوجية، ولكنها كانت تعكس علاقة "المُلك". فقد كان ابن داود "ابن" الله بمعنى أنّه لكونه الملك كان ممثِّلَ الله على الأرض. كما كتب داود مزمور ٢، وفي هذا المزمور تحدَّث عن الوعد الذي أعطاه الله له في ١صموئيل ٧. لاحظ أن "الابن" في مزمور ٢: ٧-٩ هو المُعيَّن للحكم على كل الأمم. ومع هذا، فقد صار يسوع "ابناً" بهذا المعنى، لأنّه وُلِد من نسل داود، ولكنْ حُبِل به أيضاً حبلاً معجزياً في رحم مريم ليتّخذ طبيعةً بشرية.

السؤال ٣

واضحٌ أن "الكلمة" في يوحنا ١ تشير إلى يسوع (انظر الآية ١٤). تقول الآية ١ إن يسوع كان "في البدء" مع الله، أي أنّه كان موجوداً حين بدأت عملية الخلق المُدوَّنة في تكوين ١. ولكنّ هذا لا يعني أن يسوع نفسه خُلِق في ذلك الوقت. فيسوع لم يُخلَق، لأنه كان دائماً موجوداً. والأمر الأبرز والأهم هو أن يوحنا ١: ٣ يقول إن كل الأشياء أتت إلى الوجود من خلال يسوع. هذا يعني أن يسوع كان مشاركاً ومنخرطاً في الخلق الأصلي (مما يشير إلى أنّه لا بدَّ أنّه كان الله، فالله هو الوحيد الذي يستطيع أن يخلق). مؤكَّد أن يسوع كان موجوداً قبل ظهوره على الأرض بالجسد البشري بوقتٍ طويل جداً.

السؤال ٤

نعرف من إشعياء ٢: ١-٤ أن أورشليم ستتغيَّر وتصير مركز مُلْك الله على الأرض. ومع هذا، فإنها لن تكون مثل أورشليم الحالية، لأن الرب يسوع سيحكم فيها ومنها على كل أُمَم الأرض. كما أنّه سيعلِّم كل الشعوب، وسيقضي بين الأمم. وبسبب حكمه البارّ والعادل، ستتوقف الحروب في الأرض، وسيعمّ السلام. كما ستكون أورشليم مكاناً لكل الشعوب على الأرض - حيث سيذهب كل الناس إليها ويتعلَّمون من الرب. كما أكَّد إشعياء ١١ على أنَّ يسوع سيحكم ببرّ وعدلٍ وسيأتي بالسلام. وعلاوةً على ذلك، فإنّه سيدافع عن المساكين والبائسين. وبحسب إشعياء ١١: ١٠، ستلجأ كل أمم العالم إلى المسيا يسوع في ذلك اليوم. سيكون بإمكانهم المجيء إليه والاستفادة من بركاته.

السؤال ٥

وعد يسوع هؤلاء الرجال بأنّه سيجعلهم "صيّادي الناس". كان هؤلاء يحترفون مهنة صيد السمك، وهي المهنة التي كانوا يكتسبون منها معيشتهم. كانوا يعرفون كيف يجدون السمك، ويصيدونه، ويأتون به إلى الشاطئ ليبيعوه بعدَ ذلك في الأسواق. ولكنّ يسوع كان يوشِك أن يدرّبهم على مهمّة صيد جديدة تماماً. فلن يعود هدفهم في ما بعد صيد السمك، ولكن صيد نفوس الناس. سيتعلّمون كيف يخدمون الناس، فيصطادونهم من خلال تعريفهم على يسوع وتدريبهم على اتّباع السيّد. ما يزال يسوع يعمل هذا الأمر اليوم. فكلّ واحدٍ منا، سواء كان رجلاً أو امرأة، مدعوّ لأن "يتبع يسوع". وإذ نفعل هذا، فإنّه يغيّر حياتنا تغييراً جذرياً، ويعطينا مسعىً وهدفاً جديدين في الحياة. وبعد ذلك سيستخدمنا في "صيد" الآخرين، والمجيء بهم إلى يسوع، وتلمذتهم. يبدأ اتّباعنا يسوع كما بدأ معهم. ومع هذا، فإن هذا الاتّباع يتعمَّق أكثر وأكثر من خلال تغيير يسوع تلاميذه تغييراً كاملاً من الداخل وفي الخارج. وفي النهاية، سيقود هذا إلى تسليم وتكريس كاملين له وإلى الموت عن الذات.

السؤال ٦

استُخدِم اللقب "قدوس الله" بشكلٍ متكرّر في العهد القديم (خاصّة إشعياء) في الإشارة إلى الرب نفسه. لاحظ بشكلٍ خاصّ ما يقوله في إشعياء ٥٤: ٥: "... وليّك (فاديك) قدوس إسرائيل، إله كل الأرض يُدعى." وقد قصدت الأرواح الشريرة باستخدامها هذا اللقب أكثر من مجرَّد قولها إن يسوع كان رجلاً متديّناً أو "قديساً" أو "رجلاً مُقدَّساً". بل كانوا يرون فيه الرب الإله. وقد أمرهم يسوع بأن يخرسوا - يصمتوا بشأن هويته. فمع أن ما قالته هذه الأرواح الشريرة كان صحيحاً، فإنّ يسوع لم يرد أن يعتمد إيمان أحدٍ على شهادة الأرواح الشريرة. فلم يكن يسوع يريد أن تكون الأرواح الشرّيرة شهوده!

السؤال ٧

يشير مرقس ١: ٢١-٢٨ بوضوح إلى أنّ ليسوع السلطان المطلق على كل عالم الأرواح الشرّيرة. فقد كان يعرف من هي تلك الأرواح، وكان عليها أن تطيع أمره. وهكذا، لم يكن يسوع معلّماً روحياً عظيماً فحسب، بل كان أيضاً يملك سلطاناً وقوةً يفوقان أي سلطان أو قوة امتلكها معلّمٍ أرضيّ أو معلّمٍ.

السؤال ٨

ببساطة، إنّه أمرٌ مدهشٌ حقاً أن يسوع نفسه شعر بالحاجة إلى الصلاة. طبعاً في ما يختصّ بيسوع، كان يسوع يسعى للتمتُّع بقضاء وقت شركة مع الله الآب. كما أنّه عمل هذا ليقدِّم في نفسه مثالاً لتلاميذه. فإن كان يسوع يُكثِر الصلاة، فمؤكَّد أن على تلاميذه أيضاً أن يكونوا كذلك. لدينا هنا مبدآن جيدان يمكننا تعلُّمها عن الصلاة: (١) اختار يسوع أن يعمل هذا الأمر في ساعات الصباح الباكر. فقد أراد أن يعطي أفضل جزءٍ من يومه لله، وذلك كي يهيّئه الله لأحداث ذلك اليوم. (٢) كان يسوع يذهب إلى مكانٍ منعزل، طالباً بهذا مكاناً يكون فيه وحده. أراد يسوع أن يكون وقت الصلاة وقتَ تركيزٍ على الآب وطلبٍ لإرادته. ونحنُ أيضاً نحتاج لأن يكون لنا وقتٌ خاصّ مع الله، من دون أيّ شيءٍ يشتِّت تركيزنا بفعل وجود آخرين أو أنشطة أخرى.

السؤال ٩

أمور نراها ونلاحظها في مرقس ١: ٤١:

أ لم ينفر يسوع من حالة الرجل المرضية، بل تحنَّن عليه.

ب لم يخف يسوع من الاقتراب إلى ذلك الرجل الأبرص (كما كان الناس عموماً يفعلون)، بل مدّ يده ولمسه.

ج أكّد يسوع للأبرص أنّه يرغب بأن يشفيه. فلم يكن يسوع يحتاج لأن يُجبَر على فعل هذا، أو يُقنَع بضرورة عمله، بل شفاه برغبةٍ منه.

د لم يكن يسوع يحتاج لأن يمارس أي طقس أو شعيرة لشفاء الأبرص. كل ما كان عليه عمله هو أن ينطق بفمه بكلماتٍ ذات سلطان: "اطهُر!"

السؤال ١٠: إجابتك الخاصة

السؤال ١١: إجابتك الخاصة

السؤال ١٢: إجابتك الخاصة

الإجابات للاختبار الذاتي للدرس الأول

السؤال ١

ج. يُدعى يسوع ابن "الله" لأن الله خلقه قبل أن خلق كل شيءٍ آخر.

السؤال ٢: صواب

السؤال ٣: صواب

السؤال ٤: صواب

السؤال ٥

ب. مزمور ٢

السؤال ٦: صواب

السؤال ٧

د. تركوا شباكهم وتبعوه في الحال.

السؤال ٨

ب. كان أسلوب يسوع يختلف عن أسلوب الكتبة والمعلمين اليهود، لأنّه كان يعلّم كمن له سلطان في نفسه، بدلاً من الاقتباس من الرابيين الذين كانوا قبله.

السؤال ٩: خطأ

السؤال ١٠

كل الجُمَل والتصريحات صائبة.

الدرس الثاني: حوارات يسوع الأولى مع القادة الدينيّين اليهود: مرقس ٢: ١ - ٣: ٦

مُقدِّمة الدرس

رأينا في الدرس الأول مرقس وهو يقدِّم بعض الإضاءات والمشاهد من المرحلة الأولى في خدمة يسوع المسيح. في البداية، قبله الناس بكل ودّ، وتجمّعت الجماهير لسماعه ورؤية معجزاته. ولكن في الدرس الثاني، نرى كيف يقدِّم لنا مرقس خمسة أحداث ترينا نموّ وتطوُّر الموقف العدواني وردة الفعل الرافضة ليسوع من القادة الدينيّين اليهود. فبالنسبة للكتبة والفريسيّين، كان يسوع شخصاً مثيراً للجدل، ليس فقط لأنه عمل معجزات، بل وكذلك لأنّه (١) ادّعى أن له سلطاناً على أن يغفر الخطايا، (٢) تعامل مع النّاس الذين كانوا يعتبرونهم خطاةً، (٣) هو وتلاميذه عملوا أشياء كان يُظَنُّ أنها تعدٍّ على شريعة موسى. وسنرى في هذا الدرس كيف تعامل يسوع مع كل واحدٍ من هذه الظروف الحسّاسة، وقد دحض تفكير ورياء القادة الدينيين.

مُخطّط الدرس

الموضوع الأول: شفاء المشلول وغفران الخطايا (٢: ١-١٢)

الموضوع الثاني: دعوة متّى والأكل مع "الخطاة" (٢: ١٣-١٧)

الموضوع الثالث: التحدّي بشأن الصوم (٢: ١٨-٢٢)

الموضوع الرابع: الجدل بشأن السبت: أكل الحنطة يوم السبت (٢: ٢٣-٢٨)

الموضوع الخامس: الجدل بشأن السبت: الشفاء يوم السبت (٣: ١-٦)

أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس ستكون قادراً على أن:

- تشرح كيف استخدم يسوع شفاء المشلول لإعلان سلطانه على غفران الخطايا.
- تفهم الأساس الذي عليه يتعامل يسوع مع الذين كان قادة اليهود الدينيّين يحتقرونهم ويزدرون بهم.
- تدافع عن حقيقة أن يسوع لم يتعدَّ الشريعة الموسوية قط، مع أنّه كان في الوقت نفسه يرفض أَنْ يعمل بحسب التفسير الفريسي للشريعة.
- تشرح كيف كانت ليسوع نظرة بشأن حفظ يوم السبت أسمى من النظرة التي كانت عند القادة الدينيين.

تذكير: في كلّ مرّةٍ تبدأ فيها بموضوع جديد، اقضِ بعض الوقت في قراءة المقطع الكتابي المرتبط بالموضوع قبل محاولة الإجابة عن الأسئلة. ابدأ بقراءة مرقس ٢: ١-١٢.

الموضوع الأول: شفاء المشلول وغفران الخطايا (٢: ١-١٢)

المقاطع الموازية: متّى ٩: ١-٨؛ لوقا ٥: ١٧-٢٦

حتى هذه اللحظة، ربما كان كثيرون يفكّرون بأن يسوع ليس سوى إنسانٍ لديه موهبة خاصّة لشفاء الأمراض وإخراج الأرواح الشرّيرة. ولكن في هذه القصة القصيرة، تثار قضية من له الحقّ بأن يغفر الخطايا. يعلّم الكتاب المُقدَّس بوضوح أن غفران الخطايا كان امتيازاً محصوراً في الله نفسه (انظر خروج ٣٤: ٦-٩؛ مزمور ١٣٠: ٤؛ دانيال ٩: ٩).

قراءة:

بعد أن تقرأ مرقس ٢: ١-١٢ في الكتاب المُقدَّس، اقرأ التفسير التالي لهذا المقطع.

تفسير مرقس ٢: ١-١٢

الأصحاح الأول من إنجيل مرقس إيجابي في معظمه، ولكنّ البشير مرقس يدوّن هنا جدالاً حصل في وقت مبكّر من خدمة يسوع ما بين يسوع والقادة الدينيّين، مما يشير إلى التوتُّر الذي سيستمر في التزايد خلال خدمة يسوع على الأرض، إلى أن يصل ذروته أخيراً في قصّة الصّلب.

مرقس ٢: ١-٢. السياق: تبدأ القصة بملاحظة تشير إلى أن يسوع وتلاميذه كانوا قد عادوا إلى كفرناحوم، المدينة التي تقع في الشمال الشرقي من ساحل بحر الجليل. (انظر مرقس ١: ٢١، وارجع إلى الدرس الأول، الموضوع الرابع). بحسب مرقس ١: ٣٨-٣٩، كانوا قد غادروا منطقة كفرناحوم حتّى يتمكّن يسوع من الذهاب إلى مجامع منطقة الجليل لينادي بالإنجيل ويطرد الأرواح الشرّيرة. والآن، نراهم قد عادوا إلى قاعدتهم في كفرناحوم (يدعوها متّى "مدينته"؛ متّى ٩: ١، وانظر متّى ٤: ١٣). انتشر الخبر سريعاً في المنطقة بأنّه عاد، وأنّه كان "في بيت"، الذي يُرجَّح أنّه كان يشير إلى بيت سمعان وأندراوس (انظر مرقس ١: ٢٩). وحين اجتمع كثيرون في البيت وعنده (وليس في المجمع)، امتلأ المكان تماماً. كانوا فرحين جداً بأن يكلّمهم يسوع "بالكلمة". ومع أنّ البشير لا يخبِرنا بالموضوع الذي كان يسوع يتكلّم عنه، فربما كان كلامه يشمل الحديث عن بشارة اقتراب ملكوت الله (مرقس ١: ١٤-١٥)، أو ربما كان يشتمل على أمثال كان القصد منها تشجيع استجابة الناس بإيجابية تجاه ما كان ينادي به ويعلّمه (مرقس ٤: ١٤، ٣٣). ينبّهنا لوقا إلى حقيقة أن هؤلاء لم يكونوا مجرّد أشخاصٍ مجتمعين من المدينة نفسها، لأنَّ كرازته ومعجزات الشفاء التي عملها كان قد لفتت انتباه القادة الدينيّين: "وفي أحد الأيّام كان يعلّم، وكان فريسيّون ومعلّمون للناموس جالسين وهم قد أتوا من كلّ قريةٍ من الجليل واليهودية وأورشليم" (لوقا ٥: ١٧).

مرقس ٢: ٣-٥. المجيء بالمشلول: إن كان البيت مثل معظم المساكن في فلسطين في ذلك الوقت، فقد كان هناك درج يقود إلى سقف البيت الذي كان مستوياً. وواضحٌ أن الرجال الأربعة الذين أتوا بالمشلول (المفلوج) نقروا السقف الذي كان مكوّناً من العشب والطين والحجر الطيني وعوارض الخشب، وذلك بغرض أن يدلّوه إلى حيث كان يسوع واقفاً.

حين رأى يسوع جهد الرجال الأربعة المتّصف بالتصميم، اعتبر أن ما عملوه عمل إيمان حقيقي (لاحظ ضمير الجمع في "إيمانهم"). ليس من شك في أن رجاءهم كان أن يشفي يسوع المشلول الذي بذلوا هذا الجهد الكبير ليأتوا به إليه. ولكنّ يسوع فاجأ الجميع بعدم عمله شيئاً في البداية بشأن حالة المشلول، وبأن اكتفى بأن يقول له: "يا بني، مغفورة لك خطاياك." واضح أن يسوع تكلّم بهذه الكلمات بصوتٍ مرتفع بما يكفي بحيث سمع كل ما كانوا في المكان ما قاله. ومع أن الكتاب المُقدَّس يعلِن أن المرض والموت يمكن أن يكونا في بعض الأحوال نتيجة خطية الإنسان (مزمور ١٠٣: ٣؛ إشعياء ٣٨: ١٦-١٧؛ ١كورنثوس ١١: ٣٠)، فإن هذا لا يعني أن هذا ما يحدث دائماً (لوقا ١٣: ١-٥؛ يوحنا ٩: ١-٣). لكنْ واضح أنّه في حالة هذا المشلول، كان وضعه الجسدي ناتجاً عن حالة روحية، أي أنّه كان بسبب خطية اقترفها أو عاش فيها.

مرقس ٢: ٦-٧. ردّ فعل الكتبة: لو أنّ يسوع اكتفى بشفاء المشلول، لكانت ردة فعلهم شيئاً من الدهشة، ولكنّ كلمات الغفران التي نطق بها يسوع غيّرت كامل جوّ وأحداث الغرفة. فما كان يسوع قد قاله قصد به أنّ له السلطان على أن يغفر الخطايا. كان لهذا الأمر أهمية لاهوتية كبيرة، إذ في الفكر اليهودي الله هو الوحيد الذي يستطيع أن يغفر الخطايا (خروج ٣٤: ٦-٩؛ مزمور ١٣٠: ٤؛ إشعياء ٤٣: ٢٥؛ دانيال ٩: ٩). ولذا، استنتج الكتبة اليهود (الخبراء في الشريعة الموسوية) أن يسوعَ "جدَّف" (أي تكلم بما يسيء إلى جلال الله)، لأنّه ادّعى أن له امتيازاً كان في الحقيقة محصوراً في الله. وبحسب الشريعة الموسوية، كانت خطية التجديف تعدياً يُعاقَب بالموت رجماً بالحجارة (لاويين ٢٤: ١٥-١٦).

مرقس ٢: ٨-٩. مواجهة يسوع للكتبة: مع أن الكتبة لم يتكلّموا بما كانوا يفكّرون به، أي أنهم لم ينطقوا بشكواهم على يسوع بصوت مسموع، لكن "شعر يسوع بروحه أنّهم يفكّرون هكذا في أنفسهم" (مرقس ٢: ٨). وهكذا، واجههم بسؤال جهّزهم لما كان سيعمله (وهو أسلوب كان الرابيون يستخدمونه؛ انظر مرقس ٣: ٤؛ ١١: ٣٠؛ ١٢: ٣٧). سأل: ما الأمر الأسهل: أن يُعلِن غفران خطايا الرجل، أم أن يشفيه؟ يعتمد الجواب على الكيفية التي يُنظَر بها. فمن بعض النواحي، القول "مغفورة خطاياك" أسهل، لأنّه ليس من دليل يُمتحَن أو يُفحَص يسمح للسامع أو الناظر بأن يتأكّد من حصول هذا الأمر فعلاً. إن القول: "قُم واحمل سريرك وامشِ" أصعب، لأنّه سيكون على المشلول عندئذٍ أن يمشي. ولكن من الناحية الأخرى، قوله "مغفورة خطاياك" كان قولاً أصعب لأنه سيكون على قائل هذه الكلمات أن يمتلك السلطان على عمل هذا الأمر. ولكن بربط الأمرين معاً (القدرة على الشفاء وسلطان منح الغفران)، كان يسوع يُعلِن أن الله فوّض له سلطان الغفران. وهكذا، فإن شفاء المشلول سيكون الدليل الذي يؤكِّد ذلك السلطان.

مرقس ٢: ١٠-١٢. الشفاء وردة فعل الجمع: ترك يسوع الكتبة يفكّرون بالسؤال المتعلّق بما قوله أسهل، وباشر بشفاء المشلول. ومع هذا، فقد تكلّم قبل شفائه له بالكلمات: "لكن تعلموا أن لابن الإنسان سلطاناً على الأرض أن يغفر الخطايا" (مرقس ٢: ١٠). كان مجد الله على المحكّ هنا، فمؤكّد أنه لو كان ادّعاء يسوع بسلطانه على غفران الخطايا ادعاءاً كاذباً لما منحه الله القدرة على الشفاء. كما نلاحظ أمراً هنا هو أنّ يسوع أشار إلى نفسه بـ"ابن الإنسان"، وهذه هي المرة الأولى من أربع عشرة مرّة يُستخدَم بها هذا التعبير في إنجيل مرقس (انظر مرقس ٢: ٢٨؛ ٨: ٣١، ٣٨؛ ٩: ٩، ١٢، ٣١؛ ١٠: ٣٣،

٤٥؛ ١٣: ٢٦؛ ١٤: ٢١ مرتين؛ ١٤: ٤١، ٦٢). كان القصد من هذا التعبير أن يكون فيه شيءٌ من الغموض، وكان أحبّ اسم دعا يسوع نفسه به في خدمته العلنية. في العهد القديم، كثيراً ما كان تعبير "ابن الإنسان" يعني ببساطة "الإنسان" أو "الكائن البشري" (مزمور ٨: ٤؛ حزقيال ٢: ١)، ومؤكّد أن يسوع صار شريكاً في البشرية بتجسُّده. ومع هذا، فإن الطريقة التي بها استخدم يسوع هذا التعبير حين أُخضِع للتحقيق والمحاكمة (مرقس ١٤: ٦٢)، تربطه بالشخصية المجيدة المُشار إليها في دانيال ٧: ١٣-١٤ الذي سيُعطى مجداً وملكوتاً لن ينتهي أبداً.

وبعد ذلك، شفى يسوع المشلول، ليس بحيل سحرية أو بمناورات وإجراءات طبّيّة، بل بكلمته المنطوقة. وبعمله هذا، استخدم يسوع أمراً يمكن للإنسان أن يراه (الشفاء) لإظهار ما لا يمكن رؤيته (سلطانه على الغفران). وبعمله هذا، أُجبِر الجمع والقادة الدينيين على أن يختاروا بين أمرين: أن يؤمنوا أو لا يؤمنوا بأنه كان يملك هذا السلطان. وقد صوَّر مرقس بطريقةٍ جميلة كامل إثارة المشهد من خلال إشارته إلى ردّة فعل الجمع: "ما رأينا مثل هذا قطُّ!" (مرقس ٢: ١٢).

السؤال ١

بحسب مرقس ٢: ٥، ما الذي ادّعاه يسوع بشأن نفسه؟ ما الذي يشير إليه هذا الأمر في ما يختصّ به؟ هل تؤيِّد المعجزة ما ادّعاه بشأن نفسه؟ (لاحظ مرقس ٢: ١٠.)

السؤال ٢

هل يمكنك أن تفكّر بأمرٍ في حياتك يمكن أن يكون أكثر أهمية من معرفة أن الله غفر لك خطاياك؟ ماذا ينبغي للإنسان أن يعمل لينال غفران الله؟ لمساعدتك في الإجابة عن هذا السؤال، افتح إلى الآيات أعمال الرسل ١٠: ٤٣؛ كولوسي ١: ١٣-١٤؛ كولوسي ٢: ١٣، وعلِّق عليها.

الموضوع الثاني: دعوة متّى والأكل مع "الخطاة" (٢: ١٣-١٧)

المقاطع الموازية: متّى ٩: ٩-١٣؛ لوقا ٥: ٢٧-٣٢

في هذا الحدث، نقرأ عن رجلٍ اسمه "لاوي" يُعرَف أيضاً باسم "متّى" (انظر متّى ٩: ٩). مع أنّه كان يهودياً، فقد كان يجمع الضرائب لهيرودس أنتيباس، حاكم الجليل. الكثير من الضرائب التي كان يجمعها من الناس كانت تذهب إلى الرومان الذين كان اليهود يبغضونهم. ولكون متّى عشّاراً/ جابي ضرائب، كان اليهود الآخرون يبغضونه، ليس فقط لأنّه كان يجمع المال لهيرودس والرومان، ولكن لأنّه كثيراً ما كان يخدع ويغشّ الناس فيكسب مالاً لنفسه أيضاً. والحقيقة هي أن نظام الضرائب كان يسهِّل على جامعي الضرائب، مثل متى، عمل الاحتيال على الآخرين (انظر لوقا ٣: ١٢-١٣). رأينا في

الأصحاح الأول كيف صارت خدمة يسوع يوم السبت قضية محل جدل. والآن، نرى في مرقس ٢: ١٣-١٧ ناحية أخرى دار حولها جدل: الصُحبة التي كانت لدى يسوع.

السؤال ٣

هل تظن أنّ يسوع كان يعرف مَن كان متّى وأي نوعٍ من الرجال هو؟ إن كان قد عرفه، فلماذا قال له: "اتبعني!" هل ينبغي أن يكون من ينضمّ إلى جماعة أتباع يسوع إنساناً متديّناً أو يتّسم بأخلاقيات جيّدة؟ ما الذي يبحث عنه يسوع في أتباعه؟

كان الفريسيون جماعة متدينة وسط اليهود الذين كانوا ملتزمين بحفظ الشريعة اليهودية. ولكنّهم أضافوا إلى الشريعة الكثير من وصاياهم وتقاليدهم، وهو ما صار يُعرَف باسم "الشريعة الشفوية" (لأنهم كانوا يحفظونها في عقولهم، ولم تُدوَّن لسنوات كثيرة). وكان الفريسيون يعتبرون الذين لا يعرفون الشريعة "خطاة"، ولكنّهم كانوا ينظرون إلى أنفسهم بصفتهم "الأبرار".

السؤال ٤

لماذا كان الفريسيون يحتقرون يسوع وتلاميذه لأكلهم مع العشارين و"الخطاة"؟ اقرأ مرقس ٢: ١٧ مرّة أخرى. يتكلّم يسوع في الآية بلغة تتّسم بالسخرية الأدبية، لأن الفريسيين لم يكونوا في الحقيقة "أبراراً" في عيني الله. هذا ما كانوا يعتقدونه بشأن أنفسهم. ما خطر "البر الذاتي"؟ لماذا يفضِّل يسوع "الخطاة" على "الأبرار"؟

بالمقارنة بين روايات الأناجيل المتشابهة الثلاثة، نرى أن متّى يضيف نقطة لا ترد في مرقس، حيث يضيف اقتباساً من هوشع ٦: ٦ في العهد القديم:

مَثل: "لا يحتاج الأصحاء إلى طبيبٍ بل المرضى."

ملاحظة كتابية: "فاذهبوا وتعلَّموا ما هو: 'إنّي أريد رحمةً لا ذبيحة.'" (متّى ٩: ١٣)

بيان الرسالة: "لم آتِ لأدعو أبراراً بل خطاةً إلى التوبة."

فشلت القيادة الدينيّة في فهم إرادة الله التي أعلنها في هوشع ٦: ٦، وقد أصاب يسوع في إحراجهم على عدم فهمهم هذا. وبالمقابل، عاش يسوع إرادة الله بسعيه لعمل علاقة مع الذين كانت حياتهم بحاجة للعلاج والإصلاح. كانت الرحمة في معاملة الخطاة وأصحاب الحياة المكسورة أمراً أعظم قيمة في عيني الله من تقديم الذبائح في الهيكل.

الموضوع الثالث: التحدّي بشأن الصوم (٢: ١٨-٢٢)

المقاطع الموازية: متّى ٩: ١٤-١٧؛ لوقا ٥: ٣٣-٣٩

يتحدَّث البشير مرقس الآن عن جدال ثالث حصل مع القادة الدينيّين. لم يكن تلاميذ يسوع يحفظون كل الممارسات الدينية التي كان الفريسيّون يحفظونها، والصوم مثال رئيسي على ذلك. كانت ممارسة الصوم طقساً شائعاً عند الفريسيّين الذين نادوا بأصوامٍ طوعية في كلّ اثنين وخميس من الأسبوع (لوقا ١٨: ١٢). (في العهد القديم، كان الصوم يُمارَس بشكلٍ رئيسيّ في أوقات التوبة عن الخطية وعند التعرُّض للكوارث والمِحَن على مستوى الأمة، ولكنْ كان مأموراً بممارسته في يومٍ واحدٍ فقط هو يوم الكفارة [لاويين ١٦: ٢٩].) مؤكّد أنّ يسوع لم يكن ضدّ الصوم إن كان يُمارَس بدافع سليم (انظر متّى ٦: ١٦-١٨)، ولكنّه قاوم المفهوم الفريسي للصوم بموقفٍ ناموسي (من دون تغييرٍ قلبي أمام الله). في هذه الحالات، لم يكن الصوم أكثر من مجرَّد طقسٍ لا معنى له.

السؤال ٥

في ملاحظتك لمجتمعك وثقافتك، هل يمكنك تحديد بعض الأمثلة على ممارسات دينية تُعتبَر طقوساً فارغةً في الحقيقة، حيث يعمل النّاس أشياء من دون طلب قلوبهم لله في الحقيقة، ومن دون رغبةٍ صادقة بعمل إرادته؟ اذكر بعض الأمثلة على ذلك.

في دفاع يسوع عن تلاميذه، وصف الصوم في ذلك الوقت بأنه غير مناسب، لأن الفترة الحالية (التي فيها يتم إعلان الخبر السار عن الملكوت الآتي) كانت بمثابة احتفال بوليمة العرس والعريس موجود. وذِكر "رَفع العريس" في مرقس ٢: ٢٠ إشارة مبطَّنة إلى رفض يسوع المسيح الوشيك وإلى موته. فقد كان يعرف أنّه ذاهب إلى الصليب. ولكنّ موته على الصليب سيأتي بنظام جديد تماماً، نظام سيتم فيه الاستغناء عن العهد القديم، حيث سيُدشَّن عهدٌ جديد ويبدأ زمن الكنيسة. وحينئذٍ، سيصير النظام اليهودي، الذي كان الفريسيّون ينادون به، عتيقاً (وقد كان متضارباً وغير متوافق مع إنجيل الملكوت). لا يمكن أن يختلط النظامان معاً، ولذا كان ينبغي أن يتراجع النظام الأول ليعطي مكانه للنظام الثاني. هذا ما كان يسوع يحاول أن يشرحه بالإيضاحين المُدوَّنين في مرقس ٢: ٢١-٢٢. إن مجرد استخدام "رقعة" أو إصلاح النظام القديم أمرٌ غير كافٍ. وأخيراً، بتشبيه يسوع نفسَه بالعريس، كان يعتمد على صورة لله في العهد القديم، وهي إشارة ذكية وغير مباشرة إلى هويته الحقيقية (انظر إشعياء ٦٢: ٥؛ إرميا ٢: ٢، ٣٢).

السؤال ٦

باستخدام يسوع للإيضاحين المدوَّنين في مرقس ٢: ٢١-٢٢، كان يسوع جوهرياً وبشكلٍ رئيسيّ يدعو أتباعه إلى أن يتركوا النظام الديني الذي كان شائعاً في زمنهم (اليهودية الفريسيّة) ليتبعوه. كان تلاميذه يحتاجون إلى شجاعةٍ عظيمة ليقفوا ضد هذا النظام ويقدِّموا ولاءهم الكامل ليسوع. هل تستطيع أن ترى أيّ تشابه مع هذا الأمر في وضعك الشّخصيّ، حيث عليك أن تأخذ قراراً شجاعاً بسبب ولائك لله؟

الموضوع الرابع: الجدل بشأن السبت: أكل الحنطة يوم السبت (٢: ٢٣-٢٨)

المقاطع الموازية: متّى ١٢: ١-٨؛ لوقا ٦: ١-٥

كان موضوع "السبت" قضيةً رئيسيّة بالنسبة للفريسيّين، وقد ابتكروا قواعد وأوامر عديدة لتنظيم ما كان النّاس يعملونه يومَ السبت، وكل ذلك لمنع العمل يومَ السبت (انظر خروج ٣٤: ٢١). ولأن إكرام السبت كان أحد الوصايا العشرة، فإن عدم حفظ هذا اليوم المُقدَّس كان يُنظَر إليه باعتباره عدم احترام للشريعة كلها. لهذا كان الموضوع محل خلاف كبير بين يسوع والفريسيين. ومع أن أكل بعض الحنطة من سنابل الحقل لم يكن أمراً غير قانوني (انظر تثنية ٢٣: ٢٥)، فقد كان الفريسيّون يعتبرون هذا نوعاً من "الحصاد"، وبالتالي نوعاً من العمل الذي كان ممنوعاً. قد أخطأوا تماماً في فهم مقصد الله من وراء يوم السبت.

السؤال ٧

اقرأ ١صموئيل ٢١: ١-٦. (قصة تتعلّق بأخيمالك الكاهن حين كان أبياثار رئيس الكهنة، وأتى إليه داود ليأخذ خبزاً.) كيف ساعد استخدام يسوع لهذه القصة في دحض حجّة الفريسيّين؟

ختم ردّه على الفرّيسيّين بقوله إنّ "السبت إنّما جُعِل لأجل الإنسان، لا الإنسان لأجل السبت." فقد وضع الله السبت لأجل منفعة الإنسان وراحته وتجديد قوته، وليس لإضافة مزيدٍ من الأحمال إلى حياة الإنسان. وفي قول يسوع إنّ "ابن الإنسان هو رب السبت أيضاً،" كان يعلِن سلطته الشخصية على هذا اليوم المُقدَّس. وبعمله هذا كان يربط نفسه ربطاً وثيقاً بيهوه. كانت أعماله وادّعاؤه السلطة تساهم في تعريف مَن هو، وكانت تشير إلى هويته الحقيقيّة.

ومع أنّنا ينبغي أن نكون حذرين بأن لا نجعل "حفظ السبت" طقساً ناموسياً (انظر كولوسي ٢: ١٦-١٧)، فإنّ ثمّة مبدأ سليماً يتضمّنه السبت وهو أن الله يريد أن يقضي تلاميذ وقتاً في كل أسبوع لا يعملون فيه، وأن يستخدموا هذا الوقت من أجل التجديد الروحي وطلب الله.

السؤال ٨

هل تمارس "مبدأ السبت،" إذ تعرف حاجتك لوقتٍ تقضيه مع الرب في كلّ أسبوع؟ كيف يمكن للإنسان الذي يريد أن يكون أميناً ليسوع المسيح، في مجتمعك أو ثقافتك، أن يمارس هذا المبدأ؟

الموضوع الخامس: الجدل بشأن السبت: الشفاء يوم السبت (٣: ١-٦)

المقاطع الموازية: متّى ١٢: ٩-١٤؛ ٦: ٦-١١

في هذا المشهد الأخير في درسنا الثاني، نرى يسوع يدخل في جدلٍ آخر حول السبت، ولكنّ هذا الجدل يحصل في هذه المرّة داخل الهيكل، وهو يتعلّق بمعجزة شفاء. كان في المجمع رجلٌ يده يابسة (مشلولة)، وهو أمرٌ كان من شأنه أن يمنعه من العمل. من منظور الفريسيّين كان الشفاء يُوضَع في فئة العمل، ولأن حالة ذلك الإنسان لم تكن خطيرة تهدِّد حياته، فقد كان يمكنه الانتظار. يعكس هذا المقطع موقف تقسية القلب عند القادة الدينيّين اليهود تجاه يسوع. لاحظ مرقس ٣: ٢، حيث يُشار إلى أن موقفهم كان موقف محاولة إيجاد سبب للاشتكاء عليه، وبالتالي الإضرار بسمعته وبصحّة خدمته أمام الجمع.

السؤال ٩

لكون يسوع "رب السبت" (تذكّر ما قاله في مرقس ٢: ٢٨)، فقد كان له الحق بأن يعمل "الخير" في يوم السبت. ليس من شكٍّ في أنّه كان يعرف أنّه سيتعرّض للانتقاد لعمله هذا. ويُخبِرنا الكتاب المقدّس في مرقس ٣: ٥ أن يسوع نظر إلى القادة الدينيين بغضب (وهي الإشارة الوحيدة إلى غضبه في العهد الجديد). لماذا عمل يسوع هذا؟ عموماً وفي الظروف الاعتيادية، كان يسوع رحيماً في تعامله مع الخطاة، ويتحنَّن على من لديهم احتياج. فما الذي تسبّب بغضبه؟ هل من تطبيقٍ يمكننا كتلاميذ ليسوع أن نتعلّمه أو نستقيه من هذا؟

يعلِن مرقس ٣: ٦ النتيجة المنطقية لهذا القسم كاملاً، الذي بدأ في ٢: ١، وهي أن القادة الدينيّين تآمروا مع المؤسّسة السياسية على قتل يسوع. (كان "الهيرودوسيون" شخصياتٍ سياسية ذات تأثير ونفوذ تدعم حكم هيرودس وأولاده.) يبدو أنهم تجاهلوا المعنى والمقصد الواضحين للشفاء: عَمِل الله تأييداً ليسوع، مؤكِّداً سلطانه. كان يسوع بكلامه وبعمله يكرِم السبت إكراماً أعظم! ولكن من هذه اللحظة فصاعداً، تزايدت عداوتهم ومقاومتهم ليسوع، واستمرّت في تزايدها إلى أن صلبوه في النهاية.

السؤال ١٠

كانت العداوة والتهديدات بالقتل أموراً انبغى ليسوع أن يتعلَّم التعايش معها. وحتّى حين نعمل ما هو صواب (ونحنُ نفعل ذلك باتّباعنا يسوع المسيح!)، سيكون هناك من لا يتّفقون معنا، بل وسيغضبون علينا، بل وقد يرغبون بقتلنا. في كلِّ يومٍ استيقظ يسوع فيه، كان عليه أن يقرّر أن يطيع الآب، حتى في مواجهة ما يتعرّض له من تهديدات. كيف يساعدنا مثاله في مواجهة التهديدات التي نواجهها نحنُ في مجتمعنا وثقافتنا؟

السؤال ١١

بتفكيرك بهذا الدرس وبما تعلّمته فيه، ما الحقّ الأساسيّ والحيويّ الذي تعلّمته عن شخص يسوع المسيح؟ دوِّن هذا الحقّ في "مفكّرة الحياة" الخاصّة بك.

السؤال ١٢

ما الذي تعلَّمته من هذا الدرس عمّا يريدك يسوع المسيح أن تكونه أو تعمله بصفتك تلميذاً له؟ دوِّن ما تعلَّمته في هذا الشأن في "مفكِّرة الحياة" الخاصّة بك.

الاختبار الذاتي للدرس الثاني

السؤال ١

بحسب بعض مقاطع العهد القديم، مثل خروج ٣٤: ٦-٩ ودانيال ٩: ٩، كان سلطان مغفرة الخطايا امتيازاً محصوراً في الله. *صواب أم خطأ* ؟

السؤال ٢

بحسب مرقس ٢: ٧، ما الجرم المُحدَّد الذي اشتكى الفريسيون على يسوع بأنّه ارتكبه؟

أ. الشفاء يوم السبت

ب. عدم الصلاة قبل عمل معجزة شفاء

ج. التجديف (إهانة جلال الله)

د. عدم أخذ المريض إلى المجمع ليُشفى من القادة الدينيّين اليهود

السؤال ٣

لماذا اختار يسوع أن يُسمّي نفسه بـ"ابن الإنسان"؟ *(اختر كافة الخيارات الصحيحة.)*

أ. كانَ هذا التعبير غامضاً غموضاً مقصوداً، فلم يكن يشير بوضوح إلى كون يسوع إلهاً أو كونه المسيا.

ب. كان يسوع يرغب بأن يظهِر توحُّده بالجنس البشري، وكثيراً ما كان هذا التعبير يُستخدَم في العهد القديم في الإشارة إلى مَن كان إنساناً.

ج. كان هذا التعبير يُفهَم بوضوح من اليهود في زمن يسوع باعتباره ادّعاء من يسوع بأنه ابن داود الموعود الذي كان سيرث عرشاً وملكوتاً أبديين.

د. كان هذا التعبير يتضمّن ربطاً محتملاً ليسوع بالشخصية المجيدة التي يتمّ الحديث عنها في دانيال ٧: ١٣-١٤، التي ستُعطى مجداً وملكاً.

السؤال ٤

دعا يسوع متّى (لاوي) بأن يتبعه، لأن متّى كان خبيراً في شريعة العهد القديم، وكان النّاس ينظرون إليه بصفته قائداً روحياً. *صواب أم خطأ* ؟

السؤال ٥

ماذا قصد يسوع بـ"الأبرار" في قوله: "لم آتِ لأدعو أبراراً بل خطاة"؟

أ. كان يسوع يشير إلى الأبرار وسط اليهود، مثل التلاميذ الاثني عشر.

ب. قصد أن القادة الدينيين كانوا أتباعاً أبرارا للشريعة، ولذا لم يكن لديهم احتياجٌ لخلاصه.

ج. قصد يسوع أن كلّ الشعب اليهوديّ كانوا أبراراً بمقابل الأمم الذي كانوا خطاةً.

د. كان يسوع يتكلّم عن القادة الدينيّين اليهود، ولكن بلغة ساخرة (لم يكونوا في الحقيقة "أبرارا"، لكنّهم كانوا يظنون أنفسهم كذلك في نظر الله.)

السؤال ٦

حين وُجِّه إلى يسوع السؤال والتحدّي بشأن عدم صيام تلاميذه مثل الفريسيّين، شبّه يسوع الزمن الحاضر بعرس فيه رئيس السقاة حاضر.

السؤال ٧

كان القصد من مَثَلَي الرقعة الجديدة والزقاق العتيقة أن يعلّما حقيقة هي:

أ. كان يسوع يؤسّس ويدشّن حقبة جديدة (الملكوت المسياني)، لن يتم فيها "إصلاح" النظام اليهودي القديم الذي وضعه الفريسيُّون، بل سيحل بنظام جديد مكانه.

ب. كان يسوع يعد ببركات اقتصادية جديدة للذين تبعوه، بحيث يعطي ثياباً جديدة للجميع، وخمراً وفيرةً للشرب.

ج. كان يسوع يعد بثورة سياسية على الإمبراطورية الرومانية وطرد الحكّام الرومان من الأرض.

د. كان يسوع يحذِّر من القادة الدينيّين اليهود بأن الذين كانوا يحاولون إيقاف ثورته الدينية الجديدة سيُقطَّعون إرباً إرباً.

السؤال ٨

لأن تلاميذ يسوع كانوا يلتقطون السنابل بينما كانوا يعبرون الحقول يومَ السبت، فقد أخطأوا بعصيانهم تعليم الشريعة الموسويّة بشأن العمل يومَ السبت. *صواب أم خطأ*؟

السؤال ٩

في ردّ يسوع على الاتّهام بأن تلاميذه تعدّوا وصية السبت بالتقاطهم السنابل، دافع عن عملهم هذا من خلال:

أ. إخباره الفريسيّين بأن الشريعة الموسوية لم تعد تنطبق على التلاميذ.

ب. حكاية قصة إعطاء الله المنّ لليهود ليأكلوا في زمن موسى.

ج. حكاية قصة رجال داود الذين أكلوا خبز التقدِمة المُقدَّس في زمن أبياثار.

د. اقتباس مقطع من العهد القديم يسمح بالتقاط السنابل والأكل.

السؤال ١٠

بعد شفاء الرجل صاحب اليد اليابسة (مرقس ٣: ١-٦)، تآمر الفريسيّون مع الهيرودوسيون على أن يميتوا يسوع. *صواب أم خطأ*؟

الإجابات لأسئلة الدرس الثاني

السؤال ١

كان يسوع يدّعي بوضوح سلطانه لمغفرة الخطايا. كان هذا ادّعاءً مفاجئاً ومدهشاً، لأن العهد القديم كان دائماً يحصر امتياز الغفران بالله. وبهذا، فقد كانت هذه إشارة واضحة إلى لاهوته. وقد كانت معجزة شفاء المشلول تمثِّل دليلاً يؤكّد هذا الادّعاء. فإن كان يسوع يستطيع أن يشفي، فهذا يعني أنّه يستطيع أن يغفر. ومع هذا، لم يكن يسوع يعلِن ألوهيته في خدمته بقوة، بل سمح للآخرين بأن يصلوا إلى هذا الاستنتاج بأنفسهم. ولهذا نجد قضية ألوهيته مُقدَّمة بأكثر وضوح وبلغةٍ مباشرة في الرسائل (انظر مثلاً كولوسي ٢: ٩ ورومية ٩: ٥).

السؤال ٢

معرفة أن خطايانا غفرها الله نفسه هي واحدة من أعظم البركات التي يمكن أن ننعم بها في حياتنا. بحسب بعض الديانات، لا يستطيع النّاس التأكد من كونهم نالوا غفران الخطايا طالما كانوا أحياء. وفي الحقيقة، ما تعلّمه بعض هذه الديانات هو أنّه سيكون على الناس أن يقفوا أمام الله، حيث سيحكم الله ليرى إن كانت أعمالهم الصالحة أثقل من أعمالهم الرديئة. ولكنّ هذا لا يقود إلا إلى خوف غير صحّي من الله ورعب من الموت. بحسب كلمة الله، يستطيع الناس أن ينالوا غفران خطاياهم في اللحظة التي فيها يضعون إيمانهم بالرب يسوع المسيح (انظر أعمال ١٠: ٤٣). الله يحبّنا حبّاً عظيماً، وقد اختار أن يموت ابنه على الصليب عنا لأجل خطايانا. ولذا، فقد سُدّ دين خطايانا، وصار الله يستطيع أن يغفر لنا برحمته وعدله. وفي الحقيقة، تعلِّمنا كولوسي ٢: ١٣ أن كل تعدّياتنا، وليس بعضها، قد غُفِرت.

السؤال ٣

واضح أن يسوع عرف مَن كان متّى حقاً، مثلما يعرف حقيقة كوننا خطاة. تعلّمنا رسالة رومية ٣: ٢٣ أن "الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله." لم يدعُ يسوع أناساً ليتبعوه لأنهم كانوا يستحقّون ذلك، أو لأنهم كانوا "صالحين"، لأن لا أحد صالح أو مستحقّ لذلك. حين نأتي إلى يسوع نأتي كما نحنُ، كخطاة غير مستحقّين. ولكنْ حين نضع إيماننا به، فإنه يبدأ بالعمل في داخلنا ليغيّرنا. وحين نصير من تلاميذه، فإنّه ينتظر منا أن نستجيب نحوه بالعبادة والإيمان. فإن ليّنّا قلبنا تجاهه، وتغذّينا على كلمته، فإنّه يستطيع أن يعمل في حياتنا، فيغيّرنا ويستخدمنا لمجده.

السؤال ٤

كان الفريسيّون ينظرون إلى يسوع وتلاميذه بنظرةٍ دونية، لأنّهم كانوا يرون أنهم "أبرار"، وأن عليهم ألا يتعاملوا مع "الخطاة". ومع هذا، فقد كانوا أبراراً في عيون أنفسهم فقط، لا في عيني الله. يكمن خطر البر الذاتي في مقارنتنا أنفسنا بالآخرين، بدلاً من نظرنا إلى الله نفسه. ومن شأن هذا أن يقود إلى الكبرياء والعجرفة، وليس من شيءٍ يعمي العيون مثل الكبرياء. تعامل يسوع بنعمته ولطفه مع "الخطاة" في ذلك المجتمع وتلك الثقافة، لأنّهم لم يكونوا قد وقعوا تحتَ سيطرة تلك الكبرياء، ولأنهم كانوا أكثر قدرةً وتقبُّلاً لأن يروه كما هو في الحقيقة، ومن ثمّ أن يتجاوبوا معه بالإيمان.

السؤال ٥

إجابتك الخاصّة. تعطينا الطقوس الفارغة الشّعور بأننا "روحيون"، ولكنّ هذا لا يعني أننا نعمل ما يريدنا الله أن نعمله. فقد تكون لدينا الرغبة، ونعمل بعض الأمور الظاهرة المرتبطة بهذه الرغبة، من دون أن نقترب إليه بالحقيقة.

السؤال ٦

مارس الفريسيّون في زمن يسوع الكثير من الضغط على سكّان الأرض. فإن لم يكن أحدٌ ما يعيش بما يتوافق مع توقُّعاتهم، كانوا يطردونه من المجمع، أو كانوا يعاملونه كمنبوذ. كان الوقوف أمام "نظامهم" يتطلَّب الكثير من الشجاعة. (إجابتك تعكس وضعك الشخصي.)

السؤال ٧

في هذه القصة، كان الكاهن هو من اقترح إعطاء خبز التقدمة المُقدَّس لداود. كما أنّه في كلِّ يومٍ، كان يُوضع خبزٌ طازج، ويُرفَع الخبز القديم، وقد أُعطي الخبز القديم لداود، وهو الخبز الذي أدّى غرضه المقصود. ولكنّ الأمر المهم الذي تنبغي ملاحظته هو أن الله لم يدِن هذا العمل. فمع أن العهد القديم كان يأمر بإعطاء الخبز القديم لرئيس الكهنة وعائلته (لاويين ٢٤: ٩)، فإنَّه لم يمنعهم من أن يعطوا منه لآخرين. وهكذا يمكننا أن نقول إنه كانت لاحتياجات داود ورجاله أولوية على الطقس، طالما أنهم لم يتجاوزوا أية وصية مباشرة. والمبدأ نفسه ينطبق على يسوع وتلاميذه فيما يختصّ بالسبت، لأن شريعة السبت لم تكن تمنع الإنسان من سدّ الاحتياجات الأساسية.

السؤال ٨

لدى جميعنا ضغوطٌ بشأن الوقت، ويسهل أن تسرق الأمور الأخرى الوقت الذي نريد أن نقضيه مع الله وحدنا. جزءٌ من تعلُّمنا كيف نصير تلاميذ أمناءً هو أن نتعلَّم كيف نعطي الله وقتنا. كما أن وجود وقتٍ في كل أسبوع نقضي فيه وقتاً إضافياً مع الله أمرٌ يقود إلى الحكمة. هل لديك خطة بهذا الشأن؟

السؤال ٩

يصوِّر الكتاب المُقدَّس باستمرار وبشكلٍ متناغم يسوع بصفته صبوراً ولطيفاً ورحيماً ورؤوفاً متحنّناً. ولذا، نعرف أن أن نظرة يسوع إلى هؤلاء بغضب هي أمرٌ فريد. لكن انظر إلى مرقس ٣: ٥ بحرصٍ وانتباه. لم يكن يسوع غاضباً لأنهم خطاة (بالمعنى العام)، ولكنْ لأنّ قلوبهم أصبحت قاسية. فلم يكونوا يستطيعون النظر إلى الأمور ورؤيتها من منظور الله. حين كان الله يعمل، لم يكونوا يرون ذلك. والأمر الأهمّ هو أنهم لم يكونوا يرون يسوع كما كان في الحقيقة: مسيّاهم الموعود به. التطبيق الذي يمكننا أن نستقيه من هذا هو وجوب أن نحرس قلوبنا ونحميها من أن تتقسَّى أمام تعامُلات الله. نحتاج لأن نحافظ على عبادتنا ليسوع، وأن نبقى متواضعين أمامه (انظر مزمور ٩٥).

السؤال ١٠

لا يطلب يسوع منا أن نسير حيث لم يسِر. فقد واجه يسوع باستمرار التهديدات والاضطهاد والهجوم من "المتديّنين". وعلينا أن نحظى بالموقف الذي كان يتحلّى به. (تحدَّث عن ظروف شبيهة تواجهها في حياتك.)

السؤال ١١: إجابتك الخاصّة

السؤال ١٢: إجابتك الخاصة

الإجابات للاختبار الذاتي للدرس الثاني

السؤال ١: صواب

السؤال ٢:

ج. التجديف (إهانة جلال الله)

السؤال ٣:

كل الإجابات صائبة باستثناء "ج". (مع أن يسوع كان "ابن داود" حقاً، والذي فيه سيتحقّق الوعد الداودي، فإن التعبير "ابن الإنسان" لم يكن مرتبطاً بذلك الوعد.)

السؤال ٤: خطأ

السؤال ٥:

د. كان يسوع يتكلّم عن القادة الدينيّين اليهود، ولكن بلغة ساخرة (لم يكونوا في الحقيقة "أبرارا"، لكنّهم كانوا يظنون أنفسهم كذلك في نظر الله.)

السؤال ٦: خطأ

السؤال ٧:

أ. كان يسوع يؤسّس ويدشّن حقبة جديدة (الملكوت المسياني)، لن يتم فيها "إصلاح" النظام اليهودي القديم الذي وضعه الفريسيين، بل سيحل بنظام جديد مكانه.

السؤال ٨: خطأ

السؤال ٩:

ج. حكاية قصة رجال داود الذين أكلوا خبز التقدَّمة المُقدَّس في زمن أبياثار.

السؤال ١٠: صواب

الدرس الثالث: رفض قوي من قادة اليهود متبوع بأمثال الملكوت: مرقس ٣: ٧ - ٤: ٣٤

مُقدّمة الدرس

رأينا في الدرس السابق أن خدمة يسوع وتلاميذه صارت محل جدال وخلاف، وأنّها واجهت الكثير من المقاومة من القادة الدينيّين اليهود. فقد وجّه هؤلاء اتّهاماً خاصّاً ليسوع وتلاميذه هو أنهم يتعدّون السبت. كما أنّهم كانوا منزعجين ممّا يعنيه ما قاله يسوع وما فعله. فمثلاً، قوله إنه يملك السلطة على أن يغفر الخطايا كان يشير إلى أنّه كان أكثر من إنسانٍ. وقد وصلت المقاومة ذروتها في مرقس ٣: ٦ حين بدأ الفريسيّون يتآمرون في ما بينهم ومع آخرين على إيجاد طريقة يقتلون بها يسوع.

في الدرس الثالث، نرى يسوع وتلاميذه ينسحبون إلى المنطقة المحيطة ببحر الجليل. وفي تلك المنطقة، نرى يسوع يختار رسمياً اثني عشر من تلاميذه ليكونوا معه، وليصيروا "الرسل" الأصليّين الأوائل. والجدل الذي رأيناه في الدرس السابق يتحول إلى مقاومة عدائيّة. فحين رأى القادة الدينيّون الجموع يفكّرون بأن يسوع هو المسيا المنتظر، لجأوا إلى اتّهامٍ ماكر له هو أنّه يعمل بقوة بعلزبول (أي الشيطان). ونتيجةً لهذا، نرى يسوع (١) يحذِّر القادة الدينيّين من أنهم يقفون على حافة وقوعهم في خطية لا تُغفَر، (٢) ويبدأ بالتعليم من خلال الأمثال ليحدّ ما يعلِنه عن تأسيس برنامج ملكوت الله.

مُخطّط الدرس

الموضوع الأول: الانسحاب إلى الجليل وتعيين الاثني عشر (٣: ٧-١٩)

الموضوع الثاني: اتّهام يسوع بأنّه يعمل بقوة بعلزبول وتعريف يسوع لعائلته الحقيقية (٣: ٢٠-٣٥)

الموضوع الثالث: أمثال عن الملكوت: الجزء ١ (٤: ١-٢٠)

الموضوع الرابع: أمثال عن الملكوت: الجزء ٢ (٤: ٢١-٣٤)

أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس ستكون قادراً على أن:

- تفهم كيف ولماذا اختار يسوع الرسل الاثني عشر.
- تشرح أهمية الاتّهام المتعلّق ببعلزبول ضد المسيح.
- تتحدَّث عن سبب استخدام يسوع للأمثال وتشرح معنى مثل الزارع وأنواع الأراضي.
- تشرح معنى مثل السّراج وسبب أهمّية أنْ يستجيب التلاميذ بالإيمان والطاعة لما أُعلِن لهم.

الموضوع الأول: الانسحاب إلى الجليل وتعيين الاثني عشر (٣: ٧-١٩)

المقاطع الموازية: متّى ٤: ٢٤-٢٥؛ ١٢: ١٥-١٦؛ ١٠: ١-٤؛ لوقا ٦: ١٧-١٩؛ ٦: ١٢-١٦

خطة التوسع في الخدمة في منطقة الجليل (ارجع إلى مرقس ١: ٣٨-٣٩) تُقابَل الآن بانسحاب إلى بحر الجليل. ولأنّه مؤكَّد أن يسوع لم يخشَ المقاومة التي واجهها مؤخَّراً، فالراجح أن هذا الانسحاب كان بالدرجة الأولى لخير التلاميذ، وذلك ليعطيهم فرصةً لهضم واستيعاب ما كانوا يتعلَّمونه ويختبرونه. ومع هذا، فقد كانت شعبيته تزداد أكثر وأكثر، وكانت الجموع تأتي تطلبه وتطلب الاستماع إليه من أماكن بعيدة حتى عن الجليل (حتى من مناطق الأمم مثل صور وصيدا!). ويُخبِرنا البشير في مرقس ٣: ١٠ أن كثيرين سعوا لأن يلمسوه. وقد أظهر هذا فكرة دينية شائعة ترتبط بالشفاء (مرقس ٥: ٢٧-٣١؛ ٦: ٥٦؛ أعمال ٥: ١٥-١٦؛ ١٩: ١١-١٢).

السؤال ١

اقرأ مرقس ٣: ١١-١٢ ثانيةً. واضحٌ أن الأرواح الشّرّيرة عرفت هوية يسوع الحقيقية، فعرفت أنّه "ابن الله"، ومع هذا فقد أمرها بأن لا تُعلِن من هو. (لم يرِد يسوع أن يكون هذا الإقرار مرتبطاً بمصدرٍ شيطاني.) واضح أن الكتاب المُقدَّس يعلِّم بأن الأرواح الشّرّيرة والشياطين شيءٌ حقيقي، وأنّ يسوع كان يقاومها مقاومة شديدة. كيف تصف سلطة يسوع المسيح في ما يختص بالأرواح الشيطانية؟ ما معنى هذا وما تأثيره في ما يختص بوجود الشّرّ في العالم؟

نرى يسوع في مرقس ٣: ١٣-١٩ يعيّن اثني عشر من تلاميذه ليعطيهم سلطةً خاصّة لخدمته وفي خدمته. أربعة من هؤلاء كانوا صيادي السمك الذين كان قد دعاهم في مرقس ١: ١٦-٢٠، بالإضافة إلى متّى العشّار (انظر مرقس ٢: ١٣-١٤)، وكان واحدٌ منهم غيّوراً (أي ينتمي إلى مجموعة الغيّورين، التي كانت جماعة ثورية تسعى للتمرُّد على الرومان وطردهم؛ مرقس ٣: ١٨). اختيار يسوع لهذه المجموعة المتنوِّعة من النّاس العاديين في المجمع يُظهِر أنّ يسوع لم يكن ينوي بناء فريقه القياديّ بناءً على مؤهلات بشرية، وبشكلٍ خاصّ من المؤسّسة الدينية الموجودة. يشير لوقا إلى أن يسوع قضى ليلةً كاملةً في الصلاة قبل اختيار هؤلاء (لوقا ٦: ١٢)، وبأن هذه المجموعة من الاثني عشر كانت تُدعى "الرسل" (لوقا ٦: ١٣). وكون الرسل اثني عشر كان واضحاً أنّه ذو مغزى، إذ هو يقابل بُنية أسباط إسرائيل الاثني عشر. ومع هذا، فقد كان هؤلاء الاثنا عشر يمثّلون رد إسرائيل إلى الحقبة الجديدة وفيها (متّى ١٩: ٢٨)، التي كانت في النهاية تقود إلى الجماعة المسيانية من المؤمنين التي امتدت حتّى تجاوزت الأمّة اليهوديّة، حيث شملت المؤمنين من الأُمَم أيضاً.

السؤال ٢

قبل إرسال يسوع للرسل ليكرزوا ويطردوا الشياطين والأرواح الشرّيرة، كان هناك متطلَّب آخر وجب أن يعملوه. ماذا كان ذلك المتطلَّب؟ (انتبه جيداً إلى الآيتين ١٤-١٥.) ما المبدأ الذي يمكنك أن تستقيه من هذا وله أهمية كبيرة في خدمتك اليوم؟ ما الأمور العملية التي يمكنك أن تعملها في ممارسة هذا المبدأ؟

الموضوع الثاني: اتّهام يسوع بأنّه يعمل بقوة بعلزبول وتعريف يسوع لعائلته الحقيقية (٣: ٢٠-٣٥)

المقاطع الموازية: متّى ١٢: ٢٢-٣٠؛ ٧: ١٦-٢٠؛ ١٢: ٣١-٣٧، ٤٦-٥٠؛ لوقا ١١: ١٤-١٥، ١٧-٢٣؛ ٦: ٤٣-٤٥؛ ١٢: ١٠؛ ٨: ١٩-٢١

لهذا الحدث أهمية كبيرة في كامل قصّة يسوع، لأنّه يُظهِر قساوة القلب الشديدة عند القادة الدينيّين تجاه يسوع. كما أنّه بسبب اتّهامهم له، بدأ يستخدم الأمثال في تعليمه. يبدأ هذا الموضوع وينتهي بالتركيز على أفراد عائلة يسوع الأرضية، بينما يتم إيراد الاتّهام المتعلق ببعلزبول بينهما. حين نأخذ كامل هذا المقطع، نرى أن مرقس ٣: ٢٠-٣٥ يتحدَّث عن أحد أصعب اللحظات في خدمة يسوع العلنية قبل الصليب. ومع أنّه كان مسيا إسرائيل المُرسَل من السماء، فقد كان أفراد عائلته يظنون أنّه كان مغالياً ومتطرفاً في أفكاره الدينية ويفتقر لرجاحة العقل، كما اتّهمه القادة الدينيّون في الأمة بأنّه كان يعمل بقوّة شيطانية.

قراءة:

بعد أن تقرأ مرقس ٣: ٢٠-٣٥ في الكتاب المُقدَّس، اقرأ التفسير التالي لمرقس ٣: ٢٢-٣٠.

تفسير مرقس ٣: ٢٢-٣٠

تدور هذه الرواية حول اتّهام القادة الدينيّين يسوع بأنّ سلطانه على الشفاء وطرد الشيطان هي من "بعلزبول". يضيف متّى بعض التفاصيل التي لا ترد في رواية إنجيل مرقس بشأن الحدث الذي أدّى إلى هذا الاتّهام وهذه الشكوى. فبحسب متّى ١٢: ٢٢، كان يسوع قد شفى رجلاً مسكوناً بروحٍ شرير، وكان أعمى وأخرس، فشفاه يسوع وصار يرى ويتكلم. ولكنّ يبدو أن طبيعة استجابة الجموع دفعت القادة الدينيّين إلى توجيه ذلك الاتّهام. فيشير متّى إلى أن الجموع اندهشوا وبُهِتوا جداً، وبدأوا يقولون: "ألعلّ هذا هو ابن داود؟" كان هذا لقباً معروفاً جيداً للمسيا المُنتظَر الذي سيتمّ الوعد الذي أُعطي لداود (انظر متّى ٢٢: ٤٢). فقد أعطى الله وعداً خاصّاً للملك داود من خلال ناثان النبي بأن واحداً من أبنائه سيحظى بعرش وملكوت أبديين (انظر ٢صموئيل ٧: ١٢-١٦). يسمّي اللاهوتيون هذا الوعد بـ"العهد الداودي". كان مُتوقَّعاً من هذا الإنسان (الذي سيحكم ملكاً على كل العالم) أن يؤسّس ملكوت السلام والبرّ والعدل والبركة إلى الأبد. (لقراءة وصف شعري لفترة هذا الحكم، انظر مزمور ٧٢. كما يصف إشعياء الزمن الذي سيجلس فيه المسيا على "عرش داود" أو "كرسي داود" [إشعياء ٩: ١-٧؛ ١١: ١-١٠.])

مرقس ٣: ٢٢. الاتّهام باستمداد قوته من بعلزبول: كان سماع الجموع في زمن يسوع يدعونه باللقب المسياني "ابن داود" أمراً لا يحتمله القادة الدينيون. وقد كان الحل الوحيد لديهم هو أن يجدوا تفسيراً بديلاً لقوّة يسوع. كتب متّى: "هذا لا يُخرِج الشّياطين إلا ببعلزبول رئيس الشياطين" (متّى ١٢: ٢٤؛ انظر مرقس ٣: ٢٢).

يبدو أن "بعلزبول" كان اسم إله كنعاني يُشتَق من الاسم "بعل"، أي "رب" أو "سيد" (انظر ١ملوك ١: ١-٣). وفي الدوائر اليهودية، صار "بعلزبول" اسماً بديلاً للشيطان نفسه. (يُشار إليه في كتابات يهودية غير كتابية مثل عهد سليمان ٢: ٨ - ٣: ٦؛ ٦: ١-١١). ويُخبِرنا مرقس ٣: ٢٢ أن "الكتبة" (الذين كانوا خبراء في العهد القديم وكانوا يخدمون الشعب كمعلّمين) كانوا يتّهمون يسوع بأنه يستمد قوته المعجزية من الشيطان، كما لو كان نوعاً من السحرة الذين يعتمدون على الشيطان في عملهم. وبقول الكتبة هذا الكلام، كانوا يأملون بأن يتخلّى الجموع عن أية أفكار يمكن أن تكون لديهم عن كون يسوع الناصري هو المسيا.

مرقس ٣: ٢٣-٢٦. عدم منطقية الاتّهام: كان الشرح الذي قدّمه الكتبة والفريسيون ليسوع اتّهاماً خطيراً. ولكن قبل تحذير يسوع لهم من مدى خطورة اتهّامهم، أشار إلى مدى عدم منطقية شرحهم وتفسيرهم. لم يكن منطقياً اتّهام يسوع، الذي افترض هؤلاء أنه يعمل بقوة الشيطان، وهو الذي كان يجتاح مملكة الشيطان ويحرّر الأسرى فيها. يشبه ذلك جنود بلدٍ ما ينطلقون لمحاربة جنودٍ آخرين لبلدهم. إن ذلك طريق محتوم لخسارة الحرب.

ويضيف متّى تعليقاً نطق به يسوع هنا لا يُورِده مرقس: "ولكن إن كنتَ أنا بروح الله أُخرِج الشياطين، فقد أقبل عليكم ملكوت الله" (متّى ١٢: ٢٨). بهذه الكلمات يشير يسوع إلى الاستنتاج البديل: إن عمله يتم بقوة الروح القدس، وهذه شهادة على أن الملكوت المسياني يرتبط به.

مرقس ٣: ٢٧. سلطان يسوع على نهب الشيطان: ثانياً، انطلق يسوع إلى نهب "القويّ" (الشيطان) وبيته (الآية ٢٧)، وهو ما يظهِر أنّه أقوى من الشيطان. كان يسوع قد أظهر في خدمته أنّه أتى ليحرّر الذين دمّر الشيطان حياتهم، سواء بفعل الأمراض الجسدية أو سكنى الأرواح الشرّيرة، أو ببساطة الخراب الذي جلبته الخطية في حياتهم. إن تفسير أن يسوع كان يعمل بقوة الشيطان غير منطقي، فأي إنسان يعمل ما كان يسوع يعمله سيحتاج لأن يكون أقوى من الشيطان لإنجاز مثل هذا الهدف.

مرقس ٣: ٢٨-٣٠. التحذير من التجديف على الروح القدس: بعد أن أظهر يسوع لامنطقية تفسير الكتبة والفريسيّين، تحوَّل يسوع أخيراً إلى معالجة قضية خطورة خطيتهم. كان يسوع "ابن داود" فعلاً. فقد كان المسيا الموعود، وكانت رسالته أن يأتي بالخلاص إلى الذين وثقوا به، وأن يؤسّس ملكوته على الأرض. إن رفض إنسان ليسوع ولحقيقة كونه المسيا أمرٌ خطير. ولكنَّ الأمر الأخطر جداً هو أن يعطي القادة الدينيون شعبَ إسرائيل تفسيراً خاطئاً لشخص وهوية يسوع يبنونه على كذبة أنّه كان يعمل بقوة الشيطان. إن عملهم هذا تجديف على الروح القدس. (الكلمة "جدّف" تعني تشويه السُّمعة بخبثٍ ومكرٍ؛ انظر لاويين ٢٤: ١٦.) وقول يسوع إنّ هذا التجديف "ليس له مغفرة إلى الأبد" يعني أنّ الله سيحاسبهم عنه ولن ينالوا الغفران عليه.

سبب اعتبار هذه الخطية "تجديفاً على الروح القدس" هو أن المعجزات التي عملها كانت بقوة الروح القدس، أي أنّ الروح القدس كان يشهد للأمّة اليهودية بأن يسوع هو مسيّاهم. كان هؤلاء القادة الدينيّون يشتمون ويشوّهون سمعة ما كان الروح القدس يعمله ويعلِنه بشأن يسوع. فإن ماتوا وهم رافضون لحقيقة كون يسوع المسيح المسيا، وبعزو أعماله إلى الشيطان (وهي إهانة من أسوأ الأشكال)،

فإنّهم لن يحصلوا على الغفران أمام الله. لكنْ لاحظ أن يسوع لم يقل إنّهم قد وصلوا إلى تلك النقطة بعدُ، فهو يحذِّرهم بأن يتوقَّفوا قبل أن يفوت الوقت. وبسبب الطبيعة الفريدة لهذه الخطية (التي ارتكبها القادة الدينيّون في زمن خدمة يسوع العلنية ليبعِدوا الجموع عن يسوع ويهيّجوهم عليه)، فإن كثيرين يؤمنون أن هذه الخطية خطية لا يمكن تكرارها اليوم.

السؤال ٣

بحسب مرقس ٣: ٢١، ماذا كان أفراد عائلة يسوع يقولون عنه؟ برأيك، بماذا أشعر هذا الكلام يسوعَ؟ هل حدث أن كان عليك مواجهة سخرية وإهانات من أفراد عائلتك؟ هل تواسيك معرفتك أن يسوع واجه الأمرَ نفسه؟

السؤال ٤

إلى مَن وجّه يسوع تحذيره في الآيات ٢٨-٣٠ عن "التجديف على الروح القدس"؟ ما الوعد المعطى للمؤمنين في رومية ٨: ٣٨-٣٩؟

في الآيات الأخيرة من هذا الأصحاح، يعود التركيز إلى أفراد عائلة يسوع الذين كانوا يسعون للحصول على فرصة الكلام معه. ويستخدم يسوع هذه الفرصة ليتحدَّث عن "عائلته الأكبر".

السؤال ٥

بتفكيرك وتأمُّلك بمرقس ٣: ٣٣-٣٥، من هم الذين يعتبرهم يسوع عائلته الكبيرة؟ لفهم كيفية الدخول إلى عائلة الله، اقرأ يوحنا ٦: ٤٠. ما هي إرادة الله لنا؟

الموضوع الثالث: أمثال عن الملكوت: الجزء ١ (٤: ١-٢٠)

المقاطع الموازية: متّى ١٣: ١-٢٣؛ لوقا ٨: ٤-١٥

ليس مصادَفة أن يأتي هذا الأصحاح الذي يتحدَّث عن أمثال الملكوت بعد توجيه الاتّهام ليسوع بالاعتماد على قوة بعلزبول. عكس اتّهام القادة الدينيّين هذا قساوة قلوبهم الشديدة ورفضهم لكون يسوع هو المسيا. ونتيجة لهذا، غيَّر يسوع أسلوب تعليمه، حيث تحوَّل إلى استخدام الأمثال بشكلٍ أكبر. انتبه جيداً إلى مرقس ٤: ١٠-١٢. التعليم من خلال الأمثال أعطى التلاميذ فرصة أن يتعلَّموا حقائق أكثر عن ملكوت المسيح ("سر ملكوت الله")، وفي الوقت نفسه كان هذا الأسلوب يخفي الحق عن الذين كانوا يرفضونه. (في النصوص اليهودية، كان "السر" أمراً لا يمكن فهمه إلا بإعلان خاصّ؛ وهذا ما يُرى في دانيال ٤: ٩؛ ٤عزرا ١٠: ٣٨؛ ١٢: ٣٦-٣٨.) ويقتبس مرقس إشعياء ٦: ٩-١٠

ليُظهِر أن حصر الإعلان الإلهي عن الملكوت كان شكلاً من الدينونة المقصودة على الأمة. كان للتلاميذ امتياز أن ينالوا فهماً (انظر مرقس ٤: ٣٤).

السؤال ٦

اقرأ مثل الزارع في مرقس ٤: ١-٩. يعلِّم هذا المثل بوضوح درساً روحياً. البذور هي كلمة الله، رسالة الله عن يسوع وملكوته (لوقا ٨: ١١-١٢)، وأنواع الأراضي الأربعة تمثل النّاس الذين يتجاوبون مع الرسالة. ما الذي يميّز نوع الأرض الرابعة (الأرض الجيدة) عن الثلاثة أنواع السابقة؟ ما الأمر الذي تقترح هذه الحقيقة كونه أمراً ممكناً في ما يتعلَّق بالذين يُعرَّفون بكونهم "أرض جيدة"؟

تأمّل بمرقس ٤: ١٠-١٢ للحظات قليلة. يتحدَّث يسوع عن امتلاك الإنسان لعيون روحية تبصِر الحقائق الروحية. في زمن يسوع، لم يستطع الجميع رؤية اقتراب ملكوته. ويمكننا القول إن الملكوت موجود الآن في شكلٍ روحي، حيث يمارس سلطانه كملك، وهو يشكِّل ويجمع مواطنين لملكوته. وفي المستقبل، بعد مجيئه الثاني، سيتأسّس الملكوت تأسيساً تامّاً، وسيتغيَّر العالم بأكمله.

السؤال ٧

هل حصل أن شعرت بالاكتئاب والإحباط، بل والشعور بالأسف تجاه نفسك؟ بحسب مرقس ٤: ١٠-١٢، ما الامتياز الذي لديك؟ ما معنى هذا بالنسبة لك؟

في مرقس ٤: ١٣-٢٠، بدأ يسوع يشرح مثل الزارع لتلاميذه. بحسب مرقس ٤: ١٠، حصل هذا حين كان وحده معهم. كما زرع يسوع الكلمة، وتجاوَب الناس بطرقٍ مختلفة، هكذا سيحصل معنا. فلن يستجيب الجميع بالطريقة نفسها حين نحاول تقديم كلمة الله لهم.

السؤال ٨

أحد الأمور التي يمكننا أن نتعلَّمها من هذا المثل هو أنّ هناك معوّقات كثيرة تعترض طريق الناس إلى يسوع المسيح وصيرورتهم مثمرين له. ما الأمور التي ترى في هذه الآيات (مرقس ٤: ١٣-١٩) أنّها تعوق الناس عن صيرورتهم تلاميذ مثمرين؟ ما الحماقة التي يقع فيها الذين يرفضون يسوع المسيح بسبب سعيهم وراء الغنى العالمي والرغبات الشخصية؟

الموضوع الرابع: أمثال عن الملكوت: الجزء ٢ (٤: ٢١-٣٤)

المقاطع الموازية: متّى ١٣: ٢٤-٣٥؛ لوقا ١٣: ١٨-٢١

يعطينا البشير مرقس في هذا القسم الختامي بعضاً من تعاليم يسوع التي قدّمها من خلال الأمثال (وإن رجعنا إلى متّى ١٣: ٢٤-٥٨ فسنرى أنّ يسوع تكلّم بأمثالٍ أخرى غير المذكورة هنا.) يبدأ في مرقس ٤: ٢١-٢٣ بالحديث عمّا هو "معلَن" وما "سيأتي إلى النور". كما أن هدف السراج هو إنارة الغرفة لرؤية ما فيها، فإن رغبة الله أن تُعلَن الحقائق الروحية المخفية والسّرّيّة الآن عن ذوي القلوب القاسية في النهاية. ولكنّ إعلان هذه الحقائق الروحية سيحصل بالتدريج. الذين لهم "أذنان للسمع" (مثل تلاميذ يسوع) سيبدأون بالفهم بدرجةٍ ما الآن. وسيحصل فهمٌ أعظم لاحقاً، بعدَ قيامة يسوع، ولاحقاً أيضاً في سفر الأعمال إذ نرى الكنيسة تتوسَّع لتشمل الأمم. وأخيراً، سيصير كل شيءٍ معروفا في المجيء الثاني ليسوع والتدشين الرسمي للملكوت.

من شأن هذا أن يقترح بأن الآيتين ٢٤-٢٥ (المتعلقة بكيل القياس) لا تتكلمان عن المال أو الأشياء المادية، ولكن عن إعطاء الإنسان مزيداً من الإنارة الروحية، أي الفهم الروحي (خاصّة فيما يختصّ بيسوع المسيح وكيف سيأتي بملكوت الله)، وكيف يحتاج كل مؤمن لأن يكون أميناً في الاستجابة لما يعلِنه له.

السؤال ٩

تأمل للحظات بمرقس ٤: ٢٤-٢٥. ما المبدأ الذي يمكنك أن تستقيه من هاتين الآيتين لحياتك كتلميذٍ ليسوع المسيح؟

في مثل البذار التي تنمو سرّاً (مرقس ٤: ٢٦-٢٩)، يقع التشديد على تقدُّم النمو بينما يقترب الحصاد خطوةً تلوَ الأخرى. يُقصَد من المثل أن يعلِّم عن الكرازة بالكلمة وكيف يعمل الله بطريقةٍ سرّية وغامضة في التنمية والإنضاج بهدف الوصول إلى الحصاد. ولهذا، كان على التلاميذ أن يتمّموا دورهم في نشر بذار رسالة الملكوت، ولكنّهم لم يكونوا يحتاجون للانشغال بكيفية حدوث النمو، فهو أمرٌ يخصّ الله، وهو من سيتمّمه.

مقصد مَثَل حبة الخردل، المُدوَّن في مرقس ٤: ٣٠-٣٢، هو التشديد على المقابلة بين حبة الخردل الصغيرة حين تُزرَع، وحجم الشجيرة أو الشجرة الكبيرة الذي تصل إليه في النهاية نبتة تلك الحبة. فما يبدو صغيراً وعديم الأهمية في البداية، قد تنتج عنه نهاية مفاجئة جداً. ولكنّ مقصد المثل هو أن يصف العملية التي بها يحدث ملكوت الله. فقد بدأ بما بدا أمراً صغيراً قليل القيمة (بابن نجارٍ وبعض الصيّادين في الجليل البعيد النائي)، ولكن في عودة يسوع المسيح في المجد، فإنّ ما بدأ ملكوتاً مجيداً سوف يملأ الأرض. سيملك يسوع على كل الخليقة، والذين صاروا تلاميذه عبر الأجيال سيُقامون ويتمتّعوا ببركات وسعادة ملكوته. ينهي البشير مرقس المَثَل بإشارته إلى "طيور السماء [التي] تتآوى تحتَ ظلِّها،" وهذا اقتباس غير حرفي من حزقيال ١٧: ٢٣. تشير هذه الصورة إلى الحماية والسلام. والسياق في حزقيال هو التعامل مع ارتفاع ومجد الملكوت المسياني والأمم التي ستكون حاضرةً حين حصول ذلك الحدث، مما يشير إلى وجود الأمم. ولهذا، فإن برنامج الملكوت الذي سيبدأ وينطلق من الجليل سيضمّ في النهاية الأُمم أيضاً (وهذه إشارة إلى الكيفية التي بها نمت الكنيسة وتطوَّرت في سفر الأعمال).

السؤال ١٠

كيف يشجِّعك مثل حبة الخردل في وضعك وثقافتك كتلميذٍ ليسوع المسيح؟ ما سبب أهمية أن نتذكر المجيء الثاني للمسيح والمقصد الذي يتّجه التاريخ إليه؟

السؤال ١١

بتفكيرك بهذا الدرس وبما تعلّمته فيه، ما الحقّ الأساسيّ والحيويّ الذي تعلّمته عن شخص يسوع المسيح؟ دوِّن هذا الحقّ في "مفكّرة الحياة" الخاصّة بك.

السؤال ١٢

ما الذي تعلَّمته من هذا الدرس عمّا يريدك يسوع المسيح أن تكونه أو تعمله بصفتك تلميذاً له؟ دوِّن ما تعلَّمته في هذا الشأن في "مفكِّرة الحياة" الخاصّة بك.

الاختبار الذاتي للدرس الثالث

السؤال ١

ماذا عمل يسوع المسيح في الليلة التي سبقت اختياره للرسل الاثني عشر ؟

أ. ذهب للنوم مبكّراً للحصول على قدرٍ كافٍ من النوم والراحة.

ب. ذهب إلى أقرب مجمع ليستشير أحد القادة الدينيّين اليهود هنا.

ج. قضى الليلة كلّها في الصلاة.

د. قابل كل واحدٍ منهم شخصياً ليتأكّد منهم عن مدى التزامهم نحو الخدمة.

السؤال ٢

قبل أن يتكلّم البشير مرقس عن إرسال الرسل للكرازة، ذكر أنه تحضيراً لهم للخدمة، كان ينبغي أن يقضوا وقتاً معه. *صواب أم خطأ* ؟

السؤال ٣

بعد شفاء الرجل الذي كان أعمى وأخرس، بدأت الجموع تزيد من احتمالية أن يكون يسوع هو "ابن داود" (المسيا). وقد اتّهمه القادة الدينيون بأنّه كان يعمل معجزاته بقوة رئيس الكهنة. *صواب أم خطأ* ؟

السؤال ٤

بحسب سياق مرقس ٣: ٢٨-٣٠، ما هو "التجديف على الروح القدس"؟

أ. اقتراف خطايا شريرة تُفقِد الإنسان خلاصه.

ب. المشاركة في عبادة الشيطان.

ج. رفض حضور الكنيسة والمشاركة في مائدة الرب.

د. نِسبة المعجزات التي عملها يسوع إلى قوّة الشيطان، وبالتالي إهانة الروح القدس الذي عمل المعجزات شهادةً لليهود في ذلك اليوم على أن يسوع هو المسيا.

السؤال ٥

في دحض يسوع للاتّهام الموجَّه ضده بأنه يعمل بقوة "بعلزبول"، يشير "القوي" في إيضاحه عن سلب بيت "القوي" إلى يسوع المسيح. *صواب أم خطأ* ؟

السؤال ٦

أعطى التعليم من خلال الأمثال التلاميذ فرصةً لأن يتعلّموا حقائق أكثر عن البرنامج التبشيري الآتي، في حين أخفى الحق عن الذين كانوا يرفضونه. *صواب أم خطأ* ؟

السؤال ٧

يعلّم مثل الزارع والأراضي أن النّاس سيتجاوبون بطرقٍ مختلفة لرسالة يسوع المسيح وملكوته، وأن هدف المؤمن هو أن يكون مثل البذرة التي تسقط في الأرض الجيدة. *صواب أم خطأ* ؟

السؤال ٨

يهدف مثَل السراج ومثَل الكيل إلى أن يعلّما:

أ. أنّ على كلّ مؤمن أن يكون شاهداً أميناً للرب.

ب. أنّه حين يكرز التلاميذ في الليل، عليهم أن يستخدموا سُرُجاً ليتمكّن كل النّاس من أن يروا.

ج. أن على المؤمنين بالمسيح أن يكونوا كرماء مع الآخرين (بحيث يعطون مكيالاً إضافياً لمن هم في احتياج).

د. أن التلاميذ بحاجة لأن يستمعوا إلى ما يعلِنه الله عن الحقائق الروحية ويتجاوبوا مع هذا الإعلان بحرص، وذلك حتّى يعلِن الله لهم المزيد.

السؤال ٩

يهدف مثل الزّارع الذي يلقي البذار على الأرض (مرقس ٤: ٢٦-٢٩) إلى أن يعلّم أن على تلاميذ يسوع أن يكونوا أمناء فيما يتعلّق بدورهم بالكرازة بالكلمة، وأن الله سيكون المسؤول عن تنمية تلك البذار والحصاد. *صواب أم خطأ* ؟

السؤال ١٠

في مثل حبة الخردل، الراجح أن "طيور السماء" التي تتآوى تحتَ ظل شجيرة الخردل تشير إلى:

أ. الأرواح الشريرة التي تقاوم برنامج ملكوت الله.

ب. البركات الآتية على الحيوانات حين يُعلَن ملكوت الله إعلاناً كاملاً.

ج. حقيقة أن الأمم سيكونون مشمولين في ملكوت الله، وأنهم سيشتركون ويتمتّعون ببركات الملكوت.

د. حقيقة أن برنامج ملكوت الله سيتعرّض للمقاومة من الأمم والدول العدائية في العالم.

الإجابات لأسئلة الدرس الثالث

السؤال ١

يُمكِننا أن نرى أمرين مهمين على الأقل فيما يختص بيسوع والأرواح الشرّيرة. أولاً، حينما كانت الأرواح الشّرّيرة في محضر يسوع كانت (من خلال البشر الذين كانت تسكنهم) تقع أمامه في اعترافٍ منها بسموّه وتفوُّقه اللامحدود عليها (الآية ١١). ثانياً، كانت لديه سلطة مطلقة عليهم، وكان عليهم أن يطيعوا تعليماته. ومن هنا، كانت هذه الأرواح خاضعة له. فيما يتعلَّق بوجود الشّرّ في العالم، يمكننا أن نستنتج يقيناً، بالاعتماد على دراستنا، أن الأرواح الشريرة مسؤولة عن الكثير (وليس بالضرورة كل) من الشرور التي نراها في عالمنا والألم والمعاناة اللذين يختبرهما النّاس. الشيطان والملائكة الأشرار متمرِّدة على الإله الحقيقي الوحيد وخليقته.

السؤال ٢

المتطلَّب المسبق الواجب توافره في التلاميذ الاثني عشر هو أنْ يكونوا "معه" (الآية ١٤). كل ما كانوا بحاجةٍ إلى معرفته سيتعلمونه بمراقبة يسوع والاستماع إلى تعليمه ومراقبة طريقته في الخدمة. المبدأ الذي يخصّنا اليوم هو أننا سنكون مُهيّئين للخدمة الروحية فقط لأننا "معه" ونتعلَّم منه. ومن الناحية العملية، نعمل هذا الأمر بقضائنا وقتاً معه بقراءة كلمته، والحديث معه في الصلاة، وتعلُّم العيش معه بالإيمان بينما نتّكل بالكامل على قوته وسلطانه.

السؤال ٣

قال أفراد عائلته: "إنّه مختلّ،" مما يعني أنّه كان متطرِّفاً دينياً ويعاني من عدم التوازن في عقله وقدراته الفكرية. ليس من شكّ في أن يسوع شعر بالألم بسبب هذه الإهانات، ولكنّ هذا لم يحُل دون إتمامه ما أراده الله أن يعمله. حين نواجه سخريةً وإهاناتٍ شبيهة، نعرف أننا نستطيع أن نصلي إلى الذي تعرَّض للأمر نفسه، وهو يفهم آلامنا.

السؤال ٤

كان تحذير يسوع من "التجديف على الروح القدس" موجَّهاً إلى الكتبة والقادة الدينيّين غير المؤمنين (وليس إلى تلاميذه). فإن أصرّ هؤلاء القادة الدينيّون على قساوة قلوبهم، متّهمين يسوع بعمل المعجزات وطرد الشياطين بقوة الشيطان، مع أنّه في الحقيقة عمل هذا بقوة الروح القدس، فإنّهم يختمون على مصيرهم، ولذا فإنّهم لن يحصلوا على الحياة الأبدية. رومية ٨: ٣٨-٣٩ وعد للمؤمن: ليس من شيءٍ يمكنه أن يفصلنا عن محبة الله في المسيح يسوع ربنا. الفرق هو أن هؤلاء القادة الدينيّين المجدِّفين لن يحصلوا أبداً على الحياة الأبدية، بينما المؤمنون بالمسيح لن يفقدوها أبداً.

السؤال ٥

عائلة يسوع الكبرى هي الذين يتبعونه، الذين صاروا تلاميذه. إرادة الله هي أن "نؤمن" بيسوع المسيح، وبهذا نصير جزءاً من "عائلته"، وبسبب هذا تصير لنا حياة أبدية. نتعلَّم من مرقس ٣: ٣٣-٣٥ أن لدينا عائلة أرضية و"عائلة الله" الروحية. عائلة الله هي الأهم، مع أنّ علينا أن نحب عائلتنا الأرضية ونسعى لأن نعرِّفهم على يسوع المسيح.

السؤال ٦

الأرض الرابعة، الأرض الجيدة، تتميَّز بأنها تعطي ثمراً كثيراً ووفيراً. من شأن هذا أن يعلِّمنا بضرورة أن نتعلّم أن نكون مثل "الأرض الجيدة". فإن سرنا مع يسوع، وتجاوبنا مع كلمته بالإيمان والطاعة، فإن هذا هو نوع الحياة التي سنعيشها

ونختبرها. وحتّى نصير "أرضاً جيّدةً" ذات تربة جيدة تعطي ثمراً كثيراً، سيكون علينا أن نثبت في وجه الضيق والاضطهاد (مرقس ٤: ١٧)، وسيكون علينا أن نبتعد عن هموم العالم وألّا نقع فريسةً لخداع وغرور الغنى والرغبة بالأشياء الأخرى (مرقس ٤: ١٩).

السؤال ٧

يتعرَّض كل المؤمنون للإحباط بين الحين والآخر، ولكنْ لا ينبغي أن نبقى في هذه الحال. علينا أن نتذكَّر أننا مطوَّبون وسعداء جداً لأن عيوننا انفتحت لترى روحياً ولتفهم ما يعمله الله. علينا أن نكون شاكرين على أننا لن نسلك في الظلمة مثل معظم النّاس في العالم (انظر كولوسي ١: ١٣-١٤).

السؤال ٨

(١) سيعمل الشيطان ضد الذين نشهد لهم، وسيحاول أن يلقي فيهم الشك بحق الله قبل أن ينغرس في قلوبهم. (٢) سيكون بعض الناس في البداية مهتمين أو فرحين بكلمة الله، ولكنّهم سيتعرّضون للاضطهاد أو الضيق، فيذبل فرحهم. (٣) سيكون لدى بعض الناس رغبة بالغنى واللذات العالمية، ولن يكونوا راغبين بأن يتبعوا يسوع على حساب تخلّيهم عن هذه الطموحات. تكمن حماقة الفئة الأخيرة في أن الجميع سيموتون، ومهما حصّلوا من مالٍ ومن غنى وجمعوا من ثروات ولذّات، فسيكون عليهم أن يتخلّوا عنها ويتركوها عند موتهم. أما الذين سعوا وراء الغنى الأبدي فسيتمتعون به إلى الأبد.

السؤال ٩

المبدأ هو أن علينا أن نستمع بحرص إلى ما يعلِّمه الله لنا من خلال كلمته. إن كُنّا نرجو أن ننال مزيداً من "النور"، أي مزيداً من الإنارة والفهم الروحيين من الله، فسيكون علينا أولاً أن نتجاوب بأمانة مع ما أُعطي لنا. هذا مبدأ في الوكالة: اعمل بأمانة بما أُعطيتَه (بالإيمان والطاعة)، وستُعطى المزيد. ينبغي أن تكون حياة التلميذ رحلةً لا تنتهي من المجيء إلى معرفة المزيد أكثر وأكثر من الحق الروحي، ولكنّ هذا مشروط بالكيفية التي نتعامل بها مع ما نلناه.

السؤال ١٠

مثَل حبة الخردل مشجِّع. في بعض الأوقات نظن أن خطة ملكوت قد فشلت أو أننا مع الطرف الخاسر، ولكنّ الحقيقة غير ذلك. فهي تنمو، وفي النهاية ستنجح. سيكون ملكوت الله منتصراً، ونحنُ مع الطرف الرابح! قد يشكّ غير المؤمنين بنا، أو يسخرون بنا، أو قد يضطهدوننا. ولكنْ يوماً ما، حين سيعود يسوع المسيح، لن نندم أبداً على أمانتنا له!

السؤال ١١: إجابتك الخاصة

السؤال ١٢: إجابتك الخاصة

الإجابات للاختبار الذاتي للدرس الثالث

السؤال ١

ج. قضى الليلة كلّها في الصلاة.

السؤال ٢: صواب

السؤال ٣: خطأ

السؤال ٤

د. نِسبة المعجزات التي عملها يسوع إلى قوّة الشيطان، وبالتالي إهانة الروح القدس الذي عمل المعجزات شهادةً لليهود في ذلك اليوم على أن يسوع هو المسيا.

السؤال ٥: خطأ

السؤال ٦: خطأ

السؤال ٧: صواب

السؤال ٨

د. أن التلاميذ بحاجة لأن يستمعوا إلى ما يعلِنه الله عن الحقائق الروحية ويتجاوبوا مع هذا الإعلان بحرص، وذلك حتّى يعلِن الله لهم المزيد.

السؤال ٩: صواب

السؤال ١٠

ج. حقيقة أن الأمم سيكونون مشمولين في ملكوت الله، وأنهم سيشتركون ويتمتّعون ببركات الملكوت.

الدرس الرابع: معجزات يسوع التي أظهرت سلطانه السيادي: مرقس ٤: ٣٥ - ٦: ٦أ

مُقدِّمة الدرس

بعد الأمثال تأتي سلسلة من المعجزات التي تصل ذروتها في إقامة يسوع لإنسان من الموت. كما يمكن رؤية تقدُّم لافت في سلسلة المعجزات، إذ كل واحدةٍ كانت تمثِّل مواجهةً لتهديد للجنس البشري في الخليقة. فالمعجزة الأولى تتعلَّق بالطبيعة (مرقس ٤: ٢٥-٤١)، والمعجزة الثانية تتعلَّق بإخراج أرواحٍ شرّيرة (مرقس ٥: ١-٢٠)، والثالثة تتعلَّق بمرض (مرقس ٥: ٢٥-٣٤)، والرابعة تتعلّق بالموت (مرقس ٥: ٢١-٢٤، ٣٥-٤٣).

ومع هذا، فإنّ يسوع لم يعمل المعجزات فقط لإظهار قوته وسلطانه. فهي تهدف لإثارة السؤال: "مَن هو يسوع؟" ويظهر واضحاً في الحدث الأول (مرقس ٤: ٣٥-٤١) أن التلاميذ لم يدرِكوا تماماً مَن هو يسوع. فهم يسألون: "من هو هذا، فإنّ الريح أيضاً والبحر يطيعانه؟" (مرقس ٤: ٤١). ونتيجةً لهذا، لم يكن مستعدّاً بعدُ لأن يخبِر تلاميذه عن موته وقيامته الآتيين، ولن يفعل هذا إلا حين يدركوا ويقرّوا علناً وبوضوح أنّه مسيّا الله.

تتضمَّن كل واحدةٍ من القصص الأربعة في هذا الدرس أكثر من مجرَّد معجزة. ففي كلّ واحدةٍ منها يتواجه يسوع مع تحدٍّ لسلطانه وهويته كربّ. في القصّة الأخرى، تهدئة العاصفة في البحر، يواجه يسوع تحدّياً من تلاميذه والعاصفة الثائرة. يسألونه: "يا معلِّم، أما يهمُّك أننا نهلك؟" (مرقس ٤: ٣٨). ويؤكّد يسوع سلطانه على العاصفة بتهدئة البحر. وفي القصة الثانية، يواجه يسوع تحدياً من "لجئون" في إنسان مسكون بأرواح شريرة، حيث تصرخ تلك الأرواح: "ما لي ولك يا يسوع؟" (مرقس ٥: ٧). ويؤكِّد يسوع سلطانه على عالم الشيطان والأرواح الشريرة بطرده الأرواح الشرّيرة وشفائه الرجل المسكون. وفي القصة الثالثة، يسخر النائحون في بيت يايرس من فكرة أن يسوع سيكون قادراً على عمل أي شيءٍ لابنة يايرس التي كانت قد تُوفّيت (مرقس ٥: ٤٠). ومع هذا، فإنّه يؤكِّد سلطانه على الموت بإقامتها من الموت وإعادتها إلى الحياة. وأخيراً، في ظهوره في الناصرة، استجاب سكان مدينته بعدم إيمان معه، فعاملوه كمجرَّد نجّار بسيط، وعثروا به (مرقس ٦: ٣). وفي هذه الحالة، لا نراه يؤكِّد سلطانه، بل تركهم خاسرين (فقد خسروا المعجزات التي كان يمكن أن تُعمَل في وسطهم).

مُخطَّط الدرس

الموضوع الأول: تهدئة العاصفة في البحر (مرقس ٤: ٣٥-٤١)

الموضوع الثاني: مواجهة مجنون الجدريين وشفاؤه (مرقس ٥: ١-٢٠)

الموضوع الثالث: معجزة إقامة ابنة يايرس - المسؤول في المجمع (مرقس ٥: ٢١-٤٣)

الموضوع الرابع: النتيجة: رفض يسوع في الناصرة (مرقس ٦: ١-٦أ)

أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس ستكون قادراً على أن:

- تفهم بشكلٍ أفضل سلطان يسوع على الطبيعة، وعالم الشيطان والأرواح الشرّيرة، والمرض، والموت.
- تشرح كيف كان على التلاميذ أن ينموا في فهمهم ليسوع وسلطانه.
- تشرح كيف قاد يسوع يايرس، المسؤول في المجمع، عبر عمليةٍ قُصِد منها زيادة ما كان لديه من إيمان بيسوع (وتطبّق ذلك الدرس على حياتك اليوم).
- تفهم مدى أهميّة نظرة الله إلى "الإيمان" في تقرير كيف سيعمل بطريقةٍ معجزية ومع مَن.

الموضوع الأول: تهدئة العاصفة في البحر (مرقس ٤: ٣٥-٤١)

المقاطع الموازية: متّى ٨: ٢٣-٢٧؛ لوقا ٨: ٢٢-٢٥

تشير الكلمات الأولى "في ذلك اليوم" في الآية ٣٥ إلى أن هذا الحدث حصل في اليوم الذي علَّم فيه يسوع أمثال الملكوت. ينبغي أن يعطينا هذا شيئاً من البصيرة والفهم: بعد وقتٍ من التعليم، كثيراً ما يعطي الله فرصةً لامتحان إيماننا، لرؤية إن كُنّا قد استوعبنا ما ينبغي أن نفهمه ونستوعبه.

السؤال ١

بعد أن تقرأ مرقس ٤: ٣٥- ٤١ بحرص، حاول أن تقيّم التلاميذ. تذكَّر أن هؤلاء كانوا صيّادي سمك ذوي خبرة، وبالتالي فقد كانوا يحترفون الإبحار بالقوارب والسفن. لاحظ بحرص توبيخ يسوع لهم في الآية ٤٠. ما المشكلة التي يبدو أنّهم يواجهونها؟

ندرِك أن هذه العاصفة في البحر كانت مُرعبةً جداً، حتّى لصيّادين ذوي خبرة. ومع هذا، فإنّ توبيخ يسوع لهم في الآية ٤٠ يشير إلى أنّه كان ينبغي ألا يكونوا خائفين. إحدى الطرق التي يمكننا بها أن نطبّق هذا الأمر على حياتنا هي بأن نتعلَّم كيف نتعامل مع الأزمات والأوضاع الصعبة من دون أن يسيطر علينا الخوف أو الرُّعب.

السؤال ٢

توقَّف للحظة وافتح إلى ٢تيموثاوس ٣: ١٦-١٧. هدفنا من دراسة الكتاب المُقدس هو أن نطبّق كلمة الله على حياتنا بشكلٍ صحيح. كتلميذٍ ليسوع المسيح، ماذا يمكنك أن تتعلَّم من هذه القصة بشأن التعامل مع الأزمات والأوضاع الصعبة؟ لو سُنِحت لك الفرصة لأن تتحدَّث مع التلاميذ في وسط العاصفة، فبماذا كنتَ ستنصحهم؟

السؤال ٣

اقرأ الآية ٤١ مرّة أخرى. فكِّر بكلّ ما تعلَّمته عن يسوع المسيح في الأصحاحات الأربعة الأولى من إنجيل مرقس. كيف تجيب عن السؤال: "من هو هذا؟"

الموضوع الثاني: مواجهة مجنون الجدريين وشفاؤه (مرقس ٥: ١-٢٠)

المقاطع الموازية: متّى ٨: ٢٨-٣٤؛ لوقا ٨: ٢٦-٣٩

مع أنّنا رأينا سابقاً أمثلة في إنجيل مرقس على طرد شياطين وأرواحٍ شرّيرة، فإنّ هذه القصة تمثِّل مواجهة أشدّ ما بين يسوع والعالم الشيطاني. ولهذا، فإن هذه القصة تمثِّل إظهاراً أقوى لسلطان يسوع على عالم الشيطان. كانت الشياطين الساكنة في ذلك الإنسان تُعرَف باسم "لجئون" (الآية ٩). كان هذا مُصطلحاً عسكرياً رومانياً يشير إلى فرقةٍ عسكرية تتألَّف من ٦٠٠٠ عسكريّ، مع أنّه في هذا السياق الراجح أنّه يشير ببساطة إلى عددٍ كبير فقط (وبمعنى ما، كان يسوع يواجه من يزيد عليه عدداً بشكلٍ كبير). مؤكَّد أن وضع هذا الرجل كان كئيباً جداً.

السؤال ٤

في مساق يمكنك أن تدرسه في المستقبل، ستتعلّم عن الطريقة الصحيحة في دراسة الكتاب المُقدَّس. ثمّة ثلاثة خطوات أساسية في عمل هذا: (١) الملاحظة، (٢) التفسير، (٣) التطبيق. في المرحلة الأولى، أي الملاحظة، يكون التركيز على ملاحظة ما في النصّ بشكلٍ حريص، بحيث يوجِّه الدارس انتباهه إلى أكبر عددٍ ممكن من التفاصيل. في ما يتعلَّق بالسؤال ٤، نريد أن "نلاحِظ" أكبر قدرٍ ممكِن من السمات التي ظهرت في الرجل الذي كان مسكوناً بأرواحٍ شرّيرة. اعمل قائمةً بالأمور التي تلاحظها.

نرى في مرقس ٥: ١٤-٢٠ استجاباتٍ متعارضة لما عمله يسوع. انتشر الخبر بسرعة، وركض النّاس من القرى المجاورة لرؤية ما حدث. بعض المخطوطات تدعو اسم المكان بمنطقة "الجرجاسيين"، وبعضها تدعوه بمنطقة "الجدريين". وفي الحالين، حصل الحدث في الجهة الشرقية من بحر الجليل في منطقة المدن العشر (الديكابوليس)، وهي منطقة كان معظم سكانها من الأمم. ولهذه الفكرة ما يؤيّدها في القصة: (١) لم تكن تربية الخنازير أمراً معقولاً لليهود الذين كانت الشريعة تمنعهم من أكل لحم الخنزير (لاويين ١١: ٧)، (٢) أشار يسوع إلى "أهل" الرجل المسكون حين أعطاه تعليماتٍ معينة تتعلَّق بما عليه عمله لهم (الآية ١٩).

السؤال ٥

لخِّص المفارقة بين استجابة الرجل الذي تحرَّر من الشياطين والنّاس الذين كانوا يسكنون تلك المنطقة. برأيك، لماذا رفض يسوع السماح للرجل الذي تحرَّر بأن يرافقه مع تلاميذه؟

السؤال ٦

فكِّر بمرقس ٥: ١٩-٢٠ لبعض الوقت، وبالتعليمات التي أعطاها يسوع لهذا الرجل. ما الدرس الذي يمكنك أن تستقيه من المهمة التي أعطاها يسوع له ليؤدّيها؟

الموضوع الثالث: معجزة إقامة ابنة يايرس - المسؤول في المجمع (مرقس ٥: ٢١-٤٣)

المقاطع الموازية: مرقس ٩: ١٨-٢٦؛ لوقا ٨: ٤٠-٥٦

قصة معجزة إقامة يسوع لابنة يايرس طويلة نسبياً، كما أنّ لها أهمية خاصّة ضمن القصّة ككل: (١) ليس يايرس إنساناً يهودياً عادياً، بل كان "واحداً من رؤساء المجمع"، (٢) والبنت لم تُشفَ فحسب، بعد عادت إلى الحياة بعد أن ماتت. تنطوي النقطة الأولى على نوعٍ من السخرية إن أخذنا العدوانية التي كان يسوع قد واجهها على أيدي القادة الدينيّين الآخرين. وتمهّد النقطة الثانية الطريق إلى الحقّ بأن يسوع يمسك بمفاتيح الحياة والموت، وأنّه يساعد في تهيئة التلاميذ لأن يفهموا قيامته من الأموات وما تخفي وراءها من حقائق.

كما أنّ هذه القصة فريدة من زاوية أخرى هي بنية التداخل. حيث تبدأ القصة في الآيات ٢١-٢٤ بمجيء يايرس بتواضع إلى يسوع ليطلب إليه المجيء، لكنّ هذا الأمر يتعرّض للمقاطعة بالقصة الغريبة عن المرأة نازفة الدم (الآيات ٢٥-٣٤)، لتعود القصة في النهاية للتمحور حول يايرس وابنته (الآيات ٣٥-٤٣).

قراءة:

بعد أن تقرأ مرقس ٥: ٢١-٤٣ في الكتاب المُقدَّس، اقرأ التفسير التالي لهذه الآيات.

تفسير مرقس ٥: ٢١-٤٣

مع أنّ معجزاتٍ كثيرة عملها يسوع دوّنت في إنجيل مرقس، فإنّ هذه المعجزة مختلفة بشكلٍ ملحوظ عن أيّ شيءٍ نُظِر إليه حتى الآن. حتى هذه النقطة، رأينا مقاومة متزايدة عند القادة الدينيّين اليهود لخدمة يسوع المسيح، وخاصّة في مؤامرتهم الساعية إلى قتله (مرقس ٣: ٦)، وفي اتّهامهم له بأنّه عمل معجزاته بقوة الشيطان (مرقس ٣: ٢٢). والآن لدينا مناشدة ليسوع من رجلٍ اسمه يايرس، الذي كان مسؤولاً في أحد المجامع (والذي يمكننا أن نتوقّع أنّه كان ضمن جماعة الفريسيّين). الأمر الثاني اللافت للانتباه في حكاية قصة هذه المعجزة هي مقاطعة امرأة كانت تعاني نزف دمٍ سعت لأن تنال الشفاء بلمس يسوع. وهكذا، فإن لدينا هنا مثالاً آخر على أسلوب "التضمين" الذي يحب مرقس استخدامه (ارجع إلى مرقس ٣: ٢٠-٣٥). وفي هذه الحالة، فإن قصّة إقامة ابنة يايرس (مرقس ٥: ٢١-٢٤، ٣٥-٤٣) تتمّ مقاطعتها بحادثة المرأة نازفة الدم (مرقس ٥: ٢٥-٣٤). وقد أدّى هذا إلى تأخير في تعجيل يايرس لإحضار يسوع إلى ابنته، فاستخدمت عناية الله هذا الأمر لامتحان إيمانه. وكون هذا التأخير شيئاً قصده الله أمرٌ يتم التأكيد عليه من خلال العناصر المشتركة بين هاتين القصّتين:

- كلتا القصتين تتعلَّق بأنثى نالت الشفاء بلمسة يسوع.
- كلتا الأنثيين دعاهما يسوع بـ"ابنة".
- كانت المرأة مصابة بنزف الدم منذُ اثنتي عشرة سنة (مرقس ٥: ٢٥)، وكانت الصبية في الثانية عشرة من عمرها (٥: ٤٢).
- في القصّتين يُسأَل يسوع أو يُسخَر منه (مرقس ٥: ٣١ و٥: ٤٠).
- في القصّتين تلامَس يسوع مع حالة نجاسة: نجاسة النزف الطمثي عند المرأة (مرقس ٥: ٢٥)، وجثّة الصبيّة (مرقس ٥: ٤١).

مرقس ٥: ٢١-٢٤. طلب يايرس إلى يسوع: حين عاد يسوع إلى الجهة الغربية من بحر الجليل، التقاه جمع كثير، مما دفعه للبقاء بجانب شاطئ البحر. وهنا، تقدَّم رجلٌ اسمه يايرس للقاء به. كان يايرس "واحداً من رؤساء المجمع" (وفي اليونانية arhchisunagogos)، أي أنّه كان شخصاً يدير خدمات مجمع اليهود (أعمال ١٣: ١٥)، ولذا يمكننا توقُّع أنّه كان متفقاً بالفكر مع القادة الدينيّين اليهود الذين كانوا يقاومون يسوع (انظر لوقا ١٣: ١٤). ولكنّ طريقته في التعامل مع يسوع كانت تتّسم بتواضع غير اعتياديّ، إذ يصف الإنجيل ما فعله بقوله: "لمّا رآه خرَّ عند قدميه" (مرقس ٥: ٢٢). واضحٌ أنّه كان في حالةِ يأسٍ شديد ("طلب إليه كثيراً"، وحرفياً "توسّل إليه كثيراً،" مرقس ٥: ٢٣)، لأن ابنته كانت مريضة تشارف الموت. (ويضيف لوقا بأنّها كانت ابنته الوحيدة، لوقا ٨: ٤٢.) وعلاوةً على ذلك، فقد عبَّر عن إيمانه بقدرة يسوع: "ليتك تأتي وتضع يدك عليها لتُشفى فتحيا" (مرقس ٥: ٢٣). لا شكّ أنّه كان يعرف عن قدرة يسوع المسيح على أن يشفي معجزيّاً (مرقس ١: ٢١-٢٨)، وكان يؤمن أن يسوع المسيح يستطيع أن يُنقِذ حياة ابنته. وافق يسوع على أن يرافقه، وإذ ذهب كلاهما معاً، كان الجمع الكبير يزحمهما (مما هيّأ للمشهد التالي).

مرقس ٥: ٢٥-٢٩. لمسة المرأة نازفة الدم: بينما كان يايرس ويسوع يسيران بصعوبة وسط الناس، تقدَّمت إليهما وسط الجموع امرأة لا يُذكَر اسمُها. كانت هذه المرأة قد عانت من حالة نزفِ دمٍ مستمرٍ مدّة اثنتي عشرة سنة. يرى العلماء أنها ربما كانت تعاني من اختلال مزمن في الحيض، أو نزيف رحمي. وفي الحالتين، من شأن هذا الأمر أن يجعلها نجسةً طقسيّاً (انظر لاويين ١٥: ٢٥-٢٧)، وهو ما أجبرها على العزلة الاجتماعية، كما أدّى إلى إفقارها مادياً في محاولاتها الكثيرة واليائسة للحصول على مساعدة الأطباء. ولكن لم يستطع أي من الأطباء مساعدتها، بل صارت حالتها أسوأ فأسوأ. وهذه المرأة أيضاً سمعت عن قدرة يسوع على الشفاء، مع أنّها لم تفهم كيف كان هذا يحصل. ولذا، وصلت إلى استنتاجٍ خاطئ عبَّرت عنه بفكرتها: "إنْ مسستُ ولو ثيابه شُفيت" (مرقس ٥: ٢٨). (ربما كانت تحاول تجنُّب التعرُّض للحرج أمام الناس بتنجيسها يسوع أمام الجموع). ولكن بالرغم من سوء فهمها للعملية، كان لديها إيمان، كما أشار يسوع لاحقاً (مرقس ٥: ٣٤). وبرغم فهمها غير السليم (إذ لم يتكلَّم يسوع بأي كلمةِ أمرٍ لشفائها)، اختار الله أن يشفيها. كان الشفاء فورياً، وقد شعرت به في جسمها (مرقس ٥: ٢٩).

مرقس ٥: ٣٠-٣٤. استجابة يسوع للمسة المرأة: فيما بدا مشهداً كوميدياً، أوقف يسوع الموكب ليسأل عمّا حدث، لأنه أدرك أن قوّة خرجت منه. لا شكّ في أنّه عرف ما كان يحدث، بل وكان يعرف المرأة

التي كانت قد لمسته (ارجع إلى مرقس ٢: ٨، وانظر لوقا ٩: ٤٧). وقد أُصيب التلاميذ بنوعٍ من الارتباك والحيرة بسبب طرح يسوع السؤال: "من لمسني؟" حين من الواضح أنّه كان هناك كثيرون يلمسونه بينما كان يتحرَّك وسط الجمع. ولكنّ يسوع كان يقصد أن يستخدم هذا الحدث ليعلِّم المرأة ويايرس. تجاوبت المرأة مع سؤال يسوع بالمجيء إليه (وهي خائفة ومرتعدة)، و"خرّت" له (مرقس ٥: ٣٣)، مثلما كان يايرس قد خرّ عند قدميه (مرقس ٥: ٢٢). وبعد سماح يسوع لها بأن تشرح ما حصل، ردّ عليها يسوع بدعوتها "يا ابنة"، مشيراً إلى علاقة جديدة لها به (انظر مرقس ٣: ٣٣-٣٥). ثم أوضح الأساس الحقيقي للشفاء: "إيمانك قد شفاكِ" (مرقس ٥: ٣٤). والآن، فهمتْ أنّ لمستها لثيابه لم تكن ما أتت بالشفاء إلى جسدها (وكأنّ الأمر انطوى على سحرٍ)، ولكن الإيمان، والأمر الأكثر تحديداً، الإيمان به (الثقة والاتّكال عليه). وإذ شهِد يايرس ذلك اللقاء، فلا بدّ أنّه تعلَّم من هذا. وحقيقة أن المرأة استردّت صحّة جسدها وحياتها أتت بالرجاء بأن ابنة يايرس ستُشفى أيضاً. ولكنَّ يسوعَ من منظوره تاق لمستوى أقوى وأسمى من الإيمان عند يايرس، وليس فقط لأن يعمل معجزةً لأجله.

مرقس ٥: ٣٥-٣٦. ازدياد التوتُّر عند موت ابنة يايرس: بالرغم من النتيجة المعجزية في حياة المرأة، فإنّه لا شكّ أن التأخير الذي حصل بسبب محاورتها قد زاد قلق يايرس. ولتعقيد الأمور أكثر، في هذه اللحظة تماماً، أتى خبر إليه بأن ابنته قد ماتت (ولذا بدا أنّه لم تعد هناك حاجة لإحضار يسوع). وعند سماع يسوع لهذا الخبر، رأى أن هذه هي اللحظة المناسبة لتعزية يايرس وتشجيعه وتحدّيه: "لا تخف، آمن فقط" (مرقس ٥: ٣٦). أراد يسوع أن يثق يايرس به أكثر أيضاً (فيعرف عن كامل مدى قوته)، وقد أتت الآن ساعته التي فيها عليه أن يمارس الإيمان بالذي كان كثيرون يظنون أنّه المسيا. عليه الآن أن يطبِّق ما تعلّمه من شفاء يسوع للمرأة نازفة الدم.

مرقس ٥: ٣٧-٤٣. شفاء ابنة يايرس شفاءً معجزياً: لم يكن يسوع يسعى لأن يدهش الجمهور، فهذا الشفاء كان لمنفعة يايرس، الذي كان أحد رؤساء المجمع. بل إن يسوع منع التلاميذ من إكمال الطريق معه، فأخذ التلاميذ الذين كانوا يشكِّلون "الدائرة الداخلية" فقط، أي بطرس ويعقوب ويوحنا (انظر مرقس ٩: ٢؛ ١٤: ٣٣). وحين وصلوا بيت يايرس، كانت طقوس النواح اليهودي قد بدأت، وكان ضجيج تلك الطقوس يشمل بكاء وعويل "النائحين" المُستأجَرين (انظر إرميا ٩: ١٧؛ عاموس ٥: ١٦). وبعد أن دخل يسوع البيت، وبَّخ النائحين الذين كانوا يتسبّبون بكل ذلك الضجيج، قائلاً: "لم تمت الصبية، لكنها نائمة." (ثمة اختلاف بين العلماء حول إن كان يسوع قصد أنّها في غيبوبة أو أنّه كان يصف الموت باعتباره نوماً [ما بين الموت والقيامة]، أو إن كان يقول إنّ الموت في هذه الحالة يشبه النوم، الذي ستصحو منه، فهو ليس موتاً نهائياً لا يمكن الرجوع والتشافي منه [انظر يوحنا ١١: ١١-١٤]). ومهما كان الأمر، فقد ضحكوا على ما قاله ساخرين، لأنّهم كانوا متأكّدين من أنها ماتت، وأنها لن تحيا ثانيةً. ومع هذا، فإن ضحكهم غير اللائق، الموجَّه بطريقةٍ غير مناسبة نحو الله خالق الكون، لم يقف عائقاً أمام يسوع بالمرّة.

أخرج يسوع الجميع باستثناء والديها وتلاميذه، ثم قال: "طليثا، قومي!" وقد قال كلماته هذه بالآرامية، الشبيهة بالعربية، ومعناها: "يا صبية، أو أيتها الفتاة الصغيرة، قومي وانهضي." طبعاً، يشرح مرقس معنى الكلمات الآرامية لمن كتب لهم إنجيله، الذين كانوا في معظمهم رومانيّين. (بطرس، الذي كان موجوداً

وشاهداً على تلك المعجزة، تذكَّر تماماً الكلمات التي قالها يسوع بالضبط، والراجح أن مرقس أخذ تلك الحقائق والمعلومات منه.)

شُفيت الفتاة في الحال، وهو ما أدهش كل الذين كانوا حاضرين في المكان. ومع هذا، فقد أعطى يسوع تعليمات صارمة لهم بألا يُخبِروا الآخرين، لأنّه لم يرد أن تجتذب المعجزة الناس إليه لأسبابٍ غير سليمة. ولكنْ ليس مفاجئاً (إذ كانت الفتاة ابنة أحد رؤساء المجمع) ما يخبِرنا به البشير متّى بقوله: "فخرج ذلك الخبر إلى تلك الأرض كلها" (متّى ٩: ٢٦). كان إظهار يسوع المسيح سلطته على الموت بمثابة ظلال تشير إلى إقامة يسوع للعازر، وفي النهاية قيامته هو من الموت. فإن كانت المعجزات السابقة صوّرته رباً على المرض والشياطين والطبيعة، فإن هذه المعجزة صورته رباً على الموت نفسه.

يمكننا أن نكون على يقين بأن الله بسيادته عيّن هذه الأحداث، أي أنّه لم تكن مصادفة أن تُشفى نازفة الدم بينما كان يسوع في طريقه لشفاء ابنة يايرس. كما أنّ يسوع لم يكن مضطراً للذهاب بنفسه حتّى تُشفى الفتاة، إذ كان يمكنه شفاءها ببساطة بإعطائه أمراً بأن تُشفى (انظر متّى ٨: ٥-١٣). هذا يشير إلى أن يسوع كان ينوي أن يستخدم شفاء المرأة نازفة الدم (وإيمانها) لإعداد يايرس إعداداً أفضل لما كان سيختبره. لا يمكننا أن نكون متأكِّدين تماماً، ولكنّ ربما كان مجيء يايرس إلى يسوع مدفوعاً باليأس بقدر ما كان مدفوعاً بالإيمان، مع أنّه مؤكَّد أنّ أخذ تلك الخطوة تطلَّب درجةً كبيرة من التواضع والشجاعة إذا أخذنا مركزه البارز في المجتمع، وكذلك معرفته الأكيدة للجدال الذي كان يدور حول يسوع في الاعتبار.

السؤال ٧

واضحٌ أن المرأة نازفة الدم لم تُشفى فقط بسبب لمس يسوع (مع أنّها ربما اعتقدت بالخطأ أن شفاءها ارتبط بلمسها إياه). وكلامه لها في مرقس ٥: ٣٤ يوضِّح هذه النقطة. فما هو إذاً المفتاح إلى شفاء هذه المرأة؟ كيف يضيف هذا الأمر إلى بقية القصّة مع يايرس في الآيات ٣٥-٤٣؟ حاول أن تصف أهمية "الإيمان" في هذه القصّة ذات الأجزاء الثلاثة، ومن ثم قابل هذا الأمر مع عدم إيمان التلاميذ في مرقس ٤: ٣٥-٤١. ما الذي يبحث عنه يسوع في الذين يتبعونه؟

السؤال ٨

ثمّة أمرٌ آخر يستحقّ الملاحظة وهو الوصية التي أعطاها يسوع للعائلة بعد إقامة ابنتهم. اقرأ مرقس ٥: ٤٣، ومن ثم قابلها مع التعليمات التي أُعطيت للرجل الذي كان مسكوناً بأرواحٍ نجسة في مرقس ٥: ١٩. كيف تفسِّر ما تراه في هذه المقابلة؟

الموضوع الرابع: النتيجة: رفض يسوع في الناصرة (مرقس ٦: ١-٦أ)

المقاطع الموازية: متّى ١٣: ٥٣-٥٨

هذه القصة الأخيرة في درسنا، والتي ترد في بداية الأصحاح السادس، توصِلنا إلى ختام المرحلة الثانية من خدمة يسوع في الجليل التي بدأت في مرقس ٣: ٧. يعود بنا المشهد الآن إلى القرية التي نشأ فيها، الناصرة، وفي خدمة عبادة في المجمع يومَ السبت. هل سيجد الإيمان وسط الذين من المفترض أنّهم كانوا الأكثر معرفةً به؟ كان أهل الناصرة على معرفةٍ جيدة بعائلة يسوع الأرضية، مع أنّ يوسف، زوج مريم بعد الحبل بيسوع، لا يُذكَر (ربما كان قد مات في هذه المرحلة). ومع هذا، يُذكَر أربعة إخوة ليسوع، كما يُشار إلى أخواته. واضحٌ أنّ عائلته لم تقبل هوية يسوع المسيانية خلال خدمته العلنية (انظر مرقس ٣: ٢١، ٣١-٣٥). ومن بين إخوة يسوع الأربعة يعقوب، الذي آمن في النهاية وصار قائد كنيسة أورشليم في القرن الميلادي الأول (انظر غلاطية ٢ وأعمال الرسل ١٥). وكتب يهوذا رسالة العهد الجديد التي تحمل اسمه. وبحسب التقليدين الكاثوليكي الروماني والأورثوذكسي الشرقي، فإن مريم صارت (في وقتٍ لاحق في تاريخ الكنيسة) تُعتبَر "دائمة البتولية"، ولذا فإن التفسير المُقدَّم بشأن إخوة وأخوات يسوع هو أنهم لم يكونوا أشقاء. ولكنْ ليس من دليل على هذا، والمعنى الواضح الذي يُرى في مرقس ٦: ٣ هو أنّهم كانوا أولاد مريم ويوسف بتناسلٍ طبيعي.[١] فبعد ولادة يسوع، دخلت مريم في علاقة زوجية طبيعية مع زوجها، وأنجبت أولاداً.

السؤال ٩

كان استنتاج أهل الناصرة هو أن يسوع لم يكن سوى "النجار"، مثلما كان يوسف (لاحظ الآية ٣). بالرغم من هذا، ما الاعتراف الذي يدلون به بشأن يسوع في الآية ٢؟ هل برأيك كانوا يدينون أنفسهم بكلامهم هذا؟

السؤال ١٠

اقرأ مرقس ٦: ٥-٦أ ثانيةً. نرى مرّة أخرى تركيزاً على قضية الإيمان في الاستجابة لمن هو يسوع. رأينا هذا في كل قصّة من قصص الدرس الرابع، باستثناء تحرير الرجل المسكون بأرواحٍ نجسة. ولكن حتّى في تلك القصّة، كان ينبغي للرجل أن يتجاوب بالإيمان مع وصية يسوع بأن يشهد لشعب منطقة الديكابوليس. حاول أن تكتب المبدأ التي تتعلَّمه من آيتَي مرقس ٦: ٥-٦أ، والتي يصف العلاقة بين الإيمان والأعمال التي يعملها يسوع. ما هو خطر عدم الإيمان؟

---

١ الحُجّة القائلة إن الكلمة "أخ" (في اليونانية "أديلفوس" - **adelphos**) تعني "ابن عم" أو "ابن خال" أو ما شابه في مرقس ٦: ٣ ليست مقنعة. ثمة كلمة خاصّة تُستخدَم لوصف "ابن العم" وما شابه في اليونانية ("أنيبسيوس" - **anepsios**)، التي ترد في كولوسي ٤: ١٠. في عبرية العهد القديم ليست من كلمة خاصّة للكلمة "ابن عم" أو ما شابه كما في اليونانية، بل كان يُشار إليه بـ"ابن العم" (وفي العبرية "**بين دود**"، كما يُرى في لاويين ٢٥: ٤٩)، ولكنّ الترجمة السبعينية اليونانية لم تترجم هذا التعبير إلى "أديلفوس"، بل إلى "ابن أخي الأب" (هيوس أديلفوس باتروس - **huios adelphos patros**).

السؤال ١١

بتفكيرك بهذا الدرس وبما تعلّمته فيه، ما الحقّ الأساسيّ والحيويّ الذي تعلّمته عن شخص يسوع المسيح؟ دوِّن هذا الحقّ في "مفكّرة الحياة" الخاصّة بك.

السؤال ١٢

ما الذي تعلَّمته من هذا الدرس عمّا يريدك يسوع المسيح أن تكونه أو تعمله بصفتك تلميذاً له؟ دوِّن ما تعلَّمته في هذا الشأن في "مفكِّرة الحياة" الخاصّة بك.

الاختبار الذاتي للدرس الرابع

السؤال ١

بعد تهدئة يسوع للعاصفة الهائجة في البحر (مرقس ٤: ٣٩)، ما الكلمات التي كانت لدى يسوع ليقولها للتلاميذ؟

أ. شجَّعهم على أن يطلبوا منه المعونة حينما تثور أيّة عاصفة مرّة أخرى.

ب. أعطاهم تعليمات بشأن الكيفية التي بها يمكنهم أن يخاطبوا الريح والبحر، حتى يتمكّنوا من عمل الأمر نفسه.

ج. ونبَّههم على عدم السلوك بالإيمان في هذا الظرف.

د. ذكَّرهم بمقدار محبته لهم، وبأنّه سيحميهم دائماً.

السؤال ٢

بعد أن رأى التلاميذ يسوع المسيح وهو يهدّئ العاصفة في البحر، عبّروا عن ردّة فعلهم بالقول: "من هو هذا؟ فإن الريح أيضاً والبحر يطيعانه!" *صواب أم خطأ*؟

السؤال ٣

كان الاسم "لجئون" لقباً يُطلَق على مسؤول عسكري روماني ذي رتبةٍ عالية. *صواب أم خطأ*؟

السؤال ٤

الراجح أن منطقة الجرجسيين (أو الجدريين) كانت منطقةً معظم قاطنيها من الأمم، وذلك لأن تربية الخنازير لم يكن أمراً مناسباً لشعب كان يُمنَع من أكل لحم الخنزير. *صواب أم خطأ*؟

السؤال ٥

كيف تجاوب سكان المدينة حين خرجوا ورأوا الرجل الذي كان مسكوناً بأرواحٍ شرّيرة لابساً وعاقلاً؟

أ. أرادوا أن يأخذوا يسوع وينصّبوه ملكاً فوراً.

ب. بدأوا يناشدون يسوع بأن يغادر منطقتهم.

ج. دعوا يسوع إلى مدينتهم ليشفي آخرين ويطرد أرواحاً شريرة تسكن النّاس.

د. أحضروا هدايا ليسوع وتلاميذه ليعبّروا لهم عن شكرهم على المعجزة.

السؤال ٦

ثمّة أسباب عديدة للإيمان بأن قصّة يايرس وقصة المرأة نازفة الدم مرتبطتان معاً ارتباطاً وثيقاً، وكان القصد أن تُقرأ القصّتان معاً. *صواب أم خطأ*؟

السؤال ٧

ماذا كان مركز يايرس في المجمع؟

أ. كان أحد أعضاء مجلس السنهدريم اليهودي.

ب. كانت عشّاراً يهودياً جمع الضرائب لروما.

ج. كان صياداً من كفرناحوم.

د. كان مسؤولاً في المجمع.

السؤال ٨

من رافق يسوع إلى الحجرة التي كانت فيها ابنة يايرس ممدّدة على سرير الموت؟

أ. يايرس وزوجته، وثلاثة من النائحين المستأجَرين.

ب. يايرس وزوجته، وثلاثة من التلاميذ هم بطرس ومتى وأندراوس.

ج. يايرس وزوجته، وثلاثة من التلاميذ هم بطرس ويعقوب ويوحنا.

د. فقط يايرس وزوجته وبطرس.

السؤال ٩

أي مما يلي لا تشترك به قصّتا يايرس والمرأة نازفة الدم؟ (ضع علامة عند كل الإجابات الصائبة.)

أ. في كلتا القصتين، يخاطب يسوع الأنثى التي تُشفى بـ"ابنة".

ب. في كلتا القصتين، يتم التشديد على أن يسوع يشفي استجابةً للإيمان.

ج. في كلتا القصتين، كانت الأنثيان تنزفان، مما جعلها "نجستين" طقسياً.

د. في كلتا القصتين، نرى الشفاء يحصل عقب أمرٍ ينطق به يسوع بالشفاء.

السؤال ١٠

لأنّ سكّان الناصرة عاملوا يسوع كمجرَّد نجّار ودون أية مكانة خاصة، وعثروا به، لم يعمل يسوع معجزات في تلك المدينة. *صواب أم خطأ*؟

الإجابات لأسئلة الدرس الرابع

السؤال ١

حتى هذه اللحظة من القصّة، لم يروه معلماً فقط، بل وسُنِحت لهم فرصةٌ عظيمة لأن يروا أيضاً المعجزات التي كان قد عملها (معجزات الشفاء وطرد الأرواح الشرّيرة). آمنوا أنه كان المسيا الموعود به (انظر يوحنا ١: ٤١، ٤٩). ولكن لم يفهموا هويته تمام الفهم، أي أنّه كان الربّ نفسه - الله الخالق. (يبدو أن هذه هي نقطة استجابتهم المرتبكة وسؤالهم في الآية ٤١.) وعلاوةً على ذلك، فإنهم لم يدركوا تماماً التزامه تجاههم. يظهر هذا في سؤالهم الوارد في الآية ٣٨: "يا معلِّم، أما يهمُّك أننا نهلك؟" وبسبب نظرتهم الخاطئة بشأن هوية يسوع والالتزام التام الذي كان لديه تجاههم، لم يكونوا مهيَّئين للتعامل مع هذه الأزمة في البحر بالطريقة الصحيحة (باللجوء إليه بإيمان تامّ). ولكنّ الرب استخدم هذا الحدث ليعلِن ضحالة إيمانهم، وكذلك ليُظهِر قوته وسلطانه على الطبيعة، ليتعلَّموا من كل هذا.

السؤال ٢

أعتقد أن علينا أن نغفر للتلاميذ الطريقة التي تعاملوا بها مع هذه الأزمة. فقد كان إيمانهم في طور النمو، والراجح أننا لم نكن لنعمل أفضل منهم لو كُنّا مكانهم. إذ نقرأ القصّة اليوم، يمكننا أن نرى بوضوح أنّ يسوع كان يملك كل السلطان، لأنّه حتّى عناصر الطبيعية عليها أن تطيعها. فإن كان يتكلَّم فقط، فتذعن الطبيعة لأمره، فإنّه يستطيع عمل الأمرَ ذاته في أي وضعٍ وفي كلّ وضع يمكن أن نواجهه. يخضع كل شيءٍ لأمره. لو كنتَ مع التلاميذ، لأشرتُ عليهم بأن لا ينظروا إلى وضعهم بـ"عيون بشرية" فقط (وكأن يسوع كان صاحب قوّة محدودة). فحين نعمل هذا، فإنه ليس من شكّ في أننا سنختبر الخوف، لأننا لا نعرف حقاً من هو المسيطر المُمسك بزمام الأمور. لو كنتُ معهم، لأشرتُ عليهم بأن ينظروا عن قرب إلى مَن هو يسوع حقاً، وبأن كلّ شيءٍ خاضع له، وبأن يدعوه بالإيمان بأن ينقِذهم (لأنّه يهتم بهم!)

السؤال ٣

كان الله في العهد القديم يعطي قوة وسلطاناً للأنبياء ولأشخاصٍ معيّنين لعمل المعجزات (مثلما حدث مع شمشون). لم يكن معنى هذا أنهم كانوا الله، ولكنّه عنى أن الله كان يعمل بهم ومن خلالهم. ولكننا لا نستطيع أن ننظر إلى يسوع بهذه الطريقة. فيقول يسوع إنّه كان يملك القدرة على أن يغفر الخطايا، وبأنه يأمر قوى الطبيعة. لا بدّ أنّه الرب الإله في جسدٍ بشريّ. وكما وجب أن يمرّ التلاميذ برحلة اكتشاف من هو يسوع، علينا نحنُ اليوم أن ندرك من هو يسوع. ليس كافياً أن نجيب عن هذا السؤال فكرياً، لأنّه يريدنا أن نعيش بالإيمان في ضوء معرفتنا لحقيقة هويته.

السؤال ٤

سمات الرجل الذي كان مسكوناً بالأرواح الشريرة: (١) كان يسكن بين القبور، حيث لا يعيش الناس الطبيعيون، الآية ٣؛ (٢) كانت لديه قوة فوق طبيعية (كان يقطع السلاسل!)، ولم يكن إخضاعه أمراً ممكناً، الآيتان ٣-٤؛ (٣) واضح أنّه عاش في عذاب عظيم، لأنّه كان يصرخ دائماً، الآية ٥؛ (٤) كان يميل لأن يؤذي نفسه (كان يجرّح نفسه بالحجارة)، الآية ٥؛ (٥) لم يكن يمتلك كامل السيطرة على عمل جسده وحركاته (دفعته الشياطين إلى الركض إلى يسوع والسجود له)، الآية ٦؛ (٦) لم يكن يسيطر على أحباله الصوتية، بل كانت الشياطين تتكلَّم من خلاله، الآية ٧؛ (٧) كان مسكوناً لا من شيطانٍ واحد بل من شياطين كثيرة، الآية ٩؛ (٨) واضح أنه كان لتلك الشياطين قائد تكلّم باسمها جميعاً، الآية ٩ (لاحظ قوله "اسمي").

السؤال ٥

الإنسان الذي تحرَّر من الأرواح الشريرة تغيَّر بالكامل، لأنّه لاحقاً كان "جالساً ولابساً وعاقلاً" (الآية ١٥). كما أنّه انجذب من أعماقه إلى يسوع المسيح، وأراد أن يبقى معه. وبالمقابل، طلب سكّان المنطقة إلى يسوع أن يغادر. واضحٌ أنّهم كانوا يفكّرون بخسارتهم المادّيّة، المتمثّلة بالخنازير، أكثر من نعمة الله التي أتت إليهم. المقابلة التي نراها محزنةٌ، لأنهم كانوا يفصلون أنفسهم عن أعظم مصدر للبركة يمكن أن يحظوا به. والراجح أن يسوع أوصى الرجل بالبقاء وسط شعبه لسببين: (١) كان لدى يسوع مهمة أعطاها للرجل ليتمّمها في منطقة الديكابوليس (وهي منطقة تتألّف من عشر مدنٍ أممية تشمل عمّان وجرش في الأردن). وكانتْ مهمّة هذا الرجل أن يشهد لأعمال الله العظيمة، وأنْ يحكي عن الرحمة التي نالها واختبرها. (والراجح أن هذا هيّأ المنطقة للكرازة المستقبلية بيسوع.) (٢) الراجح أن هذا الرجل كان أممياً، ولذا فإن اصطحابه سيكون أمراً يعيق برنامج يسوع الحالي في تقديم نفسه بصفته المسيّا للأمة اليهودية.

السؤال ٦

ثمّة درس مهمّ لكلّ واحدٍ منا: حين يغيّرنا يسوع المسيح، تكون لديه مهمة لنا لنتمّمها، وربما تكون مهمة تناسبنا نحنُ فقط. في هذه الحالة، كان هذا الرجل صورة إيضاحية حيّة للحياة المتغيّرة، ولم يكن لدى الناس شرحٌ منطقيّ لما كان قد حدث إلا حقيقة أنّه لا بدَّ أن يسوع كان حقيقيّاً، وما يعمله حقيقيّ.

السؤال ٧

قال لها يسوع بوضوح في مرقس ٥: ٣٤: "يا ابنة، إيمانك قد شفاكِ." طبعاً، كل الذين كانوا قريبين منها (بما في ذلك يايرس والتلاميذ) سمعوا هذه الكلمات أيضاً. وهكذا، كان الإيمان به المفتاح لشفاء المرأة نازفة الدم. ومع هذا، فإن هذه القصّة الفرعية تساعد في زيادة التأثير في ما يتعلّق بحاجة يايرس، لأنّ القصد منها أن تدفعه لما يحتاج لأن يفكّر به ويعمله: الإيمان بيسوع المسيح. لم يردِ يسوع ببساطة أن يشفي ابنة يايرس ليُظهِر أن لديه القوة والسلطان لعمل هذا، بل أراد أن يرى يايرس يمارس الإيمان كجزءٍ من العملية. بل ويؤكّد يسوع على هذه الفكرة في مرقس ٥: ٣٦ حيث يقول: "لا تخف! آمن فقط." فلو كانت لدى يايرس درجةٌ من الإيمان في القسم الأول من القصّة (الآيات ٢١-٢٤)، فإنّ يسوع يتحدّاه الآن لأن يؤمن بيسوع بما هو أكثر مما كان يريده ويتوقّعه، أي بأن يسوع أنْ يشفي ابنته فحسب، بل وأنه يستطيع أن يقيمها. يستطيع أن يقيم ابنته ويعيدها إلى الحياة بعد الموت. وبينما كان التلاميذ ينظرون إلى كامل هذه القصة، ربما كانوا يتذكّرون ويفكّرون بتوبيخ يسوع لهم على عدم إيمانهم بعد تهدئته العاصفة. واضحٌ أن يسوع يبحث عن الإيمان في الذين يتبعونه، وما يزال هذا هو ما يريده اليوم. (ولكنّ يسوع كريمٌ أيضاً. فبالرغم من عدم إيمان تلاميذه، فإنه لم يتركهم، بل وهدّأ البحر.) سيعمل يسوع بصبرٍ وتأنٍّ في تلاميذه ليُنموا في إيمانهم به وبمن هو وما يستطيع أن يعمل. وهو يعمل الأمر نفسه اليوم.

السؤال ٨

من ناحية، الإنسان الذي تحرَّر من اللجئون أُمِر بأن يذهب ويُخبِر الآخرين عمّا عمله الله، بينما أوصى يسوع عائلة يايرس بألا يخبِروا أحداً. ومع أنّ الكتاب لا يُخبِرنا بالسبب وراء هاتين التوصيتين المختلفتين، فالراجح أن الإجابة تتعلّق بطبيعة ما حصل. فابنة يايرس لم تُقَم من الموت بحيث لا تعود إليه، ولكنّها أُعيدت إلى الحياة، وهي معجزة مدهشة جدّاً! كان يمكن لهذه المعجزة أن تجعل النّاس يلتصقون بيسوع للأسباب غير السليمة (الحِسّانية والإثارة)، وأراد يسوع أن يتجنَّب هذا الأمر. فقد أراد أن يرى الإيمان في أتباعه، وليس بأن يقدِّم التسلية للجموع. وبالإضافة إلى هذا، عرف يسوع أنّ لديه

مهمة، وأنّه سيموت لأجل خطايا الجنس البشري ومن ثمّ يُقام. الراجح أنّه كان يحاول تجنُّب أن تتولَّد أفكار خاطئة بشأن خدمته: فهو لم يكن موجوداً (في ذلك الوقت) ليقيم الناس من الموت، ولكن ليعطي حياة للذين آمنوا به (وإنجاز هذا يتطلَّب موته وقيامته).

السؤال ٩

كان سكان الناصرة في وضع فكري صعب. فقد عرفوا يسوع عبر سنين كثيرة بصفته "النّجّار". عرفوا أنّه لم يحصل على أي تعليم رسمي ونظامي في الكتاب المُقدَّس، كذاك الذي كان الرابيون والمعلّمون الدينيون الآخرون يحصلون عليه. فكيف يمكنهم أن يفسِّروا قدرته العظيمة على معرفة الكتاب المُقدَّس وتعليمه الحق الروحي؟ كما أنّهم أقرّوا بأنّهم كانوا يعرفون بأنه كان قد عمل معجزاتٍ (الآية ٢). ولذا، كانت لديهم الأدلة اللازمة ليدركوا أنّه أكثر من مجرَّد نجّار، ولكنّهم لم يريدوا الاعتراف بهذا. مؤكَّد أنهم أدانوا أنفسهم بكلامهم. كثيرون اليوم يشبهون سكّان الناصرة أولئك. فحتى بعد أن يروا الدليل، لا يريدون أن يؤمنوا. وبعملهم هذا هم يختارون الكذب بدل الحق.

السؤال ١٠

المبدأ: الإيمان هو المفتاح الذي يفتح باب العمل العجيب والرائع الذي يُجريه يسوع في حياتنا، ولكنّ عدم الإيمان يُبعِدنا عن بركاته ونعمته. عدم الإيمان خطية خطيرة جداً، لأنّها الخطية التي تشكِّك بمن هو يسوع، وتضع حدوداً لما يستطيع أن يعمله. ولهذا فإنّها خطية بغيضة ومقيتة لله. ينبغي ألا تتصف حياة تلاميذ يسوع بعدم الإيمان.

السؤال ١١: إجابتك الخاصة

السؤال ١٢: إجابتك الخاصة

الإجابات للاختبار الذاتي للدرس الرابع

السؤال ١

ج. وبَّخهم على عدم السلوك بالإيمان في هذا الظرف.

السؤال ٢: صواب

السؤال ٣: خطأ

السؤال ٤: صواب

السؤال ٥

ب. بدأوا يناشدون يسوع بأن يغادر منطقتهم.

السؤال ٦: صواب

السؤال ٧

د. كان مسؤولاً في المجمع.

السؤال ٨

ج. يايرس وزوجته، وثلاثة من التلاميذ هم بطرس ويعقوب ويوحنا.

السؤال ٩

ج. في كلتا القصتين، كانت الأنثيان تنزفان، مما جعلها "نجستين" طقسياً.

د. في كلتا القصتين، نرى الشفاء يحصل عقب أمرٍ ينطق به يسوع بالشفاء.

السؤال ١٠: خطأ. (نقرأ في مرقس أنّه وضع يديه على بعض المرضى فشفاهم.)

امتحان الوحدة الأولى

السؤال ١

أي من التصريحات التالية ليس صحيحاً؟

أ. أحد المواضيع الرئيسية في إنجيل مرقس هو تقديم يسوع بصفته "ابن الله".

ب. دور يسوع بصفته "الابن" يرتبط بوعد العهد القديم الوارد في مزمور ٢: ٧ والمتعلق بالشخص الذي سيرفعه الله إلى دور "الملك".

ج. يُدعى يسوع "ابن" الله، لأنّ الله خلقه قبل كلِّ شيءٍ آخر.

د. يسوع، بصفته ابن الله، أقنوم في الثالوث مساوٍ للآب والروح القدس.

السؤال ٢

أعلن يوحنا المعمدان أنّ خدمة يسوع ستكون أهم من خدمته، لأنَّ يسوع سيعمِّد النّاس بالروح القدس بمقابل معمودية يوحنا بالماء. *صواب أم خطأ* ؟

السؤال ٣

حلول الروح القدس على يسوع في معموديته كان أمراً مناسباً، لأنَّ خدمته ستكون بقوة الروح القدس، كما أنّه لاحقاً سيسكب الروح القدس على تلاميذه بعد قيامته وصعوده. *صواب أم خطأ* ؟

السؤال ٤

أعطى الله وعداً لصموئيل في صموئيل الثاني ٧ بأن واحداً من أولاده/ نسله سيحظى بعرشٍ وملكوتٍ أبديّين. *صواب أم خطأ* ؟

السؤال ٥

لماذا منع يسوع الشيطان في مرقس ١: ٢٤ من أنْ يدعوه "قدوس الله"؟ ضع علامة أمام كل إجابة صائبة.

أ. كان هذا لقباً اقتُصِر استخدامه في العهد القديم على الله.

ب. لم يرد يسوع أن يعرف النّاس مَن كان حقاً.

ج. كان يخشى أن ينزعج الفريسيّون من هذا الخبر.

د. لم يرد يسوع شهادةً عن هويته من شياطين وأرواح شرّيرة.

السؤال ٦

حين شفى يسوع الرجل الأبرص (مرقس ١: ٤٠-٤٥)، كان حريصاً على ألّا يلمس الأبرص حتى لا يصير نجساً طقسيّاً. *صواب أم خطأ* ؟

السؤال ٧

ما الأمر الفريد في شفاء يسوع المشلول في مرقس ٢؟

أ. في البداية، سكب يسوع الماء على جبهة الرجل.

ب. طلب يسوع من الفريسيّين أن يساعدوه في إجراء مراسم وطقوس الشفاء.

ج. في البداية، قال للرجل إن خطاياه غُفِرت (مما يشير إلى أنّه كان يملك سلطاناً لمغفرة الخطايا).

د. طلب يسوع من الجميع أن ينضمّوا إليه في الصلاة قبل أن يشفي ذلك الرجل.

السؤال ٨

السبب الذي أغضب قادة اليهود الدينيّين على يسوع لشفائه المشلول في مرقس ٢ هو أنَّ يسوع تعدّى شريعة العهد القديم التي تنصّ على أنّه ينبغي ألا يحصل الشفاء إلا في مجمعٍ يهوديّ أو الهيكل؟ *صواب أم خطأ*؟

السؤال ٩

أحد الأسباب التي لأجلها كان يسوع يفضِّل أن يُشار إليه بـ"ابن الإنسان" هو أن هذا التعبير كان يربطه بالشخص الممجَّد في دانيال ٧: ١٣-١٤، الذي سيُعطى مجداً وملكوتاً. *صواب أم خطأ*؟

السؤال ١٠

هاجم الفريسيون والقادة الدينيون يسوع أكثر من مرّة لشفائه الناس وعمله رحمةً في عيد الفصح، إذ كانوا يظنون أن "العمل" في هذا اليوم كان تعدّياً على وصايا الله. *صواب أم خطأ*؟

السؤال ١١

كان اختيار يسوع بأن يتبعه متّى (لاوي) ضمن تلاميذه الاثني عشر اختياراً مفاجئاً، لأنّه في الثقافة اليهودية التي كانت سائدةً في تلك الأيام، كانت مهنة صاحب/مدير الفندق مهنةً يمقتها معظم الشعب اليهودي بقوة. *صواب أم خطأ*؟

السؤال ١٢

كان القصد من مَثَلي رُقعة القماش الجديدة والزقاق القديمة أن تعلّم ما يلي:

أ. كان يسوع يحذِّر القادة الدينيّين اليهود من أنّ الذي يحاول أن يوقِف حركته الدينية الجديدة سيصير بلا قيمة.

ب. كان يسوع يعد ببركات اقتصاديّة جديدة للذين سيساعدونه في أن يُتوَّج ملكاً.

ج. كان يسوع يحثّ اليهود على أن ينهضوا ويطردوا الرومان الذين كانوا يحتلون أرضهم.

د. كان يسوع يبدأ حقبةً جديدةً (الملكوت المسياني) التي لن "تُصلِح" النظام اليهودي الذي كان الفريسيون قد وضعوه، بل ستزيحه وتبدله بآخر.

السؤال ١٣

ماذا عمل يسوع في الليلة التي سبقت اختياره لتلاميذه الاثني عشر ؟

أ. ذهب للنوم مبكّراً لينال قسطاً جيداً من النوم.

ب. قضى طول الليل في الصلاة.

ج. ذهب إلى أقرب مجمع للتشاور مع أحد القادة الدينيّين اليهود.

د. تحدَّث على انفراد مع كل واحدٍ ليتأكَّد من أنّه ملتزمٍ بالخدمة.

السؤال ١٤

بعد شفاء يسوع لرجلٍ كان أعمى وأصمّ، بدأت احتمالية أن يكون يسوع "ابن داود" (المسيا) تزيد عند الجموع. ولهذا، اتّهمه القادة الدينيُّون اليهود بأنّه كان يعمل معجزاته بقوة وسلطان بعلزبول. *صواب أم خطأ* ؟

السؤال ١٥

حين اتّهم القادة الدينيون يسوع بشأن طريقته في إخراج الشياطين (مرقس ٣: ٢٠-٣٥)، ما الذي كان يجول في فكرهم بشأن يسوع:

أ. كان يسوع عابداً للإله الكنعاني الذي يُعرَف باسم البعل.

ب. كان يسوع أعظم صانع عجائب ومعجزات في التاريخ.

ج. كان يسوع يدعم الجيش الروماني الذي كان يحتلّ فلسطين.

د. استقى يسوع قوته من الشيطان.

السؤال ١٦

في سياق مرقس ٣: ٢٨-٣٠، كان تحذير يسوع من "التجديف على الروح القدس" تحذيراً من أن الذين يرتكبون هذا الشر سيفقدون خلاصهم. *صواب أم خطأ* ؟

السؤال ١٧

هدف مَثَل السراج والمكيال هو أن يعلِّم بأن التلاميذ بحاجةٍ إلى أن يستمعوا ويستجيبوا بحذرٍ لما يعلِنه الله عن الحقائق الروحية حتّى يُعلَن لهم المزيد. *صواب أم خطأ* ؟

السؤال ١٨

يهدف مثل حبة الخردل في مرقس ٤: ٣٠-٣٢ لأن يعلِّم:

أ. لا نحتاج إلا للقليل من الإيمان ليستجيب الله صلواتنا.

ب. مع أن يسوع هو بادئ الحركة وتلاميذه الاثنا عشر بدأوا بداية بسيطة، فإنّ تلك الحركة ستستمرّ في النمو إلى أن يشمل ملكوته كلَّ العالم ويكون له تلاميذ كثيرة.

ج. هجوم الشيطان على ملكوت يسوع سيزداد قوّةً أكثر فأكثر.

د. إن أعطينا القليل من المال لله، فإنّه سيزيد ويضاعف ما نعطيه وسيُنجِز الكثير به.

السؤال ١٩

حين واجه التلاميذ العاصفة التي هبَّت على البحر، وأيقظوا يسوع (مرقس ٤: ٣٥-٤١)، هدّأ يسوع العاصفة، ومن ثمّ وبَّخ التلاميذ على عدم إيمانهم. *صواب أم خطأ*؟

السؤال ٢٠

الاسم "لجئون" كان مصطلحاً يشير إلى مسؤولٍ ذي رتبة عالية أرسله هيرودس أنتيباس للقبض على يسوع. صواب أم خطأ؟

السؤال ٢١

الراجح أن منطقة الجرجسيين (أو الجدريين) كان معظم سكانها من الأمم، لأنّ تربية الخنازير لم تكن أمراً مناسباً لشعب كان ممنوعاً من أكل لحم الخنزير. *صواب أم خطأ*؟

السؤال ٢٢

في قصّة مسؤول المجمع الذي يُدعى يايرس (مرقس ٥: ٢١-٤٣)، تتم مقاطعة ذهاب يسوع إلى بيت يايرس من امرأةٍ أتت إليه راغبةً بأن تُشفى من نزفِ دم لديها. ما العلاقة التي تربط هاتين القصتين الواحدة بالأخرى؟

أ. ليس من علاقة بين القصتين.

ب. عرف يايرس أنه من أجل نوال معجزة شفاء كل ما يحتاج إليه هو أن يلمس يسوع.

ج. حين أوضح يسوع للمرأة أنّ إيمانها هو ما شفاها، قصد أن يسمع يايرس ذلك الكلام ويكون له موقف المرأة.

د. لأن يسوع لم يكن يستطيع شفاء إلا القريبين جسدياً منه، كان على يايرس أن يأتي بابنته إلى يسوع في البداية.

السؤال ٢٣

ماذا كانت مكانة يايرس في المجتمع؟

أ. كان عضواً في مجمع السنهدريم اليهودي.

ب. كان عشّاراً يهودياً يجمع الضرائب لأجل روما.

ج. كان صيّاداً من كفرناحوم.

د. كان مسؤولاً في المجمع.

السؤال ٢٤

حين دخل يسوع الغرفة التي كانت ابنة يايرس ممدّةً فيها على سرير الموت، صاحبه خمسة أشخاص هم: يايرس، وزوجة يايرس، وثلاثة من تلاميذه (يعقوب، ويوحنا، و بطرس). *صواب أم خطأ* ؟

السؤال ٢٥

لأن سكّان الناصرة عاملوا يسوع كمجرَّد نجارٍ ليست له مكانة خاصة، وعثروا بها، لم يعمل يسوع أية معجزات في تلك المدينة. *صواب أم خطأ* ؟

الوحدة الثانية: خاتمة خدمة يسوع في الجليل ورحلته الأخيرة إلى أورشليم (مرقس ٦: ٦ب - ١٠: ٥٢)

نظرنا في الوحدة الأولى إلى الأصحاحات الخمسة الأولى من إنجيل مرقس (وبلغنا مرقس ٦: ٦أ)، والتي تمحورت حول المرحلتين الأولى والثانية في خدمة يسوع في الجليل. بالرغم من المعجزات التي عملها والتعليم الذي قدّمه، قُوبِلت خدمته بالرفض التامّ من رجال الدين والقادة الدينيّين اليهود، بل ومن سكان مدينته الناصرة. ولكنّ هذا لم يعُق يسوع من إتمام المهمّة التي انطلق بقصد أن ينجِزها. وقد كان جزءٌ من استجابته نحو هذا الرفض استخدامه للأمثال ليعلِّم حقائق عن ملكوت الله الآتي. وقد ساعده هذا في إخفاء الحقّ عن الذين استمرّوا بقلوبهم المتقسّيّة في رفضه، وفي الوقت نفسه كشف المزيد من الحقّ عن الملكوت للذين كانوا يستجيبون بالإيمان.

تغطّي الوحدة الثانية القسمين الرئيسيّين التاليين من إنجيل مرقس. وهذا يشمل المرحلة الثالثة في خدمة يسوع في الجليل (مرقس ٦: ٦ب - ٨: ٣٠)، ورحلته إلى أورشليم حيث سيكابد الموت في النهاية (مرقس ٨: ٣١ - ١٠: ٣٢).
وسنقسم هاتين المرحلتين إلى خمسة دروس لأغراض تسهيل الدراسة. في هذه المرحلة من الخدمة، استمرّ يسوع في عمل المعجزات، وخاصّةً تلك التي أظهرت تحنُّنه تجاه المحتاجين. وفي الوقت نفسه، وجّه الكثير من الاهتمام إلى تنمية إيمان الاثني عشر وتطوير حياتهم وشخصياتهم، وتهيئتهم لما كان ينتظرهم. ويحتوي القسم الذي يعالج رحلة يسوع إلى أورشليم على ثلاثة إعلانات أنبأ يسوع بها ألمه وموته الآتيين. وقد كان هذا مصحوباً بمزيدٍ من التعليم لأتباعه بشأن متطلّبات التلمذة.

مخطّط الوحدة

الدرس الخامس: تحنُّن يسوع على المحتاجين بينما يتمّي الاثني عشر، الجزء ١: مرقس ٦: ٦ب - ٥٦

الدرس السادس: تحنُّن يسوع على المحتاجين بينما يتمّي الاثني عشر، الجزء ٢: مرقس ٧: ١ - ٨: ٣٠

الدرس السابع: رحلة يسوع إلى أورشليم لمكابدة الموت، الجزء ١: مرقس ٨: ٣١ - ٩: ٢٩

الدرس الثامن: رحلة يسوع إلى أورشليم لمكابدة الموت، الجزء ٢: مرقس ٩: ٣٠ - ١٠: ١٢

الدرس التاسع: رحلة يسوع إلى أورشليم لمكابدة الموت، الجزء ٣: مرقس ١٠: ١٣-٥٢

أهداف الوحدة

عند انتهائك من دراسة هذه الوحدة، ستكون قادراً على أن:

- تُظهِر (مثل يسوع) عطفاً وتحنُّناً أعظم تجاه المساكين، وتشرح كيف استخدم يسوع معجزاته لتعميق فهم التلاميذ لهويته الحقيقية بصفته "الرب".

- تدرك أنّه بالرغم من إعلان بطرس بأن يسوع هو المسيا المنتظر، فقد كان عليه وعلى التلاميذ الآخرين أن يتغلَّبوا على مشكلة القلوب المتقسّية للوصول إلى الإيمان الكامل بمن هو يسوع وما يستطيع أن يعمله.
- تفهم وتطبِّق تعليم يسوع عن التلمذة الحقيقية، وبأنه يطلب التكريس الكامل له، وبأنّ التلاميذ سيُكافَأون أو سيخسرون في النهاية، وذلك يعتمد على الطريقة التي يتجاوبون بها.
- تفهم ما يمثِّل عظمةً حقيقيةً في عيني الله (الروح المتواضعة الخادمة)، وتكتشف أهمية أن نزيل من حياتنا الأمور التي تعيق أمانتنا كتلاميذ.
- تنمو في قناعتك بأن الحياة الأبدية لا يمكن أن تُنال إلا كهبة مجانية بالإيمان بيسوع المسيح (وليس بأعمالنا)، وبأن الكرامة والمكافآت تنتظر التلاميذ الأمناء في الحياة الآتية.

الدرس الخامس: تحنُّن يسوع على المحتاجين بينما يتمّي الاثني عشر، الجزء ١: مرقس ٦: ٦ب - ٥٦

مُقدِّمة الدرس

يمثِّل مرقس ٦: ٦ب بداية قسم طويل يستمرّ حتى مرقس ٨: ٣٠، وهو يصف المرحلة الثالثة في خدمة يسوع في الجليل (مع أنّه قام برحلات مؤقتة وقصيرة خارج الجليل أيضاً). نرى في هذا القسم تشديداً على أمرين: (١) تحنُّن يسوع على المحتاجين والمتألمين، و(٢) استمرارية تنميته للرسل الاثني عشر. يُختَم هذا القسم الطويل باعتراف بطرس بأن يسوع هو المسيا - المسيح (مرقس ٨: ٢٧-٣٠). (قارن مع تصريحات الرفض التي وردت في ختام المرحلتين الأوليين [انظر مرقس ٣: ٦؛ ٦: ١-٦أ].) وسنقسم هذا القسم الطويل إلى جزأين، حيث سيعالج الدرس الخامس الجزء الأول فقط من هذا القسم، وهو مرقس ٦: ٦ب-٥٦.

والآن، بعد أن قضى التلاميذ مدةً ليست قصيرة مع يسوع، وشاهدوه في مناسباتٍ كثيرة، شعر يسوع أنّ الوقت قد حان لأن يعطيهم سلطاناً خاصّاً ويرسِلهم باسمه للكرازة وطرد الأرواح الشرّيرة النجسة وشفاء المرضى. في هذا الوقت، كان هيرودس أنتيباس (حاكم الجليل وبيرية) قد قتل يوحنا المعمدان. وقد كان لاستشهاد يوحنا دور كبير في تعليم الآخرين معنى تكلفة التلمذة الحقيقيّة. ومع أنّ معجزة إطعام الخمسة آلاف كانت بركةً لكثيرين، فقد كان يُقصَد بها أيضاً أن تعلّم الاثني عشر درساً، مثل حدث البحر حين رأوا يسوع يمشي على الماء. ومؤسف أن الاثني عشر لم يتعلَّموا الدرس ممّا تبقى من الخبز والسمك بعد إطعام الخمسة آلاف. كانت قلوبهم متقسّيةً، ولم يستوعبوا ماهية يسوع وكل ما يستطيع عمله. ومع هذا، فقد استمرّ يسوع في حبّه لهم والعمل معهم.

مُخطَّط الدرس

الموضوع الأول: إرسال الاثني عشر في الجليل (مرقس ٦: ٦ب-١٣)

الموضوع الثاني: موت يوحنا المعمدان (مرقس ٦: ١٤-٢٩)

الموضوع الثالث: إطعام الخمسة آلاف (مرقس ٦: ٣٠-٤٤)

الموضوع الرابع: يسوع مع التلاميذ في السفينة وسيره على الماء (مرقس ٦: ٤٥-٥٢)

الموضوع الخامس: معجزات الشفاء في جنّيسارت وقربها (مرقس ٦: ٥٣-٥٦)

أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس ستكون قادراً على أن:

- تفهم الظروف التي أدّت إلى استشهاد يوحنا المعمدان، وتتشجَّع لأن تسير في إثر خطواته كتلميذ أمين ليسوع المسيح.
- تنظر إلى المحتاجين بحنانٍ ورأفةٍ أعظم، فتراهم كما رأى يسوع الجموع.

- تشرح كيف كان القصد من معجزة إطعام الخمسة آلاف تعليم درسٍ خاصٍ للاثني عشر رسولاً بينما كانوا يئنون في فهمهم لمَن هو يسوع وما يستطيع أن يعمله.
- تشرح ما قصد يسوع أن يعلِنه عن نفسه حين مشى على الماء، وأن تعزم على أن يكون لك قلب قابل للتعلُّم وراغب به أكثر مما كان لدى الرسل الاثني عشر.

الموضوع الأول: إرسال الاثني عشر في الجليل (٦: ٦ب-١٣)

المقاطع الموازية: متّى ٩: ٣٥؛ ١٠: ١، ٧-١١، ١٤؛ لوقا ٩: ١-٦

مع أن يسوع عرف أنّ الاثني عشر لم يكونوا قد نموا وتطوَّر فكرهم تماماً، وبأنّه كان أمامهم الكثير ليتعلَّموه بعد، فقد عرف أيضاً أهمّيّة أن يعطيهم فرصاً ليتعلَّموا من خلال التجربة والخبرة. ولذا، نرى في هذه الآيات الرُّسُل مُرسَلين للكرازة وطرد الأرواح الشّرّيرة النّجسة وشفاء المرضى (وهي الأمور نفسها التي رأوا يسوع يعملها). يبدو أن هذه المهمة التي أُعطيت للاثني عشر كانت حدثاً خاصّاً وفريداً، ولذا، فإن التعليمات والتوصيات التي أعطاها يسوع لهم لا تنطبق بشكلٍ آلي علينا اليوم (مثل عدم أخذ بعض المال الاحتياطي عند الذهاب للخدمة). المقصد هنا هو أنّه أرادهم أن يسافروا وهم خفيفون، وأن يتعلّموا أن يتّكلوا عليه بشكلٍ كامل في كل شيء.

السؤال ١

لاحظ أن التلاميذ لم يسافروا معاً، كما أنهم لم يسافروا فرادى. اقرأ بحرص مرقس ٦: ٧، ومن ثمَّ قارن مع مرقس ١١: ١؛ ١٤: ١٣؛ يوحنا ٨: ١٧؛ تثنية ١٩: ١٥. ما الأسباب التي يمكنك التفكير بها لإرسال يسوع إيّاهم اثنين اثنين؟ هل تظن أن هذا مبدأ حكيم في الخدمة اليوم؟ ماذا حدث في أعمال الرسل ١٣: ١-٣؟

السؤال ٢

اقرأ الجزء الأخير من مرقس ٦: ٧ ثانيةً. هل كان لدى التلاميذ أنفسهم سلطانٌ على الأرواح الشيطانية؟ من أين حصلوا على هذا السلطان؟ ثمّة مبدأ لنا اليوم: قد نُدعى أو لا نُدعى لخدمة طرد الأرواح الشريرة، ولكن مهما طلب الربُّ منا أن نعمله، فإنّه سيمكّننا من عمله. هل تفكِّر بأي أمرٍ أو ناحية يمكن لهذا المبدأ أن يساعدك فيها الآن؟

بحسب مرقس ٦: ١١، أوصى يسوع الاثني عشر قائلاً: "انفضوا التراب الذي تحتَ أرجلكم،" إن ذهبوا إلى مكان لم يقبلهم أو يستمع لهم. كانت هذه عادةً يهودية كان اليهود الملتزمون يمارسون حين يغادرون منطقةً أمميّة. كان القصد منها هو إظهار أنهم يفصلون أنفسهم عن تلك المنطقة. وعمل التلاميذ لهذا الأمر معادلٌ لقولهم للسامعين اليهود الذين رفضوا رسالة

الإنجيل بأنّهم يتصرَّفون كالأمم الذين لم يكونوا يهتمّون بعبادة الإله الحقيقي. كما أنّ هذا كان بمثابة تحذير للذين رفضوا رسالتهم، التي كان التلاميذ قد أتمّوا مسؤوليتهم بإيصالها إليهم، وبالتالي سيكون على الذين رفضوا بشارة الإنجيل أن يقدِّموا حساباً لله عن أنفسهم (انظر أعمال ١٣: ٥١؛ ١٨: ٦).

السؤال ٣

كان نفض الإنسان التراب عن قدميه عادةً يهودية لا نحتاج لأن نمارسها اليوم. ولكنّ الآية ١١ تعلّمنا عن حقيقة تعرُّضنا للرفض حين نكرز باسم يسوع. ما الارتباط بين النّاس الذين يرفضون رسالة يسوع والتلاميذ الذين ينفضون التراب عن أقدامهم؟

الموضوع الثاني: موت يوحنا المعمدان (٦: ١٤-٢٩)

المقاطع الموازية: متّى ١٤: ١-١٢؛ لوقا ٩: ٧-٩؛ ٣: ١٩-٢٠

من منظور الله، كان يوحنّا المعمدان أحد أكثر خدّامه الذين عاشوا على الأرض أمانةً (انظر متّى ١١: ٧-١٥). ولكنّ الأمانة لله تتطلَّب أحياناً تضحية الإنسان بحياته، وهذا ما حدث لهذا القديس العظيم. قُتِل يوحنا ويسوع في سعيهما لأن يكونا أمينين للآب. تبدأ هذه القِصّة بهيرودس أنتيباس (رئيس ربع الجليل وبيرية في الفترة ٤ ق. م. - ٣٩ م.)، الذي أخطأ الظن بأن يسوع هو يوحنا المعمدان الذي قام من الموت. وقد انتشرت في تلك الآيام نظريات أخرى (انظر الآية ١٥) تفسِّر سلطان يسوع غير الاعتيادي. وحتى اليوم، يحاول النّاس أن يعطوا تفاسير لما عمله يسوع تحاول إلغاء العنصر المعجزي، بدلاً من أن يسلِّموا إراداتهم له.

قراءة:

بعد قراءة مرقس ٦: ١٤-٢٩ في الكتاب المُقدَّس، اقرأ التفسير التالي لهذا المقطع.

تفسير مرقس ٦: ١٤-٢٩

هيرودس المُشار إليه في هذا المقطع ليس هيرودس الكبير الذي قتل أطفال بيت لحم في زمن ولادة يسوع (متّى ٢: ١٦-١٨). هيرودس هذا هو ابن هيرودس الكبير، وهو يُدعى هيرودس أنتيباس، وقد كان رئيس ربع الجليل وبيرية في الفترة ٤ ق.م. - ٣٩ م.، وكان أخا هيرودس فيلبس غيرَ الشقيق. كان لهيرودس الكبير (مات عام ٤ ق. م.) عدة أولاد من زوجاتٍ عديدة (كان مجموع زوجاته عشرة)، وعددٌ منهم صاروا حكاماً لمقاطعات مختلفة بعد موته. الجدول التالي يقدِّم أبرز زوجات وأولاد هيرودس الكبير، وليس كل زوجاته وأولاده.

زوجة هيرودس الكبير	الأولاد المولودون من هذه الزوجة	حُكم هذا الابن	زواج هذا الابن وملاحظات عنه
دوريس	أنتيباتر الثاني (الابن البكر)	لم يحكم	أعدمه هيرودس الكبير عام ٤ ق. م.
مريمنة الثانية	هيرودس الثاني (أو هيردوس فيلبس)	لم يحكم	تزوّج هيروديا، وأنجب منها ابنة هي سالومة. ولكنّ هيروديا طلّقته وتزوّجت هيرودس أنتيباس (بحسب يوسيفوس - Jos., Ant., 18.5.4 [136]).
مالثيس	هيرودس أرخيلاوس (٢٣ ق. م. - حوالي ١٨ م)	حكم السامرة واليهودية وأدومية تسع سنوات (٤ ق.م. - ٦ م.)	نفاه أغسطس قيصر إلى الغول عام ٦ م.، وصارت منطقته تحتَ حكم والٍ روماني.
	هيرودس أنتيباس (قبل ٢٠ ق. م. - بعد ٣٩ م.)	رئيس ربع الجليل وبيرية (٤ ق. م. - ٣٩ م.)	نُفي إلى الغول عام ٣٩ م. زوجته الأولى: فسايليس (ابنة الحارث الرابع ملك الأنباط) زوجته الثانية: هيروديا (التي طلّقت هيرودس فيلبُّس)
كليوبترا الأورشليمية	فيلبس رئيس الربع (حوالي ١٩ ق. م. - ٣٤ م.)	رئيس ربع إيطورية وتراخونيتس وغولانيتس وبتانيا وبانياس (٤ ق. م. - ٣٤ م.)	بحسب يوسيفوس، تزوّج سالومة ابنة هيروديا (Jos., Ant., 18.5.4 [137].)

مرقس ٦: ١٤-١٦. آراء متعدِّدة حول سلطة يسوع: وصلتْ الأخبار عن معجزات يسوع إلى أماكن بعيدة وواسعة، مما قاد إلى ظهور آراء كثيرة تحاول تفسير سلطانه. اقترح البعض أن يسوع كان إيليا النبي، الذي أنبأ العهد القديم بعودته قبل "يوم الرب" (ملاخي ٤: ٥). واقترح آخرون أن يسوع كان ببساطة نبيّاً آخر مثل أنبياء العهد القديم (لم يظهر أنبياء في الأمّة مدّة أربع مئة سنة، حتّى ظهر يوحنا المعمدان ويسوع). وظنَّ آخرون أن يسوع يمكن أن يكون يوحنا المعمدان الذي قام من الأموات. وقد اعتنق هيرودس أنتيباس، حاكم الجليل حيث كان يسوع يخدم، النظرية الثالثة. وهو نفسه كان الحاكم الذي قتل يوحنا المعمدان. وتخبِرنا الآيات التالية (مرقس ٦: ١٧-٢٩) بكيف حصل موت يوحنا قبل فترةٍ على يدي هيرودس أنتيباس.

مرقس ٦: ١٧-٢٠. سبب سَجن يوحنا: سُجِن يوحنا ليس لمخالفته أية قوانين مدنية أو دينية، ولكنْ لأنه تكلم بالحق بشأن ترك هيرودس أنتيباس لزوجته من أجل أن يتزوّج امرأةً أخرى. كانت زوجة هيرودس أنتيباس الأولى فسايليس، ابنة الحارث الرابع ملك الأنباط (مملكة الأنباط العربية الواقعة إلى الشرق من اليهودية والجليل). ويخبِرنا يوسيفوس، المؤرِّخ اليهوديّ، كيف ترك هيرودس أنتيباس فسايليس ليتزوّج بهيروديا ([136] Antiquities 18.5.4). وفي الوقت نفسه، كانت هيروديا زوجة هيرودس فيلبس، الأخ غير الشقيق لهيرودس أنتيباس (كان كلاهما ابني هيرودس الكبير من امرأتين مختلفتين). وبخلاف الشريعة اليهودية، طلَّقت هيروديا زوجها، هيرودس فيلبس (الذي كانت قد أنجبت منه ابنة هي سالومة)، لتتزوَّج من هيرودس أنتيباس (انظر [11-109] Jos., Antiquities, 18.5.1). حصل هذا حوالي العام ٢٧ م. وفي وقتٍ لاحقٍ واجه يوحنا المعمدان هيرودس أنتيباس بشأن هذا الأمر وقال له: "لا يحلّ أن تكون لك امرأة أخيك" (مرقس ٦: ١٨). أي أن هذا العمل كانَ مخالفاً للشريعة اليهودية (انظر لاويين ١٨: ١٦؛ ٢٠: ٢١ بشأن زنى المحارم). ولكن واضحٌ أن هذه الجرأة في يوحنا أثارت حنق هيرودس أنتيباس وهيروديا. ومع هذا، فقد امتنع هيرودس عن قتل يوحنا، واكتفى بسَجنه. وبحسب يوسيفوس، بقي يوحنا مسجوناً في قلعة مكاريوس الملكيّة الواقعة على سفوح الجبال الشرقية المُطلة على البحر الميت الواقعة اليوم في الأردن ([119] Jos., Antiquities 18.5.2).

مرقس ٦: ٢١-٢٣. رقص سالومة في وليمة هيرودس: في إحدى المرّات التي احتفل بها هيرودس بعيد ميلاده، أقام وليمة لمسؤوليه وقادة جيشه ووجوه الجليل وأشرافها (مرقس ٦: ٢١). وفي هذا الاحتفال، أتت ابنة هيروديا (سالومة) إلى قاعة الاحتفال، ورقصت أمام هيرودس وضيوفه. لم تكن سالومة ابنة هيرودس أنتيباس، بل ابنة هيروديا من زوجها الأول هيرودس فيلبُّس. وقد سرّ ذلك الرقص هيرودس أنتيباس وضيوفه كثيراً، حتى إنّ هيرودس تكلَّم متسرّعاً (ربما كان يرغب بإثارة إعجاب ضيوفه) قائلاً: "مهما أردتِ اطلبي مني فأعطيكِ ... مهما طلبتِ منّي لَأُعطيك حتّى نصف مملكتي" (مرقس ٦: ٢٢-٢٣). والتعبير "حتى نصف مملكتي" تعبير يُقصَد به "ثروة عظيمة". كان يعرض عليها هدية سخيّة جداً.

مرقس ٦: ٢٤-٢٩. قطع رأس يوحنا: طلبت سالومة الإذن بالخروج لدقائق من أجل التشاوُر مع أمها هيروديا (مرقس ٦: ٢٤)، وحين عادت نطقت بطلَبها: "أريد ... رأس يوحنا المعمدان على طبق." كان هيرودس يعرف أن عمل هذا الأمر سيكون خطأً (تذكر ما قيل في مرقس ٦: ٢٠: "لأن هيرودس كان يهاب يوحنا، عالماً أنّه رجلٌ بارٌّ وقدّيس، وكان يحفظه [يحميه]، وإذ سمعه، فعلَ كثيراً، وسمعه بسرور"). ومع هذا، فقد وُضِع هنا في زاوية ضيّقة، ولم يرِد أن يعرِّض نفسه للإحراج أمام ضيوفه في الوليمة، ولذا وافق على أن يعطيها ما طلبَتْه. منعته كبرياؤه من أن يعمل ما كان يعرف أنّه الصواب.

في قلعة مكاريوس الملكية، أمرَ هيرودس بقطع رأس يوحنا المعمدان، وأُحضِر رأسه إلى هيروديا (مرقس ٦: ٢٨). ويخبِرنا مرقس أنّ تلاميذ يوحنا أتوا وأخذوا جسده ودفنوه (مرقس ٦: ٢٩). ويشير متّى إلى أن تلاميذ يوحنا ذهبوا بعد ذلك وأخبروا يسوع بما حدث (متّى ١٤: ١٢)، كما يشير إلى الطريقة التي استجاب بها يسوع: "فلمّا سمع يسوع انصرف من هناك في سفينةٍ إلى موضعٍ خلاء منفرداً" (متّى ١٤: ١٣).

من نواحٍ كثيرة، كان موت يوحنا صورة رمزية مسبقة لموت يسوع المسيح:

- قُتِل كلٌّ من يوحنا ويسوع على يدِ طاغيتَين سياسيتَين، برغم أنهما كانا يخافان ضحيتاهما، ولذا تردّدا، ولكنّهما أذعنا أخيراً للضغط الاجتماعي (هيرودس لضغط هيروديا، وبيلاطس لضغط الجموع).
- مات يوحنا ويسوع موتاً خلا من أيّة مقاومة، فقد اقتيدا كغنمٍ للذبح، إذ كانا ضحيتي مؤامرة وفساد سياسيّين.
- مات يوحنا ويسوع ضحيتين بارّتَين وبريئتَين.
- في الحالتين، عرف الحاكمان السياسيان اللذان أماتاهما أنهما لم يكونا يستحقّان المصير الذي يوقعه كل واحدٍ بضحيته.

السؤال ٤

بعد قراءة قصة موت يوحنا المعمدان في مرقس ٦: ١٧-٢٩، افتح إلى العهد القديم واقرأ عن النّبي إيليا في ١ملوك ١٨: ١٧ - ١٩: ٨. كان إيليا ويوحنا رجلين عظيمين من رجال الله حفظا أوامر الله، ولكنّ كانت لدى الله خطتان مختلفتان لكلٍّ واحدٍ منهما. في الحالتين، كان هناك حاكم شرّير يرغب بقتلهما. ما النواحي التي يتشابه بها هذان الرجلان معاً؟ كيف كانت نتيجتا حياتهما مختلفتين؟ ماذا يمكننا أن نتعلّم من هذا عن طرق الله؟

السؤال ٥

بحسب مرقس ٦: ٢٠، ما الذي كان هيرودس يفكّر به بشأن يوحنا المعمدان؟ هل أراد أن يميت يوحنا؟ بحسب مرقس ٦: ٢٦، لماذا إذاً أمر هيرودس بقطع رأس يوحنا؟ ما الأمر الذي يحكم سلوك هيرودس؟

الموضوع الثالث: إطعام الخمسة آلاف (٦: ٣٠-٤٤)

المقاطع الموازية: متّى ١٤: ١٣-٢١؛ لوقا ٩: ١٠-١٧؛ يوحنا ٦: ١-٢١

إطعام الخمسة آلاف هي معجزة الإطعام العلنية الأولى من ضمن معجزتي إطعام عملها يسوع (انظر مرقس ٨: ١-١٠ لقراءة قصّة إطعام الأربعة آلاف). ولكنّ كلا السياقين والآيات التالية تشير إلى أنّ هذه المعجزة درس تعليمي للاثني عشر مثلما هي عمل رحمة تجاه الجموع. ولكن مؤسِف أنّه يبدو درساً آخر فشلوا في تعلُّمه (لاحظ بشكلٍ خاصّ مرقس

٦: ٥٢؛ ٨: ١٤-٢١). تبدأ هذه الحادثة بإشارة إيجابية من الاثني عشر (مرقس ٦: ٣٠-٣١)، حين أتوا من تتميمهم لمهمتهم التي أرسلهم يسوع بها ليقدِّموا تقريراً عنها ليسوع (ارجع إلى مرقس ٦: ٦ب-١٣). وكلمات مرقس ٦: ٣٠ ("كل ما فعلوا وكل ما علَّموا") تشير إلى أنّهم كانوا أمناء، وقد رأوا درجةً من النجاح في تلك المهمة. والراجح أنهم عادوا متعبين قليلاً.

بالنظر إلى الطريقة التي يقدِّم بها مرقس مادته (إذ يضع قصّة استشهاد يوحنا [مرقس ٦: ١٤-٢٩] ما بين إرسال الاثني عشر [مرقس ٦: ٦ب-١٣] وعودة الاثني عشر [مرقس ٦: ٣٠-٣٢])، يبدو أن مرقس يشير إلى أنّ كل مَن يذهب لخدمة يسوع ينبغي أن يستعدّ لمواجهة مصيرٍ مشابه لمصير يوحنا. وبعمل مرقس هذا، فإنّه يترك بمهارة انطباعاً في قرّاء إنجيله بشأن تكلفة التلمذة، وهو موضوع رئيسيّ في كل إنجيله.

السؤال ٦

يمكن لمشاريع الخدمة الإرسالية أن تكون مثيرةً وممتعة أثناء إتمامها، ولكنّها تسبِّب التوتُّر والتعب أيضاً. ما الأمر الذي أوصى به يسوع للتلاميذ الاثني بأن يعملوه في مرقس ٦: ٣١؟ مع أنّهم لم يختبروا تماماً ما أوصى به، فما الفوائد والمنافع التي كان يمكنهم أن ينالوها لو عملوا بحسب توصيته؟ ما الدرس الذي يمكنك أن تتعلَّمه من هذا لحياتك الشخصية؟

السؤال ٧

اقرأ مرقس ٦: ٣٣-٣٤، وحاول أن تتخيَّل ما كان الرسل الاثنا عشر يفكِّرون به في هذا الوقت. برأيك، ماذا كانت ردّة فعلهم عند رؤيتهم تلك الجموع من غيرِ توقُّع مسبق لديهم؟ ماذا كانت ردّة فعل يسوع؟ ما الذي كان يحفِّزه؟ ما الموقف الذي ينبغي أن تصلّي بأن يكون لديك تجاه الناس؟

لاحظ أن مرقس ٦: ٤٣ يقول إنّه كانت هناك اثنتا عشرة قفّة (سلّة) مملوءة من بقايا كِسَر الخبز. كان هذا دليلاً على أن يسوع كثَّر بطريقةٍ معجزية الخبز والسمك. ومع هذا، فإن التركيز على الرقم "١٢" يشير إلى أنّه أُبقيت سلةٌ واحدةٍ لكلِّ واحدٍ من التلاميذ الاثني عشر، وربما كان هذا تذكيراً شخصياً لكلِّ واحدٍ منهم بأنّ يسوع يمكنه دائماً أن يسدّ احتياجات النّاس، وبأن على تلاميذه أن يتذكَّروا أن يثقوا به في ما يختصّ بهذه الأمور، وبأن لا "يصرفوا" النّاس لأنّهم يتسبّبون بالكثير من التعب لهم. وفي الحقيقة، تقدِّم لنا هذه المعجزة مثلاً لا على تحنُّن يسوع فحسب، بل أيضاً على الكيفية التي بها سيكون التلاميذ مَن سيعمل يسوع من خلالهم. يستطيع يسوع أن يسدّ كل احتياجات الناس، ولكنْ ينبغي للتلاميذ أن يكونوا مستعدّين لأن يكونوا الأدوات التي بها يعمل يسوع هذا.

الموضوع الرابع: يسوع مع التلاميذ في السفينة وسيره على الماء (٦: ٤٥-٥٢)

المقاطع الموازية: متّى ١٤: ٢٢-٣٣؛ يوحنا ٦: ١٦-٢١

تتشابه هذه القصة مع قصّة عاصفة البحر في مرقس ٤: ٣٥-٤١، باستثناء أنّ يسوع في هذه القصة ليس نائماً في السفينة. ولكنّنا نرى مرّة أخرى أنّه يتم توجيه كامل الحدث نحو منفعة وفائدة الرسل الاثني عشر. يضيف يوحنا ٦: ١٤-١٥ معلومات إضافية في ختام قصّة إطعام الخمسة آلاف. فبعد هذه المعجزة، عبَّر الشعب عن اندهاشهم قائلين: "إن هذا هو بالحقيقة النّبي الآتي إلى العالم!" (يوحنا ٦: ١٤)، وهي إلماعة إلى تثنية ١٨: ١٥، مشيراً بهذا إلى أن الناس كانوا يستنتجون أن يسوع هو المسيا الموعود الذي أنبأ موسى به. وحتّى صورة إطعام الجموع في منطقة غير مألوهة بالسّكّان تذكِّر بصورة المنّ المُقدَّمة في خروج ١٦. ثم يكمِل يوحنا حديثه فيقول إنّه إدراك الشعب لهذه الحقيقة جعلهم ينوون أن يأتوا ويختطفوا يسوع لجعله ملكاً بالإجبار (يوحنا ٦: ١٥). ولكنْ عرف يسوع بالطبع أن "حماستهم المسيانية" لم تكن تسير في الاتّجاه السليم. فهو سيكون ملكاً في يومٍ ما، ولكنّ الوقت لم يحِن بعد، إذ ينبغي أن يموت أولاً على الصليب لأجل خطايا العالم. وهكذا، انسحب يسوع بعيداً عنهم، عارفاً أنّه لم يكن ليلبس التاج قبل أن يكون قد ذهب إلى الصليب. وملاحظة مرقس ٦: ٤٥ بأن يسوع "ألزم تلاميذه أن يدخلوا السفينة ويسبقوا إلى العبر" تشير إلى أنّه لم يرد أن يتشوَّش تلاميذه بشأن أمر المُلك، ولذا أنهى الموضوع بنفسه.

السؤال ٨

بعد قراءتك الآيات ٤٧-٥١، كيف ترى هذا الموضوع مختلفاً عن تهدئة عاصفة البحر في مرقس ٤: ٣٥-٤١؟ باعتقادك، ما الهدف الذي كان في فكر الرب بظهوره غير الاعتيادي للاثني عشر؟ هل كان قصده أن يخيفهم؟ لماذا أو لِمَ لا؟

بحسب مرقس ٦: ٤٨، "... أتاهم [يسوع] ماشياً على البحر، وأراد أن يتجاوزهم." مؤكَّد أنّ هذا لا يعني أن يسوع كان يتجاوز التلاميذ. فلغة "يتجاوزهم" يمكن أن تشير إلى "ظهور إلهي" كما في العهد القديم، حيث مرّ الرب من أمام موسى ليريه مجده (انظر خروج ٣٣: ١٩، ٢٢). وقبل صعود يسوع إلى السفينة، هدّأ من روعهم بالكلمات: "أنا هو." ويُحتمَل أن تكون هذه الصيغة إشارة إلى الرب حين أعلن اسمه الإلهي لموسى (خروج ٣: ١٤: "فقال الله لموسى: 'أهيه الذي أهيه.' وقال: 'هكذا تقول لبني إسرائيل: 'أهيه أرسلني إليكم.'").

السؤال ٩

يقول النّصّ الكتابيّ إن التلاميذ "بُهِتوا وتعجّبوا" بفعل ما رأوه، ومن ثمّ توضِّح الآية ٥٢ سبب ذلك. هل كانت لدى التلاميذ مشكلة؟ كيف تصف مشكلتهم؟ هل يبدون "طلاباً جيّدين" يتقدّمون في فهمهم كما ينبغي؟ ما المشكلة الأساسية وراء هذه المشكلة؟

الموضوع الخامس: معجزات الشفاء في جنّيسارت وقربها (٦: ٥٣-٥٦)

المقاطع الموازية: متّى ١٤: ٣٤-٣٦

هذه الفقرة القصيرة بيان مختصر عن خدمة يسوع في بحر الجليل وحوله. كانَتْ جنّيسارت سهلاً مأهولاً على الشاطئ الشمالي الغربي لبحر الجليل (كان سهلاً ساحلياً يصل طوله لحوالي ٥ كيلومتراً، وليس بعيداً عن كفرناحوم)، كما كان فيه مدينة تحمل الاسم نفسه. كانت شعبيةُ يسوع قد صارت عظيمةً في هذا الوقت، وسُمعته في شفاء المرضى كانت أمراً معروفاً جداً.

السؤال ١٠

لافتٌ للانتباه أن الآية ٥٦ تبدو أنّها تشدِّد على لمس طرف ثوب يسوع. هل تعتقد أن في لمس ثوب يسوع أي سحرٍ كان يتسبَّب بالشفاء؟ أعِد قراءة مرقس ٥: ٣٤. ماذا قال يسوع في ذلك المقطع للمرأة التي شُفيت؟ فماذا إذاً تستنتج بشأن ما يقوله البشير في مرقس ٦: ٥٦: "وكلُّ من لمسه شُفي"؟

السؤال ١١

بتفكيرك بهذا الدرس وبما تعلّمته فيه، ما الحقّ الأساسيّ والحيويّ الذي تعلّمته عن شخص يسوع المسيح؟ دوِّن هذا الحقّ في "مفكّرة الحياة" الخاصّة بك.

السؤال ١٢

ما الذي تعلَّمته من هذا الدرس عمّا يريدك يسوع المسيح أن تكونه أو تعمله بصفتك تلميذاً له؟ دوِّن ما تعلَّمته في هذا الشأن في "مفكِّرة الحياة" الخاصّة بك.

الاختبار الذاتي للدرس الخامس

السؤال ١

يقدِّم لنا مرقس ٦: ٦-١٣ (إرسال الاثني عشر) مثالاً جيّداً على أنّ هناك حكمة في العمل ضمن أزواج (اثنين اثنين، أي أن يكون لك شريك) حين تذهب للخدمة. *صواب أم خطأ* ؟

السؤال ٢

ماذا كان القصد في نفض التلاميذ للتراب الذي علق بأرجلهم حين يتركون قريةً مُعينة لم تقبلهم أو لم تقبل أن تستمع إلى رسالة الإنجيل؟

أ. كان من شأن هذا العمل أن يحميهم من أن يُصابوا بأية جراثيم خطيرة في هذه القرية.

ب. كانوا يعملون هذا لتكون أحذيتهم وأقدامهم نظيفة حين يأتون إلى القرية التالية.

ج. كانت هذه إشارة إلى أن الذين رفضوهم (أو رفضوا الإنجيل) قد تصرَّفوا مثل الوثنيين، ولهذا فهم مسؤولون أمام الله عن قرارهم بعدم قبول الإنجيل الذي كان يُعلَن لهم.

د. كان هذا العمل يشير إلى أنّه يمكن لسكّان القريّة أن يتوقّعوا كارثةً تضربهم أو تحلّ بهم.

السؤال ٣

هيرودس الذي أمرَ بقتل يوحنا المعمدان هو هيرودس أنتيباس. ما المناطق التي حكمها؟

أ. اليهوديّة والسّامرة

ب. الجليل وبيريّة

ج. اليهوديّة والجليل

د. الجليل وأرض الأنباط

السؤال ٤

كان هيرودس أنتيباس وهيرودس فيلبُّس ابنين لهيرودس الكبير من الأم نفسها. *صواب أم خطأ* ؟

السؤال ٥

ما السبب الذي لأجله سجَن هيرودس أنتيباس يوحنا المعمدان؟

أ. كان يوحنا قد تسبَّب بحالة من الهياج والتمرُّد في إحدى المدن التي كان هيرودس يحكمها.

ب. كان يوحنا يمثِّل تهديداً للكهنة اللاويين الذين كانوا يخدمون في الهيكل بأورشليم.

ج. كان يوحنا قد هدَّد بأن يلغي عقد زواج هيرودس من هيروديّا.

د. كان يوحنا قد أخبر هيرودس وهيروديّا بأن زواجهما يخالف الشريعة اليهودية.

السؤال ٦

بعد إطعام الخمسة آلاف، تمّ جمع سبع سلالٍ ممتلئة بكِسَر الخبز، حيث الرقم سبعة يشير إلى أنّ يسوع كان الملك الممتاز الأفضل للأمّة. *صواب أم خطأ* ؟

السؤال ٧

قبل إطعام الخمسة آلاف، ما الذي شعر وفكَّر به يسوع حين رأى الجمع؟

أ. شعر بإحباط لأنّه ورسله الاثني عشر لن يحظوا بوقتٍ على انفراد يستريحون فيه.

ب. فرح لأن كثيرين كانوا يريدون أن يكونوا قريبين منه ويسمعوا بشارة الإنجيل.

ج. شعر بالتحنُّن تجاههم لأنهم كانوا كخرافٍ لا راعي لها.

د. انزعج لأنّه لن يكون لديه ما يكفي من الطعام لهذا العدد الكبير من النّاس.

السؤال ٨

ينبغي النّظر إلى قصّة سير يسوع على الماء في ضوء القصّة السّابقة عن إطعام الخمسة آلاف، لأنّه كان ينبغي أن يحصل الرّسل على فهم وبصيرة حقيقيّين بشأن طبيعة يسوع بعد أن رأوه يطعم الخمسة آلاف. *صواب أم خطأ* ؟

السؤال ٩

يُخبِرنا الكتاب في مرقس ٦: ٤٨ أن يسوع كان يسير على الماء و"أراد أن يتجاوزهم." بحسب ملاحظات الدرس، ما المقصود بهذه الكلمات؟

أ. كان قصد يسوع الأصلي ألا ينضمّ إليهم في السفينة، ولكنْ أن يلتقي بهم على الشّاطئ.

ب. ظنّ يسوع أنّ على الرّسل أن يتعلّموا درساً في مواجهتهم العاصفة من دون معونته.

ج. قد تكون هذه صورة تشير إلى خروج ٣٣، التي فيها مرّ الله من أمام موسى ليُعلِن له مجده.

د. أراد يسوع أن يراه التّلاميذ ماشياً على الماء ليفعلوا هم الأمر نفسه.

السؤال ١٠

القصد من معجزات الشّفاء بعد نزول يسوع إلى جنّيسارت هو أن تشهد لمدى شعبية يسوع وسط جموع الجليل. *صواب أم خطأ* ؟

الإجابات لأسئلة الدرس الخامس

السؤال ١

حين نقابل بين الآيات المذكورة ونقارنها معاً نرى أن هذه ليست المرة الوحيدة التي فيها أمر يسوع تلاميذه بأن يعملوا أشياء في أزواج. ثمّة منافع وإيجابيات كثيرة في اتّباع هذه الطريقة. أولاً، يمكنهم أن يذهبوا إلى مدنٍ أكثر ليكرزوا، حيث أنّهم يستطيعون أن يكوّنوا ستّة فرقٍ بدلَ فريق واحد. وثانياً، إن وجود شريك في الرحلة يعطي كل واحدٍ شخصاً آخر يشجّعه حين تحصل الصعوبات. ثالثاً، وجود شريك في الرحلة يؤمّن قدراً جيداً من المحاسبية والمساءلة حين يواجهان التجارب والإغراءات. وأخيراً، إنه يمثل مبدأ كتابياً هو مبدأ وجود شاهدين يؤكّدان أمراً مُعيَّناً (تثنية ١٩: ١٥)، فلا يسمع النّاس الذين يُكرز لهم القِصّة من إنسانٍ واحد، ولكنّ من إنسانٍ آخر أيضاً ليؤكّدها. مؤكَّد أن هذا مبدأ حكيم في الخدمة اليوم، ونحسِن إن كُنّا لا نذهب وحدنا للخدمة. وحتّى بولس حين أُرسِل للخدمة، اختار الله برنابا ليذهب معه (أعمال ١٣: ١-٣). وقد كان بولس يصطحب رفاقاً في كل رحلات الخدمة التي كانت يقوم بها.

السؤال ٢

الرب يسوع "أعطاهم سلطاناً على الأرواح النجسة." لم يكن التلاميذ يملكون هذا السلطان في أنفسهم، بل اعتمدوا على يسوع في أن يعطيهم هذا السلطان. وهكذا أيضاً، يمكن أن يعطينا يسوع اليوم كلّ ما نحتاج إليه لعمل الخدمة التي دعانا إليها. هو لا يطلب منا أن نعمل خدمته بقوتنا أو بقدراتنا.

السؤال ٣

عرف يسوع أنه لن يصغي الجميع إلى الاثني عشر في كرازتهم في كل الأرض، مثلما لم يصغِ الجميع له ولم يؤمن الجميع به. ولذا، نتعلم من مثال يسوع والاثني عشر بأن نتوقع الرفض حين نكرز بالبشارة أو نحاول أن نكون شهوداً ليسوع. (ولكنْ سيكون هناك دائماً البعض الذين يؤمنون، ولذا علينا ألا نستسلم!) كان نفض التراب عن الأقدام يشير إلى أن السامعين مسؤولون عن مصيرهم، وأنّ الذين كرزوا لهم قد قاموا بدورهم. وهكذا أيضاً، إن رفضَنا الناس حين نحاول أن نحدِّثهم عن يسوع، فإنّهم سيتحمّلون مسؤولية قرارهم. (طبعاً كون إنسان ما رفض رسالتنا لا يعني أنّه لن يؤمن أبداً. فقد يحتاج لأن يسمع البشارة أكثر من مرة، أو ربما يحتاج لأن يعمل الله في حياته بطريقة فريدة ليؤكّد له الرسالة. ومن هنا، ينبغي ألا نفقد الأمل لأنّهم رفضوا أن يؤمنوا في المرّة الأولى التي سمعوا فيها رسالة الإنجيل.)

السؤال ٤

في أيّام إيليا، كثيرون من شعب مملكة إسرائيل الشمالية تحوَّلوا إلى عبادة البعل الوثنية. استخدم الله إيليا في تحدّي أنبياء البعل علانية، ومن خلال إشعال كومة من الحطب بطريقة معجزية، رأى الشعب وعرفوا إله الأمّة الحقيقي، الذي هو الرب الإله - يهوه. ومع هذا، حتى بعد هذا النصر العظيم، أبغضت زوجة الملك آخاب (إيزابيل) إيليا، وأرادت أن تميته. كانت خدمة يوحنا مختلفة تماماً، لأنّه عاش في وقتٍ مختلف، حين لم تكن عبادة الأصنام مشكلة كبيرة بالنسبة للأمة. ولكنّ أمّة إسرائيل في زمن يوحنا كانت تتعرّض لضيق كثير بسبب كثرة الخطية والناموسية (الديانة الشكلية) والبر الذّاتيّ. كان يوحنا قد تكلّم ضد الخطايا الكثيرة التي كانت منتشرةً في زمنه، حتّى إنّه ذكر خطية الملك هيرودس أنتيباس بأخذه زوجة أخيه زوجةً له. وهكذا، فقد كان يوحنا وإيليا يتشابهان في كونهما أمينين وممتلئين بالشجاعة في تحدّي الخطية وظروف الخطية في زمنيهما. وفي الحالتين، كانت زوجة الحاكم هي التي أثارت محاولة قتل رجل الله. كان الله يستطيع

بسيادته أن يحمي النبيين، ولكنّه سمح بأن ينجو إيليا من الموت، بل سمح بأن يُسجَن يوحنا ويستشهد. نتعلم من هذا أن الله لا يحمي خدامه دائماً بحيث يمنع موتهم، حتّى إن كانوا أمناء. كما نتعلّم أن خططه لكلّ واحدٍ منا مختلفة: فيحمي بعضنا من خطرٍ ما، بينما لا يحمي آخرين.

السؤال ٥

مع أنّ هيرودس كان ملكاً، فإنّه كان يخاف يوحنا، وكان متردّداً في شأن قتله لأنّ يوحنا كان يُعتبَر "رجلاً باراً وقديساً." ولكن في لحظة حماقة، تعهّد هيرودس متسرعاً، فجعله مكشوفاً ومعرّضاً للاستغلال. ولذا، حين طلبت منه ابنة هيروديا رأس يوحنا حزن حزناً شديداً. وصار عليه أن يحفظ ماء وجهه أمام ضيوفه في تلك الوليمة بأن يحفظ وعده. فقد صارت كبرياؤه أهم من عمل ما هو صائب.

السؤال ٦

قال يسوع لتلاميذه أن يأتوا معه إلى "موضعٍ خلاء" من أجل أن "[يستريحوا] قليلاً" (مرقس ٦: ٣١). فقد رأى يسوع حاجة تلاميذه لأن يبتعدوا قليلاً عن ضغوط الخدمة وأن يسمحوا بأن يحصلوا على بعض الراحة جسدياً وروحياً. يمكن أن يكون هذا وقتاً يتشارك فيه التلاميذ أفراح الخدمة وصراعاتها. ربما كان وقتاً ممتازاً ليقضوه في التفكير بما تمّ إنجازه، وكيف سارت الأمور، والدروس التي تعلّموها، وأهم أمر أن يفكّروا بسد الرب لاحتياجاتهم واهتمامه بهم. نحنُ أيضاً لدينا الاحتياج نفسه اليوم. ينبغي ألا تكون الخدمة اندفاعاً من مشروع لآخر من دون قضاء وقتٍ كافٍ في استيعاب ما يعمله الرب لنا وعلّمنا إياه، والتفكير بهما.

السؤال ٧

كان الاثنا عشر بعيدين عن يسوع بينما كانوا في مهمة كرازية أرسلهم فيها (مرقس ٦: ٦ب-١٣). لا شك أنّهم كانوا يتطلعون لقضاء وقتٍ مع الرب وحدهم. وعلاوةً على ذلك، فإنه هو من اقترح (لا هم) أنْ يذهبوا إلى مكانٍ خلاء ليستريحوا. لا بد أن هذا عزّز توقُّعاتهم وأشواقهم. ولكن حين رأوا الجموع، أدركوا سريعاً أنهم لن يتمكّنوا من الهروب من الجموع الذين كانوا محتاجين لرؤية يسوع. أظن أنّهم شعروا بخيبة الأمل، وربما غضبوا لرؤيتهم كل هؤلاء الناس. أما يسوع (الذي كان متعباً بقدر تعب الاثني عشر) فلَم يظهِر أي نوعٍ من خيبة الأمل عندما رأى الجمع الكبير الذي كان قد تجمَّع. فقد كان لديه منظور سليم، وكان يستطيع النظر إلى الوضع الذي أمامه بعيني الله. فبالنسبة له، كان هؤلاء "كخراف لا راعي لها،" أي أنّ قادة اليهود الدينيّين لم يعلّموهم ولم يهتموا بهم كما ينبغي. ومن هنا، فقد كانوا شديدي التوق لأن يسدّ الله احتياجاتهم. ونتيجةً لهذا، شعر يسوع بالتحنُّن تجاههم، وهذا التحنُّن هو ما دفعه لأن يعمل لأجلهم. علينا أن نصلي بأن يعطينا الله الحنان نفسه تجاه جموع المحتاجين حولنا.

السؤال ٨

حين نقارن مرقس ٦: ٤٧-٥١ بمرقس ٤: ٣٥-٤١، نرى أن كلا الحدثين اشتمل على عاصفةٍ في البحر، وأن التلاميذ كانوا في السفينة مضطربين من الظروف التي كانوا فيها. ومع هذا، ففي مرقس ٤ كان يسوع معهم في السفينة (ولكنه كان نائماً)، بينما في مرقس ٦ أتى إليهم في منتصف الليل "ماشياً على البحر". في الحالتين هدّأ العاصفة، ولكنّ مرقس ٦ تضيف عنصر المشي على البحر. ليس من إنسان اعتيادي يستطيع هذا الأمر، وهذه هي النقطة المثارة هنا بالضبط. وفي ضوء مرقس ٦، فإن يسوع لا يستطيع أن ينتهر قوى الطبيعة بكلمته فحسب، بل ويمكنه السير فوقها أيضاً. إنّه لا

يخضع للبحر الهائج، ولا يمثِّل هذا البحر تهديداً له. لا يبدو أن الرب قصد بهذا أن يخيفهم، بل أن يظهِر لهم شيئاً من قوته وسلطانه. ويتم تأكيد هذا الأمر بكلمات التعزية والتشجيع التي قالها لهم: "ثقوا! أنا هو. لا تخافوا."

السؤال ٩

بحسب الآية ٥٢، "كانت قلوبهم غليظة،" حتّى بعد أن رأوه يُطعِم الخمسة آلاف. طبعاً، كانوا قد شهدوا أكثر من هذا بكثير. فقد كانوا قد رأوا يسوع يهدئ عاصفة البحر في مرقس ٤: ٣٩، ورأوه يعمل معجزاتٍ كثيرة. كانت مشكلتهم هي "القلب الغليظ القاسي"، أي أنّ قلوبهم كانت تعيق الاستيعاب والفهم الروحيين. نتيجة لهذا، لم "يروا" ولم يدركوا مَن كان يسوع حقاً. علينا ألا نلومهم على ضعف استيعابهم وفهمهم في البداية، ولكنْ كان يُفترَض بهم الآن أن يكونوا قد وصلوا إلى الاستنتاج السليم بشأن مَن هو يسوع. وهكذا، فإنهم لم يكونوا طلاباً جيدين. المشكلة الأساسية وراء هذا هي افتقارهم للإيمان. الإيمان شيءٌ ينبغي أن ينمو ويتطوَّر من خلال تعلُّمه المزيد وتعرُّضه للمزيد. لا يبدو أنهم فهموا حقيقة أنه ليس من حدود لما يستطيع يسوع أن يعمله، وكل شيءٍ في الخليقة (الطبيعة، المرض، الشياطين، إلخ) كان يخضع له. لم يكونوا جاهزين لأن "يتخرَّجوا" بهذه النظرة المحدودة لمَن هو يسوع، ولذا لم يكونوا جاهزين بعدُ لأن يُستأمَنوا على المأمورية العُظمى.

السؤال ١٠

لم يكن في ثوب يسوع شيءٌ سحري، ومجرد لمسه لم يكن ليأتي بالشفاء. عُد إلى مرقس ٥: ٣٤، حيث أوضح يسوع للمرأة أنّها شُفيت من نزف دمها بسبب الإيمان الذي كان لديها (وليس لأنها لمسته). وفي ضوء هذا، فإن الذين نالوا الشفاء في مرقس ٦: ٥٦ بعد لمسهم ثوبه لم يُشفوا بالحقيقة للمسهم ثوبه. يمكننا أن نفترض أنه كان لديهم أيضاً إيمان به. يقول جون غراسميك (John Grassmick): "لم يحصل الشفاء بسبب لمسة، ولكن بفعل عمل يسوع الكريم، الذي أكرم هذه الطريقة في تعبيرهم عن إيمانهم به."[٢]

السؤال ١١: إجابتك الخاصة

السؤال ١٢: إجابتك الخاصة

[2] John Grassmick, "Mark," in *The Bible Knowledge Commentary*, ed. John F. Walvoord and Roy B. Zuck (Wheaton, IL: SP Publications, Inc. 1983), 2:132.

الإجابات للاختبار الذاتي للدرس الخامس

السؤال ١: صواب

السؤال ٢

ج. كانت هذه إشارة إلى أن الذين رفضوهم (أو رفضوا الإنجيل) قد تصرَّفوا مثل الوثنيين، ولهذا فهم مسؤولون أمام الله عن قرارهم بعدم قبول الإنجيل الذي كان يُعلَن لهم.

السؤال ٣

ب. الجليل وبيريّة

السؤال ٤: صواب

السؤال ٥

د. كان يوحنا قد أخبر هيرودس وهيروديّا بأن زواجهما يخالف الشريعة اليهودية.

السؤال ٦: صواب

السؤال ٧

ج. شعر بالتحنُّن تجاههم لأنهم كانوا كخرافٍ لا راعي لها.

السؤال ٨: صواب

السؤال ٩

ج. قد تكون هذه صورة تشير إلى خروج ٣٣، التي فيها مرّ الله من أمام موسى ليُعلِن له مجده.

السؤال ١٠: صواب

الدرس السادس: تحنُّن يسوع على المحتاجين بينما يتمّي الاثني عشر، الجزء ٢: مرقس ٧: ١ - ٨: ٣٠

مُقدّمة الدرس

هذا الدرس تكملةٌ للدرس ٥، ولذا فهو أيضاً يركّز على تحنُّن يسوع تجاه المحتاجين والمساكين، كما يظهِر تميته المتأنية والصبورة لإيمان وتكريس الاثني عشر. يصل هذا الجزء إلى ذروته في إقرار إيمان بطرس بيسوع، بأنّه المسيح (المسيا) الذي كان الله قد وعد بأنّه سيأتي بملكوت الله الأبدي (مرقس ٨: ٢٧-٣٠). بهذا الفهم عند التلاميذ، صار يسوع مستعداً لأن يقودهم إلى أورشليم نحو الأحداث الأخيرة، التي تبلغ ذروتها في الصلب والقيامة.

مُخطّط الدرس

الموضوع الأول: مواجهة يسوع مع الكتبة والفريسيين حول التقاليد والنجاسة الحقيقية (مرقس ٧: ١-٢٣)

الموضوع الثاني: إيمان المرأة الفينيقة السورية (مرقس ٧: ٢٤-٣٠)

الموضوع الثالث: شفاء الرجل الأصم الأخرس (مرقس ٧: ٣١-٣٧)

الموضوع الرابع: إطعام الأربعة آلاف (مرقس ٨: ١-١٠)

الموضوع الخامس: طلب الفريسيّين آية (مرقس ٨: ١١-١٣)

الموضوع السادس: تحذير يسوع من الخمير وتوبيخ يسوع للتلاميذ على عدم فهمهم (مرقس ٨: ١٤-٢١)

الموضوع السابع: فتح عيون أعمى في بيت صيدا (مرقس ٨: ٢٢-٢٦)

الموضوع الثامن: اعتراف بطرس بأن يسوع هو المسيح/ المسيا (مرقس ٨: ٢٧-٣٠)

أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس، ستكون قادراً على أن:

- تشرح معنى الشريعة الشفوية و"تقاليد الشيوخ".
- تفهم سبب عدم شفاء يسوع لابنة المرأة السورية الفينيقية (الكنعانية) إلا بعد أن تأكد من فهمها لأولويات خدمته.
- تدرك سبب توبيخ يسوع للتلاميذ الاثني عشر على تقسيتهم قلوبهم وعلى عدم فهمهم من هو (وكيف أننا نعمل الأمر نفسه اليوم).
- تشرح مغزى اعتراف بطرس حين سُئِل عن مَن هو يسوع.

الموضوع الأول: مواجهة يسوع مع الكتبة والفريسيين حول التقاليد والنجاسة الحقيقية (مرقس ٧: ١-٢٣)

المقاطع الموازية: متّى ١٥: ١-٢٠

كان الفريسيون يشكّلون أحد المذاهب اليهودية، مع أنّهم كانوا أكبر هذه المذاهب (وبعض الكتبة كانوا فرّيسيّين). كان أحد المعتقدات الفريدة للفريسيين قبولهم التام لـ"الشريعة الشفوية" بالإضافة إلى الشريعة المكتوبة. وهذا يعني أنّهم كانوا يؤمنون بما ندعوه اليوم أسفار العهد القديم التسعة والثلاثين (الشريعة المكتوبة)، ولكنّهم كانوا يؤمنون أيضاً بوصايا وتقاليد أخرى (تُدعى أحياناً "تقاليد الشّيوخ"؛ لاحظ مرقس ٧: ٣، ٥، ٩، ١٣). لم تُعطَ هذه "الشرائع الشفوية" أو "التقاليد" من الله، ولكنّ الرابيّين اليهود أوجدوها، ثمَّ تناقلت من جيلٍ إلى جيلٍ من الرابيّين. (وفي النهاية كُتِبت هذه الشرائع والتقليد حوالي العام ٢٠٠ م.، ولكنّها كانت موجودةً شفاهاً في زمن يسوع.) وقد وبَّخ يسوع الفريسيّين على هذه الممارسة لأن هذه الوصايا أُعطيت في الحقيقة من بشر، لا من الله، وكان الفريسيّون يميلون لإعطائها أهمية أكبر مما يُعطون للكتاب المُقدَّس. كانت "الشريعة الشفوية" (أو "التقاليد") تتضمّن الكثير من القواعد المتعلقة بـ"الطهارة" والنجاسة الطقسيتَين (مثل غسل الأيدي قبل تناول الطعام، وغسل الأدوات والآنية قبل استخدامها في الطبخ).[٣] بحسب سفر الخروج ٣٠: ١٨-٢١، كان على الكهنة أن يغسلوا أيديهم وأقدامهم قبل أن يباشروا الخدمة في الهيكل. وقد أخذ الفريسيّون هذه الوصية وحاولوا أن يطبّقوها على كل بني إسرائيل (وهو أمر لم يأمر الله به). إحدى مشكلات هذا النظام هي التركيز الذي يُوضَع على الأمور الخارجية، بدلاً من ذاك الذي يُوضَع على الموقف الداخلي للقلب.

السؤال ١

يصوِّر مرقس ٧: ١-٥ الجوّ الذي حصلت فيه المواجهة: انزعج الفريسيّون وبعض الكتبة من كون تلاميذ يسوع لم يحفظوا "تقاليدهم" الدينية، وقد أتوا وتحدّوا يسوع بشأن هذا الأمر. وفي الآية ٦، اتّهمهم يسوع بكونهم "مرائين". كيف كانوا يتصرَّفون "برياء"؟ برأيك، لماذا استشهد يسوع باقتباس من العهد القديم في مخاطبتهم (من إشعياء ٢٩: ١٣)؟

فكرة متبصّرة: بشكلٍ عام، الكلمة "قربان" تعني "تقدمة". ولكنّها كانت تُستخدَم أيضاً في الإشارة إلى شيءٍ تمّ تخصيصه كعطية أو تقدمة لله لتُعطى له لاحقاً. وفي الوقت الحالي، كان مالك هذا الشيء يحتفظ بهذا الشيء ويستمرّ في استخدامه والانتفاع به، مع أن الآخرين لا يمكنهم عمل هذا. بدعوة شيءٍ ما "قربان" كان الفريسيون يقدّمون لأنفسهم الأعذار عن إعطاء الآخرين أيَّ شيء أو مساعدتهم.

---

[٣] الكثير من هذه الممارسات والتقاليد اليهودية دُوِّنت في النهاية في كتابٍ يُدعى "المشناة" حوالي العام ٢٠٠ م. انظر بشكلٍ خاصّ m. yadayim 1.1-2.4؛ و m. Hagigah 2.5، و كامل مبحث m. Tebarot.

السؤال ٢

في كلّ ثقافة، يخضع النّاس اليوم للعمل بحسب قواعد وقوانين دينية يضعها البشر، مع أنَّ قلوبهم يمكن أن تكون بعيدةً عن الإله الحقيقي الوحيد. فكِّر بثقافتك للحظات. هل تلاحظ أية أوضاع يحفظ النّاس فيها عادات وتقاليد دينية، دون أن يحفظوا ما يريدهم الله أن يعملوا؟

في الآيات ١٤-١٦، كلَّم يسوع الجموع عموماً، ولكنّه تحوَّل في الآيات ١٧-٢٣ إلى تعليم التلاميذ على انفراد. مؤسف أنّه كان عليه أن يوبِّخهم بلطف (الآية ١٨) على عدم فهمهم. المشكلة كما رآها يسوع لم تكن في الطعام الذي ينزل إلى المعدة، ولكن في الشرور التي كانت تخرج من قلب الإنسان. والراجح أن التعليق الاعتراضي الوارد في مرقس ٧: ١٩ ("وذلك يطهِّر كل الأطعمة" - أي يجعلها طاهرة) لم يُفهم إلا بعد أعمال ١٠، ولكنّه كان فهماً مسيحياً شائعاً في الوقت الذي كتب فيه مرقس إنجيله.

السؤال ٣

اقرأ مرقس ٧: ٢٠-٢٣ بحرص. إذ تنظر إلى قائمة الأمور التي يعتبرها يسوع المسيح "منجِّسة"، أي من هذه الأمور تمثِّل مشكلةً بالنسبة لكَ شخصياً؟ عرف يسوع أن القضية الأكثر أهمية هي حالة قلب الإنسان. والآن، تأمَّل وفكِّر بكولوسي ٣: ١٢-١٤ لبعض الوقت. هذه صورة لما يريد الله لقلوبنا أن تكون عليه. أي من هذه الأمور تشعر أنّك بحاجة لمساعدة فيها اليوم؟ (تذكّر أن الله هو الوحيد الذي يستطيع أن يغيِّر قلوبنا لتصير كقلبه، وهنا يأتي دور عمل الروح القدس. علينا أن نتعلَّم أن نخضع للروح القدس ونسمح له بأن يملأنا، وحينئذٍ يستطيع أن يعمل عمله في تجديدنا.)

الموضوع الثاني: إيمان المرأة الفينيقية السورية (مرقس ٧: ٢٤-٣٠)

المقاطع الموازية: متّى ١٥: ٢١-٢٨

كانتْ صور تقع على شاطئ البحر الأبيض المتوسط في منطقة فينيقية الأممية (في الجزء الجنوبي من لبنان اليوم). مع أن معظم خدمة يسوع كانت تتمحور حول الشعب اليهودي (ليعطيهم فرصةً ليؤمنوا بأنّه المسيا الموعود به)، فإننا نرى هنا خدمة نعمته لامرأةٍ لها ابنةٌ مسكونة بشيطان. هذا يذكِّرنا بأن الله يحبّ

كل النّاس في كل الأمم، وهو ما يتوافق مع خطته بأن يبارك كل أمم وقبائل وعشائر الأرض (تكوين ١٢: ٣). بحسب مرقس ٧: ٢٤، أتى يسوع (والراجح أن تلاميذه كانوا معه) و"دخل بيتاً وهو يريد أن لا يعلم أحدٌ." هذا يعني أن يسوع ذهب إلى صور (خارج أرض فلسطين) ليس لأجل خدمةٍ علنية، بل للحصول على بعض الخصوصية ولأجل وقتٍ يقضيه مع تلاميذه فقط في تعليمهم (تذكَّر مرقس ٦: ٣٠-٣١).

قراءة:

يمكن إساءة فهم هذه القصّة بسهولة. ولذا، مهمٌّ أن تقرأ مرقس ٧: ٢٤-٣٠ والتفسير التالي قبل أن تجيب عن السؤال ٤.

تفسير مرقس ٧: ٢٤-٣٠

مرقس ٧: ٢٤. رحلة إلى منطقة صور: كانت مدينة صور تقع على ساحل فينيقية على بعد ٤٠ كيلومتراً إلى الجنوب من صيدا. كانت صور مدينة بحرية قديمة على البحر المتوسّط، وقد فتحها الإسكندر الكبير عام ٣٣٢ ق.م. بعد حصارٍ دام سبعة أشهر. ضُمَّت صور لاحقاً إلى مقاطعة سوريا الرومانية عام ٦٤ ق.م.، وفي ذلك الوقت كانت قد استعادت وضعها كمركزٍ رئيسي للتجارة في المنطقة. كان ذهاب يسوع إلى صور أمراً غير اعتياديّ لأن صور كانت منطقة أمميّة تقع خارج فلسطين. إذا ما قسنا المسافة ما بين كفرناحوم وصور بخطٍّ مستقيم، فإنّها تكون ٥٦ كم. ولكنَّ الأمر الأكثر احتمالاً هو أن الرحلة من كفرناحوم إلى صور كانت عبر طريقٍ صعب طوله ٧٠ كم أو أكثر (إن سار الإنسان في الطرق الرئيسية في ذلك الوقت)، ومعظم ذلك الطريق يجتاز مناطق ريفية كثيرة الوعورة. لا يُعرَف المكان الذي ذهب إليه يسوع بالضبط، ويشير متّى إلى أن رحلة يسوع كانت إلى "نواحي صور وصيداء" (متّى ١٥: ٢١)، وهما مدينتان كانتا تُعرَفان بشرّهما (متّى ١١: ٢١-٢٢). وبحسب متّى ١٥: ٢٣، كان معه بعض تلاميذه على الأقل. كان قصده من الذهاب إلى هناك ليس الخدمة العلنية للناس، ولكن السعي للحصول على شيءٍ من الخصوصية. وبحسب مرقس ٧: ٢٤، وجد يسوع (وتلاميذه) بيتاً دخلوا إليه، و"هو يريد أن لا يعلم أحد" أنّه كان هناك. والراجح أن القصد من رحلته كان أن تكون فرصةً لهم ليستريحوا، وأن يقضي يسوع معهم بعض الوقت. ومع هذا، فقد شاع خبر وجوده هناك سريعاً.

مرقس ٧: ٢٥-٢٦. مناشدة المرأة السورية الفينيقية: أحد الأشخاص الذين سمعوا عن وجوده هناك، فسعى إلى الوصول إليه، امرأة من المنطقة لا يُذكَر اسمها، كانت ابنتها الصغيرة مسكونة بروح شرّير. إذ أتت هذه المرأة إلى يسوع، وكان في حاجةٍ ماسّة لمساعدته، وقعت عند قدميه بتواضع. طبعاً، كان يسوع قد اكتسب شهرة بقدرته على طرد الأرواح الشرّير الشيطانية، وكانت تأمل أن يتمكَّن من عمل الشيء نفسه في الأمر الذي أتت به إليه. ولكنّها لم تكن يهودية، بل أمميّة. ويشير مرقس إلى أنّها كانت في جنسها سورية فينيقية (أي أنّها وُلِدت في فينيقية، التي كانت جزءاً من مقاطعة سوريا الرومانية). يدعوها متّى "كنعانيّة"، لأن فينيقية كانت تاريخياً منطقة كنعانية (متّى ١٥: ٢٢). وبحسب مرقس ٧: ٢٦، "سألته" هذه المرأة بأن يخرج الشيطان من

ابنتها. يرِد الفعل "سأل" هنا بصيغة تشير إلى كونها سألته بشكلٍ متكرِّر. ويعبِّر متّى عما قالته بوضوح أكثر: "ارحمني، يا سيِّد، يا ابن داود! ابنتي مجنونة جداً (مسكونة بشيطان بطريقة فظيعة)" (متّى ١٥: ٢٢). دعوة هذه المرأة له بـ"ابن داود" تشير إلى أنّه كانت لديها بعض المعرفة عن يسوع، وعن كونه أتى بصفته المسيا تتميماً لوعد المُلك والمملكة المُعطى لداود (ارجع إلى متّى ١٢: ٢٣).

مرقس ٧: ٢٧. تردُّد يسوع في مساعدتها في البداية: يخبِرنا متّى أن يسوع لم يجِبها في البداية، وبأن التلاميذ رجوه أن يصرفها (إذ استمرّت تصرخ وراءهم). ومع أنّ يسوع كان صامتاً في البداية، فإنّه لم يصغِ إلى نصيحة تلاميذه بأن يصرفها. وأخيراً، تكلّم يسوع إليها. ويُخبِرنا متّى أنّ يسوع أجاب بقوله: "لم أُرسَل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالّة" (متّى ١٥: ٢٤). ولكون يسوع شفى البنت بعد ذلك، فلا بد أنّه أراد في البداية أن تفهم هذه المرأة أن لخدمته على الأرض أولوية، وهي أن يقدِّم فرصة للأمة اليهودية لأن يستجيبوا لإنجيل الملكوت ويقبلوه بصفته مسيا إسرائيل الموعود. مؤكَّد أنّ الله قصد أن تصل رسالة الإنجيل إلى الأمم في الوقت المناسب، كما نرى في سفر الأعمال الذي يتتبع الانتقال من كون الكنيسة يهوديةً فقط في البداية إلى أممية في معظمها.

وباستخدام لغة مجازية جداً، يُضيف مرقس (٧: ٢٧) قول يسوع لها: "دعي البنين أوّلاً يشبعون، لأنّه ليس حسناً أن يُؤخَذ خبزُ البنين ويُطرَح للكلاب." في هذه الصورة، واضح أن "البنين" هم الشعب اليهودي (انظر خروج ٤: ٢٢-٢٣؛ تثنية ١٤: ١؛ ٣٢: ٢٠)، وفي هذه المرحلة ضمن برنامج خلاص الله، تُوجَّه بشارة الإنجيل إلى اليهود أولاً. وبقوله "خبز البنين" يشير إلى بركات خدمته لهم. شهدت معجزات الشفاء وإخراج الأرواح الشريرة لحقيقة أنّه كان المسيا الذي وُعِدت إسرائيل به. ولم يكن هذا هو الوقت الذي فيه تُوجَّه بركات الإنجيل للأمم. ولكنّ يسوع لم يقصد التحقير باستخدام الكلمة "كلاب" (فلم يقصد أنّها "كلبة"، وإلا لكانت إهانة عظيمة جداً). الكلمة التي يستخدمها يسوع هنا (في اليونانية "كوناريون" - kunarion) تشير إلى كلبٍ صغير كان يُربَّى في البيت ويأكل الفتات الساقط من المائدة، وليس كلباً برياً يقتات بالنفاية التي يجدها خارج البيوت (في اليونانية "كون" - kuōn)، وينبح في الريف. كانت هذه الكلاب البرية تُعتبَر نجسةً لأنّها كانت تأكل الجثث والجِيَف (١ملوك ١٤: ١١؛ ٢١: ١٩-٢٤). كان مقصد يسوع هو أن للأولاد في البيت أولوية على الحيوانات المنزلية.

مرقس ٧: ٢٨. إلحاح المرأة: بالرغم ممّا بدا تردُّداً عند يسوع في مساعدة هذه المرأة، فقد ساعد في الحقيقة في تحفيز إيمانها. يبدو أن يسوع لم يكن يرفض مساعدتها، بل كان يحاول أن يحفّزها ويعطيها فرصةً للتعبير عن إيمانها. ولذا، أخذت تصريحه المجازي واستخدمته في ردّها على كلامه: "نعم، يا سيّد، والكلاب أيضاً تحتَ المائدة تأكل من فتات البنين." كانت هذه طريقتها في قولها إنّها فهمت ما كان يحاول قوله، وأن لخدمته أولوية هي التركيز على اليهود، وتلاميذه الذين أتوا إليه بالإيمان. وبمخاطبة هذه المرأة ليسوع بلقبِ احترام ("سيد" أو "رب")، كانت تعبِّر عن احترامها لحقيقة أن لخدمته الأرضية أولويات وتقبل هذه الحقيقة. ومع هذا، أشارت إلى أنّه حتّى الحيوانات المنزلية كان يُسمَح لها بأن تأكل من تحتَ المائدة ما كان يسقط إلى الأرض من يد الأولاد. لم تكن تطلب

الكثير، وستكون شاكرةً أن تأخذ كسرةً صغيرة (بركة صغيرة من نعمته)، مؤكِّدةً بهذا أنّه كما أن كلاب البيت يأكلون في الوقت الذي يأكل فيه البنون، فإنّه لا ينبغي أن تنتظر كثيراً، بل ينبغي أن يُسمَح بأن تأخذ شيئاً منه الآن. فلن تكون هناك حاجة لحدوث مقاطعة لما يتم تقديمه للتلاميذ. كانت بهذه الكلمات تشير إلى أنّه قادر على أن يعطي أكثر مما كان البنون يحتاجون إليه، لأنّ نعمة الله لا تنقص ولا تفرغ.

مرقس ٧: ٢٩-٣٠. منح يسوع المرأة مطلبها: أظهرت إجابتها أنها فهمت أولويات خدمته، وأنّها مستعدة لأن تقبل مكانها في هذا الشأن (كانت متواضعة). والأمر الأكثر أهمية هو أنها أظهرت إيماناً حقيقياً في تصديقها بأنّه يستطيع أن يعطيها "فتاتة صغيرة"، وهي النعمة التي كانت في أمسّ الحاجة إليها وطلبتْها. ولهذا، سُرّ يسوع بإجابتها، وأعطاها طِلبتها من دون أن يكون عليه أن يرى ابنتها شخصياً. ويضيف متّى هنا: "يا امرأة عظيمٌ إيمانك! ليكن لك كما تريدين" (متّى ١٥: ٢٨). أكّد يسوع على محبة الله ونعمته لها ولكلّ الأمميّين غير اليهود.

السؤال ٤

لأن قصد يسوع من ذهابه إلى صور كان الحصول على الراحة والتركيز على تلاميذه، فقد بدا في البداية متردّداً في مساعدة هذه المرأة. (أعتقد شخصياً أنّه كان شديد التوق لأن يشفي ابنة المرأة، ولكنّه أراد أن يتأكّد في البداية أنّها [والتلاميذ] فهموا أولوياته.) بعد أن فهمتَ سبب تردُّد يسوع في مساعدة المرأة، برأيك ما تأثير ذلك على فهم القصّة؟ فماذا إذاً يمكننا أن نتعلّم من هذه القصة بشأن شخصِ يسوع المسيح وأهمية ما عملته المرأة؟

الموضوع الثالث: شفاء الرجل الأصم الأخرس (مرقس ٧: ٣١-٣٧)

المقاطع الموازية: متّى ١٥: ٢٩-٣١

عند عودة يسوع من منطقة صور وصيدا، استأنف خدمته حول بحر الجليل. ويشير المقطع المقابل في متّى (متّى ١٥: ٢٩-٣١) إلى أن هذه الكلمات كانت مُلخَّصاً لمعجزات شفاء كثيرة حصلت في هذا الوقت:

فجاء إليه جموعٌ كثيرة، معهم عرج وعميّ وخُرْس وشُلّ وآخرون كثيرون، وطرحوهم عند قدمي يسوع فشفاهم، حتّى تعجَّب الجموع إذ رأوا الخُرْس يتكلّمون، والشُّلّ يصِحّون، والعُرج يمشون، والعُمي يُبصِرون. ومجّدوا إله إسرائيل.

يركّز مرقس على معجزةٍ خاصّة من بين هذه المعجزات. فقد أُتي برجل أصمّ وأعقد اللسان (يعاني صعوبة شديدة في الكلام) إلى يسوع ليشفيه. ولكنّ يسوع أراد أن يفهم هذا الرجل شيئاً قبل أن يشفيه. فمع أنّ الرجل لم يسمع يسوع، فقد كان يستطيع أن يراه ويشعر به. ولذا، أخذ يسوع الرجل على انفراد (الآية ٣٣)، وأوصَل إليه بطرقٍ فريدة (لمس أعضاء جسمه المريضة) حقيقة أنّه شافي الأذن واللسان. ولكن لم يكن الشفاء بهذه الأعمال، بل بأمره: "انفتح!" وشرح مرقس لقرّائه الرومان أن الكلمة "إفثا" التي قالها يسوع تعني "انفتح" أو "فلتُفتَح".

السؤال ٥

لاحظ ردّة فعل النّاس وما أوصى به يسوع بعد المعجزة. برأيك، لماذا أعطى يسوع هذه الوصية؟ بماذا يخبِرنا هذا الأمر بشأن ما كان يسوع يبحث عنه في النّاس؟

الموضوع الرابع: إطعام الأربعة آلاف (مرقس ٨: ١-١٠)

المقاطع الموازية: متّى ١٥: ٣٢-٣٩

الأمر البارز بشأن هذه الحادثة هو أنّها كثيرة الشبه بإطعام الخمسة آلاف في مرقس ٦: ٣٠-٤٤. ومع هذا، فإنّها مختلفة في بعض النواحي أيضاً. تذكّر التعليق المتعلّق بالتلاميذ في مرقس ٦: ٥١-٥٢. هذا التعليق بالإضافة إلى مرقس ٨: ١٠ (حين انفرد للحال مع التلاميذ في القارب)، يشير إلى أن كامل هذه المعجزة كانت تستهدف التلاميذ وتنمية إيمانهم.

السؤال ٦

هل تذكر المرحلة الأولى في دراسة الكتاب المُقدَّس؟ الملاحظة! اعمل جدولاً بعامودين تقارن فيه ما بين مرقس ٦: ٣٠-٤٤ ومرقس ٨: ١-١٠. سيكون عليك أن تكتب في العمود الأول التشابهات بينهما، بينما تدوّن الفوارق في العمود الثاني.

مقارنة ومقابلة بين مرقس ٦: ٣٠-٤٤ ومرقس ٨: ١-١٠	
التشابهات	**الفوارق**

يبدو أنّ التلاميذ لا يتذكّرون إطعام الخمسة آلاف الذي حدث قبل فترةٍ ليست بعيدةً إلا قليلاً، ولم يخطر ببالهم ما يستطيع يسوع أن يعمله. وبعد أن أكل الجميع، تمّ جمع سبع سلالٍ كبيرة من الكِسَر الفاضلة عن الجموع. ربما هناك ارتباط ما بين الرقم سبعة والتعليق السابق: "فأكلوا وشبعوا" (مرقس ٨: ٨). فكثيراً ما يشير الرقم سبعة إلى الكمال، مما يشير إلى مدى كمال سدّ يسوع لاحتياجاتهم، حتّى شبع الجميع. وبعد ذلك، انتقل يسوع بالسفينة إلى منطقة دلمانوثة، وهي

منطقة لا يُعرَف موقعها بشكلٍ أكيد، ولكن واضحٌ أنّها تقع على الشاطئ الغربي لبحر الجليل (انظر متّى ١٥: ٣٩، حيث تُدعى "تخوم مجدل").

الموضوع الخامس: طلب الفريسيّين آية (مرقس ٨: ١١-١٣)

المقاطع الموازية: متّى ١٢: ٣٨-٣٩؛ ١٦: ١-٤؛ لوقا ١١: ١٦، ٢٩؛ ١٢: ٥٤-٥٦

يقدّم مرقس هنا رواية قصيرة لمواجهة حصلت بين الفريسيّين ويسوع. مع أنّ يسوع كان قد عمل معجزاتٍ كثيرة، فقد طلب الفريسيّون آية من السماء تعطي دليلاً حاسماً على أنّ يسوع ورسالته من الله. ولكنّ دافعهم كان "لكي يجرّبوه" (مرقس ٨: ١١). رفض يسوع أن يعطيهم ما يطلبوه، قائلاً: "لن يُعطى هذا الجيل آية" (ويقصَد بكلمة "الجيل" القادة الدينيّين في ذلك الجيل). ويقول في متّى ١٦: ٤ إنّهم لن يُعطوا إلا آية يونان. كانت هذه إشارة إلى متّى ١٢: ٣٨-٤٠، حيث أشار إلى قيامته بعد ثلاثة أيّام من موته. ولا يُورِد متّى هذه النُّقطة، وربما يعود ذلك لحقيقة أن آية القيامة لا تخصّ الوقت الحاضر، بل هي لوقتٍ لاحق.

السؤال ٧

كثيراً ما عمل يسوع معجزات. فلماذا إذاً برأيك لم يكن يرغب بأن يعطي الفريسيّين "آية من السماء"؟

الموضوع السادس: تحذير يسوع من الخمير وتوبيخ يسوع للتلاميذ على عدم فهمهم (مرقس ٨: ١٤-٢١)

المقاطع الموازية: متّى ١٦: ٥-١٢؛ لوقا ١٢: ١

تقدِّم هذه القصة أحد أشد التوبيخات التي تلقّاها التلاميذ من يسوع. نراهم هنا مرّة أخرى مع يسوع في السفينة، وهم يركّزون على عدم وجود الطعام معهم. ربما كنتَ تظن أنّه بعد إطعام الخمسة آلاف والأربعة آلاف، وهو ما لفت انتباههم إليه، أنّهم سيدركون أن يسوع يستطيع أن يسدّ كل احتياج لديهم. ابتدأ يسوع الحوار بتحذير يسوع التلاميذ من خمير الفريسيّين وجماعة هيرودس. حين يُضاف الخمير إلى عجين الخبز، ينتشر فوراً ويؤثّر بكامل العجين. كان هذا تحذيراً للتلاميذ بأن يحترسوا من تعاليم وتأثير الفريسيّين والقادة الدينيّين الآخرين (انظر متّى ١٦: ٦، ١٢)، وتأثير هيرودس الأخلاقي المُفسِد.

السؤال ٨

ماذا كان جوهر توبيخ يسوع لتلاميذه في هذا المقطع؟ ما الذي لم يفهموا أنّه يريدهم أن يدركوه؟ (لاحظ كيف يستخدم يسوع أسئلةً لتوجيه تفكيرهم ولجعلهم يكتشفون الإجابات بأنفسهم، وليس بإخبارهم ما يريدهم أن يروه بشكلٍ مباشر.)

الموضوع السابع: فتح عيون أعمى في بيت صيدا (مرقس ٨: ٢٢-٢٦)

المقاطع الموازية: لا يوجد (مقطع يتفرّد مرقس بإيراده)

في هذه القصة، تأخذنا الأحداث إلى بيت صيدا (قرية تقع على الشاطئ الشمالي الشرقي من بحر الجليل)، وهي موطن فيلبُّس وبطرس وأندراوس، حيث شفى يسوع رجلاً أعمى. هذه القصّة فريدة في كونها تقدِّم معجزة من مرحلتين عملها يسوع، وهي المعجزة الوحيدة التي عملها يسوع بهذه الطريقة ويسجّلها لنا الوحي. الراجح أن مرقس يورِد هذه القصة بحرص وقصد ما بين توبيخ التلاميذ على عدم فهمهم (مرقس ٨: ١٤-٢١) واعتراف بطرس بيسوع (مرقس ٨: ٢٤-٣٠). وفرادة هذه المعجزة ووضعها بحرص وقصد في هذا السياق يشيران إلى هذه القصّة تمثِّل أكثر من مجرَّد معجزة عملها يسوع. يبدو أنّ هذه القصة تتضمّن رمزاً يرتبط بنموّ التلاميذ وفهمهم.

السؤال ٩

هل يمكنك أن ترى أي ارتباط ما بين شفاء الرجل الأعمى والصراع الذي كان التلاميذ يمرّون فيه؟ إن كنتَ ترى ارتباطاً، فماذا يمكنك أن تتعلَّم منه بشأن علاقتنا بيسوع المسيح؟

الموضوع الثامن: اعتراف بطرس بأن يسوع هو المسيح/ المسيا (مرقس ٨: ٢٧-٣٠)

المقاطع الموازية: متّى ١٦: ١٣-٢٠؛ لوقا ٩: ١٨-٢١

تمثِّل هذه الحادثة الحدث النهائي (في سجلّ مرقس) قبل بدء يسوع في انطلاقه نحو أورشليم ليموت على الصليب. حتّى هذه اللحظة في خدمة يسوع، كان السؤال الكامن وراء كل الأحداث: "من هو هذا؟" وقد بدأ يسوع في امتحان تلاميذه بسؤاله إيّاهم عمّا يفكِّر به الآخرون بشأنه. ومع هذا، فقد كان اهتمامه الأساسيّ بما كان التلاميذ يفكِّرون به، والاستنتاج الذي توصَّلوا إليه. ولذا، يقدِّم لهم السؤال: "وأنتم، مَن تقولون إنّي أنا؟" (مرقس ٨: ٢٩). يقدِّم لنا متّى رواية أكمل للحديث الذي جرى بين يسوع وتلاميذه (انظر متّى ١٦: ١٣-٢٠). وفي رواية إنجيل متّى يجيب بطرس: "أنت هو المسيح ابن الله الحي" (متّى ١٦: ١٦). الكلمة "مسيح" ترجمة للكلمة اليونانية "خريستوس"، وهي تعني "الممسوح"، وهي تقابل الكلمة العبرية "مشيَّح" أو "مسيا" (كما تُلفَظ تخفيفاً وتأثُّراً باليونانية). شكّلت هذه الكلمة لبّ

الاعتراف بهوية يسوع. فلم يكن مجرّد نبي، بل كان ابن داود الموعود به، والممسوح ليملك على مملكة الله (انظر ٢صموئيل ٧: ١١-١٦). بعد ذلك يشير يسوع إلى أن بطرس لم يصل إلى هذا الفهم بنفسه، ولكنّ نطق به لأن الآب أنار ذهنه.

وفي نوعٍ من التورية والجناس، قال يسوع لبطرس: "أنت بطرس (في اليونانية "بيتروس" - petros)، وعلى هذه الصخرة (في اليونانية "بيترا" - Petra) أبني كنيستي." الراجح أن يسوع قصد من حديثه عن "بيتروس - بيترا" أن اعتراف بطرس بأن يسوع هو المسيح سيكون الاعتراف الأساسي والتأسيسي للعمل الجديد الذي سيعمل الله فيه، والذي يُعرَف بـ"الكنيسة" (وليس أن بطرس سيكون البابا الأول). المعنى البسيط للكلمة "كنيسة" (في اليونانية "إكليسيا" - ekklēsia) هو "جماعة من الناس،" ولكنّهُ بالنظر إلى الإعلان الكتابي ككل، نفهم أن يسوع قصد أمراً محدَّداً تماماً - جماعة جديدة من التلاميذ ستكون، مميّزة عن إسرائيل كأمّة، ومن خلالها سيتمّم الله برنامج ملكوته إلى أن يعود في المجد. لاحظ زمن المستقبل في وعد يسوع: "أبني كنيستي" (حيث الفعل اليوناني هنا يرد بصيغة المستقبل). ستبدأ الكنيسة رسمياً في يوم الخمسين، حينَ سُكِب الروح القدس على المؤمنين.

السؤال ١٠

يريد يسوع أن يطرح السؤال نفسه اليوم: "من تقول إنّي أنا؟" كيف تجيب عن هذا السؤال؟

السؤال ١١

بتفكيرك بهذا الدرس وبما تعلّمته فيه، ما الحقّ الأساسيّ والحيويّ الذي تعلّمته عن شخص يسوع المسيح؟ دوِّن هذا الحقّ في "مفكّرة الحياة" الخاصّة بك.

السؤال ١٢

ما الذي تعلَّمته من هذا الدرس عمّا يريدك يسوع المسيح أن تكونه أو تعمله بصفتك تلميذاً له؟ دوِّن ما تعلَّمته في هذا الشأن في "مفكِّرة الحياة" الخاصّة بك.

بعد إعلان بطرس اعترافه بالنيابة عن الاثني عشر بأن يسوع هو المسيح، تُوجَّه بقية قصّة مرقس نحو الصّليب والقيامة. من هذه اللحظة فصاعداً، صار السؤال: "أي نوعٍ من المسحاء هذا؟ وما معنى أن نتبعه؟"

الاختبار الذاتي للدرس السادس

السؤال ١

كان يُقصَد بتعبير "تقليد الشيوخ" (والذي يُعرَف أيضاً بـ"الشريعة الشفوية") أن يحفظ الشباب من اليهود العهد القديم عن ظهر قلب، ويتلونه أمام شيوخهم دون أن يكون النص المكتوب أمامهم. *صواب أم خطأ؟*

السؤال ٢

على ماذا كانت تشتمل الممارسة اليهودية بإعلان شيءٍ ما "قرباناً"؟

أ. كان القربان تقدمة يعطيها الإنسان ليعبّر بها عن تقديره لوالديه.

ب. كان القربان هنا يشير إلى شيءٍ أُعلِن تكريسه وإعطاؤه لله، ولكنّ هذا صار عذراً للإنسان ليستخدمه استخداماً شخصياً فلا يعطيه أو يعطي منه لآخرين.

ج. هذه إشارة إلى الأدوات والآنية التي كانت تُغسَل بشكلٍ جيّد، ولذا كانت تُعتبَر "طاهرةً".

د. كانت الكلمة "قربان" الاسمَ الذي أُعطي للشريعة الشفوية التي كانت تتألف من الكثير من التقاليد التي وضعها بشر.

السؤال ٣

حين طلبت المرأة السورية الفينيقية من يسوع المساعدة في ما يختصّ بابنتها المسكونة بشيطان، أخّر يسوع تجاوبه مع طلبها، وقال لها إنّه ينبغي أن يشبع البنون أولاً، وبأنه لا يصح أخذ خبز البنين وإلقاؤه للكلاب. كان القصد من هذا:

أ. لم يرد يسوع أن ينخرط في إطعام أطفال صور وصيدا.

ب. أهان يسوع المرأة بدعوتها "كلبةً"، لأنّها كانت أمميةً.

ج. كان لدى يسوع أولوية في خدمته هي أن يقدّم إنجيل الملكوت للذين في إسرائيل أولاً، وأن معجزاته كانت بشكلٍ أساسي بقصد أن تشهد لليهود أنّه كان المسيا.

د. أراد يسوع أن تعرف هذه المرأة أنّه حين يُطعِم الجموع خبزاً بطريقة معجزية، فإنه لا يريد أن يُترَك أي شيء ممّا يفضُل من طعام للكلاب البرية.

السؤال ٤

لم تُظهِر المرأة السورية الفينيقية أي دلائل على إيمانها، وكل ما فعلته هو أنّها انتظرت أن تنال معونة يسوع في تحرير ابنتها من الشيطان. *صواب أم خطأ؟*

السؤال ٥

حين شفى يسوع الأصم وأعقد اللسان في مرقس ٧: ٣١-٣٧، وضع إصبعيه في أذنيه، ولمس لسانه بلعابه. كان هذا لخير الرجل حتّى يدرِك أن يسوع كان شافي أذنيه ولسانه. *صواب أم خطأ؟*

السؤال ٦

أيٌّ جملة من بين الجمل التالية لا تعبِّر عن تشابهٍ حقيقيّ بين معجزة إشباع الأربعة آلاف ومعجزة إشباع الخمسة آلاف؟

أ. في الحالتين يُذكَر أن يسوع تحنّن على النّاس.

ب. في الحالتين أُرسِل التلاميذ الاثنا عشر لمعرفة ما يتوفَّر من طعام.

ج. في الحالتين كان التلاميذ هم من وزّعوا الطعام.

د. في الحالتين جُمِعت اثنتا عشرة سلّة ممّا فضل من طعام بعد أن أكل النّاس وشبعوا.

السؤال ٧

حين طلب الفريسيّون آية من يسوع (مرقس ٨: ١١-١٣)، رفض أن يعطيهم آية لأن دافعهم لم يكن أن يؤمنوا به بل "لكي يجرّبوه". *صواب أم خطأ؟*

السؤال ٨

حين كان التلاميذ في السفينة يتحدَّثون عن عدم وجود خبز معهم (مرقس ٨: ١٤-١٦)، وبَّخهم يسوع وسألهم: "ألا تشعرون بعدُ ولا تفهمون؟" ما الشيء الذي لم يكونوا يفهمونه؟

أ. كان ينبغي أن يتذكَّروا أن يأخذوا معهم الكثير من الخبز حين يسافرون.

ب. لم يفهموا تماماً أن يسوع هو الرب الكافي، الذي يستطيع أن يعمل بطريقةٍ فوق طبيعية من خلالهم ما لا يستطيعون عمله وحدهم.

ج. لم يفهموا أن تعليم الفريسيّين كان خاطئاً.

د. لم يفهموا كيف يستطيع يسوع أن يعمل معجزة إطعام الآلاف.

السؤال ٩

يقترح الدّرس أنّ ثمّة علاقة محتملة جداً ما بين العمى الروحي عند التلاميذ وشفاء يسوع للأعمى في بيت صيدا على مرحلتين. *صواب أم خطأ؟*

السؤال ١٠

حين قال يسوع لبطرس إنّه سيبني كنيسته على هذه "الصخرة - petra"، قصد أن اعتراف بطرس بشأن هويته سيكون الأساس الذي عليه ستُبنى الكنيسة (المجتمع المسيحي المؤلَّف من المؤمنين). صواب أم خطأ؟

الإجابات لأسئلة الدرس السادس

السؤال ١

كان الفريسيّون يرتكبون خطأين كبيرين ولافتين. أولاً، أضافوا الكثير من القواعد والقوانين والأنظمة إلى شرائع العهد القديم. لم تكن شرائعهم الموضوعة من بشرٍ معطاةً من الله، وقد شكَّلت حملاً ثقيلاً على الجميع حمله. ولكنّ الفريسيّين كانوا يعتقدون أنهم كانوا أكثر روحانيةً من خلال عملهم هذه الأمور. في عيني الله، كان ما يعمله الفريسيّون ناموسيّة وشكليّة، وكان يضيف أحمالاً على النّاس لم يقصد الرب أن يحملوها. ثانياً، أوجدوا نظاماً يمكنهم به أن يتجنَّبوا حفظ الشّرائع والقوانين المعطاة من الله (كما في الحالة التي أشار إليها بشأن إعالة الوالدين). فقد كانوا مرائين في الناحيتَين، ففرضوا شرائع بشرية على الناس، ولم يحفظوا دائماً هذه الشرائع. وعلاوةً على ذلك، فقد وجدوا طُرقاً يتجنّبون بها إطاعة الشرائع التي أعطاها الله للنّاس.

السؤال ٢: إجابتك الخاصة (احرص على أن تقدِّم أمثلةً مُحدَّدة.)

السؤال ٣: إجابتك الخاصّة

السؤال ٤

أدركت المرأة أنّ يسوع لم يكن يرفضها تماماً، فكلّ ما قاله هو: "دعي البنين أوّلاً يشبعون." وقد ردّت بتواضع قابلةً الصورة التوضيحية التي استخدمها كما هي، وأشارت إلى أنّها فهمت أولويات مهمته. كانت مستعدةً لأن تقبل أيّ نعمةٍ تُعطاها، وقد فهمت أن نعمة الله غير محدودة، ولا يمكن لـ"البنين" أن يستهلكوا هذه النعمة. فيمكن أن تُسَدّ كل احتياجاتهم، ويبقى الكثير متوفِّراً ومتاحاً لتأخذ منه. ولم تعكس إجابتها تواضعاً فقط، بل وإيماناً أيضاً. ولذا، سدّ يسوع حاجتها شافياً ابنتها بكلّ رغبةٍ واستعداد. ولم يرِد أن يضيّع شيئاً من وقته، لأنّه لم يكن مضطراً لأن يذهب إلى بيتها ليشفيها. كل ما احتاج لأن يعمله هو أن يُعلِن شفاءها.

السؤال ٥

حتّى قبل هذا الحدث، كانت شعبيةُ يسوع في ارتفاع. بل إن كثيرين أرادوا أن ينصّبوه ملكاً على الأمة، ولكنْ من دون الصّليب. ولكنّ يسوع لم يرغب بأن يصير صاحب شعبية، أو بأن يجمع كثيرين من الأتباع والمعجبين له. كما أنّه لم يكن راضياً بأن ينظر إليه النّاس بـ"الشافي" فقط، فهو أكثر من هذا بكثير. فقد كان جل القصد من المعجزات التي عملها تأكيد ما كانه يسوع، ولكنّ بعض النّاس كانوا معرّضين لتجربة أن يتبعوه لما انطوى عليه اتّباعهُ من إثارة. وبالمقابل، كان يسوع يريد أناساً يستجيبون له بالإيمان، ومن ثمّ يكونون مستعدّين لأن يتخلّوا عن كلّ شيء ليصيروا من تلاميذه.

السؤال ٦

المقابلة بين معجزة إطعام الخمسة آلاف ومعجزة إطعام الأربعة آلاف.

مقارنة ومقابلة بين مرقس ٦: ٣٠-٤٤ ومرقس ٨: ١-١٠	
التشابهات	**الفوارق**
١. في الحالتين كان هناك "جمع كثير" قد اجتمع حول يسوع. ٢. يُشار في الحالتين إلى أنَّ يسوع تحنّن وأشفق على الناس. ٣. في الحالتين، تجاوب التلاميذ مع المشكلة بالتركيز على النقص الذي لديهم في الموارد. ٤. في الحالتين، أرسل يسوع تلاميذه ليعرفوا ما لديهم من طعام. (خمسة أرغفة وسمكتان في مرقس ٦، وسبعة أرغفة و"قليل من صغار السمك" في مرقس ٨). ٥. في القصتين، أُجلِس الناس على الأرض (تمّت الأمور بشكلٍ منظَّم). ٦. في الحالتين، بارك يسوع الطعام قبل أن يوزّعه. ٧. في القصتين، كان التلاميذ هم مَن وزَّعوا الطعام. ٨. في الحالتين، يقول النصّ إن الناس أكلوا وشبعوا (ولم يبقَ أحدٌ جائعاً). ٩. في الحالتين، غادر التلاميذ مكان المعجزة في سفينة.	١. كان الجمع في مرقس ٦ خمسة آلاف، بينما كان في مرقس ٨ أربعة آلاف. ٢. في مرقس ٦ كان التلاميذ قد رجعوا لتوّهم من رحلةٍ مهمّة للخدمة، كانوا متعَبين، وقد تعرّضت خططهم لأن ينالوا شيئاً من الراحة للمقاطعة. ٣. في مرقس ٦، كان الجمع قد قضى مع يسوع مدّة يوم حين أطعمهم، وأما في مرقس ٨، فكان للناس ثلاثة أيام معه قبل أن يُطعمهم. ٤. في مرقس ٦، يبادر التلاميذ في المجيء إلى يسوع وطلبهم منهم بأن يصرف الجمع. في مرقس ٨، يأخذ يسوع المبادرة في جمع التلاميذ (الآية ١)، وتقديم المشكلة لهم ليرى ما يقدّمونه من اقتراحات. ٥. بعد الأكل، تم جمع ما فضل عن الجمع: ١٢ سلاً في مرقس ٦، و٧ سلال في مرقس ٨. ٦. عند انتهاء القصّة، غادروا دون أن يكون يسوع مع التلاميذ في القارب في مرقس ٦، بينما كان معهم في مرقس ٨.

السؤال ٧

لاحظ أن مرقس ٨: ١١ تشير إلى الدافع وراء ما طلبه الفريسيون: "لكي يجرّبوه." لم يطلبوا منه بإيمان، ولكنّهم كانوا مقتنعين أصلاً أنّه لم يكن المسيا. تذكَّر مرقس ٣: ٢٠-٣٠ حيث اتّهموا يسوع بأنّهُ يُخرِج الشياطين بقوة شيطانية. لم يكن يسوع مضطراً لأن يثبِت نفسه وما يقوله عن نفسه، وفي مواجهته شكوكهم ورفضهم، لن يستطيع أن يثبِت ويؤكِّد ما يقوله عن نفسه. هذا تذكير ممتاز لنا بأن الله لا يحتاج لأن يثبِت أي شيءٍ بشأن نفسه لأي شخص، وهو ليس تحتَ أي التزام بأن يردّ على عدم الإيمان.

السؤال ٨

يسأل يسوع في هذه الحادثة ثمانية أسئلة على الأقل. وسؤاله الوارد في مرقس ٨: ١٧ هو أبرز هذه الأسئلة: "أحتّى الآن قلوبكم غليظة؟" هذا يعيدنا إلى مرقس ٦: ٥١-٥٢. واقتباس إرميا ٥: ٢١ في مرقس ٨: ١٨ ينطوي على صرامةٍ ونوعٍ من التوبيخ، لأنّ هذه هي مشكلة الكتبة والفريسيّين (ارجع إلى مرقس ٤: ١٠-١٢). ويمكننا القول إن التلاميذ كانوا غليظي القلب والذهن وبطيئي التعلُّم. ومع أن هذه هي حقيقة التلاميذ، فهذه الحقيقة تنطبق علينا نحنُ أيضاً اليوم. ومع هذا، لم يتخلَّ يسوع عن هؤلاء التلاميذ غليظي القلب والذهن، وهو لا يتخلَّى عنّا نحنُ أيضاً. سألهم: "ألا تشعرون بعدُ، ولا تفهمون؟" ما الأمر الذي لم يفهموه؟ لم يفهموا فهماً تامّاً أنّ يسوع هو الرب الكافي الذي يستطيع أن يعمل من خلالهم ما لا يستطيعون عمله هم بأنفسهم. ومع أنّهم كانوا قد شاهدوه وهو يعمل مرّاتٍ عديدة، فإنّ حقيقة هويته لم تصل إلى قلوبهم وأذهانهم. كانت لديهم معرفةٌ عنه، ولكنّهم لم يكونوا بعدُ مستعدّين لأن يطبّقوا هذه المعرفة على ظروفهم.

السؤال ٩

يبدو أن مرقس يورِد هذه المعجزة كرمزٍ لخدمة يسوع للتلاميذ أنفسهم. إنّهم العميان روحياً، لكن ليس عميً تامّاً، إذ لديهم بصيرة محدودة. ومع هذا، فإن يسوع سيستمرّ في خدمته لهم إلى أن يشفيهم من عماهم، وإلى أن ينالوا البصيرة الروحية الكاملة. لاحظ الارتباط بين هذه القصة والنقاش السابق الذي حصل في السفينة. قال يسوع للتلاميذ في مرقس ٨: ١٧: "ألا تشعرون بعدُ ولا تفهمون؟" طبعاً، لم يكن يسوع يشير إلى البصر الماديّ، بل إلى الاستيعاب الروحي. ولذا، استخدم رجلاً أعمى كان يفتقر للبصر الماديّ ليظهر ما يحدث في علاقتهم معه. كان لديهم بعض البصيرة الروحية، ولكنّهم كانوا يفتقرون للرؤية الواضحة. فحين يرون النّاس، كانوا يرونهم كأشجار تمشي، فلا يعرفون الارتباط بين احتياجاتهم وتحنُّن وشفقة وقوّة يسوع. وثمّة خبرٌ سار يمكننا أن نسمعه ونعرفه هنا، وهو أنّ يسوع يستطيع أن يشفي عيوننا العمياء (أو كلانا وبلادتنا في الاستيعاب الروحي للأمور)، وهو يريد أن يعمل هذا لنا. فإن تبِعنا تعليمه وتعليماته، فإنّ هذا ما سيحدث.

السؤال ١٠

إجابتك الخاصة. تذكَّر أنّه مع أنّ الرّبَّ يسوع قبل اعتراف بطرس (وأشار إلى أنّه كان اعترافاً صائباً)، فإنّه كان ما يزال أمام التلاميذ الكثير ليتعلّموه عن معنى هذا الاعتراف وما يتطلَّبه منهم.

السؤال ١١: إجابتك الخاصة

السؤال ١٢: إجابتك الخاصة

الإجابات للاختبار الذاتي للدرس السادس

السؤال ١ خطأ

السؤال ٢

ب. كان القربان هنا يشير إلى شيءٍ أُعلِن تكريسه وإعطاؤه لله، ولكنّ هذا صار عذراً للإنسان ليستخدمه استخداماً شخصياً فلا يعطيه أو يعطي منه لآخرين.

السؤال ٣

ج. كان لدى يسوع أولوية في خدمته هي أن يقدّم إنجيل الملكوت للذين في إسرائيل أولاً، وأن معجزاته كانت بشكلٍ أساسي بقصد أن تشهد لليهود أنّه كان المسيا.

السؤال ٤ خطأ

السؤال ٥ صواب

السؤال ٦

د. في الحالتين جُمِعت اثنتا عشرة سلّة ممّا فضل من طعام بعد أن أكل النّاس وشبعوا.

السؤال ٧ صواب

السؤال ٨

ب. لم يفهموا تماماً أن يسوع هو الرب الكافي، الذي يستطيع أن يعمل بطريقةٍ فوق طبيعية من خلالهم ما لا يستطيعون عمله وحدهم.

السؤال ٩ صواب

السؤال ١٠ صواب

الدرس السابع: رحلة يسوع إلى أورشليم لمكابدة الموت، الجزء ١: مرقس ٨: ٣١ - ٩: ٢٩

مُقدِّمة الدرس

تتغيَّر قصّة خدمة يسوع الأرضية عند هذه النقطة تغيُّراً واضحاً. فبعد اعتراف بطرس، صار الرب مستعدّاً للتقدُّم نحو أورشليم لأجل الدراما الأخيرة في قصته. في أورشليم سيتألَّم، ويموت على الصليب، ويقوم حياً من الموت. إنّه يعرف هذا الأمر حتّى قبل أن يصل إلى هناك. وفي الحقيقة، إن كامل مادة مرقس ٨: ٣١ - ١٠: ٥٢ تتعلَّق برحلته إلى أورشليم. وفي هذا القسم الكبير يتنبأ عن ألمه وموته وقيامته ثلاث مرّات. وبالإضافة إلى هذا الموضوع الرئيسي، تزداد دعوة يسوع إلى التلمذة قوةً واشتداداً. إنّه يدعوهم لأن يتخلّوا عن كلّ شيءٍ ويتبعوه، وأن يتعلّموا معنى العظمة وماهيتها وما تتمحور حوله. ولغرض احتياجاتنا وأهدافنا في هذا المساق، سنقسِّم هذه المادّة إلى ثلاث دروس، حيثُ يغطّي الدرسُ السابعُ الجزءَ الأوَّلَ، أي مرقس ٨: ٣١ - ٩: ٢٩.

مُخطَّط الدّرس

الموضوع الأول: النبوة الرئيسية الأولى ليسوع بموته الآتي (مرقس ٨: ٣١-٣٣)

الموضوع الثاني: متطلَّبات التلميذ الحقيقيّ (مرقس ٨: ٣٤ - ٩: ١)

الموضوع الثالث: تجلّي يسوع المسيح في مجد الملكوت (مرقس ٩: ٢-٨)

الموضوع الرابع: شرح معنى مجيء إيليا (مرقس ٩: ٩-١٣)

الموضوع الخامس: شفاء الولد المسكون بروح شرّير (مرقس ٩: ١٤-٢٩)

أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس ستكون قادراً على أنْ:

- تفهم سبب اعتراض بطرس على قول يسوع إنّه سيُرفَض من رجال الدين والقادة الدينيّين ويتألَّم ويُقتَل ويقوم من الموت.
- تفهم وتطبّق تعليم يسوع المسيح عن التلمذة الحقيقيّة.
- تشرح ما قصده يسوع بتعليمه عن أنّ المؤمن الذي يريد أن يخلِّص حياته يخسرها.
- تشرح سبب ظهور موسى وإيليا مع يسوع على جبل التجلّي.
- تشرح النّبوة المتعلِّقة بعودة إيليا وارتباط هذه النّبوة بيوحنا المعمدان.

الموضوع الأول: النبوة الرئيسية الأولى ليسوع بموته الآتي (مرقس ٨: ٣١-٣٣)

المقاطع الموازية: متّى ١٦: ٢١-٢٣؛ لوقا ٩: ٢٢

مع أنّ بطرس أصاب في تعريف يسوع بكونه المسيا المنتظر فإنّه (والتلاميذ الآخرين) لم يفهموا تماماً رسالة يسوع بصفته المسيا. الراجح أنّهم كانوا يتوقّعون منه أن يحكم ملكاً، وهو أمرٌ متوافق مع نبوّات وإشارات العهد القديم. ومع أن يسوع سيحكم يوماً ما ملكاً ومسيحاً (المسيا)، فليس هذا هو الوقت لهذا الأمر. ولذا، كشف يسوع للتلاميذ حقيقة لم يكونوا مستعدّين لها بعدُ.

السؤال ١

يستخدم يسوع في مرقس ٨: ٣١ الكلمات "ابن الإنسان ينبغي أن يتألم ... ويُرفَض ... ويُقتَل .... و... يقوم." الكلمة "ينبغي" تشير إلى أمرٍ إلزاميّ، فإرادة الله ألزمته ودفعته لعمل هذا. لماذا شعر يسوع بأن عليه أن يعمل هذا؟ ألم يمكنه أن ينجِز مهمته الإلهية بأن يصير ملكاً من دون أن يجتاز في كلِّ هذا؟

كان أمراً غير معقول ويصعب تخيُّله بالنسبة لبطرس والتلاميذ بأن يفكِّروا بأن يكون على "قائدهم" أن يتألم ويموت، فكم بالحري أمر قيامته ومعناها. ولكنّ بطرس كان يفكّر بشأن وضعه ... مستقبلهم من دون وجود يسوع المسيح معهم. مع أنّ بطرس شعر أنّ توبيخه ليسوع أمراً مناسباً، فقد ردّ الرب عليه بتوبيخ حازم وقاسٍ. وقول يسوع له: "اذهب عنّي يا شيطان!" يشير إلى أن الشيطان هو مصدر أفكار بطرس وكلامه (ولا يُقصَد أن بطرس كان مسكوناً بشيطان).

السؤال ٢

بسبب ما نعرفه اليوم، يسهل أن ننتقد بطرس والتّلاميذ الآخرين. هل يمكنك أن تفكِّر بأوضاعٍ حياتيّة حقيقيّة يمكن أن تكون فيها مهتماً ومنشغلاً بمصالحك أكثر اهتمامك وانشغالك بمصالح وأمور الله؟

الموضوع الثاني: متطلَّبات التلميذ الحقيقيّ (مرقس ٨: ٣٤ - ٩: ١)

المقاطع الموازية: متّى ١٦: ٢٤-٢٨؛ لوقا ٩: ٢٣-٢٧

بسبب كلمات بطرس، شعر الرّبّ بضرورة أن يوضِّح بعض الأمور، ليس فقط لأجل التلاميذ بل لكلّ الذين كانوا يتبعونه. كان بطرس قد اعترض على فكرة أن يُقتَل يسوع. وقد أثار هذا الموضوع مسألة مستوى الالتزام الذي ينبغي أن يكون عند الإنسان بشأن عمل إرادة الله. ولذا، حثّ يسوع الجمع على أن ينضمّوا إلى التلاميذ، ومن ثمّ أخبرهم بمستوى الالتزام الذي يتوق لأن يراه فيهم نحوه. مع أن يسوع هو الوحيد الذي يمكن أن يموت عن خطايا كلّ الجنس البشري، فإنّ على تلاميذه أن يكونوا ملتزمين تجاهه، بحيث يكونون مستعدّين لأن يكونوا شهداء لأجل الإيمان إن كان هذا

ضرورياً. وكجزءٍ من هذا الالتزام، كان عليهم أولاً أن ينكروا أنفسهم. كان معنى هذا أن يتخلّوا عن أهدافهم وأفكارهم بشأن ما ينبغي عمله ويتركوها، وذلك ليركّزوا على ما أرادهم الله أن يفكّروا به ويعملوه. كان عليهم أن يتعلّموا أن أجندة الله، خطّته ومقاصده، هي الأمر الأهمّ من كل شيءٍ آخر.

السؤال ٣

قضية تفسيرية مهمة هي ما إذا كان القصد هنا في مرقس ٨: ٣٤ أن يكون بمثابة تحذير وتذكير لغير المسيحيين أم للمسيحيين؟ حاول أن تعبّر بكلماتك عمّا يقوله يسوع في مرقس ٨: ٣٤. هل هذا ما ينبغي أن يعمله الإنسان ليصير مسيحياً حقيقياً وينال غفران خطاياه؟ لماذا أو لمَ لا؟

نريد الآن أن نفسّر ما يقوله يسوع في مرقس ٨: ٣٥. تذكّر أن "التفسير" هو الخطوة الرئيسية الثانية في دراسة الكتاب المُقدّس (حيث الخطوة الأولى هي "الملاحظة"). أحد المبادئ الرئيسية في تفسير الآية بشكلٍ صحيح هو الحرص على تفسير الآية ضمن سياقها. وثمّة مبدأ تفسيري آخر مرتبط هو أن علينا أن نفهم معنى الكلمات ضمن السياق الذي تأتي هذه الكلمات ضمنه. (ملاحظة: المعنى الأساسي للكلمة "خلَّص" هو "أنقذ"، وعلينا أن نحرص على ألا نفترض أن هذه الكلمة تعني دائماً الخلاص من العقاب الأبدي لخطايانا. في بعض الأحيان يكون هذا معناها، ولكنْ كثيراً ما تعني "النجاة" أو "الإنقاذ" من تهديدٍ ما، أو من عدوٍّ أو من الموت الجسديّ.)

السؤال ٤

في هذا السياق (وبأخذ ما كان يسوع يتكلّم عنه في الاعتبار)، برأيك ما الذي يقصده يسوع في مرقس ٨: ٣٥؟

أراد بطرس (سواء كان يدرِك ما كان يقوله أم لا) أن "يتراجع". فقد أراد أن يسوع "يخلِّص نفسه"، فيتجنّب الذهاب إلى الصليب. هذا تفكير أناني، إذ إنّه يضع المصالح الشخصية الأنانية فوق إرادة الله. فإن تبع الإنسان هذا النوع من المنطق إلى النهاية، فإنّه سيعيش أيضاً بهدف أنْ يحصِّل كلَّ العالم ويكسبه لنفسه، بمعنى أنّه سيحاول امتلاك كلّ شيء.

اقرأ مرقس ٨: ٣٦-٣٨ ثانيةً. تكلّم يسوع عن وقتٍ مستقبليٍّ سيأتي فيه "بمجد أبيه مع الملائكة القدّيسين." كان يسوع يشير هنا إلى مجيئه الثاني، مع أن التلاميذ لم يفهموا ما قصده في ذلك الوقت (ولكنّهم سيفهمونه لاحقاً). من بين الأمور الأخرى التي ستحصل مع المجيء الثاني مثول كلّ مؤمن أمام الرب يسوع ليقدّم حساباً عن مدى أمانته في عيش حياته على الأرض (انظر رومية ١٤: ١٠-١٢؛ ٢كورنثوس ٥: ٩-١٠). ويضيف متّى ١٦: ٢٧ بأنّ هذا هو الوقت الذي فيه سوف "يجازي [يسوع] كلَّ واحدٍ حسب عمله." وهكذا، فإن الذين لم يعيشوا حياتهم بهدف "ربح العالم كله" حين كانوا على الأرض، سوف يُجازون بأشياء أعظم يتمتّعون بها طيلةَ الأبدية.

السؤال ٥

ما هو خطر العيش بموقف "ربح العالم كله" على النفس؟ كيف يمكن للمؤمن أن "يخسر نفسه"؟

السؤال ٦

في ثقافاتٍ كثيرة، مثل ثقافة الشرق الأوسط، لمفهومي "الكرامة" و"العار" أهمية كبيرة. فكِّر بعضَ الوقت بمرقس ٨: ٣٨ في ضوء هذين المفهومين. ماذا يمكنك أن تفعل لتضمن عدم خجَل يسوع المسيح منك حين سيأتي ثانيةً في مجده؟

فكرة "مجيء يسوع في المجد" (مرقس ٨: ٣٨) تقود بشكلٍ طبيعي إلى أفكارٍ عن ملكوته. بحسب مرقس ٩: ١، تتعلَّق بعض هذه الأفكار بتذوُّق الملكوت فوراً. ويعبِّر متّى ١٦: ٢٨ عن هذا الأمر بقوله إنّ بعضهم "لا يذوقون الموت حتّى يروا ابنَ الإنسان آتياً في ملكوته."

الموضوع الثالث: تجلّي يسوع المسيح في مجد الملكوت (مرقس ٩: ٢-٨)

المقاطع الموازية: متّى ١٧: ١-٨؛ لوقا ٩: ٢٨-٣٦

حين عاش يسوع على الأرض في مجيئه الأول، بدا كائناً بشرياً عادياً. فالنّاس الذين نظروا إليه لم يعرفوا فوراً أنّه الله الظاهر في الجسد (انظر إشعياء ٥٣: ١-٣). لكن حين سيأتي بمجده ليؤسِّس ملكوته على الأرض، سيبدو مختلفاً تماماً لنا، إذ سنراه في كل مجدِ ملكوته. وقد أُعطي ثلاثة من تلاميذ امتياز إلقاء نظرة قصيرة إلى ما سيبدو عليه يسوع حين سيأتي. وقد كان أحد أهداف رؤية يسوع في مجد ملكوته مساعدة التلاميذ على أن يفهموا أن استعداد يسوع لأن يتألَّم ويُرفَض في الحاضر (مرقس ٨: ٣١-٣٣) سوف يقود في النهاية إلى مجدٍ وكرامةٍ له (وهو لنا مثال نحاكيه ونسير في خطواته).

في الحقيقة لا يُعرَف الموقع الذي فيه تجلَّى يسوع أمام تلاميذه بالضبط. لم يعطِ مرقس اسماً للجبل، بل ببساطة أشار إلى أنّ هذا حصل على "جبلٍ عالٍ" (مرقس ٩: ٢). والموقع التقليدي لحادثة التجلي هو جبل طابور في منطقة الجليل، وهو يقع على بعد حوالي ١٠ كيلومترات إلى الشرق من الناصرة، و١٩ كيلومتراً إلى الجنوب الغربي من بحر الجليل. وثمة إشارة باكرة وقديمة إلى هذا التقليد في كلامٍ قاله كيرلس الأورشليمي (بطريرك أورشليم) حوالي العام ٣٥٠ م. (Catecheses xii.16). وقد بنت هيلانة، أم الإمبراطور قسطنطين، كنيسةً على جبل طابور عام ٣٢٦ م.، وعبر التاريخ شُيِّد العديد من الكنائس والأديرة أيضاً على هذا الجبل. ولكنْ، بالرغم من هذا التقليد، يشكّ علماء حديثون

كثيرون بهذا التقليد بشأن جبل التجلّي، ويقترحون أن التجلي حصل على جبل حرمون (جبل الشيخ)، قرب قيصرية فيلبُّس، لأن يسوع وتلاميذه كانوا في تلك المنطقة (مرقس ٨: ٢٧). كما أن جبل طابور ليس بارتفاع جبل حرمون، وقد كان مُغطى بالغابات في ذلك الوقت.

السؤال ٧

اقرأ مرقس ٩: ٢-٣. برأيك، لماذا أراد الله أن يرى هؤلاء التلاميذ الثلاثة يسوع بهذه الصورة؟ ماذا تتعلَّم عن يسوع من هذه القصّة؟

بالإضافة إلى رؤية هؤلاء التلاميذ يسوع متجلّياً في مجده، رأوا أيضاً موسى وإيليا يظهران مع يسوع. كان موسى الأداة البشرية الرئيسية في تسلُّم الشريعة على جبل سيناء، بينما كان إيليا يُعتبَر أبرز الأنبياء. وهكذا، مثَّل هذان الرجلان الشريعة والأنبياء، أي كل ما أعلنه الله حتّى مجيء المسيح. والآن، في المسيح يُعطى إعلان جديد لبرنامج ملكوت الله، وكان التلاميذ بحاجةٍ لأن يتهيَّأوا للتغييرات، ولأن يستمعوا لما كان الله يقوله من خلال ابنه.

السؤال ٨

يبدو أن بطرس أراد أن يضع يسوعَ في مستوى إيليا وموسى، وهما اثنان من أعظم قدّيسي في العهد القديم. بقراءتك مرقس ٩: ٧-٨، برأيك ماذا كان القصد من الصوت الآتي من السماء (واضح أنّه صوت الله الآب)؟

عكست كلمات الآب "هذا هو ابني الحبيب. له اسمعوا" لغة تثنية ١٨: ١٥؛ مزمور ٢: ٧؛ إشعياء ٤٢: ١ (وكل هذه مقاطع مسيانية). والشهادة السماوية هنا ليسوع تشابه تلك المعطاة في معمودية يسوع (ارجع إلى مرقس ١: ١١)، ولكنّ العنصر الجديد المُضاف هنا هو "له اسمعوا." مهما كان ما أعلنه الله سابقاً في الشريعة (من خلال موسى)، ومن خلال أنبياء العهد القديم (الذين يُمثَّلون بإيليا)، فإنّه ينبغي أن يُفسِح الطريق لما كان الله يعلِنه من خلال يسوع.

الموضوع الرابع: شرح معنى مجيء إيليا (مرقس ٩: ٩-١٣)

المقاطع الموازية: متّى ١٧: ٩-١٣

لم يفهم التلاميذ تماماً ما اختبروه في جبل التجلّي، ولا كانوا قد أدركوا تماماً حقيقة قيامة يسوع المسيح. ولكنّ ظهور إيليا على الجبل قاد إلى سؤال آخر، لأنّهم كانوا يعرفون التعليم القائل إن إيليا سيأتي ثانيةً قبل ردّ كلِّ شيءٍ من خلال المسيا وفي زمنه (انظر ملاخي ٤: ٥-٦).

قراءة:

بعد قراءة مرقس ٩: ٩-١٣ في الكتاب المُقدَّس، اقرأ التفسير التالي لهذا المقطع.

تفسير مرقس ٩: ٩-١٣

تتبع هذه الرواية الاختبار العظيم والباهر الذي عاشه بطرس ويعقوب ويوحنا في رؤية تجلّي الرب يسوع في المجد. نالوا امتياز تذوُّق رؤية يسوع في مجده، المجد الذي سيُرى فيه في ملكوت الله المستقبليّ. كما شهدوا تأكيد الآب وهو يتكلّم في السحابة، حيث أعلن: "هذا هو ابني الحبيب." ولكنْ ما رآه وسمعه هؤلاء التلاميذ الثلاثة لم يكن أمراً أراد يسوع أن يتحدَّثوا عنه مع الآخرين في ذلك الوقت. ولهذا، أوصاهم بأن يصمتوا بشأن ما رأوه. وقد قاد هذا إلى أسئلة عن القيام من الأموات وعن انتظار عودة إيليا.

مرقس ٩: ٩-١٠. النزول من جبل التجلي: في نزول يسوع وتلاميذه الثلاثة من الجبل، أمرهم يسوع بأن يصمتوا بشأن ما رأوه "إلا متى قام ابن الإنسان من الأموات." كان الرب قد أعلن سابقاً أنّه سيتألم ويموت على يدي القادة الدينيّين اليهود، ويُقتَل، ويقوم من الموت بعد ثلاثة أيّام (مرقس ٨: ٣١). واضحٌ من تفاعل يسوع مع بطرس أن التلاميذ لم يفهموا أمر موته وقيامته. لم يفهموا رسالته المسيانية، وقد كان هذا واضحاً في حادثة التجلّي (انظر مرقس ٩: ٥-٦، ١٠). وفعلاً، كان هذا الإعلان غير واضح لهم، كما يظهر من حديثهم وهم نازلون من الجبل.

وحقيقة أن يسوع حدّد وقتاً لصمتهم بشأن ما شهدوه تشير إلى أنّه قصد أن يتحدَّثوا عن اختبارهم هذا بعد أن يقوم من الموت (مع أنهم لم يفهموا في ذلك الوقت ما قصده بـ"القيامة"). (لاحظ إشارة البشير في مرقس ١٦: ١١ إلى أنه حين سمع التلاميذ أوّل مرّةٍ عن قيامته، "لم يصدّقوا.") طبعاً، تحدَّثوا لاحقاً عن ما حصل في جبل التجلي. وقد دوّن متّى ولوقا لاحقاً قصّة هذه الحادثة، مع أنّهما لم يشهداها بأنفسهما (متّى ١٧: ١-٨؛ لوقا ٩: ٢٨-٣٦). وبطرس نفسه ذكرها في إحدى رسالتيه (٢بطرس ١: ١٦-١٨).

كانتْ فكرة "القيام من الموت" فكرةً جديدةً، ممّا دفع التلاميذ الثلاثة إلى أن يبدأوا حواراً في ما بينهم حول ما يمكن أنْ تعنيه (مرقس ٩: ١٠). لم تكن فكرةُ القيامة المستقبلية فكرةً جديدة لهم، لأن ذلك الحقّ مُعلَن في أسفار العهد القديم (انظر دانيال ١٢: ٢؛ إشعياء ٢٦: ١٩؛ مزمور ١٧: ١٥). لكن ما حيَّر التلاميذ هو علاقة القيامة من الأموات بالتوقُّعات المسيانية بشأن مجيء يسوع ليحكم ملكاً.

مرقس ٩: ١١. السؤال المتعلِّق بمجيء إيليا: على جبل التجلّي رأوا إيليا وموسى مع يسوع. وإشارة يسوع إلى القيامة، وحقيقة أن يسوع كان سابقاً قد قال لهم إنّهم سيرون "ملكوت الله" وقد أتى بقوّة (مرقس ٩: ١) دفعتهم إلى التفكير بأن وقت الملكوت قد اقترب (مع أنّهم كانوا مخطئين بشأن التوقيت). وقد أثار هذا الأمر بدوره سؤالاً بشأن إيليا، لأنهم كانوا قد سمعوا تعليم الكتبة اليهود (الخبراء في أسفار العهد القديم) بأن إيليا "ينبغي أن يأتي أولاً." وقد كان هذا التعليم مبنياً على النبوة الواردة في ملاخي ٤: ٥-٦:

هأنذا أُرسِل إليكم إيليا النّبي قبل مجيء يوم الرّبّ، اليوم العظيم والمخوف، فيرد قلب الآباء على الأبناء، وقلب الأبناء على آبائهم، لئلا آتي وأضرب الأرض بلعن.

كان العهد القديم قد أنبأ بأنّه تحضيراً لتأسيس ملكوت الله، سيأتي الرب أولاً بوقتِ دينونةٍ على كل العالم، وكان هذا الوقت يُعرَف بـ"يوم الرب" (انظر ملاخي ٣: ١-٤؛ ٤: ١، وقارن مع إشعياء ٢٤-٢٧). ومع هذا، فإنّه قبل سكب هذه الدينونة، سيُرسِل الله أولاً النّبي إيليا لتهيئة الأمّة روحيّاً لمجيء المسيا. ولذا، "إن إيليا ينبغي أن يأتي أولاً." ستكون رسالته ومهمته أن يحذِّر النّاس من الدينونة الآتية، وأن يدعو الشعب اليهودي إلى التوبة، مُقدِّماً نعمة الله للذين سمعوا كرازته. (ولهذا، يؤمن كثيرون من علماء الكتاب المُقدَّس أن إيليا سوف يكون أحد "الشاهدين" اللذين يُتوقَّع أن يخدما في وقت الضيقة العظيمة [انظر رؤيا ١١: ١-١٣].) كما أن التعليم عن مجيء إيليا كان أمراً قُبِل في أحد الأسفار الأبوكريفية، وهو سفر يشوع بن سيراخ ٤٨: ١٠، الذي تعود كتابته إلى الفترة ٢٠٠-١٧٥ ق.م. و"الشريعة الشفوية"، التي صارت لاحقاً "المشناة"، استخدمت التعبير "إلى مجيء إيليا" للإشارة إلى نهاية الزمان (انظر مثلاً Baba Metzia 1.8; 3.4-5).

مرقس ٩: ١٢. ردّ يسوع على السؤال بشأن إيليا: أكّد يسوع على أن إيليا سيأتي أولاً، ولكنّ بدلاً من أن يستفيض في الحديث عن مجيء إيليا، نقل الحديث إلى المستقبل القريب حين سيتألم ويُرذَل ويُستهزَأ به من ذلك الجيل. قبل مجيء إيليا بمدّةٍ طويلة، ينبغي أن يذهب المسيا إلى الصليب ليموت لأجل خطايا الجنس البشري. ومع أن التلاميذ لم يفهموا بوضوح ضرورة هذا الأمر، فإن حق هذا الأمر كان مُعلَناً في أسفار العهد القديم (انظر بشكلٍ خاصّ مزمور ٢٢ وإشعياء ٥٣).

مرقس ٩: ١٣. تحقيق جزئي لمجيء إيليا في يوحنا المعمدان: كانت أسفار العهد القديم قد أنبأت بأن المسيا سيأتي أمامه من يهيّئ له الطريق ويُعلن مجيئه. وقد شغل يوحنا المعمدان هذا الدور في ما يختصّ بالمجيء الأول ليسوع، ولهذا فإنّه بمعنى ما كان لمجيء إيليا ظلٌّ ورمزٌ في يوحنا. وقد كان يسوع قد أوضح هذا الأمر في موقعٍ آخر: "لأن جميع الأنبياء والنّاموس إلى يوحنا تنبّأوا. وإن أردتُم أن تقبلوا، فهذا هو إيليا المزمع أن يأتي. من له أذنان للسمع فليسمع" (متّى ١١: ١٣-١٥). تشير جملة يسوع الأخيرة في هذا الاقتباس إلى أن فهم كلام يسوع تطلَّب تمييزاً وبصيرة روحيين. فلم يكن يوحنا إيليا، بل كان مثل إيليا في كونه لعب دوراً شبيهاً، وبالتالي تمّم النّبوة المتعلِّقة بإيليا تتميماً جزئياً. وكما يعبّر لوقا ١: ١٧ عن الأمر، فقد أتى يوحنّا بروح وقوة إيليا. ولكن إيليا الحقيقي سيأتي ويكون مجيئه مرتبطاً بالمجيء الثاني ليسوع المسيح. وفي رواية إنجيل متّى، يُبرِز يسوع حقيقة أنّه كما أن قيادة الأمّة اليهودية لم تعرف يوحنا المعمدان حين أتى، فتسبّبت بمعاناته وموته، هكذا أيضاً ابن الإنسان سيعاني ويتألم ويموت بأيديهم (متّى ١٧: ١٢).

السؤال ٩

لاحظ أن يسوع قال في مرقس ٩: ١٢ إنّه مكتوب أن ابن الإنسان سوف يتألم كثيراً ويُرذَل ويتعرّض لمعاملة تحقيرية. قصد يسوع أن هذا مكتوب وقد أُنبئ به في العهد القديم. أحد مقاطع العهد القديم الذي يناقش موضوع ألمه وموته هو

إشعياء ٥٢: ١٣ - ٥٣: ١٣. حاول أن تقرأ كامل هذا المقطع. ما الأمر الأساسي الذي تلاحظه في ألم العبد في إشعياء ٥٣: ٤-٩، والذي يساعدك في فهم ما عمله يسوع المسيح لأجلنا؟

الموضوع الخامس: شفاء الولد المسكون بروح شرّير (مرقس ٩: ١٤-٢٩)

المقاطع الموازية: متّى ١٧: ١٤-٢١؛ لوقا ٩: ٣٧-٤٣أ

تقدِّم لنا هذه الرواية حالةً غير اعتيادية من سكنى الشياطين والأرواح النجسة. مع أن التلاميذ كانوا قد أخذوا سابقاً سلطاناً على الأرواح النجسة ليخرجوها، وكانوا قد أخرجوها في السابق (ارجع إلى مرقس ٦: ٦-١٣)، فإنّهم لم يستطيعوا عمل هذا في هذه المناسبة. وحين وصل يسوع إليهم، قال لهم: "قدِّموه إليّ!" عبَّر والد الصبي في البداية عن شكّه بشأن قدرة يسوع على شفاء ابنه، وذلك بقوله: "لكن إن كنتَ تستطيع شيئاً ..." وبعد ذلك، يبدو أن يسوع يقول للأب: "ألا تعرف مَن تسأله أن يعمل هذا الأمر؟" وحينئذٍ صرخ الأب في حالةٍ من اليأس: "أومن يا سيّد، فأعِن عدم إيماني."

السؤال ١٠

مؤكَّد أننا نجد أنفسنا في بعض الأحيان نصلّي صلاةً على شاكلة: "إن كنتَ تستطيع يا ربّ!" ما الخطأ في هذه الصلاة؟ كيف يقدِّم ردّ يسوع في مرقس ٩: ٢٣ بصيرةً وفهماً بشأن الطريقة التي ينبغي أن نصلّي بها؟

مع أنّ التلاميذ كانوا قد أُعطوا مسبقاً سلطاناً على إخراج الشياطين وعلى عمل معجزات، فإنّه ما يزال عليهم أن يؤمنوا بأن الله سيعمل من خلالهم. كان عليهم ألا يفترضوا هذا الأمر افتراضاً فيتعاملون معه على أنّه أمرٌ مسلَّم به. الصلاة بإيمان التي عكست اعتمادهم الكامل على الله ستكون دائماً الطريقة المناسبة في إدارة الخدمة وتسييرها.

السؤال ١١

بتفكيرك بهذا الدرس وبما تعلّمته فيه، ما الحقّ الأساسيّ والحيويّ الذي تعلّمته عن شخص يسوع المسيح؟ دوِّن هذا الحقّ في "مفكّرة الحياة" الخاصّة بك.

السؤال ١٢

ما الذي تعلَّمته من هذا الدرس عمّا يريدك يسوع المسيح أن تكونه أو تعمله بصفتك تلميذاً له؟ دوِّن ما تعلَّمته في هذا الشأن في "مفكِّرة الحياة" الخاصّة بك.

الاختبار الذاتي للدرس السابع

السؤال ١

قصد يسوع بقوله لبطرس "اذهب عنّي يا شيطان" أن بطرس كان قد سكنه روح شرير. *صواب أم خطأ*؟

السؤال ٢

ماذا قصد يسوع في مرقس ٨: ٣٤ بقوله إنّ على تلاميذه أن "ينكروا" أنفسهم؟

أ. عليهم أن ينكروا حقّهم بأن يتمتّعوا في الحياة وبها.

ب. عليهم أن يتركوا أهدافهم وأفكارهم بشأن ما ينبغي عمله، ويضعوا خطط الله ومقاصده فوق خططهم ومقاصدهم.

ج. عليهم أن ينكروا حقّ الشيطان بأن يؤثّر بهم بقولهم له: "ابعد عنّي يا شيطان."

د. عليهم أن ينكروا ويرفضوا تعاليم القادة الدينيين الذين عارضوا يسوع المسيح وقاوموه.

السؤال ٣

حتّى "يخلُص" الإنسان من خطاياه ويصير مسيحيّاً حقيقيّاً، عليه أن "ينكر نفسه، ويحمل صليبه ويتبع" يسوع. *صواب أم خطأ*؟

السؤال ٤

بحسب ملاحظات الدرس السابع، ماذا قصد يسوع بقوله: "من أراد أن يخلِّص نفسه يهلكها"؟

أ. الإنسان الذي يحاول أن يكسب خلاصه لن يستطيع عمل هذا، ولكنّه سيهلك في جهنَّم.

ب. الإنسان الذي يريد أن يخلص من خطاياه ويذهب إلى السماء عليه أن يتخلّى عن كل شيء.

ج. المؤمن الذي يفتقر للتّكريس الكامل ويريد فقط أن يحمي نفسه (بحيث يكون غير مستعدّ لأن يتألّم من أجل الرّبّ) يمكنه أن يحصِّل أشياء أرضيَّة كثيرة في حياته، ولكنّه سيخسر في ناحية المكافآت الأبدية في ملكوت الله المستقبليّ.

د. المسيحي الحقيقيّ الذي لا يرغب بأن يتألّم لأجل يسوع المسيح وبأن يستشهد لأجله (إن اقتضى الأمر ذلك) سيفقد في النهاية خلاصه.

السؤال ٥

حين تجلّى يسوع على الجبل أمام تلاميذه الثلاثة، ظهر مع يسوع كل من إبراهيم وموسى، وهما من شخصيات العهد القديم وتمثّلان العهد والشريعة؟ *صواب أم خطأ*؟

السؤال ٦

حين كان التلاميذ على جبل التجلّي، سمعوا صوت الآب يقول: "هذا هو ابني الحبيب. له اسمعوا!" ما هدف هذه الدعوة لأن يسمعوا له؟

أ. أراد الآب أن يستمع التلاميذ بحرص إلى ما علّمه يسوع عن كيف يمكن للإنسان أن يخلِّص حياته، وعن عدم محاولة ربح العالم كله.

ب. أراد الآب أن يستمع التلاميذ إلى رسالة قوية كان يسوع سيقدِّمها لهم بينما كانوا أعلى الجبل.

ج. أراد الآب أن يستمع التلاميذ بحرص إلى كل ما كان موسى وإيليا قد علّماه.

د. أراد الآب أن يدرِك التلاميذ أنّه بالرغم ممّا أُعلِن في العصور السابقة من خلال الشريعة والأنبياء، فإن الله يتكلَّم الآن من خلال يسوع.

السؤال ٧

عند نزول يسوع وتلاميذه الثلاثة من أعلى جبل التجلّي، أوصاهم يسوع بألّا يتحدَّثوا عمّا رأوه وسمعوه إلا بعد أن يقوم من الأموات. والراجح أن السبب وراء هذا الصمت المؤقّت هو أن التلاميذ لم يكونوا قد فهموا بعد الحقّ بشأن موت يسوع وقيامته، وعلاقة هذين الأمرين بحُكمه كمَلِك في المجد. *صواب أم خطأ*؟

السؤال ٨

تعليم الكتبة بوجوب مجيء إيليا أولاً (قبل المسيا) كان تعليماً خاطئاً لا أساس ولا دعم كتابيّ له من العهد القديم. *صواب أم خطأ*؟

السؤال ٩

ماذا قصد يسوع في مرقس ٩: ١٣ بقوله إن إيليا قد أتى؟

أ. أتى إيليا كنبيٍّ قبل قرون كثيرة من المسيح، وقصّته مدوَّنة في سفر الملوك الأول.

ب. تحقَّقت نبوّة عودة إيليا تحقيقاً تامّاً في يوحنّا المعمدان، وليس من حاجة لانتظار عودة إيليا نفسه في المستقبل.

ج. تحقَّقت نبوّة عودة إيليا تحقيقاً جزئيّاً في يوحنا المعمدان الذي أتى بروح وقوة إيليا ممهّداً الطريق ليسوع المسيح.

د. كان يسوع يشير إلى ظهور إيليا قبل فترةٍ قصيرة معه على جبل التجلّي.

السؤال ١٠

في قصّة الولد المسكون بروح نجس في مرقس ٩: ١٤-٢٩، ماذا كان ردّ يسوع على الأب الذي كان قد قال له: "إن كنتَ تستطيع شيئاً"؟

أ. شجّعه يسوع على أن يستمرّ في الوثوق بالله والاعتماد على الصلاة.

ب. وبَّخ يسوعُ الأب بلطفٍ قائلاً له: "إن كنتَ تستطيع أن تؤمن، كل شيءٍ مستطاع للمؤمن."

ج. قال يسوع للأب إنّ عليه أن يُسرِع ليتمكَّن من شفاء الولد قبل أن يتجمَّع جمهور كبير من الناس.

د. قال يسوع للأب إن عليهم أن يصلّوا ويسألوا الله إن كانت مشيئة الله أن يُشفى الولد.

الإجابات لأسئلة الدرس السابع

السؤال ١

مع أن التلاميذ لم يفهموا الأسباب التي لأجلها ينبغي أن يتألم يسوع ويموت، فقد كان هذا الأمر أساسياً تماماً. فلم يكن في ذلك الوقت في مهمةِ أنْ يسعى لأن يُقبَل ملكاً، بل كان الله الظاهر في الجسد، الذي كان عليه أن يُظهِر لمخلوقاته مقدار محبته، وهو الخالق، لهم. ولأنّ الله قدّوس أيضاً، فليس من إنسان يمكنه أن يدخل إلى محضر الله في حالته الخاطئة الأثيمة. كان الذهاب إلى الصليب والموت عن خطايا كل من عاشوا ويعيشون وسيعيشون على الأرض هو الطريق الوحيد لتمكين الإنسان الخاطئ من نوال الغفران من الله. وكما سيوضِّح يسوع في موقع آخر، فإن هذه الهبة الرائعة تتطلب قبل كلِّ شيءٍ أن يضع الإنسان إيمانه بيسوع. ويوحنا ٣: ١٦ تقدِّم لُبّ ما يحفِّز يسوع المسيح لأن يتألَّم ويموت!

السؤال ٢: إجابتك الخاصّة.

السؤال ٣

كان يسوع قد تكلَّم عن ألمه وموته في الفقرة السابقة، وهو ما عكس التزاماً تامّاً عنده نحو مشيئة الله ومهما كان الثمن. كان لهذا الأمر نتائجه وآثاره على الذين تبعوه. كان حَمْل الإنسان صليبَه صورةً مألوفةً للذين سمعوه. فالرومان الذين احتلوا بلاد التلاميذ كثيراً ما صلبوا الناس بجانب الطرق الرئيسية بسبب أعمال فتنة أو تمرُّد اقترفوها (فكان هؤلاء يحملون صلبانهم إلى الموقع الذي فيه ستُنصَب ويُرفَعون عليها). ولذا، فقد كان الصليب رمزاً شائعاً للموت الجسديّ، وحَمْل الإنسان صليبَه كان يعني أنّه يستسلم للموت. لا يقدِّم يسوع هنا شروط نوال الخلاص من الخطية (أي صيرورة الإنسان مسيحياً حقيقيّاً مؤمناً)، فالخلاص لا يمكن نواله إلا كهبةٍ مجانيةٍ، ومن دون أية تكلفة من جهة الإنسان (انظر أفسس ٢: ٨-٩؛ رومية ٦: ٢٣). لا ينبغي أن يقبل الإنسان أن يكون شهيداً لينال هذه الهبة. ومع هذا، فإن الإنسان الذي ينال هبة الخلاص المجانية يدعوه يسوع لأن يسلِّم كلَّ شيء، بما في ذلك حياته، إن كان هذا ضرورياً، من أجل أن يتبعه. إنّه يطلب "التسليم الكامل"، لا أقلّ! ولذا، فإن "إنكار النفس" هو تركُ الإنسان لمصالحه الشخصية وطموحاته الأرض من أجل عمل مشيئة الله.

السؤال ٤

في الآيات السابقة، تكلّم يسوع عن الخلاص من الخطيّة، ولذا مؤكَّد أنّ هذا ليس معنى كلمة "يخلص" في مرقس ٨: ٣٥. وفي الحقيقة، يتكلَّم يسوع إلى الاثني عشر وأتباعه الآخرين الذين هم "مُخلَّصون" من الخطية. فما يتكلّم عنه هو الذهاب إلى الصليب والموت، وهو ما وبَّخه بطرس عليه. ولذا، فإنَّ قوله "يخلِّص نفسه" كلام موجّه للمسيحي الذي لا يريد أن يموت جسدياً إن طلب الله منه ذلك. هذا الإنسان لا يريد أن يضحّي بحياته في خدمة يسوع. فإن كان هذا هو موقف الإنسان، فإن يسوع يقول عن حياته إنه "يهلكها"، أي يخسرها. ولكنْ لا يمكن أن يكون المقصود هنا أن المؤمن بالمسيح ولكن غير الطّائع سيموت جسدياً (أو أنّه سيفقد خلاصه الروحي). ولذا، لا بدَّ أن يسوع المسيح يتكلَّم بلغةٍ مجازية. فهو سيخسر نوعية الحياة التي يقدِّمها يسوع له، وفي النهاية ستعاني حياته الخسارة، حيث سيخسر المكافآت التي كان يمكن أن ينالها. يمكننا القول إنّ الأمر سينتهي به خاسراً في هذه الحياة وفي الحياة التالية. ومن ناحية أخرى، فإن الإنسان الذي "يُهلك نفسه" (أي يخسر حياته، بمعنى يموت جسدياً) لأجل يسوع المسيح ولأجل الإنجيل "يخلِّصها". ومرّة أخرى، لا بدّ أن الكلمة "يخلِّص" تُستخدَم هنا مجازيّاً (إلا إن أراد الشخص أن يقول إنّ الاستشهاد

هو الطريق الوحيد لنوال الخلاص الروحي والذّهاب إلى السماء). أي بمعنى أنّ الإنسان الملتزم والمكرّس لله، الذي أعطى حياته لخدمته وفي خدمته، هو الذي سوف "يخلِّص نفسه" وحياته. هذا الإنسان سيُقام من الموت (ولذا فإنّه لا ينبغي أن يخشى الموت الجسديّ)، ولكنّه سينال أكثر من ذلك بكثير. فهو سينال فرحاً عظيماً في هذه الحياة لعيشه حياته في تسليمٍ كامل لله، وهو سيُجازَى بغنى ويطوَّب في الأبدية. لا يدعونا الله جميعاً لأن نموت شهداء، ولكنّه يدعونا جميعاً لأن نعيش في استعداد لأن نموت هذه الميتة.

السؤال ٥

تشير عبارة "المجيء بمجد" إلى الوقت المستقبلي الذي سيعود فيه يسوع المسيح إلى الأرض (المجيء الثاني). لم يفهم التلاميذ هذا الحدث بعد، ولم يعلِّمهم يسوع عنه مباشرةً. ولكنّ يسوع يعرف أنّ هذا سيحدث في النّهاية. يعلِّم الكتاب المُقدَّس أن هذا هو الوقت الذي فيه سيقف المؤمنون بيسوع المسيح أمام "كرسي قضاء المسيح" لتقديم حساب عن حياتهم على الأرض، ولتقييم أعمالهم، وليتالوا المكافأة عن إيمانهم وأعمالهم الصّالحة (انظر رومية ١٤: ١٠-١٢؛ ٢كورنثوس ٥: ٩-١٠؛ ١كورنثوس ٣: ١٠-١٥؛ ٤: ٤-٥). سيمثلُ كلُّ المؤمنين بالمسيح أمام المسيح، ولكنّ بعضهم فقط سيسمعون الكلمات: "نعمّ أيُّها العبد الصالح والأمين." الذين عاشوا ولديهم موقف أن يربحوا العالم كلّه سيندمون على موقفهم هذا. وبـ"ربحهم العالم كله" الآن سيخسرون نفوسهم، أيّ أنّهم سيخسرون الغنى الأبديّ المستقبليّ الذي كان يمكن أن يصير لهم، وذلك ببساطة لأنهم لم يطيعوا المسيح في الحياة الحاضرة، بل اختاروا أن يسعوا وراء الغنى الأرضيّ والطموحات الأرضيّة. (لا يدين يسوع الأغنياء بالضرورة، ولكنّه يوبّخ الذين لا يحيون حياتهم بتكريس كامل لله لأنّهم يركّزون على السّعي نحو الغنى والثروات الأرضية.)

السؤال ٦

مع أنّ علينا جميعاً أن نرغب بسماع كلمات المديح والاستحسان أمام كرسي قضاء المسيح، فسيكون هناك مؤمنون كثيرون لن ينالوا هذا المديح والاستحسان. تعرُّض الإنسان للإحراج أمام الآخرين في بعض المناطق، مثل الصين والشرق الأوسط، أمرٌ يجلب العار. ولكنّ هل من عارٍ أعظم من سماع يسوع وهو يقول إنّه خجِل منا لأننا عشنا بعدم أمانة (إذ كُنّا خجِلين به وبكلامه)؟ لا يعني هذا أن المؤمنين غير الأمناء سيفقدون خلاصهم، ولكنّ الوقوف أمام كرسي المسيح سيكون لحظةً بالغة الأهمّيّة والتأثير بالنسبة لهم. للخير أنّنا نستطيع أن نعمل الآن شيئاً حتى لا نقف أمام عرش المسيح خجلين. يمكننا أن نُعلِن الرب يسوع المسيح بكلِّ جرأةٍ، وأن نتمسَّك بكلمته بكلّ أمانة.

السؤال ٧

سُمِح لهؤلاء التلاميذ الثلاثة بأن يروا يسوع كما سيظهر في ملكوته وفي كلّ مجده. كان القصد من هذا التأثير عليهم. في المجيء الأول، بدا يسوع المسيح إنسان عادياً لأن جسده حال دون أن يراه النّاس في كل مجده. ولكنّه سيظهر بشكلٍ مختلفٍ تماماً في مجيئه الثّاني. أراد الله أن يدرِك هؤلاء التلاميذ الثلاثة أن القائد الذي يتبعونه في ذلك الوقت لم يكن مجرَّد إنسان. كان ينبغي أن يدرِكوا أنّ الذي يتبعونه بصفته المسيا هو أيضاً مَن يملك مجد الله (انظر ٢بطرس ١: ١٦-١٨). كما نتعلَّم من هذا أن يسوع ليس مجرَّد نبيّ، بل هو الله الظاهر في الجسد. وإن استطعنا أن نراه كما هو في حقيقته، فإننا سنرى مجد الله (ويوماً ما هذا ما سنراه).

السؤال ٨

كان موسى رجلاً عظيماً، إذ من خلاله أعطى الربُّ شريعةَ العهد القديم. وكثيراً ما يُنظَر إلى إيليا باعتباره أحد أعظم الأنبياء. ولذا، فإنّ ظهورهما مع يسوع المسيح فرض طرح السؤال بشأن إن كان يسوع في المستوى نفسه معهما. ولكنَّ الصوت الآتي من السماء يوضّح أن يسوع مميَّز ومختلف تماماً عن رجلي العهد القديم العظيمين هذين. فهو "ابن الله الحبيب"، وعليهم الآن أن يستمعوا إليه، وليس إلى موسى أو إيليا.

السؤال ٩

إجابتك الخاصّة. إحدى المشاهدات الرئيسية هي ما نقرأه في إشعياء ٥٣: ٦: "والرب وضع عليه إثم جميعنا." تمّ هذا الامر بشكلٍ كامل في يسوع المسيح، لأنّه في الصليب كان ينبغي أن يحمل إثمَ كل إنسان. أتى عليه كل إثم، وكان عليه أن يحمل غضب الله على خطيتنا. كما يقول النصّ إن "الربّ وضع عليه" هذا الإثم، أي أنّ الرب هو مَن كان وراء هذا الأمر.

السؤال ١٠

مؤكَّد أنَّ صلاة الأب عبَّرتْ عن نوعٍ من الشك أكثر مما عبَّرت عن الإيمان، ولذا فقد صرف يسوع وقتاً لتصحيح موقفه في هذا الأمر. فقد أراد يسوع أن يفهم هذا الرجل الأساس الذي عليه يعمل يسوع، والمساهمة الضرورية من الناحية البشرية. فيسوع لا يريد ببساطة أن "يُصلح" الشخص، كما لو أنّه يريد أن يصنع معروفاً للإنسان. إنّه يحب أن يستجيب للذين لديهم إيمان به! ولكنْ إن كان الإنسان يطلب مساعدة من يسوع، وفي الوقت نفسه يشكّ بقدرة يسوع ويعبّر عن شكّه هذا، فإنّه سيكون غير مناسبٍ أن يستجيب الرب استجابة إيجابية مع شكّ هذا الرجل. يُسَرُّ يسوع بمساعدتنا وباستجابة صلواتنا، ولكنّه لا يريدنا أن نضع حدوداً لقدرته. "كل شيء مستطاع للمؤمن،" ولذا علينا أن نصلّي بهذا النوعِ من الثقة به.

السؤال ١١: إجابتك الخاصة

السؤال ١٢: إجابتك الخاصة

الإجابات للاختبار الذاتي للدرس السابع

السؤال ١: خطأ

السؤال ٢

ب. عليهم أن يتركوا أهدافهم وأفكارهم بشأن ما ينبغي عمله، ويضعوا خطط الله ومقاصده فوق خططهم ومقاصدهم؟

السؤال ٣: خطأ

السؤال ٤

ج. المؤمن الذي يفتقر للتّكريس الكامل ويريد فقط أن يحمي نفسه (بحيث يكون غير مستعدّ لأن يتألَّم من أجل الرّبّ) يمكنه أن يحصِّل أشياء أرضيَّة كثيرة في حياته، ولكنّه سيخسر في ناحية المكافآت الأبدية في ملكوت الله المستقبليّ.

السؤال ٥: خطأ

السؤال ٦

د. أراد الآب أن يدرِك التلاميذ أنّه بالرغم ممّا أُعلِن في العصور السابقة من خلال الشريعة والأنبياء، فإن الله يتكلَّم الآن من خلال يسوع.

السؤال ٧: صواب

السؤال ٨: خطأ

السؤال ٩

ج. تحقَّقت نبوّة عودة إيليا تحقيقاً جزئيّاً في يوحنا المعمدان الذي أتى بروح وقوة إيليا ممهّداً الطريق ليسوع المسيح.

السؤال ١٠

ب. وبَّخ يسوعُ الأب بلطفٍ قائلاً له: "إن كنتَ تستطيع أن تؤمن، كل شيءٍ مستطاع للمؤمن."

الدرس الثامن: رحلة يسوع إلى أورشليم لمكابدة الموت، الجزء ٢: مرقس ٩: ٣٠ - ١٠: ١٢

مُقدِّمة الدرس

الدرس الثامن تكملةٌ للدرس السابق. ما يزال يسوع في رحلته إلى أورشليم، التي يعرِف أنّه فيها سيحلّ به المصير الذي ينتظره، أي موت الصليب. كما أنّه يعرف أن القيامة من الأموات تكمن وراء القبر. يبدأ هذا الدرس بإعلان يسوع الثاني (من ضمن إعلاناته الثلاثة) عن موته وقيامته لتلاميذه. وهذا متبوع بثلاثة حوادث تركِّز على التلمذة الحقيقية، ومن ثمَّ مواجهته مع الفريسيّين بشأن موضوع الطلاق. أجل، حتّى هذه المقابلة الأخيرة، التي فيها يتم تحدّي يسوع بشأن رأيه عن الطلاق، تقدِّم فرصةً أخرى للتعليم عن التلمذة الحقيقيّة. المؤمن الذي يريد أن يكون تلميذاً صالحاً في اتّباع يسوع المسيح ينبغي أن يكون ملتزماً في ما يختصّ بالزواج، لأن علاقة الزواج هي أهم العلاقات البشرية.

مُخطط الدرس

الموضوع الأول: النبوة الثانية عن الألم والموت الآتيين على يسوع (مرقس ٩: ٣٠-٣٢)

الموضوع الثاني: درس للتلاميذ عن العظمة الحقيقيّة (مرقس ٩: ٣٣-٣٧)

الموضوع الثالث: إخراج الشياطين باسم يسوع (مرقس ٩: ٣٨-٤٢)

الموضوع الرابع: متطلّبات التلمذة (مرقس ٩: ٤٣-٥٠)

الموضوع الخامس: تعليم يسوع عن الطلاق (مرقس ١٠: ١-١٢)

أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس، ستكون قادراً على أن:

- تصف ما تعنيه العظمة الحقيقية بالنسبة لله، وكيف يحصّل المسيحيّون الحقيقيّون الأمناء "العظمة" من خلال خدمة الخدّام المتواضعة للآخرين.
- تُدفَع لأن تأخذ إجراءً حاسماً للتخلُّص من أشياء في حياتك يمكن أن تعوق صيرورتك تلميذاً أميناً وتتسبّي بتعثُّرك.
- تشرح تعليم يسوع بشأن الزواج كعلاقةٍ دائمة بين رجلٍ واحدٍ وامرأةٍ واحدة يصيران "جسداً واحداً".
- تصمِّم وتلتزم، كجزءٍ من تلمذتك الحقيقيّة والأمينة، بأن يدوم زواجك طول الحياة وألّا تنهي علاقة الزواج بالطلاق.

الموضوع الأول: النبوة الثانية عن الألم والموت الآتيين على يسوع (مرقس ٩: ٣٠-٣٢)

المقاطع الموازية: متّى ١٧: ٢٢-٢٣؛ لوقا ٩: ٤٣ب-٤٥

كان يسوع قد أعلن لتلاميذه، في مرقس ٨: ٣١-٣٣، ألمه وموته وقيامته الآتية. وهو الآن يُخبِرهم ثانيةً بما كان متّجهاً نحوه وبما عليهم انتظار حدوثه. ويشير مرقس ٩: ٣٠ إلى أنّه بينما كانوا يجتازون في الجليل، لم يردِ أن يعرف أحدٌ عن هذا الأمر. ربما كان هدفه هو أن يحظوا بوقتٍ شخصيٍّ يركّز فيه على تنمية تلاميذه، عارفاً بأن وقتهم معه لن يطول كثيراً.

السؤال ١

قارن هذا الإعلان عن الألم والموت، في مرقس ٩: ٣٠-٣٢، مع الإعلان السابق، الوارد في مرقس ٨: ٣١-٣٣. ما الفرق البارز الذي تلاحظه بينهما؟ هل يساعدك هذا في تفسير طريقة استجابة التلاميذ في مرقس ٩: ٣٢؟ (قد يساعدك هذا في الإجابة عن السؤال التالي.)

السؤال ٢

إعلان يسوع عن مصيره في مرقس ٩: ٣١ يبدو مباشراً تماماً من منظورنا، ولكنّه لم يكن سهل الفهم بالنسبة لتلاميذه في ذلك الوقت. فلماذا إذاً يضيف مرقس في الآية ٣٢ أنّهم "لم يفهموا القول"؟ ما الأمر الذي لم يفهموه؟ للإجابة عن هذا السؤال، قد تساعدك مقارنة هذا المقطع بالرواية الموازية في لوقا ٩: ٤٣-٤٥.

الموضوع الثاني: درس للتلاميذ عن العظمة الحقيقيّة (مرقس ٩: ٣٣-٣٧)

المقاطع الموازية: متّى ١٨: ١-٥؛ لوقا ٩: ٤٦-٤٨

كان إعلان يسوع الأول عن ألمه وموته في مرقس ٨: ٣١-٣٣ متبوعاً بدرسٍ للاثني عشر عن متطلّب التلمذة الحقيقية، الذي هو التسليم الكامل. وبعد إعلانه الثاني عن ألمه وموته الآتيين في مرقس ٩: ٣٠-٣٢، يأتي درسٌ ثانٍ للاثني عشر عن التلمذة. ولكنّ موضوع الدّرس في هذه المرة هو "العظمة" و"المكانة" أمام النّاس. يتحدَّى يسوع تلاميذه ويدفعهم لأن يعيدوا تعريف فهمهم لـ"العظمة"، فتعريف العالم لها خاطئ ومعيب.

يتمتّع التلاميذ بالمساواة في قُربهم من يسوع وفي نوالهم البركات التي يستطيع أن يمنحها، ومع هذا، سيُعطى بعضهم مسؤوليات قيادية أكثر من آخرين. وينبغي عدم تفسير أي دعوةٍ لدورٍ رئيسي أو مسؤولية خاصّة باعتبارها دعوةً لنوال مكانةٍ فوق الآخرين.

السؤال ٣

ما الذي كان التلاميذ يتناقشون بشأنه بينما كانوا سائرين في الطريق؟ بناءً على ما تعرفه عن التلاميذ من قراءتك لإنجيل مرقس حتّى الآن، هل يبدو أي منهم "عظيماً" حقّاً؟ ما الذي يمكن أن يكون قد أثار هذا النقاش؟

السؤال ٤

ما التعليم الذي قدّمه يسوع للتلاميذ عن العظمة الحقيقية؟ يشعر بعض النّاس أن صيرورتهم "خدّاماً وخدماً" أمرٌ يحطّ من قدرهم. هل يضايقك تعليم يسوع؟ ما هو فهمك لما يعلّمه في مرقس ٩: ٣٥؟ إن كان عليك أن تبدأ في ممارسة وعيش هذا المبدأ، فما الفرق والتأثير اللذان تعتقد أنّه سيُحدِثهما في حياتك؟

السؤال ٥

اقرأ مرقس ٩: ٣٦-٣٧. يستخدم يسوع ولداً صغيراً ليعزّز تعليمه للتلاميذ. ما ارتباط إيضاحه من خلال استخدامه الولد الصغير بما قاله في الآية ٣٥؟

الموضوع الثالث: إخراج الشياطين باسم يسوع (مرقس ٩: ٣٨-٤٢)

المقاطع الموازية: متّى ١٠: ٤٢؛ ١٨: ٦؛ لوقا ٩: ٤٩- ٥٠

رأى الرسل الاثنا عشر تلميذاً آخر ليسوع يخرِج شيطاناً، وظنوا أنّ هذا أمرٌ غير مناسب (لأن يسوع لم يرسِله ويفوّضه لعمل هذا). يبدو أنّهم كانوا يظنّون أنهم الوحيدون، بالإضافة إلى يسوع، المُفوَّضون لعمل هذا النوع من المعجزات. ولذا، صوَّب يسوع حصريتهم الضّيّقة، لأنّه كان يرى أن ذلك الرجل يعمل لأجل يسوع وليس ضده. عرف يسوع أنّه ستكون هناك حاجة لإضافة كثيرين إلى الاثني عشر لتتميم الرؤيا التي كانت عند يسوع لأجل العالم.

يقدّم مرقس هذا الموقف باعتباره الخطأ الثالث ضمن سلسلةٍ من أخطاء الاثني عشر التي أظهرت أنّهم ما يزالون بحاجة لأن يستمعوا لابن الله ويتعلّموا معنى أن يكونوا تلاميذ حقيقيّين. فالخطأ الأول كان فشلهم في إخراج الشيطان في مرقس ٩: ١٤-١٨ (واضح أنّهم لم يكونوا متّكلين على يسوع في هذا). والخطأ الثاني جدالهم بشأن مَن هو الأعظم بينهم. والخطأ الثالث هو تفكيرهم الحصري الاستبعادي للآخرين، حيث ظنّوا أنهم الوحيدون المؤهَّلون لخدمة الرب يسوع المسيح.

السؤال ٦

الذين منّا يخدمون الرب هم بحاجة لمساعدة آخرين كثيرين، ليس بطرقٍ معجزية فحسب (مثل إخراج الأرواح الشرّيرة)، ولكن بطرق أخرى أيضاً، مثل الاستضافة. ما الذي يعد يسوع به للذين يساعدون أتباع يسوع؟ هل تظن أنّه يتكلّم عن كأس ماءٍ حرفي؟ اشرح ما تعتقده بشأن ما قصده يسوع.

الموضوع الرابع: متطلّبات التلمذة (مرقس ٩: ٤٣-٥٠)

المقاطع الموازية: متّى ١٨: ٧-٩؛ لوقا ١٧: ١-٢؛ ١٤: ٣٤-٣٥

هذا المقطع الذي يتضمّن كلماتٍ تتّسم بالقوة والشدّة مقطع صعبٌ للفهم. يبدو أنّه موجَّه بشكلٍ رئيسي لتلاميذ يسوع، حيث يحذّرهم من خطر أن يسمحوا لأنفسهم بأن يضلُّوا (لاحظ الاستمرارية لما بُدء بالحديث عنه في الآية ٤٢). ثمّة ارتباط هنا مع المقطع السابق: على التلاميذ لا أن يتّصفوا بالتواضع المتكل على الرب فحسب، بل وعليهم أيضاً أن يسعوا لأن يحيوا حياة القداسة، فيحرصون على ألا تسبّب الحياة غير المنضبطة العثرة لآخرين.

ليس من شكّ في أن قطع أعضاء الجسم هنا "مبالغات أدبية" (hyperboles)، بمعنى أنّه كلامٌ فيه مبالغة بهدف إحداث تأثير قويّ على السامع. يشجّع يسوع تلاميذه على أن يأخذوا قراراتٍ وإجراءات حاسمة وفورية بشأن التعامل مع أيّ أمرٍ يمكِن أن يُبعِدهم عن ولائهم التام له. وبالمقابل، يحتفظ غير المؤمنين بولائهم للعالم، رافضين نعمة الله في المسيح يسوع، وبعد الموت يذهبون إلى جهنَّم (في اليونانية "جيهينّا" - gehenna).[٤]

السؤال ٧

نتعرّض جميعاً لتجارب إغراء أمور وأشياء هذا العالم. حين نصير تلاميذ ليسوع المسيح علينا أن نتعلَّم أن نكون في هذا العالم دون أن نكون منه وننتمي إليه. التلميذ الحكيم يميّز ما يوجد في حياته من أمور وأشياء تعيق ولاءه الكامل ليسوع المسيح، ومن ثمّ يأخذ الخطوات الإجرائية اللازمة للتخلُّص من هذه الأمور. ومع أنّ هذه الأمور يمكن أن تكون أشياء ماديّة، فإنّها يمكن أن تكون علاقات مع أشخاص غير مناسبين، أو أنشطة خاطئة وأثيمة، أو المشاركة في أعمال لا تتّصف بالنزاهة والاستقامة. إذ تفكّر بحياتك، هل يمكنك التفكير بأمرٍ يحتاج لأن "يُقطَع" حتى لا يعود يعيق نموّ علاقتك بيسوع المسيح؟

[٤] يشرح جون جراسميك (John Grassmick, "Mark," *The Bible Knowledge Commentary*, 2:147) قائلاً: "الكلمة اليونانية 'جيتا' (geena - "جيهينّا"، وتُترجم إلى "جهنَّم") كلمة مؤلَّفة من كلمتين عبريتَين تعنيان "وادي هِنّوم،" وهو مكان يقع إلى الجنوب من أورشليم كان في فترةٍ من الزمن يُقدَّم فيه الأطفال ذبائح للإله الوثني مولك (٢أخبار ٢٨: ٣؛ ٣٣: ٦؛ إرميا ٧: ٣١؛ ١٩: ٥-٦؛ ٣٢: ٣٥). وفي وقت لاحق خلال إصلاحات يوشيا (٢ملوك ٢٣: ١٠)، صار هذا المكان مكبّ نفايات أورشليم، حيث كانت النّار تشتعل باستمرار لالتهام أكوام النفايات التي كانت تمتلئ بالدود كل الوقت. وبحسب الفكر اليهودي، كانت صورة النار والدّود تصوِّر بشكلٍ حيوي جداً مكان العقاب الأبدي للأشرار (انظر السفرين الأبوكريفيين يهوديت ١٦: ١٧ ويشوع بن سيراخ ٧: ١٧)."

الموضوع الخامس: تعليم يسوع عن الطلاق (مرقس ١٠: ١-١٢)

المقاطع الموازية: متّى ١٩: ١-١٢؛ لوقا ١٦: ١٨

في هذه القصّة، نرى يسوع ثانيةً في نزاع مع الفريسيين، لكنْ في هذه المرة يدور النزاع حول موضوع محل جدل هو الزواج والطلاق. وكان الرابيون والحاخامات أنفسهم يتجادلون حول هذا الأمر، وكانت هناك اختلافات قوية في ما بينهم بشأن ماهية "الطلاق الشرعي". كان الفريسيون يظنّون أنهم يستطيعون أن يجتذبوا يسوع إلى هذا الجدل، على أمل أن يظهِروا أمام الجموع عدم أهليته كمعلِّم. وقد كان دافعهم من بدء الحديث مع يسوع هو أنْ "يجرّبوه"، وليس أن يتعلَّموا منه.

وفي ردّ يسوع على الفريسيّين، وجّه انتباههم إلى ثلاثة مقاطع مهمة من العهد القديم: تثنية ٢٤: ١-٤؛ تكوين ١: ٢٧؛ تكوين ٢: ٢٤. كانوا يعتقدون أن ذِكر الطلاق في تثنية ٢٤: ١-٤ يعني أن الطلاق كان خياراً في ظروف وأوضاع مُعيَّنة.

قراءة:

بعد قراءة مرقس ١٠: ١-١٢ في الكتاب المُقدَّس، اقرأ التفسير التالي لهذا المقطع.

تفسير مرقس ١٠: ١-١٢

كان الله هو مَن أسَّس وأقام مؤسَّسة الزواج من بدء الخليقة بصفتها أهم العلاقات البشرية وأكثرها أساسيةً. وقد كان قصد الله أن يتّحد رجلٌ واحدٌ مع امرأة واحدة في علاقة زوجية تدوم العمر كله ويربيان فيها (وهو أمر مُفترَض بشكلٍ طبيعي) أولاداً ينشأون في طريق الرب، حتى ينتقل الإيمان من جيل إلى الجيل التالي. وبسبب أهمية هذه المؤسَّسة الفريدة للعائلة والمجتمع، وضع الله حدوداً وقواعد لحمايتها. وقد شملت هذه الحدود منع المثلية الجنسية والعلاقات الأثيمة وغير الطبيعية الأخرى. ويتم الحديث عن هذه العلاقات الجنسية غير المشروعة بحرص في لاويين ١٨: ١-٣٠. قصد الله أن تكون مؤسَّسة الزواج دائمةً، ولذا فإن الطلاق لم يكن خياراً تمّت المصادَقة عليه. وبالرغم من التعليم الواضح عن الزواج والعلاقات الجنسية في العهد القديم، اختار بعض اليهود أن يتطلقوا وينهوا علاقتهم الزوجية. وقد أعلن الله للذين يتعدّون خطته للزواج من خلال الطلاق قائلاً إنّه "يكره الطلاق" (ملاخي ٢: ١٦). وقد صار هذا الموضوع محل جدل، حتى أن القادة الدينيّين اليهود لم يتّفقوا في ما بينهم بشأن الطلاق (وبشأن ما اعتبروه أسبابا لـ"الطلاق المشروع").

مرقس ١٠: ١-٢. تحدّي يسوع بشأن موقفه نحو الطّلاق: يبدأ الأصحاح العاشر بالإشارة إلى أن يسوع ذهب إلى مناطق خارج الجليل (إلى اليهودية وما يُعرَف اليوم بالأردن)، وإذ تبعته جموع كثيرة، علَّمهم. لا شك أن شعبيته المتنامية والمتزايدة خارج الجليل زادت من قلق القادة الدينيّين، وهكذا أتى بعض الفريسيّين إلى يسوع بسؤالٍ عن الطلاق ومتى يكون مسموحاً به وقانونياً. ويشير مرقس ١٠: ٢ إلى

أنهم كانوا بسؤالهم هذا "يجرّبونه". فلم يكن دافعهم من السؤال أن يتعلّموا منه، بل أن يورّطوه في جدالٍ يُضعِف شعبيته عند الجموع.

في ذلك الوقت، كانت هناك آراء مختلفة بشأن الطلاق، مع أنّه يبدو أن مدرستَين فكريتَين رابيتَين سادتا (انظر Josephus, Antiquities 4.8.23 §253; and m. Gittin 9.10). تبعت مدرسةٌ تعليم هلّيل، بينما تبعت المدرسة الأخرى تعليم شمعي. كانت كلتا المدرستين تسمحان بالطلاق، ولكنّ إحداهما كانت أكثر صرامة من الأخرى. (لاحظ كلمات متّى: "هل يحل للرجل أن يطلّق امرأته لكلّ سبب؟"؛ متّى ١٩: ٣.) يكمن الفرق في التعاليم الرابّية في ما كان يُعتبَر "سبباً" مقبولاً كأساسٍ وسبب للطلاق. تذكّر أنّه في تلك الأيام، كان الطلاق دائماً تقريباً عملاً من جانب الزوج، لا الزوجة. كانت مدرسة هلّيل تسمح للزوج بأن يطلّق زوجته لأي سبب، بينما حصرت مدرسة شمعي الطلاق في الحالات التي كان الزوج يجد فيها "عدم عفّة" في زوجته. وفي دفع يسوع لأن يعلِن رأيه وموقفه، افترض الفريسيّون أن يسوع سيتّفق مع أحد ذينك الرأيين اليهوديّين، وبتعبيره عمّا يفضّله ويميل إليه، سيفقد دعم اليهود الذين كانوا يفضّلون الرأي الآخر. ومع هذا، قدَّم يسوع رأياً يختلف عن كلا ذينك الرجلين، ومع هذا كان في انسجامٍ تامّ مع أسفار العهد القديم.

مرقس ١٠: ٣-٥. مناقشة مقطع تثنية ٢٤: ١ المتعلّق بالطلاق: في سؤال يسوع للفريسيّين بشأن ما أمرَ به موسى، كان يسوع يدعوهم لأن يتكلّموا بما يفهمونه عمّا تعلّمه التوراة (الأسفار الخمسة الأولى في العهد القديم التي كتبها موسى) عن الطلاق. كان هناك مقطع واحدٍ تحدَّث عن الطلاق في هذه الأسفار (تثنية ٢٤: ١-٤)، وكان يسوع يعرفه، وقد اقتبس الفريسيون الآية الأولى من ذلك المقطع، وهي الآية التي تتعلق بكتابة الزوج كتاب طلاق (أو شهادة طلاق) لزوجته قبل أن يطلِقها من بيته. اعتبروا هذا مصادَقة إلهية على الطلاق، ولكنّ يسوع تحدّاهم بشأن هذا الفهم. فالمقصد الرئيسي لتثنية ٢٤: ١-٤ لم يكن مصادَقة من الله على الطلاق، ولكن حماية الزوجة التي كانت تُطلَّق من استغلال الزوج. هدَفَ هذا المقطع إلى منع الزوج من التسرُّع في تطليق زوجته، وإلى جعله يفكّر بحرص ورويّة بشأن عمل الأمر قبل أخذ قرار الطلاق. كان تشريع إعطاء كتاب الطلاق لحماية الزوجة، إذ ستكون في وضعٍ ضعفٍ من دون عناية زوجها بها (وفي معظم الحالات من دون عناية الرجل بالأولاد المولودين في ذلك الزواج). وفي مرقس ١٠: ٥، كشف يسوع السبب الحقيقي لوجود هذا المقطع في الكتاب المُقدس. ليس هذا المقطع موجوداً للمصادَقة على الطلاق، ولكنّه كان لمَن قلوبهم "متقسّيّة" وسط شعب عهد الله. فلو لم تكن "قلوبهم قاسية" (لا يستجيبون لروح الله)، لما كانت هناك حاجة لمثل التشريعات الواردة في تثنية ٢٤: ١-٤.

مرقس ١٠: ٦-٩. دفاع يسوع عن مقصد الله الأصلي للزواج: بعد أن أوضح يسوع القصد من تثنية ٢٤: ١-٤، عاد يسوع إلى تكوين ١-٢ (بدء الخليقة) لاستعادة مقصد وتصميم الله الأصليّ للزواج. كان الزواج مقصد الله، إذْ "ذكراً وأنثى خلقهم" (تكوين ١: ٢٧). وقد أظهر هذا المقصد الإلهي من وراء خلق الإنسان في جنسين، ولم يكن للإنسان الحقّ بأن يعطّل مقاصد الله. وبعد ذلك، اقتبس يسوع تكوين ٢: ٢٤ لإبراز حقيقة أن الزواج يقود إلى صيرورة الرجل والمرأة "جسداً واحداً." فحين يتزوّج الرجل والمرأة، لا يعودان فردين، بل يعيشان وحدةً وظيفية بمسؤوليات مختلفة. في عمل الزواج ذاك،

الذي يكتمل في الاتّحاد الجنسيّ، يُرى توحيدٌ لنفسيهما معاً. ولذا، أشار يسوع إلى مغزى هذه الآيات الواردة في سفر التكوين: "فالذي جمعه الله لا يفرّقه إنسان" (مرقس ١٠: ٩). فإنْ فَهِم الإنسان مقصد الله وتصميمه للزواج، بالإضافة إلى ما يحصل حين يصيران الاثنان "جسداً واحداً"، فإنّه يدرِك أن الله أراد لهذه العلاقة أن تكون دائمةً. ولذا، لم يكن الطلاق مخالفةً لإرادة الله فقط، بل كان أيضاً مخالفاً ومعطلاً لمقاصده الأصلية في الخلق.

مرقس ١٠: ١٠-١٢. نقاش يسوع مع تلاميذه على انفراد: واضحٌ أن تلاميذ يسوع تفاجأوا بالموقف الصارم الذي أخذه يسوع بشأن الزواج والطلاق. ربما كانوا قد فكّروا أنّه سينضمّ إلى أحد الرأيين الرئيسيّين ضمن الفكر الرابّي. ولاحقاً، حين كان يسوع مع تلاميذه وحدهم، سألوه أكثر عن الأمر ليعرفوا تعليمه وما يفكّر به. وبحسب مرقس ١٠: ١١-١٢، أوضح يسوع أن الطلاق من شريك الحياة للزواج بآخر (بغض النظر عمّن بادر في الطلاق، سواء الزوج أو الزوجة) يعادل ارتكاب الزنى، لأنّ الزواج الأول يبقى قائماً وسارياً في عيني الله.

ملاحظة إضافية: معالجة الاستثناء الوارد في متّى ٥: ٣٢ و١٩: ٩، أو التعليق على ١كورنثوس ٧: ١-١٦ تتجاوز مجال هذا التفسير المختصر المُقدَّم هنا. يتشابه لوقا ١٦: ١٨ مع مرقس في عدم ذِكره لأي استثناء. يختلف علماء الكتاب المُقدَّس حول كيفية فهم هذه المقاطع والتوفيق بينها. فيرى البعض أن مقطعي إنجيل متّى يشيران إلى وجود "استثناء مشروع" لما علّمه يسوع عن عدم الطلاق. (بالنسبة للذين يعتقدون بأن هناك استثناءً مشروعاً، عادةً ما يُرى أنّ هذا الاستثناء هو الزنى أو ما شابه [مثل الترك]. ولكنّ إحدى مشكلات هذا الرأي هي أنّ التعليم بأنه "لا طلاق إلا لعلّة الزنى" يجعل يسوع في اتّفاق أساسي مع مدرسة شمعي.) ويعتقد علماء آخرون أنّه في رواية إنجيل متّى (المكتوب لقرّاء يهود) لم يكن يسوع يعطي استثناءً، بل كان يشير إلى أن الزواج لم يكن مشروعاً أصلاً إن كان مخالفاً لوصايا وتعاليم لاويين ١٨. والذين ينادون بهذا الرأي يشيرون إلى أن متّى ١٩: ٩ لا يقول "إلا بسبب الزنى"، بل "إلا بسبب البورنيا"، حيث الكلمة "بورنيا" كلمة يونانية أكثرَ عموميةً، ويمكن أن تشير إلى العلاقات الجنسية غير المشروعة، مثل تلك المذكورة في لاويّين ١٨.

ومع أنّ ثمّة فوارق واختلافات كبيرة في الرأي اليوم بشأن كيفية تفسير هذه المقاطع المتعلّقة بالزواج والطلاق، فإنّه مؤكَّد أن يسوع علّم أن القصد من الزواج أن يكون دائماً، على خلاف التعاليم الرابّانية التي كانت شائعةً في أيّامه. كما يضع مرقس هذه الحادثة ضمن سياق أمانة التلاميذ، مما يشير إلى أن الذين يرغبون بأن يكونوا تلاميذ أمناء ليسوع ينبغي لهم أن يقبلوا ديمومة الزواج ويلتزموا بها.

السؤال ٨

اقرأ تثنية ٢٤: ١-٤. لا يوصي هذا المقطع بالطلاق، ولا يذكر الأوضاع والظروف التي يمكن أن يُعتبَر فيها الطلاق "مشروعاً"، ولكنّه يسعى فقط إلى حماية المرأة في حالة حدوث الطلاق. بحسب هذا المقطع، ما القيود التي تُفرَض على الإنسان إن طلَّق زوجته؟

السؤال ٩

في مرقس ١٠: ٦-٨، يوجِّه يسوع انتباه الفريسيّين إلى سفر التكوين ليروا ماذا كان قصد الله بشأن الزواج في البداية. نلاحظ أن الزواج الأول كان بين رجلٍ واحدٍ وامرأةٍ واحدة. بحسب الآية ٨، ماذا كان قصد العلاقة بينهما؟ على ماذا ينطوي هذا الأمر بشأن زواج الرجل من أكثر من امرأة، أو سعيه لإقامة علاقة مع امرأةٍ أخرى غير زوجته؟

السؤال ١٠

ختام حديث يسوع مع الفريسيّين بشأن هذا الأمر يأتي في مرقس ١٠: ٩. والآيات الثلاثة الأخيرة في هذه الفقرة (الآيات ١٠-١٢) تتعلّق بحديثٍ شخصي دار بين يسوع وتلاميذه. بحسب خاتمة كلام يسوع الموجَّه للفريسيّين في الآية ٩، وجوابه عن سؤال التلاميذ في الآيات ١٠-١٢، برأيك ما هو موقف الله بشأن الطلاق؟ قد يكون جيداً أن ترجع إلى ملاخي ٢: ١٣-١٦.

السؤال ١١

بتفكيرك بهذا الدرس وبما تعلّمته فيه، ما الحقّ الأساسيّ والحيويّ الذي تعلّمته عن شخص يسوع المسيح؟ دوِّن هذا الحقّ في "مفكّرة الحياة" الخاصّة بك.

السؤال ١٢

ما الذي تعلَّمته من هذا الدرس عمّا يريدك يسوع المسيح أن تكونه أو تعمله بصفتك تلميذاً له؟ دوِّن ما تعلَّمته في هذا الشأن في "مفكِّرة الحياة" الخاصّة بك.

الاختبار الذاتي للدرس الثامن

السؤال ١

في مرقس ٩: ٣٠-٣٢ قال يسوع للمرّة الثانية إنّه سيُسلَّم إلى أيدي النّاس الذين سيقتلونه، ولكنْ في هذه المرّة لم يوبّخ بطرس يسوع كما فعل سابقاً عند حديث يسوع الأول عن كونه سيسلَّم للألم والقتل. *صواب أم خطأ* ؟

السؤال ٢

في رد يسوع على النقاش الذي دار بين التلاميذ حول الأعظم بينهم، علَّمهم يسوع أن الذي يريد أن يكون الأول ينبغي أن يكون آخر الكلّ وخادما للكل. *صواب أم خطأ* ؟

السؤال ٣

ليعلِّم يسوع تلاميذ عن العظمة الحقيقيّة، أخذ ولداً صغيراً واحتضنه. ما الذي كان يسوع يوصِله لتلاميذه بعمله هذا؟ (ضع دائرة حول رمز كل الإجابات الصائبة.)

أ. على التلاميذ ألا يعتبروا أيّ إنسان غير مهم أو لا قيمة له، بل عليهم أن يكونوا مستعدين لأن يخدموا الجميع ويهتمون بسدّ احتياجات الجميع.

ب. حين يرى التلاميذ الأطفال، عليهم أن يحتضنوهم.

ج. الطريقة التي عامل بها التلاميذ الآخرين هي بمثابة إظهار اهتمامهم بيسوع المسيح نفسه.

د. على التلاميذ ألا يسعوا لقضاء وقتٍ مع الأشخاص ذوي المكانة العليا في المجتمع.

السؤال ٤

حين حاول التلاميذ منع شخصٍ ما من إخراج الأرواح الشرّيرة باسم يسوع (مرقس ٩: ٣٨)، كانت هذه أول غلطةٍ ارتكبها أيٌّ واحدٍ منهم منذُ اعتراف بطرس بأن يسوع هو المسيح. *صواب أم خطأ* ؟

السؤال ٥

علَّم يسوع التلاميذ بأن يقطعوا يدهم إن تسبَّبت بتعثُّرهم. كيف يمكن أن يكون التلاميذ قد فهموا هذا التعليم؟

أ. فهموا أن قصده هو أن يقطعوا يدهم بالمعنى الحرفيّ.

ب. فهموا أن يسوع كان يستخدم أسلوباً مجازياً في الكلام يُدعى "المبالغة الأدبية"، وأنّه كان يقصد أنْ يأخذوا إجراءً حاسماً لتصحيح مشكلة الخطية.

ج. فهموا أن يسوع كان يستخدم أسلوباً مجازياً يُدعى "الرمزية"، وأنّه كان يقصد أن يغسلوا أيديهم متّبعين بهذا طقساً دينياً.

د. فهموا أن يسوع كان يعلِّمهم بألا يلمسوا أيَّ شيءٍ "نجس" بأيديهم لئلاً يُدنَّسوا.

السؤال ٦

في مرقس ٩: ٤٢-٥٠، علَّم يسوع أنّه مهما كان مقدار الألم الذي نعانيه نتيجة معالجة المشاكل في حياتنا التي تسبّب العثرة، فإن ذلك أقل إيلاماً من الذهاب إلى "جهنَّم" (في اليونانية "جيهينّا"). *صواب أم خطأ*؟

السؤال ٧

في زمن خدمة يسوع الأرضيّة في القرن الميلادي الأول، اعتنق كلّ الرابيّين اليهود الرأي نفسه بشأن الطلاق. *صواب أم خطأ*؟

السؤال ٨

ما مقطع العهد القديم الرئيسي الذي يعالج تشريعات وإجراءات تتعلَّق بالطلاق؟

أ. تكوين ١: ٢٧

ب. لاويين ١٨: ١-٣٠

ج. تثنية ٢٤: ١-٤

د. ملاخي ٢: ١٦

السؤال ٩

بحسب يسوع، لماذا أعطى الله هذه التعليمات وحدّد هذه الإجراءات بشأن الطلاق في العهد القديم؟

أ. ليوضّح أن للنّاس الحرّيّة بأن يطلّقوا شركاء حياتهم إن لم يحبّوا أن تستمر حياتهم الزوجية معهم.

ب. لمنع الناس من الزواج من أكثر من شريك حياة في الوقت نفسه.

ج. للإشارة إلى أنّه إن ارتكب أحد طرفي العلاقة الزوجية الزنى، فإنه يمكن لهما أن يتطلَّقا.

د. لحماية الزوجة التي قد تعاني بسبب السعي المتسرّع من طرف الزوج لأن يطلِّقها بسبب قساوة قلبه.

السؤال ١٠

بحسب تعليم يسوع عن الطلاق، لا تذكر روايتا إنجيلي متّى ومرقس أي استثناء لمنع الطلاق، ولكنّ لوقا ١٦: ١٨ يدوِّن لنا استثناء أعطاه يسوع هو في حالة "الزنى" (بورنيا). *صواب أم خطأ*؟

الإجابات لأسئلة الدرس الثامن

السؤال ١

الفرق الأكثر وضوحاً هو عدم وجود تحدٍّ أو اعتراض من بطرس لما قاله يسوع في الإعلان الثاني عن موته. في مرقس ٨: ٣١-٣٣، فهم بطرس بوضوح أنّ الرب كان يقول إنّه سيُقتَل بيدي القادة الدينيّين. لهذا حاول بطرس أن يوبّخ الرب. واضحٌ أن بطرس كان قد تعلّم هذا الدرس، ولذا لم يحاول أن يتحدّى الرب أو يعترض عليه في المرّة الثانية. رؤية الرب يسوع وهو يوبّخ بصرامة بطرسَ في المرّة السابقة تفسِّر سبب خوف التلاميذ الآخرين (في مرقس ٩: ٣٢) من أن يسألوا يسوع عما قصده بهذا الكلام. لم يفهموا تماماً ما قيل، ولكنّهم لم يريدوا أن يخاطروا بقول شيءٍ خاطئ أو غير مناسب (كما كان بطرس قد فعل).

السؤال ٢

نلاحظ أيضاً في مرقس ٨: ٣٢ أن يسوع "قال القول علانيةً" وبوضوح. فلم يكن إعلان موته وقيامته مُقدَّماً في مثَل. وكما أُشير سابقاً، فهموا على الأقل أن يسوع قال إنّه سيتألم ويُقتَل بيد القادة الدينيّين، وهذا هو الأمر الذي دفع بطرس لأن يتكلّم. المقطع المقابل في لوقا ٩: ٤٣-٤٥ يضيف تفصيلاً لا يرد في إنجيل مرقس: "وكان (هذا الأمر) مُخفى عنهم لكي لا يفهموه." حين نأخذ كل هذه المعلومات في الاعتبار، أظن أننا نُقاد للاستنتاج بأنهم فهموا أن يسوع كان ينبئ بموته. والراجح أن ما جاهدوا لفهمه لم يكن ماهية ما تكلّم به بل السبب من وراء ذلك. أي أنّهم لم يفهموا كيف يمكن أن يكون لموته وقيامته معنى من منظور توقُّعهم بأن المسيح سيقضي على كل الأعداء ويحكم منتصراً (كما كانت مقاطع كثيرة في العهد القديم قد أنبأت بشأنه).

السؤال ٣

كان التلاميذ يتناقشون من دون جدوى بشأن مَن هو "الأعظم" بينهم. يبدو هذا مثيراً للسخرية من ناحية، إذ بحسب إنجيل مرقس لا يظهر أنّ أيّاً منهم تصرف كرجل عظيم. وفي الحقيقة، كان سلوكهم عكس ذلك تماماً. فقد ارتكبوا أخطاء عديدة، وكثيراً ما فشلوا في فهم الأمور على المستوى الروحي. ولذا، لماذا كانوا يتكلّمون بهذه الطريقة؟ ربما كان تعليم يسوع عن الملكوت وإعلانه نفسه في مجد الملكوت (ارجع إلى مرقس ٩: ٢ وما بعدها) هو ما دفعهم للتفكير بالدور الذي سيكون لهم في هذا. كما أن اختيار ثلاثة منهم ليروا يسوع في مجد ملكوته ربما جعل هؤلاء الثلاثة يعتقدون أنهم أخصّ من بقيّة التلاميذ.

السؤال ٤

علّم يسوع أن العظمة الحقيقية تُوجد في صفتين. أولاً، العظماء في ملكوته يُسَرُّون بأن يكونوا "آخر الكل" (بدل أن يدفعوا أنفسهم نحو المُقدِّمة أمام الآخرين). العظيم لا يحيا ليروّج لنفسه وليعمل الأفضل لنفسه فقط، بل يسعى لأن يساعد الآخرين. ثانياً، العظماء يرون أنفسهم "خدّاماً". والكلمة اليونانية المُستخدَمة هنا ليست الكلمة التي تُترجَم إلى "عبد"، بل هي الكلمة التي تأتي منها الكلمة "شمّاس". تصوِّر هذه الكلمة الإنسان الذي يهتم بسدّ احتياجات الآخرين مجاناً وبقلب راغب، أي أنّه يخدم الآخرين ويهتم بسدّ احتياجاتهم. وفي الحقيقة، يقول يسوع إنّ عليهم أن يكونوا "خدّاماً للكلّ"، وليس فهم للمهمّين في المجتمع، بل لمن هم الأقل مكانةً وأهمية في المجتمع. ممارسة هذه المبادئ تعني عيش حياةٍ أقلّ تمحوراً حول الذات.

السؤال ٥

تكلّم يسوع في الآية ٣٥ عن كون التلميذ "آخر الكل" و"خادماً للكل". نرى الكلمة "كل" تتكرّر هنا، وهو يقصد كل النّاس بغض النظر عن مكانتهم في المجتمع التي يعطيها العالم لهم. في ثقافة تلك الأيام، لم يكن يُنظَر إلى الولد الصغير باعتباره مهماً كثيراً. طبعاً كان الأولاد "أعزاء" و"محبوبون"، ولكنْ لم يكن يُنظَر إليهم كما لو كانوا كباراً ناضجين ويتمتعون بقيمة الكبار الناضجين. ولهذا، يستخدم يسوع الولد الصغير كرمزٍ لمن لم يكن يُعتبَر مهماً. وكان احتضان الطفل طريقةً أشار بها إلى اهتمامه بالطفل واعتباره ذا أهمّيّة. وهكذا، علَّم يسوع المسيح أن قبول الولد الصغير (والاهتمام باحتياجاته) يشبه عمل هذه الأمور ليسوع نفسه، بل ولله الآب (الذي أرسل يسوع). علينا ألا نكون خدّاماً للمهمّين في المجتمع (الذين لديهم القدرة والنفوذ ليردّوا لنا فضل خدمتنا)، بل أن نكون خدّاماً للكلّ، حتّى أدنى النّاس.

السؤال ٦

في اتّباعنا وخدمتنا يسوع المسيح، سيكون هناك آخرون يساعدوننا عبر الطريق، في بعض الأحيان بطرقٍ كبيرة وعظيمة ومؤثّرة، وفي بعض الأحيان بطرقٍ صغيرة وبسيطة. الوعد المعطى هو أنّه إن عمل أحدٌ عملاً بسيطاً، حتى مجرَّد إعطائنا كأس ماء لنشربه، فإنّه سيُكافَأ. مؤكَّد أن هذا الوعد ليس محدوداً بكؤوس الماء الحرفية، ولا هو يتعلَّق بالدرجة الأولى بها. ففي الشرق الأوسط القديم، كان أخذ أحدهم كوب ماء بارد منعش حين يكون عطشان سبب إنعاش واسترداد للقوّة. ولذا، يبدو أن الوعد موجّه نحو أي عملٍ يمكن للشخص أن يعمله لإنعاش وتقوية الذين يخدمون يسوع. ونتيجة لهذا، يُكافئه يسوع على عمله هذا. الوعد هنا هو أن هذا الإنسان لن يخسر مكافأته، وهو ما يشير إلى أن المكافأة أبدية في ملكوت الرب يسوع المسيح المستقبلي.

السؤال ٧: إجابتك الخاصّة

السؤال ٨

ينبغي عدم استخدام هذا المقطع لإثبات أن العهد القديم صادَق على الطلاق، فليس هذا هو قصد تثنية ٢٤: ١-٤. في الشرق الأدنى القديم، كانت النساء يتعرَّضن للإساءة والاستغلال بسهولة من أزواجهنَّ. فإن قرَّر زوجٌ ما أنّ زوجته لا تعجبه، ولذا أراد أن يطلِّقها، كان هذا يعني ألماً ومعاناةً فظيعَيْن لتلك المرأة. كان زوجها هو معيلها الرئيسيّ، ويُحتَمَل أن تكون المرأة المُطلَّقة فقيرة وغير قادرة على أن توفِّر احتياجاتها (واحتياجات أولادها). ولذا، طبيعيّ أنّها كانت تأمل بأن تتزوَّج ثانيةً. لكن إن تزوَّجت ثانيةً، ولم تنجح في زواجها الثاني، لم يكن مسموحاً للزوج الأول بأن يستعيدها زوجةً له. كان القصد من هذا المقطع منع حصول الطلاق المتسرّع، وذلك حتى يكون الزوج حذراً جداً بشأن تطليق زوجته.

السؤال ٩

بحسب مرقس ١٠: ٨ (المُقتبَسة من تكوين ٢: ٢٤)، يصير الرجل والمرأة في الزواج "جسداً واحداً". ليس معنى هذا أنهما يدخلان إلى اتّحاد جسديّ فقط (رغم أن هذا جزءٌ من كونهما "جسداً واحداً"). فقصد الله لهما هو أن يختبرا وحدةً رائعة في النواحي الجسدية والعاطفية والروحية. ولكنّ زواج الرجل من عدّة نساء يعطِّل هذا المقصد. فقد قُصِد أن يختبِر الرجل "حالة الوحدة" مع امرأةٍ واحد، فيكون في علاقة يستمرّان فيها بالنمو في وحدتهما وحميميتهما. الزواج من أكثر من امرأة سيؤدّي إلى دخول حالة من الفوضى والتنافس والتوتُّر إلى البيت. ومع أننا نرى أمثلة على زيجات فيها تعدُّد زوجات في العهد القديم، فإنّ علينا أن ندرك أن الله لم يوصِ بها أو يصادق عليه. والذين عملوا هذا الأمر (مثل داود) لم يتمكّنوا من فهم مقصد الله من الزواج، وعانوا عواقب العيش بخلاف مقصد وتصميم الله.

السؤال ١٠

ليس من شكٍّ في أن يسوع تبنّى موقف أن الطلاق ليس خياراً مشروعاً. على الرجل ألا يفصل ما ربطه الله وجمعه. وفي حديثه إلى التلاميذ، أشار إلى أن تطليق امرأةٍ والزواج بأخرى يعادل ارتكاب الزّنى، لأنّ الله يبقى معتبراً الزواج الأول قائماً وصحيحاً. وقد أعلن الله في ملاخي ٢: ١٦ بأنّه "يكره الطلاق." علينا كمسيحيّين أن نرغب بعمل ما يُرضي الله. وإن كنّا نعرف أن الله يكره الطلاق، وقد أمرنا بألا ننفصل، فإن علينا ألا نعتبر الطلاق خياراً للحياة الزوجية المُضطربة. والحل المناسب هو طلب المعونة لإصلاح الحياة الزوجية. قد لا يكون هذا سهلاً، ولكنّه ممكن. كما تحتاج الزيجات المُضطربة إلى الصلاة والتشجيع من المؤمنين الآخرين.

السؤال ١١: إجابتك الخاصة

السؤال ١٢: إجابتك الخاصة

الإجابات للاختبار الذاتي للدرس الثامن

السؤال ١: صواب

السؤال ٢: صواب

السؤال ٣

كل الإجابات صائبة باستثناء "ب".

السؤال ٤: خطأ

السؤال ٥

ب. فهموا أن يسوع كان يستخدم أسلوباً مجازياً في الكلام يُدعى "المبالغة الأدبية"، وأنّه كان يقصد أنْ يأخذوا إجراءً حاسماً لتصحيح مشكلة الخطية.

السؤال ٦: صواب

السؤال ٧: خطأ

السؤال ٨

ج. تثنية ٢٤: ١-٤

السؤال ٩

د. لحماية الزوجة التي قد تعاني بسبب السعي المتسرّع من طرف الزوج لأن يطلّقها بسبب قساوة قلبه.

السؤال ١٠: خطأ

الدرس التاسع: رحلة يسوع إلى أورشليم لمكابدة الموت، الجزء ٣: مرقس ١٠: ١٣-٥٢

مُقدِّمة الدرس

الدرس التاسع استكمالٌ للدرسين السابع والثامن، حيث تمسح كل هذه الدروس الثلاثة الأحداث التي حصلت في رحلة يسوع الأخيرة إلى أورشليم، وخاصّة التفاعل والأحاديث التي كانت دائرة بين يسوع والرسل الاثني عشر. وبطريقةٍ أو بأخرى، كل الأحداث الخمسة التي تشكِّل الدرس التاسع تركّز على الرسل الاثني عشر، بحيث يتم فيها تصحيح مواقفهم الخاطئة أو تنمية إيمانهم أو تنقية أهدافهم وطموحاتهم. ونقابل في الموضوع الثالث إنباء يسوع الثالث والأخير عن ألمه وموته الذي سيختبره في أورشليم. ومع أن الاثني عشر رافقوا يسوع حتّى هذه النقطة، فقد أساءوا فهم طبيعة خدمته الأرضية، ولم يستوعبوا (لاهوتياً) حقيقة أنّه كان ينبغي أن يأتي ليموت على الصليب ويُقام من الموت خارجاً من القبر. ومع هذا، لم يفقد يسوع أمله بهم ولم يتخلَّ عنهم، بل صوَّبهم بصبر، وأظهر لهم بحياته معنى العظمة الحقيقية. وقد عمل هذا بكونه خادماً للكل وببذل حياته فديةً لكثيرين.

مُخطَّط الدرس

الموضوع الأول: مباركة الأولاد (مرقس ١٠: ١٣-١٦)

الموضوع الثاني: سؤال الرَّجل الغنيّ عن وراثة الحياة الأبدية (مرقس ١٠: ١٧-٣١)

الموضوع الثالث: إنباء يسوع الثالث عن ألمه وموته الآتيين (مرقس ١٠: ٣٢-٣٤)

الموضوع الرابع: طلب يعقوب ويوحنا مركزي الشَّرَف (مرقس ١٠: ٣٥-٤٥)

الموضوع الخامس: إيمان بارتيماوس الأعمى (مرقس ١٠: ٤٦-٥٢)

أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس ستكون قادراً على أن:

- تفهم أساس إعطاء النّاس حق الدخول إلى ملكوت الله.
- تدرِك الخطر الذي يمكن أن يمثّله المال والغنى في حيلولته دون اعتراف النّاس بتواضع بأنّهم غير مستحقّين في ذواتهم لأن يرثوا الحياة الأبدية، وفي تعطيله ثقتهم بأن يسوع المسيح يقدر أن يخلِّصهم.
- تدرك أن يسوع يبحث عن تلاميذ ليس طموحهم موجَّهاً نحو الكنوز الأرضية، بل نحو عمل إرادته.
- تشرح كيف سيُكافَأ التلاميذ الأمناء في الحياة الحاضرة والحياة الآتية.
- تدرك خطر أن يكون لديك موقف التنافس مع المؤمنين الآخرين، وأن تكون لديك رغبة بأن تنال كرامة وشرفاً يفوقان ما يناله الآخرون.

الموضوع الأول: مبارَكة الأولاد (مرقس ١٠: ١٣-١٦)

المقاطع الموازية: متّى ١٠: ١٣-١٥؛ لوقا ١٨: ١٥-١٧

كان الميل العام عند الثقافات القديمة نحو اعتبار الأولاد غير ذوي أهمية. واضحٌ أن الاثني عشر رأوا الأولاد كسبب إزعاج لخدمة يسوع كثيرة المشغولية، ولذا حاولوا حمايته من التشتيت الذي قد يسبّبه الأولاد. لكنّ يسوع لم يكن لديه موقف مخالف فحسب، بل إن النص يقول إنّه "اغتاظ" حين رآهم يمنعون الأولاد من المجيء إليه. ولأنّ الأولاد كانوا يعتمدون على ما يتلقّونه ويأخذونه من الآخرين، فقد كانوا يمثّلون نوعية التلميذ التي كان يسوع يريدها ويبحث عنها.

السؤال ١

ما الدرس الذي تعلّمته عن دخول ملكوت يسوع من الآيتين ١٤-١٥؟ ما علاقة هذا بما نتعلّمه من يوحنا ٣: ٣ وأفسس ٢: ٨-٩؟

الموضوع الثاني: سؤال الرَّجل الغنيّ عن وراثة الحياة الأبدية (مرقس ١٠: ١٧-٣١)

المقاطع الموازية: متّى ١٩: ١٦-٣٠؛ لوقا ١٨: ١٨-٣٠

قصّة "الرجل الغني" مرتبطة بشكلٍ مباشر بالفقرة السابقة. لا يدخل الإنسان إلى ملكوت يسوع المسيح إلا بطريقة الولد الصغير، أي بإيمان متواضع بسيط كإيمان الطفل. لدينا هنا رجلٌ يظنّ أنّه يستطيع أن يدخل بطريقةٍ أخرى، ولكنّه يُصاب بإحباط في النهاية. بحسب متّى ١٩: ٢٠، كان هذا الرجل "شاباً"، ولكنّنا نعرف أيضاً من مرقس ١٠: ٢٢ أنّه كان غنياً، ومن لوقا ١٨: ١٨ أنّه كان "رئيساً" (الراجح أنّه كان عضواً في مجلس السنهدريم؛ لوقا ٢٣: ١٣؛ ٢٤: ٢٠). ولكنّ كونه غنياً لم يكن أمراً خاطئاً في ذاته (انظر ١تيموثاوس ٦: ١٧-١٩). وحقيقة أنّه كان غنياً لم تكن السبب في عدم دخوله الملكوت. إنّه إنسان مخدوع ذاتياً في نواحٍ عديدة، وعاجز عن أن يرى أنّه لا يستطيع تحصيل الحياة الأبدية من خلال مساعٍ بشريّة، سواء بتحصيل الغنى والثروات أو بالصلاح البشري.

اقرأ بحرص قصّة هذا الشاب الغني الحاكم في مرقس ١٠: ١٧-٣١.

السؤال ٢

مع أنّه يُرجَّح أن هذا الشاب الغني الحاكم كان عضواً في مجلس السنهدريم اليهودي، فإنّه يبدو مختلفاً عن معظم الفريسيّين الذين رفضوا يسوع رفضاً كاملاً وصريحاً، وسعوا إلى أن يتحدُّوه ويُظهِروا أنّه كاذب ويفتقر إلى الأهليّة. بعد التأمُّل والتفكير بالآيات ١٧-٢٢، حاول أن تكتب قائمة بأربعة أو خمسة أشياء إيجابية عن هذا الرَّجل. هل تظنّ أنّه كان إنساناً صادقاً في سعيه نحو الحقّ؟

في هذا المقطع، يبدو أن "وراثة الحياة الأبدية" أمرٌ يعادل "دخول ملكوت الله" (قارن الآية ١٧ بالآية ٢٣). وانتبه أيضاً إلى الآية ٣٠، التي تنظر إلى نوال الحياة الأبدية كبركةٍ تُنال في "الدهر الآتي" (أي في عصر الملكوت الآتي). في إنجيل يوحنا، كثيراً ما يُنظَر إلى الحياة الأبدية باعتبارها أمراً يمتلكه الإنسان في الحاضر، ولكنْ في هذا السياق، يُرى التركيز على الناحية المستقبلية للحياة الأبدية، في ملكوت المسيا. وفي الحالتين، بركة الحياة الأبدية هي فقط للذين يؤمنون بالرّبّ يسوع المسيح، أي الذين يضعون إيمانهم بشكلٍ كامل به في ما يتعلَّق بخلاصهم من خطاياهم.

قراءة:

يثير هذا المقطع أسئلة عديدة بشأن تفسيره الصائب. بعد أن حاولتَ الإجابة عن السؤالين السابقين وحدك، اقرأ التفسير التالي لمرقس ١٠: ١٧-٣١.

تفسير مرقس ٧: ١٧-٣١

يدور هذا المقطع حول شابٍّ أتى إلى يسوع بسؤالٍ عمّا يحتاج إليه من أجل أن يرث الحياة الأبدية. يضع البشير مرقس هذه القصّة بقصدٍ بعد تعليم يسوع عن قبول ملكوت الله كطفل (مرقس ١٠: ١٤-١٥)، ليقدِّم لنا إيضاحاً سلبياً على الذين يسعون للدخول إلى ملكوت الله بطريقةٍ أخرى. كان هذا الرجل الشاب "غنياً جداً" (لوقا ١٨: ٢٣)، وكان "رئيساً" دينياً (لوقا ١٨: ١٨)، والراجح أن هذا عنى أنّه كان عضواً في مجلس السنهدريم (لوقا ٢٣: ١٣؛ ٢٤: ٢٠)، وهو الهيئة الحاكمة اليهودية التي تهتمّ بالشؤون الدينية لليهود. واضحٌ أنّه كان يظنّ أنّه كان يحيا حياة يستحقّ بسببها أن ينال "الحياة الأبدية"، ولكنّ يسوع ساعده ليرى أنّه لم يكن فاضلاً وصالحاً بالقدر الذي اعتقده.

مرقس ١٠: ١٧. السؤال عن وراثة الحياة الأبدية: تقدِّم الآية الأولى في القصة الخلفية اللازمة التي تساعدنا في فهم الحديث والتفاعل اللذين دارا بين يسوع المسيح والغني. ثمّة أمورٌ إيجابية عديدة يمكن قولها عن هذا الشّابّ. أولاً، "ركض" هذا الرجل إلى يسوع، مما يشير إلى أنّه كان متلهفاً لأن يتمكَّن من الحديث مع يسوع. وثانياً، "جثا" ليسوع، مما يشير إلى احترامه ليسوع وإعجابه به (على خلاف القادة الدّينيّين الآخرين الذين أتوا إلى يسوع "ليجرّبوه"). وثالثاً، خاطب يسوع بـ"أيّها المعلِّم الصالح". مع أنّه كثيراً ما كان يسوع يُخاطَب بـ"معلِّم" (في اليونانية "ديداسكالوس" - didaskalos)، فليس من موقعٍ آخر يُرى فيه أحدٌ يخاطب يسوع بـ"المعلم الصالح". رابعاً، وجّه إلى يسوع سؤالاً صادقاً، وليس في السياق ما يُظهِر أنّه كان يتحدَّى يسوع بسؤاله.

كان سؤال هذا الشاب: "ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية؟" بحسب الفهم اليهوديّ، "وراثة الحياة الأبدية" تتطلَّب قيامة الشخص وقبول دخوله إلى الملكوت المسياني المستقبلي (انظر دانيال ١٢: ٢؛ ٢مكابيين ٧: ٩).[٥] لاحظ مرقس ١٠: ٣٠، حيث تكلَّم يسوع عن "الحياة الأبدية" في "الدهر الآتي". ولذا، فقد كانت "وراثة الحياة الأبدية" تعبيراً يكافئ الدخول إلى ملكوت الله، المُشار إليه في موقع آخر بـ"وراثة

[٥] خلال الثورة المكابية التي حصلت في القرن الثاني قبل الميلاد، أجاب شابٌّ يهودي وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة الذي كان يعذِّبه قائلاً: "... بإمكانك أن تأخذ منّا حياتنا هذه، ولكنّ ملك العالمين سيقيمنا لحياةٍ أبدية، إذا مُتنا في سبيل شريعته" (مكابيّين ٧: ٩).

الملكوت" (انظر متّى ٢٥: ٣٤؛ ١كورنثوس ٦: ٩، ١٠؛ ١٥: ٥٠؛ غلاطية ٥: ٢١). العهد الجديد واضحٌ بأن الإنسان لا يستطيع أن يعمل هذا إلا بالمجيء بتواضع إلى يسوع بإيمان الأطفال من أجل نوال الولادة الثانية (مرقس ١٠: ١٥؛ يوحنا ٣: ٣؛ كولوسي ١: ١٣-١٤). ولكنّ سؤال الشاب الغني في مرقس ١٠: ١٧ يكشف حقيقة أنّه لا يفهم النهج السليم، كما يظهر من سؤاله: "ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية؟" العهد الجديد واضحٌ بأنّه ليس من شيءٍ يمكننا أن "نعمله" من أجل استحقاق نوال الحياة الأبدية. نوال غفران الله والحياة الأبدية لا يحصل بسبب ما "نعمله"، فهما هبة مجانية مُعطاة من نبع نعمة الله.

مرقس ١٠: ١٨-١٩. ردّ يسوع الأوّلي بشأن مَن هو صالح: طبعاً أدرك يسوع أنّه بالرغم من احترام الشاب الشديد ليسوع، فقد كان مخدوعاً ومخطئاً جداً في فهمه لطريقة نوال الخلاص. فقد يحتاج أولاً لأن يرى نفسه خاطئاً غير مستحقّ، ليستطيع أن يأتي إلى الله بناءً على النعمة، لا الاستحقاق الشخصي. ولذا، استغل يسوع استخدام هذا الرجل الكلمة "صالح" في تحيته له ("أيها المعلّم الصالح"). ومن دون أن يقول يسوع لهذا الشاب إنّه ليس صالحاً بصريح العبارة، وجّه له سؤالاً يستحقّ التفكير: "لماذا تدعوني صالحاً؟" (لم يكن يسوع يستبعد حقيقة أنّه صالح، والحقيقة هي أن سؤال يسوع دفع الشاب للتفكير بأنّه إن كان يسوع "صالحاً"، فلا بدّ أنّه كان إلهاً.) ليس البشر "صالحين" حقاً، فالله هو الصالح الوحيد. هل كان هذا الشاب يظنّ أنّه استثناء لهذه القاعدة؟ لكونه رئيساً دينياً، لا بدّ أنّه كان يعرف التعليم الكتابي الأساسي في العهد القديم عن كون الإنسان خاطئاً، مثلما يُرى في إشعياء ٦٤: ٦ مثلاً: "وقد صرنا كلّنا كنجسٍ، وكثوب عدّة كلُّ أعمال برّنا."

لأن أحد أهداف شريعة العهد القديم كان مساعدة الناس على أن يروا أنّهم لا يعيشون بحسب مقياس برّ الله، لفت يسوع انتباه هذا الشاب لعددٍ من الوصايا العشرة. لم يكن يسوع يشير إلى أن النّاس يدخلون السماء بحفظ الوصايا العشرة. بل كان عجز الإنسان عن حفظ الشريعة، لأنّه لم يأتِ إنسان حفظها بشكلٍ كامل (مزمور ١٤: ١-٢)، يهدف لدفع الناس إلى نعمة الله والبر المبني على الإيمان الذي سبق أن أُعلِن لإبراهيم (تكوين ١٥: ٦).

مرقس ١٠: ٢٠-٢٢. انخداع الشاب وتحدّي يسوع: أكّد الشاب على أنّه حفظ كل هذه الوصايا "منذُ حداثته" (في سن الثانية عشرة تقريباً، حين كان الأولاد اليهود يحتفلون بـ"بار متصفاه" أو "بار مصواه" ["ابن الوصية" أو "ابن الشريعة"]، فيبدأون بتحمُّل مسؤولية حفظ الشريعة). ولكنَّ إحساسه بالبر الذاتي تجاوز الوصايا المُحدَّدة التي ذكرها يسوع، لأن متّى ١٩: ٢٠ يدوّن لنا قوله: "هذه كلها حفظتها (بكل حرصٍ وحماسٍ قلبيّ منذُ حداثتي، فماذا يعوزني بعدُ؟"

واضحٌ أن الشاب لم يكن متكبّراً في موقفه، لأن مرقس ١٠: ٢١ يقول إنّ يسوع "أحبّه." هذا يعني أنّ الشابّ في الغالب كان يحترم شريعة الله، وأنّه سعى فعلاً لأن يحيا حياته بحسب الشريعة. ولكنّه ببساطة كان مخدوعاً بشأن مدى عدم وفائه بمتطلبات مقياس الله للبر. هل كان حقاً مستعداً لأن يعمل ما يطلبه الله منه مهما كان؟ ولمساعدة الشاب في إدراك أنّ لاستعداده بأن يطيع الله حدوداً، طرح يسوع عليه سؤالاً يساعده في أن يرى أنّه لم يكن مستعداً لأن "يعمل" أيَّ شيءٍ وكلَّ ما يُطلَب منه. كان القول "اذهب بع كلَّ ما لكَ وأعطِ الفقراء" من أجل أن يأتي ويتبع يسوع مطلباً عالياً يفوق قدرة هذا الشاب.

كان يسوع قد اختار هذا الامتحان (لا امتحاناً آخر) لأنّه استطاع أن يرى قلب الرجل ويعرف أن أملاكه وغناه تملكُهُ. وقد عبَّر مرقس عن موقف الشاب بقوله: "فاغتم على القول، ومضى حزيناً، لأنّه كان ذا أموالٍ كثيرة" (مرقس ١٠: ٢٢).

وللتوضيح نقول إنّ يسوع لم يكن يحاول أن يعلِّم بأن على الإنسان أن يبيع كل أملاكه الأرضية ليصير تلميذاً له، فكم بالحري بهدف أن يرث الحياة الأبدية. أراد الرجل أن تكون له حياة أبدية بناءً على ما يستطيع "عمله"، وقد أوصله يسوع إلى نقطة ينبغي أن يرى عندها أن "العمل" لن يمكن أن ينجح. فمقياس الله للطاعة لا يتجاوز قدرته فحسب، بل ويتجاوز رغبته على الخضوع له أيضاً.

مرقس ١٠: ٢٣-٢٥. صعوبة دخول الأغنياء إلى الملكوت: بعد أن غادر الشاب الغني، علَّق يسوع بقوله أمام تلاميذه: "ما أعسر دخول ذوي الأموال إلى ملكوت الله!" لم يكن يسوع بكلامه هذا يقصد أنّ الأغنياء لا يمكنهم أن يخلصوا، ولكنّ مقصده هو أن الأغنياء كثيراً ما يشعرون بالاستقلالية (ويميلون إلى الجهد الشخصي في أمور الحياة)، وربما يكونون متّصفين بالبرّ الذاتي، إذا لا يرون أنفسهم خطاة لا يستحقون الغفران ورجاؤهم الوحيد هو نعمة الله. كلامه هذا حيَّر تلاميذه، لأنّهم كانوا يتبعون التفكير اليهودي الشّائع بأن الغنى علامة على قبول الله للشخص. وقد كرر يسوع فكرة صعوبة دخول غنيّ إلى ملكوت الله ثلاث مرّات في الآيات ٢٣-٢٥، وشدّد على هذا الأمر بالإشارة إلى مثل يهوديّ يوضِّح ما هو مستحيل (وهو إمكانية مرور جمل عبر ثُقب إبرة الخياطة التي كانت معروفة في ذلك الوقت). كان القصد من هذا أن يؤكِّد لتلاميذه ضرورة أن يكون ولاؤهم له، وإن كانوا سيستمرّون في اتّباعه، فإنّهم لا يستطيعون عمل هذا بينما هم منشغلون بالأملاك الأرضية والغنى في الوقت نفسه. (التطبيق، ليست القضية هنا مقدار ما يملكه الإنسان، بل ما الذي يحيا لأجله؟ هل يسوع هو صاحب الأولوية في حياته؟)

مرقس ١٠: ٢٦-٢٧. حيرة التلاميذ بشأن كلام يسوع عن الغنى والأغنياء: كان التلاميذ منذهلين جداً من منظور يسوع تجاه الأغنياء، حتّى أنهم تكلّموا بغير تفكير أو رويّة قائلين: "فمن يستطيع أن يخلص؟" وبكلماتٍ أخرى، إن كان النّاس بحسب الثقافة اليهودية أغنياء بسبب بركة الله عليهم (مما يشير إلى أنّهم كانوا يحيون بالبرّ والاستقامة)، فأيُّ رجاء للآخرين؟ عكس سؤالهم شكلاً من أشكال لاهوت الثواب والعقاب: إن كان إنسان ما يتألَّم ويعاني، فلا بدّ أنّه أخطأ، وإن كان إنسانٌ ما ناجحاً، فلا بدّ أن ذلك لكونه عاش حياة تُرضي الله. ولكنّ هذا ليس لاهوتاً كتابياً صحيحاً. وقد أجاب يسوع التلاميذ بقوله: "عند النّاس غير مستطاع، ولكنْ ليس عند الله" (مرقس ١٠: ٢٧). بالنسبة لكلِّ إنسان، فقيراً كان أم غنياً، الولادة الجديدة (الخلاص) أمرٌ مستحيل بناءً على الاستحقاق البشري (أفسس ٢: ٨-٩؛ تيطس ٣: ٥-٦). فالخلاص يشتمل على معجزةٍ لا يستطيع عملها إلا الله.

مرقس ١٠: ٢٨-٣١. المكافآت الأبدية المحفوظة للتلاميذ الأمناء: كان التلاميذ، على الأقل معظمهم، صيّادين بسطاء، ولا يمكن اعتبارهم "أغنياء". ولذا، تكلَّم بطرس قائلاً: "ها نحنُ قد تركنا كلَّ شيءٍ وتبعناك!" أراد بطرس أن يعرف المجازاة التي يمكنه توقُّعها (انظر متّى ١٩: ٢٧). كان يسوع قد علَّمهم في السابق عن تكلفة التلمذة (ارجع إلى مرقس ٨: ٣٤-٣٨). وقد أدركوا أن الإنسان لا ينتفع شيئاً لو ربح العالم كله (في هذه الحياة) ولكنْ خسر نفسه (بمعنى أنّه "افتقر") في عصر الملكوت الآتي. كان عليهم أن

يتبعوه بهذه العقلية وهذا الالتزام. وقد ردّ يسوع على سؤال بطرس مؤكِّداً على أنّهم سيُكافَأون مكافأة جيّدة "في الدهر الآتي" (الآيتان ٢٩-٣٠). مهما كانت تضحياتهم لأجله ولأجل الإنجيل في هذه الحياة، فإنهم سيُعوَّضون بما سيكسبونه في ملكوت الله المستقبليّ. يتعلَّق وعد يسوع بالمكافآت الروحية، وليس الأرضية، وسيكون هذا إضافة إلى "الحياة الأبدية"، التي سينالها كل المؤمنين الحقيقيّين. ولكنّ قوله "مع اضطهادات" (الآية ٣٠) ذكَّرهم بأن المكافآت تخصّ بشكلٍ أساسيّ المستقبَل، وبأن رحلة التلمذة ما بين الحاضر وعصر الملكوت فستكون مرصوفةً بالضيق والصعوبة. ولذا، ستكون المكافآت في ملكوت الله مبنية على مدى الالتزام والتكريس ليسوع المسيح واتّباعه بأمانة. وجملة يسوع الأخيرة ("ولكنْ كثيرون أوّلون يكونون آخرين، والآخِرون أولين") كانت تذكيراً جديّاً يثير شيئاً من الكآبة، حيث ستنقلب "مكانة" البعض في زمن الملكوت الآتي. فالذين يضعون الغنى والمال والأملاك في المُقدّمة أمام يسوع في هذه الحياة، وبالتالي يكسبون مكانةً اجتماعية معيَّنة ومركزَ نفوذٍ وتأثير نتيجة هذه المكانة، سيرون الغنى الأبدي يذهب إلى الذين وضعوا يسوع أولاً في هذه الحياة.

السؤال ٣

واضحٌ أن أفكار هذا الرئيس الشاب كانت نتاج اليهودية الناموسيّة. بحسب نظرة واعتقاد هذا الشاب، شعر أنّه يستحق الحياة الأبدية بفعل حياته الصالحة التي عاشها. فحين تمّت مواجهته بالوصايا، أشار إلى أنّه كان أميناً في حفظها (الآية ٢٠). واضحٌ أنّه كان يجد صعوبةً في أن يرى نفسه خاطئاً رديئاً غير مستحقّ للغفران أمام الله، وأنّه بحاجة لخلاص الله كهبةٍ. كيف تساعد هذه الملاحظة في شرح المطلب الذي قدّمه يسوع له في مرقس ١٠: ٢١؟ هل ينبغي للإنسان أن يتخلّى عن كل أملاكه ليخلص؟

بحسب الاعتقاد اليهوديّ في زمن يسوع، كان الناس يعادلون ما بين الغنى وقبول الله واستحسانه (وبالتالي كون هذا الغني باراً). كثيرون في تلك الأيّام كانوا يرون أنّ الغني، خاصةً الذي كان يحاول أن يحيا بحسب الشريعة، سينال الحياة الأبدية ويدخل إلى ملكوت الله. ولكنّ يسوع تحدَّى هذا النّوع من التفكير، وهو ما حيَّر التلاميذ، إذ علّم بعكس ما كان شائعاً وسط النّاس (لاحظ الآية ٢٦).

السؤال ٤

هل يحاول يسوع أن يقول إن كل الأغنياء سيعجزون عن الدخول إلى ملكوت الله؟ حاول أن تدعم جوابك من النّص. إن لم يكن هذا ما يحاول قوله، فما الذي يحاول قوله بشأن الأغنياء؟

السؤال ٥

كان الاثنا عشر الذين تبعوا يسوع على عكس الرئيس الشاب الغني. فبينما لم يكن ذلك الشاب مستعدّاً لأن يتخلّى عن كلّ ماله وأملاكه حين طُلِب منه أن يفعل ذلك، تخلّى الاثنا عشر عملياً عن كلِّ شيء ليتبعوا يسوع. ولكنْ هل خسروا فعلاً بعملهم هذا؟ كيف تجيب عن هذا السؤال في ضوء مرقس ١٠: ٢٨-٣١؟ ما الذي كان ينتظرهم ليكسبوه؟ هل ينطبق هذا الوعد عليك اليوم أيضاً؟

الموضوع الثالث: إنباء يسوع الثالث عن ألمه وموته الآتيين (مرقس ١٠: ٣٢-٣٤)

المقاطع الموازية: متّى ٢٠: ١٧-١٩؛ لوقا ١٨: ٣١-٣٤

ينبئ يسوع للمرّة الثالثة والأخيرة بالألم والموت اللذين ينتظرانه في أورشليم. (قارن مع الإعلانَين السابقين في مرقس ٨: ٣١-٣٣ و٩: ٣٠-٣٢). ويضيف لوقا ١٨: ٣١ نقطة هنا: "وسيتمّ كلُّ ما هو مكتوبٌ بالأنبياء عن ابن الإنسان." أُنبئ بألم وموت المسيا في العهد القديم (انظر مزمور ٢٢؛ إشعياء ٥٣؛ دانيال ٩: ٢٦). ويضيف لوقا ١٨: ٣٤ أيضاً قائلاً إن الاثني عشر "لم يفهموا من ذلك شيئاً، وكان هذا الأمر مُخفىً عنهم، ولم يعلموا ما قيل." فمع أنّهم فهموا الكلمات التي استخدمها يسوع، فإنهم لم يستوعبوا كيف يمكن أن يُسلَّم يسوع، وهو الذي كانوا يؤمنون بأنه المسيا الموعود به، إلى أيدي الأمم ويُقتَل.

السؤال ٦

مع أن الكثير من تفاصيل هذا الإعلان شبيهة بتفاصيل الإعلانَين السابقين، لاحظ أن الآية ٣٢ ترسم صورة معبِّرة لـ"المشاعر" التي كانت تتحرَّك في ذلك الوقت. في ضوء هذه الآية، كيف تصف موقف يسوع والاثني عشر والآخرين الذين كانوا يتبعونهم؟ ماذا تتعلَّم عن يسوع من هذه الكلمات؟

الموضوع الرابع: طلب يعقوب ويوحنا مركزي الشَّرَف (مرقس ١٠: ٣٥-٤٥)

المقاطع الموازية: متّى ٢٠: ٢٠-٢٨؛ لوقا ٢٢: ٢٤-٢٧

إذ اقتربوا من أورشليم، صار مهمّاً الآن أكثر من أي وقتٍ مضى بأن يبدأ الاثنا عشر في إظهار بعض النضوج، وأن يتجمّعوا حول يسوع، ويتصرَّفوا بطريقة تتناسب مع كونهم تلاميذه. ولكنّنا للأسف نراهم يعملون عكس ذلك تماماً. فهم يفكّرون بمصالحهم الذاتية، ويفتقرون تماماً للوحدة في ما بينهم. وبالرغم من تحذيرات وتنبيهات يسوع بأنّه كان سائراً نحو الألم والموت، لم يستطع التلاميذ منع أنفسهم من التفكير بأن وصولهم إلى أورشليم سيقود إلى قبوله ملكاً. نتيجة لهذا،

نراهم يتسابقون لنوال مراكز الشرف بينما كانوا ينتظرون المجد الآتي. كان مطلبهم بأن يُعطوا مراكز الشرف في "مجد" يسوع (الآية ٣٧) يعني مجد ملكوته، كما يُفهَم من مرقس ٨: ٣٨.

السؤال ٧

كانت "الكأس" و"الصبغة" (المعمودية) اللتان كان يسوع يشير إليهما هما الألم الذي كانوا سيتعرَّضون له، والذي سينتهي بموته (انظر مزمور ٧٥: ٨). بالنظر إلى الآيات ٣٥-٤٠، لماذا برأيك ردّ يسوع بهذه الطريقة على مطلب يعقوب ويوحنا؟ ماذا نتعلَّم من هذا بشأن التزامنا وتكريسنا في الحاضر والمكافآت المستقبليّة في الملكوت؟

لاحظ ما يقوله الرب يسوع في مرقس ١٠: ٤١-٤٥. الاحتكاك الذي نشأ بين التلاميذ نتيجة ما طلبه يعقوب ويوحنا دفع يسوع لأن يعيدهم إلى غرفة الصف ليعيد لهم شرح درس "العظمة الحقيقية". كان هذا الدرس شبيهاً بما نراه في مرقس ٩: ٣٣-٣٧.

السؤال ٨

في مناسبةٍ سابقة، في مرقس ٩، أخذ يسوع ولداً صغيراً وأوقفه أمام التلاميذ كصورة إيضاحية لهم. ولكنّه يستخدم الآن صورة إيضاحية أخرى. ما الصورة الإيضاحية التي يستخدمها الآن؟ كيف يعزّز هذا ما كان يحاول أن يعلّمه؟

تنتهي هذه الفقرة بتذكير يسوع لهم بشأن ماهية "العظمة" الحقيقيّة: إنها أن يكون الإنسانُ خادماً للآخرين. القادة الذين يتبعون يسوع المسيح ينبغي أن يسعوا لأن يقدِّموا ذواتهم لأجل النّاس الذين دُعوا لخدمتهم. وقد قدَّم يسوع المسيح نفسه كأعظم مثالٍ على هذا: "لأنّ ابنَ الإنسان أيضاً لم يأتِ ليُخدَم، بل ليخدم وليبذل نفسه فديةً عن كثيرين" (مرقس ١٠: ٤٥).

الموضوع الخامس: إيمان بارتيماوس الأعمى (مرقس ١٠: ٤٦-٥٢)

المقاطع الموازية: متّى ٢٠: ٢٩-٣٤؛ لوقا ١٨: ٣٥-٤٣

ليسَ مصادَفةً أن يكون المشهد الأخير في الدراما قبل وصول أورشليم هو شفاء رجلٍ أعمى يُدعى بارتيماوس، وهو ما حصل قرب مدينة أريحا.

السؤال ٩

بالنظر إلى الآيات ٤٦-٤٨، ما الأمور التي تشير إلى إيمان بارتيماوس؟

السؤال ١٠

واضحٌ أن بارتيماوس كان رجلاً أعمى. فلماذا إذاً سأله الرب يسوع: "ماذا تريد أن أفعل بك؟" هل ترى أي ارتباط بين هذه القصّة وحال التلاميذ؟ (ربما عليك أن ترجع إلى مرقس ٨: ١٧-٢١.)

السؤال ١١

بتفكيرك بهذا الدرس وبما تعلّمته فيه، ما الحقّ الأساسيّ والحيويّ الذي تعلّمته عن شخص يسوع المسيح؟ دوِّن هذا الحقّ في "مفكّرة الحياة" الخاصّة بك.

السؤال ١٢

ما الذي تعلَّمته من هذا الدرس عمّا يريدك يسوع المسيح أن تكونه أو تعمله بصفتك تلميذاً له؟ دوِّن ما تعلَّمته في هذا الشأن في "مفكِّرة الحياة" الخاصّة بك.

الاختبار الذاتي للدرس التاسع

السؤال ١

في مرقس ١٠: ١٣-١٦، ما الفكرة التي أراد يسوع أن يوصلها باستخدامه صورة الولد الإيضاحية؟

أ. الذين يدخلون إلى ملكوت الله سيصيرون أولاداً مرّة أخرى.

ب. في ملكوت الله، سيكون الأولاد هم الحكّام.

ج. للولد إيمان الأطفال البسيط، الذي لا تعقِّده الكبرياء والاعتراضات الفلسفية، وهذا يمثِّل صورة للذين يدخلون الملكوت بالإيمان بتواضع.

د. الأولاد الذين باركهم الرب يسوع هم الوحيدون الذين سيُسمَح لهم بأن يدخلوا ملكوت الله.

السؤال ٢

الراجح أن الشاب الذي سأله عما عليه عمله ليرث الحياة الأبدية كان عضواً في مجلس السنهدريم اليهودي، وأنّ رئيس الكهنة أرسله ليمتحن يسوع. *صواب أم خطأ*؟

السؤال ٣

بحسب ملاحظات الدرس بشأن الرئيس الشاب الغني، أي من الجُمَل التالية تعطي وصفاً صحيحاً لـ"وراثة الحياة الأبدية"؟ (ملاحظة: قد يكون هناك أكثر من جواب صائب.)

أ. وراثة الحياة الأبدية في هذا المقطع تعادل جوهرياً "الدخول إلى ملكوت الله".

ب. وراثة ملكوت الله في هذا المقطع تتطلَّع بشكلٍ أساسي إلى الناحية المستقبلية للقيامة لنوال الحياة الأبدية في ملكوت المسيا.

ج. من أجل وراثة الحياة الأبدية، على الإنسان أن يضع إيمانه أولاً بأن يسوع المسيح هو الوحيد الذي يخلِّصه من الخطية.

د. لن يُسمَح للأغنياء غير المستعدّين لأن يتخلَّوا عن أملاكهم وأموالهم بأن يرثوا الحياة الأبدية.

السؤال ٤

علَّم يسوع الشاب بضرورة أن يطيع الوصايا العشرة، لأنّه بطاعة وصايا وشرائع الله الأمل الوحيد لنوال الخلاص والذهاب إلى السماء. *صواب أم خطأ*؟

السؤال ٥

ما سبب كون "الخلاص" مستحيل النوال عند الناس، ولكنّه مستطاع عند الله؟ (ضع علامة أمام كل الإجابات الصائبة.)

أ. الخلاص مستحيل النوال عند الناس، ولكنّه مستطاع عند الله، لأنّه ليس من إنسان يستطيع أن يحيا بحسب معيار الله للبرّ بشكلٍ تامّ.

ب. الخلاص مستحيل النوال عند الناس، ولكنه مستطاع عند الله، لأنّ إعطاء الناس "الولادة الجديدة" يتطلب عمل الروح القدس.

ج. الخلاص مستحيل النوال عند الناس، ولكنّه مستطاع عند الله، لأن النّاس لا يملكون أيّة وسيلة للتكفير بها عن الخطايا التي ارتكبوها.

د. الخلاص مستحيل النوال عند الناس ولكنّه مستطاع عند الله، لأنّ الناس خطاة بالولادة (بالطبيعة) وكذلك بالخطايا الشخصيّة التي يرتكبونها.

السؤال ٦

بحسب يسوع المسيح، الذين تركوا كنوزهم الأرضية لأجله ولأجل الإنجيل سينالون مكافأة مضاعفة مئة مرّة في هذه الحياة، وسينالون الحياة الأبدية في الدهر الآتي. *صواب أم خطأ*؟

السؤال ٧

في إنباء الرب يسوع الثالث بألمه وموته الآتيين، يخبِرنا البشير مرقس إن يسوع كان "يتقدّمهم". ما مغزى هذه العبارة؟

أ. كان يسوع غاضباً على التلاميذ الاثني عشر، ولذا أراد أن يسير وحده، لأنهم كانوا يتجادلون بشأن مَن هو الأعظم بينهم.

ب. كان التلاميذ يسيرون ببطء شديد، لأنّهم كانوا يتجادلون فيما بينهم.

ج. لم يكن التلاميذ يتمتّعون بصحّة جسديّة جيّدة كيسوع، ولذا لم يكونوا يستطيعون مجاراته.

د. أشارت هذه العبارة إلى تصميم يسوع على أن يصل إلى هدفه، كما أشارت إلى عدم خوفه من مواجهة الألم الذي كان ينتظره.

السؤال ٨

ربما كان مطلب يعقوب ويوحنا بالجلوس في مركزي الشرف بجانب يسوع نابعاً من ذكر المكافآت قبل فترةٍ قصيرة في مرقس ١٠: ٢٨-٣١. *صواب أم خطأ*؟

السؤال ٩

بماذا شعر التلاميذ العشرة الآخرون حين سمعوا يعقوب ويوحنا يطلبان مركزي الشرف بجانب يسوع؟

أ. ندموا على أنهم لم يفكِّروا بهذا الأمر وعلى أنهم لم يسبقوا فيطلبون هذا الأمر من يسوع.

ب. كانوا فرحين لأجل يعقوب ويوحنا، وكانوا يأملون أن يعطيهما يسوع ما طلباه.

ج. ضحكوا على ما طلبه يعقوب ويوحنا، إذ كانوا يعرفون أن كل من دخل إلى ملكوت الله سيُعطى مركز شرف.

د. اغتاظوا بسبب يعقوب ويوحنا اللذين أرادا أن يُكرما أكثر من التلاميذ الآخرين.

السؤال ١٠

حين صرخ بارتيماوس الأعمى إلى يسوع طالباً المعونة، ما اللقب الذي استخدمه ليدعو به يسوع؟

أ. دعا يسوع "ابن الله".

ب. دعا يسوع "ابن الإنسان".

ج. دعا يسوع "ابن داود".

د. دعا يسوع "المسيح، ابن الله الحي".

الإجابات لأسئلة الدرس التاسع

السؤال ١

بحسب يوحنا ٣: ٣، ينبغي للإنسان أن "يولَد من فوق" أو "يولَد ثانيةً" من أجل أن يدخل ملكوت الله. ينبغي أن يُولَد ولادة جديدة، ولادةً روحية لا جسدية. وبإكمال يسوع حديثه وشرحه لماهية هذه الولادة في يوحنا ٣، اتّضح أن هذه الولادة تتحقَّق من خلال "الإيمان به"، وبأنها تتعلق بنوال الحياة الأبدية (انظر يوحنا ٣: ١٦). تساعد رسالة أفسس في توضيح هذا الحقّ الأساسيّ والجوهري. حين نُولَد ثانيةً، "نُخلص" روحياً من عقوبة الخطية. ولكننا لا نستطيع أن ننال هذا الخلاص بمحاولتنا أن نشق طريقنا إلى السماء بأنفسنا (فنحاول أن نعمل ما يكفي من الأعمال الصالحة). الأساس الوحيد لنوال هذا الخلاص هو "النعمة"، والمفتاح إلى هذا الخلاص هو "الإيمان". وقد استخدم يسوع صورة الولد الصغير الإيضاحية لأن الولد الصغير يملك كل ما يلزم لأجل دخول الملكوت: التواضع والإيمان. لا يقف في طريقه الكثير من الأسئلة الفلسفية، ولا هو واقع في فخ المادّيّة والسعي وراء الغنى الأرضي، ولا يعميه البر الذاتي. يملك الولد إيمان الأطفال البسيط الذي يصدِّق كلمة الله ووعوده وبتواضع يؤمن.

السؤال ٢

يبدو أن هذا الشاب كان يسعى بصدقٍ إلى الحق. لاحظ النقاط الإيجابية التالية: (١) ركض إلى يسوع (١٧)، مما يشير إلى حماسته وشوقه لأن يتكلَّم معه، (٢) جثا له (الآية ١٧)، مما يُظهِر تواضعاً عظيماً فيه (خاصّة من شخصٍ هو عضوٌ في مجلس السنهدريم)، (٣) خاطب الرب يسوع بكل احترام داعياً إيّاه "أيُّها المعلِّم الصالح" (الآية ١٧)، (٤) سأل سؤال صادقاً أشار إلى أنّه كان يهتم بمصيره المستقبليّ: "ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية؟" (الآية ١٧)، (٥) كان شخصاً ذا أخلاقٍ صالحة فعلاً، وليس شخصاً يعصي شريعة الله بشكلٍ بشع. واضحٌ أن يسوع شعر بصدقه، لأن الآية ٢١ تقول إنّ يسوع "أحبه."

السؤال ٣

استخدم يسوع بكلّ حكمة كلمات الشاب الأولى ("أيها المعلم الصالح") ليثير مسألة إن كان هناك أيّ إنسان صالح، وأشار إلى أن الله هو الوحيد الصالح صلاحاً تامّاً. لم يكن يسوع ينكِر أنّه كان صالحاً أو أنّه كان الله. فكلّ ما أراده هو أن يجعل هذا الرجل يفكِّر بفكرة أنّ الله هو الوحيد الصالح، ولذا سيدرك أن كل الآخرين خطاة وبحاجة لنعمة الله. يبدو أن الشاب كان يكفِّر بأنه عاش حياة صالحة وقد استحقّ الحياة الأبدية. لكنْ واضحٌ أنّه كان مخطئاً، وقد كانت خطة يسوع بأن يساعده على أن يدرك أنّه ليس بالصلاح الذي قد يظنّه. وفي الآية ٢١، يخبِر الشاب الغني بأن يتخلّى عن كل أملاكه. قال هذا لأنه عرف أن الشاب كان غنياً، ولأنّه كان "ملتصقاً" بأملاكه وأمواله. ولأن الشاب الغني كان مخطئاً ومخدوعاً بشأن وضعه الصحيح أمام الله، أعطاه يسوع هذا الأمر ليساعده في أن يدرك افتقاره للكمال. وهكذا، لم يكن يسوع يحاول أن يقول له إنّه ينبغي لكل النّاس أن يتركوا أملاكهم ليخلصوا وينالوا الحياة الأبدية.

السؤال ٤

لا يحاول يسوع أن يقول إن كل الأغنياء سيُحرَمون من دخول ملكوت الله. ففي الآية ٢٧ يختم بقوله إنّ ما قد يبدو مستحيلاً هو ليس كذلك بالحقيقة، فكلّ شيءٍ مستطاع عند الله. والله يستطيع أن يخلِّص الأغنياء، وهو يفعل ذلك فعلاً. ولدينا في الكتاب المُقدَّس أمثلةٌ كثيرة على أشخاصٍ كانوا أغنياء، ومع هذا خلصوا فعلاً (مثل إبراهيم). وكذلك، في

١تيموثاوس ٦: ١٧-١٩، يعطي بولس تعليمات مُحدَّدة للمؤمنين الذين حدث أن كانوا أغنياء. يمكن أن تكون رغبة الإنسان بأن يصير غنياً مشكلة، ولكنّ كونه غنيّاً قد تكون مشكلة وقد لا تكون. وفي قصّة مرقس ١٠، يؤكِّد يسوع على فكرة أنّ الأغنياء يواجهون مشكلة قد تحول دون دخولهم ملكوت الله. فقد يخدعهم مالهم وأملاكهم فيظنّون أنّهم صالحون وأنّهم ليسوا بحاجة إلى نعمة الله. (فلا يتواضعون أمام الله.) أو قد يثقون بقدرة أموالهم على أن تُخرِجهم من كل مشكلةٍ يواجهونها، ولذا لا يشعرون بحاجةٍ إلى الله. ولهذا، فإننا عموماً نرى أن الفقراء الذين يأتون إلى الله وينالون الحياة الأبدية أكثر من الأغنياء الذين يفعلون هذا. وبمعنى ما، يمكن القول إن غنى الأغنياء معوِّق سلبي لهم.

السؤال ٥

يؤكِّد يسوع على وعده لتلاميذه بأنهم لن يخسروا بتركهم البيوت والعائلة والأملاك في اتّباعهم إيّاه. قد لا يملكون الكثير في الحياة الحاضرة، ولكنّهم سيكونون في النهاية الرابحين، إذ سيكون لهم الكثير جداً! وفي الحقيقة، سيُكافَأون في الزمن الحاضر وفي زمن الملكوت الآتي أيضاً. ففي الحاضر، سيكون لهم عائلات، ولا شك أن يسوع يقصد بهذا العائلة الروحية للذين ينتمون ليسوع المسيح. وفي الدهر الآتي، زمن الملكوت المستقبلي، سينالون "حياة أبدية"، وسيتمتَّعون بكل أفراح ملكوت يسوع. وحتّى إن كانوا يُعتبَرون في الدهر الحالي "آخرين" (لأنّ لديهم القليل من المال والأملاك)، فإن هذا الوضع سيُقلَب في الدهر الآتي، حيث سيكونون "أوّلين" (إذ سيمتلكون أملاكاً روحيةً تفوق في قيمتها أملاكهم الأرضية بما لا يُقاس). ليست هذه الوعود للاثني عشر فقط، لكن لكلِّ واحدٍ منا يتبع يسوع المسيح بهذه الطريقة أيضاً (لاحظ كلمات يسوع في الآية ٢٩، إذ يقول "أحدٌ"، مما يعني أنّ هذا الكلام ينطبق على كلِّ المؤمنين).

السؤال ٦

حقيقة أن يسوع كان "يتقدّمهم" في المسير تشير إلى تصميمه على أن يصل إلى هدفه، وإلى أنّه لم يكن يخاف مواجهة الألم والموت اللذين كانا ينتظرانه. لم يكن خائفاً، ولم يكن متردّداً في تصميمه على أن يعمل إرادة الله وينجِز مهمته (يوحنا ٦: ٣٨). وقد كان الاثنا عشر "يتحيَّرون"، بمعنى أنّهم يراقبون يسوع، وكانوا مندهشين لمدى شجاعته (لم يروه قطّ يتردَّد في إيمانه وطاعته). وبالمقابل، فإن الذين كانوا يتبعون "كانوا يخافون". الراجح أنّهم كانوا مدركين للمقاومة الدينية التي تنتظرهم من رجال الدين في أورشليم، وعرفوا أن هذا يعني مواجهتهم للمشاكل. أتى الوقت الآن لمعرفة من هو مستعدٌّ لأن يُمتحَن إيمانُه. ربّما سينبغي أن يتألموا، بل وربما سيموتون، بسبب تكريسهم والتزامهم في أن يتبعوا يسوع.

السؤال ٧

واضحٌ أنّه كان لدى يعقوب ويوحنا توقّعات عظيمة بشأن رحلتهم إلى أورشليم، التي ظنّوا أنها ستكون بمثابة الذّروة. وعبارة "في مجدك" في الآية ٣٧ تذكِّر بما قاله يسوع في مرقس ٨: ٣٨ بشأن مجيء ابن الإنسان في المجد. كما أن يسوع كان قد تحدَّث مؤخَّراً عن نوال المكافآت في مرقس ١٠: ٢٨-٣١. ولذا، كان طبيعياً تماماً لهم أن يفكِّروا بأن كل هذه الأمور ستحدث قريباً. ولذا، أرادوا أن يسعوا لنوال أسمى مكانين في الملكوت. (لم يفهما مطلقاً كيف سيأتي الملكوت ومتى سيأتي.) لم يقل يسوع إنّه لن تكون هناك مراتب ومواقع شرف، ولكنّ ردّه أشار إلى أن هذه المواقع والمراتب ستُعطى للذين قد سلّموا حياتهم لله بالكامل (لدرجة الاستشهاد لأجل ولائهم له). ومع هذا، لم يكن لهم أن يعرفوا مَن الذين سيمنحهم الله هذه المواقع والمراتب. ماذا نتعلّم من هذا؟ ثمّة مواقع ومراتب شرف ستمنَح حين سيعود يسوع في مجده، وسنزيد عن كرسيي الشرف اللذين طلباهما يعقوب ويوحنا. وردّ يسوع بشأن الألم يشير إلى أن استعداد الإنسان للتسليم الكامل ليسوع، حتى في مواجهة الاضطهاد والألم، سيكون عاملاً أساسياً في الكيفية التي سيُكافَأ بها التلاميذ.

ومع أنه ينبغي ألا يكون دافعنا أن نتنافس مع المؤمنين الآخرين لنوال أسمى المراتب والمواقع، فثمّة شيءٌ إيجابي ينبغي أن نتعلّمه هنا عن المكافآت التي ينبغي أن تحفِّزنا على أن نتبعه بكلّ قلوبنا. سيؤثِّر هذا في المواقع والمراتب التي سنُعطاها في الملكوت.

السؤال ٨

بدلَ أن يستخدم يسوع هنا ولداً صغيراً ليوضِّح فكرته، يستخدم نفسه لهذا الغرض. وقد كان يسوع حقاً الصورة الكاملة للعظمة، لأنّه خدم الآخرين خدمةً حقيقيةً بدلاً من سعيه لتلقّي الخدمة من الآخرين. وفي الحقيقة، عمل هذا بأعظم طريقة ممكنة: خدم كلّ الجنس البشري بتقديم نفسه "فدية" بدلاً منهم. اللافت للاهتمام هنا هو أن الكلمة "فدية" ترجمة لكلمة تعني دفع ثمنٍ من أجل تحرير عبدٍ من العبودية أو الأسر. وقد تحقَّق هذا بموته على الصليب لأجل خطايانا. وقد كان الثمن الذي دفعه دمه، حاملاً كل خطايانا على الصليب. انظر فيلبّي ٢: ٥-٨.

السؤال ٩

يُرى إيمان بارتيماوس في ثلاث نواحٍ: (١) خاطب يسوع بـ"ابن داود"، وهو لقب خاصّ بالمسيا، الذي وُعِد بأن يأتي من نسل داود (٢صموئيل ٧)، (٢) صرخ إلى يسوع قائلاً: "ارحمني" (مناشداً إياه بأن يشفيه)، وهو ما يشير إلى أنّه كان يؤمن بأنه يستطيع أن يعمل هذه المعجزة، (٣) تقول الآية ٤٨ إنّ هذا الرجل صرخ أكثر كثيراً،" مما يعكس إلحاح وإصرار إيمانه.

السؤال ١٠

كل إنسان كان موجوداً كان يعرف ما كان هذا الرجل بحاجةٍ إليه. كانت مشكلته أنه لم يكن يستطيع أن يبصر. ومع هذا، فإن يسوع بسؤاله كان يريد أن يبرِز ما ينبغي أن يكون واضحاً للجميع. أظن أن هذه القصّة تتضمن معنى رمزياً شيئاً ما بالنسبة للتلاميذ أنفسهم. لاحظ أن هذه الحادثة تأتي مباشرةً بعد حدث طلب يعقوب ويوحنا لمكانة خاصة. فبهذا، أظهر التلاميذ مرّة أخرى أنّهم كانوا عمياناً وأنّهم كانوا يفتقرون للفهم (تذكَّر مرقس ٨: ١٧-٢١). التلاميذ أكثر عمى من بارتيماوس الأعمى! ومع هذا، كما استطاع يسوع أن يساعد بارتيماوس في استعادة بصره، هكذا يستطيع أيضاً أن يساعد التلاميذ في استعادة بصيرتهم. وللخير أن يسوع لم يفقد الأمل بالاثني عشر، كما أنّه لا يفقد الأمل بنا اليوم، ولذا لا يتخلّى عن سعيه لتغييرنا. جميعنا بحاجة لمساعدة لاستعادة بصرنا، بصرنا الروحي، البصر الروحي اللازم للذين ينتمون لملكوت يسوع المسيح.

السؤال ١١: إجابتك الخاصة

السؤال ١٢: إجابتك الخاصة

الإجابات للاختبار الذاتي للدرس التاسع

السؤال ١

ج. للولد إيمان الأطفال البسيط، الذي لا تعقِّده الكبرياء والاعتراضات الفلسفية، وهذا يمثِّل صورة للذين يدخل الملكوت بالإيمان بتواضع.

السؤال ٢: خطأ

السؤال ٣

الإجابات "أ" و"ب" و"ج" صائبة، وأما الإجابة "د" فهي خاطئة.

السؤال ٤: خطأ

السؤال ٥

كل الإجابات صائبة

السؤال ٦: صواب

السؤال ٧

د. أشارت هذه العبارة إلى تصميم يسوع على أن يصل إلى هدفه، كما أشارت إلى عدم خوفه من مواجهة الألم الذي كان ينتظره.

السؤال ٨: صواب

السؤال ٩

د. اغتاظوا بسبب يعقوب ويوحنا اللذين أرادا أن يُكرَما أكثر من التلاميذ الآخرين.

السؤال ١٠

ج. دعا يسوع "ابن داود".

امتحان الوحدة الثانية

السؤال ١

كان الملك هيرودس يخشى يوحنا المعمدان وشديدَ التردُّد في أن يقتله، ولكنّه أعطى وعداً متسرّعاً ألزمه بقتل يوحنا. صواب أم خطأ؟

السؤال ٢

هيرودس الذي أمر بقتل يوحنا المعمدان هو هيرودس أنتيباس. ما المنطقة التي حكمها؟

أ. اليهودية والسامرة

ب. الجليل وبيرية

ج. اليهودية والجليل

د. الجليل وأرض الأنباط

السؤال ٣

بعد إطعام الخمسة آلاف، جُمعت كِسر الخبز الفاضلة عن الأكل في سبع سلال، والرقم سبعة يشير إلى أن يسوع هو الملك الكامل للأمة. صواب أم خطأ؟

السؤال ٤

بعد إطعام الخمسة آلاف، أمرَ يسوع التلاميذ بأن يعبروا البحر في سفينة بينما كانت عاصفة تهب على البحر، ولكنّ ردّ فعل التلاميذ يُظهِر أنّهم لم يكونوا قد تعلّموا الدرس الروحي المقصود تعليمه من خلال المعجزة، كما يُظهِر أنّ قلوبهم كانت متقسّيّة. صواب أم خطأ؟

السؤال ٥

يُخبِرنا إنجيل مرقس ٦: ٤٨ أن يسوع كان يسير على الماء، و"أراد أن يتجاوزهم." بحسب ملاحظات الدرس، ما المقصود من هذه الجملة؟

أ. كان قصد يسوع الأصلي ألا ينضمّ إليهم في السفينة، بل أن يلتقي بهم على الشاطئ.

ب. ظنّ يسوع أن على الرسل أن يتعلّموا درساً في مواجهة عاصفة الريح من دون مساعدته.

ج. أراد يسوع أن يراه الرسل سائراً على الماء، حتى يعملوا الأمر نفسه.

د. قد تكون هذه إشارة إلى خروج ٣٣، حيث فيه عبر الله من أمام موسى ليعلِن مجده.

السؤال ٦

ماذا كانت الممارسة اليهودية لدعوة شيءٍ معيَّن "قرباناً" تتضمّن وتعني؟

أ. إنّها تعني هبةً سيعطيها إنسان ما لإظهار تقديره لوالديه.

ب. كانت تشير إلى شيءٍ يُعلَن أنّه مُعطى لله، ولكنّ هذا كان عذراً للإنسان ليحتفظ به فلا يعطيه أو يعطي منه لآخر.

ج. يشير هذا إلى الأدوات والأوعية التي كانت تُغسَل بشكلٍ صحيح، وكانت تُعتبَر "نظيفةً".

د. كان هذا هو الاسم المعطى للشريعة الشفويّة التي كانت تتألَّف من شرائع كثيرة وضعها البشر.

السؤال ٧

حين طلبت المرأة السورية الفينيقية من يسوع مساعدتها بشأن ابنتها المسكونة بروح شرّير، أجّل يسوع التجاوب مع طلبها، وأخبرها بأنه ينبغي أن يأكل البنون أولاً، وأنّه ليس جيداً أن يُؤخَذ خبزُ البنين ويُطرَح للكلاب. كان معنى هذا:

أ. لم يرد يسوع أن ينخرط في إطعام أولاد صور وصيدا.

ب. أهان يسوع المرأة بدعوتها "كلبةً"، لأنّها كانت أممية (غير يهودية).

ج. كانت لدى يسوع أولويةٌ في خدمته هي أن يقدِّم إنجيل الملكوت للذين من شعب إسرائيل، وكان هدف معجزاته بشكلٍ أساسي الشهادة لليهود بأنه هو المسيا.

د. أراد يسوع أن تعرف المرأة أنّه حين يُطعِم الجموع خبزاً بطريقة معجزية، فإنه لا يريد أن يُلقى بشيءٍ منه للكلاب البريّة.

السؤال ٨

في مواجهة يسوع مع الفريسيّين في مرقس ٧ بشأن تقليد غسل الأيدي، قدّم عدة أفكار، منها: (ضع دائرة حول رمز كل إجابة صحيحة.)

أ. اتّهم يسوع الفريسيّين بتجاهل وصايا الله لصالح "تقليد الناس" (الوصايا البشرية التي وضعها اليهود).

ب. اتّهم يسوع الفريسيّين باستخدام ممارسة "القربان" التي ابتكروها لتقديم أعذارٍ لأنفسهم لئلا يساعدوا والديهم.

ج. حذَّر يسوع الفريسيّين من أن الله سيدمِّر مدينة أورشليم.

د. علَّم يسوع النّاس بأن ما ينجِّس الإنسان ليس الطعام الذي يدخل إلى جوفه، بل ما يخرج من قلبه.

السؤال ٩

ما النواحي التي فيها يختلف إطعام الأربعة آلاف (مرقس ٨: ١-١٠) عن إطعام الخمسة آلاف؟

أ. حصلت المعجزة الأولى في الجليل، بينما حصلت المعجزة الثانية في بيت لحم.

ب. في معجزة الإطعام الأولى، أتى التلاميذ إلى يسوع ليطلبوا منه أن يصرف الجموع، وأما في معجزة الإطعام الثانية فقد جمع يسوع التلاميذ ليسألهم عن رأيهم بشأن ما عليهم عمله.

ج. بعد المعجزة الأولى، غادر التلاميذ المكان بسفينة، بينما بعد المعجزة الثانية سار التلاميذ إلى جبل التجلّي.

د. بعد إحدى معجزات الإطعام، جُمِعت اثنتا عشرة سلة من الخبز، بينما جُمعت سبع سلال بعد المعجزة الأخرى.

السؤال ١٠

حين سأل يسوع: "من يقول النّاس إني أنا،" كان التلميذ الذي يُدعى يوحنا هو الذي قال: "أنت المسيح." *صواب أم خطأ*؟

السؤال ١١

لم يُخبِر يسوع تلاميذه قبل أن يدخل أورشليم للمرّة الأخيرة ولا مرّة بأنه كان سيُقتل ويقوم من الموت بعد ثلاثة أيام. *صواب أم خطأ*؟

السؤال ١٢

حين قال يسوع إن الذي يرغب بأن يأتي وراءه ينبغي أن "ينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعني"، كان قصده الأساسي هو أن يعلِّم:

أ. كيف يمكن أن يصير غير المؤمن مؤمناً ويذهب إلى السماء.

ب. أن تلاميذ يسوع (الذين كانوا مؤمنين) كانوا بحاجة لأن يسلِّموا إرادتهم له تسليماً كاملاً.

ج. أن كل المسيحيّين الحقيقيين سيموتون شهداء لأجل إيمانهم، مثلما حدث مع يسوع.

د. أن المؤمن الملتزم المكرَّس ينبغي أن يلبس صليباً حول عنقه كعلامةٍ على ولائه.

السؤال ١٣

في تعليم يسوع عن إنكار الذات وحمل الصليب، ماذا قصد يسوع بقوله: "فإن من أراد أن يخلِّص نفسه يهلكها"؟

أ الإنسان الذي يحاول أن يكسب خلاصه لن يتمكّن من تحقيق هذا، ولكنّه سيهلك في جهنم.

ب الإنسان الذي يريد أن يخلص من خطاياه وأن يذهب إلى السماء ينبغي أن يتخلّى عن كل شيء.

ج المؤمن الذي يفتقر للتكريس الكامل، وكل ما يريده هو أن يحمي نفسه (إذ لا يرغب بأن يعاني من أجل الرب)، يمكن أن يحصِّل الكثير من الأمور الأرضية في هذه الحياة، ولكنّه سيخسر فيما يتعلَّق بالمكافآت الأبدية المتعلقة بملكوت الله المستقبلي.

د المؤمن الذي لا يرغب بأن يتألم ويعاني لأجل يسوع وبأن يستشهد (إن كان ضرورياً) سيفقد خلاصه.

السؤال ١٤

حين تجلّى يسوع على الجبل أمام تلاميذه الثلاثة، ظهر مع يسوع كل من إبراهيم وموسى، وهما من شخصيات العهد القديم وتمثّلان العهد والشريعة؟ صواب أم خطأ؟

السؤال ١٥

على جبل التجلّي، سُمِح لثلاثة من تلاميذ يسوع بأن يروا كيف سيبدو يسوع حين سيأتي ثانيةً في مجد ملكوته. *صواب أم خطأ*؟

السؤال ١٦

حين علّم يسوع تلاميذه عن العظمة الحقيقية في مرقس ٩، علّمهم أن الذي أراد أن يكون أولاً عليه أن يكون "آخر الكلّ وخادمًا للكلّ." *صواب أم خطأ*؟

السؤال ١٧

حين علّم يسوع التلاميذ بأن يقطعوا أيديهم إن كانت تتسبَّب بتعثُّرهم، كيف يمكن أن يكون التلاميذ قد فهموا تعليمه هذا؟

أ. فهموا أنه يقصد أن عليهم أن يقطعوا أيديهم بالمعنى الحرفيّ.

ب. فهموا أن يسوع كان يستخدم أسلوباً مجازياً في الحديث يُدعى "الرمزية"، وبأنّ ما كان يقصده في الحقيقة هو أن يغسلوا أيديهم كطقسٍ ديني.

ج. فهموا أن يسوع كان يستخدم أسلوباً مجازياً في الحديث يُدعى "المبالغة الأدبية"، وبأن ما كان يقصده في الحقيقة هو أن يأخذوا إجراءاً حاسماً في تصحيح المشكلة أو الخطية.

د. فهموا أن يسوع كان يعلّمهم بألا يلمسوا أي شيء "نجس" بأيديهم، حتى لا يتدنّسوا.

السؤال ١٨

في وقت خدمة يسوع المسيح الأرضية في القرن الميلادي الأول، كان كل الرابيّين اليهود يعتنقون الرأي نفسه بشأن الطلاق. *صواب أم خطأ*؟

السؤال ١٩

حين جرَّب الفريسيّون يسوع بسؤالٍ عن الطلاق، ما آية العهد القديم التي استشهد يسوع بها ليشير إلى نظرة الله بشأن الزواج؟

أ. تكوين ٢٤: ٤، حيث أوصى إبراهيم عبده بأن يأتي بزوجة لابنه إسحاق من بنات أقربائه.

ب. تكوين ٢: ٢٤، التي أعلنت أن الرجل والمرأة لا يعودان اثنين، بل جسداً واحداً.

ج. ملاخي ٢: ١٦، حيث يقول الله إنّه "يكره الطلاق."

د. تثنية ٢٤: ١، التي توجِب على الرجل أن يكتب "كتاب طلاق".

السؤال ٢٠

في تعليم يسوع عن الطلاق، لا تذكر قصتا مرقس ولوقا أي استثناء للنهي عن الطلاق، بينما يدوِّن لنا متّى استثناء تكلّم عنه يسوع هو "الزنى" أو "اللاأخلاقية" (بورنيا - porneia). *صواب أم خطأ*؟

السؤال ٢١

ما الفكرة التي كان يسوع يقصد أن يعلِنها حين أخذ ولداً واحتضنه وأعلن: "لأن لمثل هؤلاء ملكوت الله"؟

أ. الذين يدخلون ملكوت الله سيصيرون أولاداً مرّة أخرى.

ب. في ملكوت الله، سيكون الأولاد هم الحكّام.

ج. على الإنسان أن يدخل الملكوت بإيمان الأطفال البسيط، الذي لا يتّصف بتعقيدات الكبرياء والاعتراضات الفلسفية، بل بالتصديق المتواضع.

د. الأطفال الذين باركهم يسوع هم الوحيدون الذين سيُسمَح لهم بأن يدخلوا ملكوت الله.

السؤال ٢٢

الراجح أن الشاب الذي سأل عما ينبغي عمله ليرث الحياة الأبدية كان أحد أعضاء مجلس السنهدريم اليهودي، وكان غنياً جداً. *صواب أم خطأ*؟

السؤال ٢٣

مشكلة الرئيس الشاب الغني في مرقس ١٠: ١٧ هي أنّه كان يؤمن أنّه حفظ وصايا الله بأمانة، ولذا فقد كان يستحق الحياة الأبدية. *صواب أم خطأ*؟

السؤال ٢٤

بماذا شعر التلاميذ العشرة حين سمعوا يعقوب ويوحنا يطلبان مركزا الشرف بجانب الرّبّ يسوع؟

أ. اغتاظوا بسبب يعقوب ويوحنا اللذين كانا يريدان أن يُكرَما أكثر من التلاميذ الآخرين.

ب. فرحوا مع يعقوب ويوحنا، وكانوا يأملون أن يمنحهما يسوع طلبتهما.

ج. ضحكوا على ما طلبه يعقوب ويوحنا، عارفين أن كل من دخل ملكوت الله سيُعطى موقع الشرف والكرامة.

د. ندموا على أنهم لم يفكِّروا بهذا الأمر، فيكونون أوّل من يطلبوه.

السؤال ٢٥

سبب رفض يسوع أن يشفي بارتيماوس الأعمى هو أنّه لم يكن لديه ما يكفي من الإيمان ليُشفى. *صواب أم خطأ*؟

الوحدة الثالثة: الأسبوع الأخير في أورشليم:
(مرقس ١١: ١ - ١٦: ٢٠)

في الوحدة الثانية، وبعد اعتراف بطرس بأن يسوع هو المسيح/ المسيا، أعلن الرب يسوع ثلاث مرّات أنّه ذاهب إلى أورشليم حيث كان الرفض من القادة الدينيّين والألم والموت ينتظرونه. ومع أنّ التلاميذ تحيَّروا مما قاله، وكانوا مشوَّشين بشأن ما كان سيحدث، فإنّهم تبعوه. وعبر الطريق، أعطاهم يسوع دروساً مغيِّرة للحياة عن متطلَّبات التلمذة الحقيقية وما تعنيه العظمة الحقيقية في عيني الله. فلم يكن قادة الملكوت يُقيَّمون بالطرق والمفاهيم الأرضيّة، بل بالتواضع والخدمة المُقدَّمة للآخرين بروح الخدمة الحقيقية.

تغطّي الوحدة الثالثة آخر ثلاثة أقسام من أقسام إنجيل مرقس الثمانية (مرقس ١١: ١ - ١٦: ٢٠)، والتي تتمحور حول أحداث حصلت في مدينة أورشليم. فيركّز الدرسان العاشر والحادي عشر على دخول يسوع إلى أورشليم، والتحدّي الذي واجهه من القادة الدينيّين، وعظته التي تُعرَف باسم "حديث جبل الزيتون" الذي يتضمّن التعاليم النبويّة المتعلِّقة بالمستقبَل. وتركّز الدروس ١٢-١٤ على العشاء الأخير ليسوع مع تلاميذه، وعلى القبض على يسوع والتحقيقات معه ومحاكماته، والتي انتهت بصلبه وموته وقيامته. وبإعلان قائد المئة الروماني: "حقّاً كان هذا الإنسان ابن الله" (مرقس ١٥: ٣٩)، تكتمل دائرة إنجيل مرقس الذي بدأ بمقدمته الافتتاحية التي يقول فيها: "بدء إنجيل يسوع المسيح ابن الله" (مرقس ١: ١). ويُختَم السفر بالإشارة إلى أن يسوع صعِد إلى يمين الآب، وأن التلاميذ خرجوا للكرازة ببشارة الإنجيل في كلِّ مكانٍ، وأن الرب كان معهم (مرقس ١٦: ١٩-٢٠).

مُخطّط الوحدة

الدرس العاشر: وصول يسوع إلى أورشليم وتحدِّي القادة الدينيّين: مرقس ١١: ١ - ١٢: ٣٤

الدرس الحادي عشر: تحدّي يسوع للقادة الدينيّين وحديث جبل الزيتون: مرقس ١٢: ٣٥ - ١٣: ٣٧

الدرس الثاني عشر: خيانة وتسليم يسوع وتناوُل الفصح الأخير: مرقس ١٤: ١-٥٢

الدرس الثالث عشر: التحقيق مع يسوع ومحاكمته وإذلاله: مرقس ١٤: ٥٣ - ١٥: ٢٠

الدرس الرابع عشر: موت يسوع على الصليب وقيامته: مرقس ١٥: ٢١ - ١٦: ٢٠

أهداف الوحدة

عند انتهائك من دراسة هذه الوحدة، ستكون قادراً على أن:

- تفهم كيف كان دخول يسوع إلى أورشليم تتميماً لنبوّة زكريا ٩: ٩، وكيف أن يسوع صعق القادة الدينيّين الذين تحدّوه بشأن تعليمه للكلمة.

- تشرح الأحداث التي تسبق المجيء الثاني ليسوع المسيح، وتضع في قلبك الدعوة للتلاميذ الأمناء بأن يبقوا "متيقظين" و"ساهرين" في انتظارهم عودته.
- تصف خيانة يسوع وتسليمه بعد "العشاء الأخير"، وكيف فشل التلاميذ في أن يدعموا يسوع بأمانة خلال هذه الفترة الحاسمة وبالغة الأهمّيّة.
- تشرح تفاصيل التحقيق والمحاكمات التي خضع لها يسوع أمام مجلس السنهدريم، وكيف تمكّن القادة الدينيون من إقناع بيلاطس بأن يصلب يسوع.
- تصف اختبار يسوع للصليب وتدافع عن صحّة قيامته.

الدرس العاشر: وصول يسوع إلى أورشليم وتحدِّي القادة الدينيّين: مرقس ١١: ١ - ١٢: ٣٤

مُقدِّمة الدرس

ينظر الدرسان العاشر والحادي عشر إلى الأحداث التي حصلت في أورشليم قبل القبض على يسوع وتعذيبه وموته. حين وصل يسوع إلى أورشليم، رحَّب به عامّة الشعب باعتباره المسيّا/ المسيح، ولكنّ الأمورَ ازدادت توتُّراً حين حاول أنْ يخدم ويعلِّم في الهيكل. وقد قاد هذا إلى مواجهة مستطالة مع القادة الدينيّين اليهود، شغلت كامل مرقس ١١: ٢٧ - ١٢: ٤٤. سنعالج في هذا الدرس الجزء الأول من القسم المتعلّق بالمواجهة، وبقية المواجهة ستكون موضوع الدرس الحادي عشر.

مُخطَّط الدرس

الموضوع الأول: دخول يسوع الانتصاري إلى أورشليم (مرقس ١١: ١-١١)

الموضوع الثاني: علامات يسوع النبوية لدينونة الله على إسرائيل (مرقس ١١: ١٢-٢٦)

الموضوع الثالث: جدل يسوع مع القادة الدينيّين اليهود في ساحات الهيكل (مرقس ١١: ٢٧ - ١٢: ٣٤)

أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس ستكون قادراً على أن:

- تشرح مغزى ركوب يسوع على جحشٍ في دخوله الانتصاري إلى أورشليم لآخر مرّة.
- تتعلَّم وتطبّق ثلاثة دروس مهمة عن الصلاة علَّمها يسوع لتلاميذه.
- تفهم مَثَل الكرم والكرّامين، وتشرح كيف سيُؤخَذ امتياز ومسؤولية برنامج ملكوت الله من القادة اليهود، ويُعطى لمجموعة تلاميذ يسوع الذين سيصيرون لاحقاً "الكنيسة".
- تدافع عن عقيدة القيامة بالاعتماد على مقاطع من العهد القديم.

الموضوع الأول: دخول يسوع الانتصاري إلى أورشليم (مرقس ١١: ١-١١)

المقاطع الموازية:

حدث دخول يسوع إلى أورشليم في الوقت الذي كان فيه كثيرون من الحجّاج اليهود يأتون إلى أورشليم من أجل الاحتفال بعيدَي الفصح والفطير. تركِّز الآيات السبعة الأولى على الجحش الذي تمّ توفيره ليسوع ليركب عليه. قد يبدو

هذا أمراً غير ذي أهمية ضمن تفاصيل الحدث، ولكنّه في الحقيقة بالغ الأهمّية. يضيف متّى ٢١: ٤-٥ أمراً لا يرد في مرقس: عند دخول يسوع إلى أورشليم على ظهر الجحش، تمّم يسوع نبوّة ترد في زكريا ٩: ٩ (التي كُتِبت في الأصل حول العام ٥٠٠ ق.م.). (كما يضيف متّى أنّه كان هناك أتان وجحش.)

السؤال ١

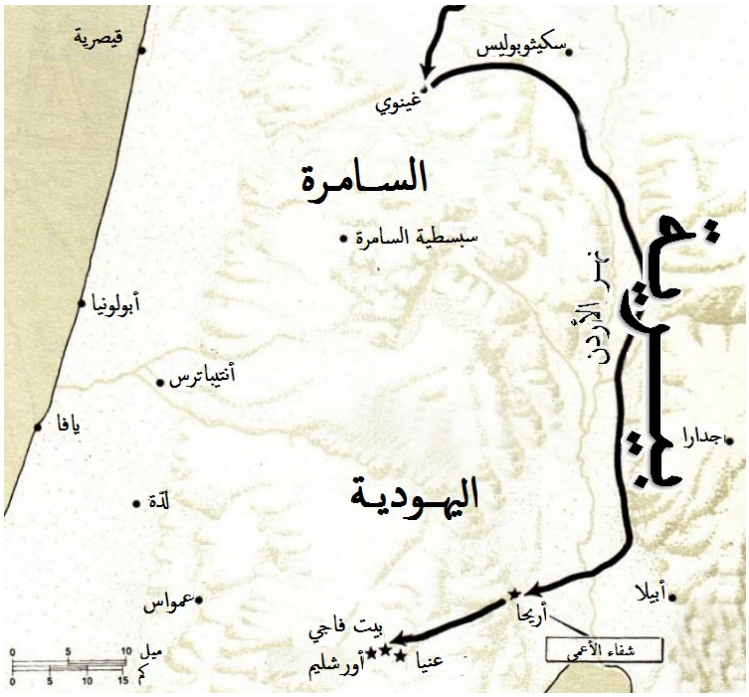

افتح إلى زكريا ٩: ٩. ماذا تقول هذه الآية؟ إلى ماذا يشير هذا بشأن يسوع؟

حين دخل يسوع راكباً على جحش، كثيرون هتفوا: "مبارك الآتي باسم الربّ!" كان هذا تتميماً لنبوة، لأن هذه الكلمات اقتباس من مزمور ١١٨: ٢٦. كانت هذه هي التحية التي سيوجّهها الناس للمسيا حين يأتي. وهُتاف بعضهم "مباركة مملكة أبينا داود" (مرقس ١١: ١٠) يعكس رجاءهم وتوقُّع بأن مجيء يسوع إلى أورشليم سيكون متبوعاً بإعلانه ملكاً للمملكة التي وُعِد بها لداود (٢صموئيل ٧: ١٢-١٦). ولكنْ كانت لدى الله خطة مختلفة حول كيفية مجيء الملكوت ووقت مجيئه، إذ ينبغي أن يأتي الصليب أولاً!

السؤال ٢

افتح إلى مزمور ١١٨: ٢٢-٢٦. تبدأ الآية ٢٢ بتصوير هيكل جديد كان الرب يبنيه، ولكنّ بنّائي الهيكل رفضوا حجر الزاوية. هل يمكنك أن تصف ما علاقة هذا الأمر بيسوع؟

الموضوع الثاني: علامات يسوع النبوية لدينونة الله على إسرائيل (مرقس ١١: ١٢-٢٦)

مع أن يسوع كان على إدراكٍ تامّ بالمصير الذي كان ينتظره، فإن أحداث القصّة ينبغي أن تأخذ مجراها. هو موجود ليقدِّم نفسه للأمة بصفته المسيا الموعود به. كيف يستجيبون؟ حتّى يُقبَل بشكلٍ رسميّ، ينبغي أن يقبله القادة الدينيون.

١. لعْن يسوع لشجرة التين غير المثمرة (مرقس ١١: ١٢-١٤)

المقاطع الموازية: متّى ٢١: ١٨-١٩

عند قراءة هذه المقطع أوّل مرة، قد يتساءل القارئ عن علاقة هذه القصّة الغريبة بأي شيء. يقدِّم يسوع فهماً رمزياً لشجرة التين. تمثِّل شجرة التين أمّة إسرائيل. فيسوع يأتي متوقّعاً أن يجد ثمراً، ولكنّه لا يجد عليها أي ثمرٍ روحيّ. ولهذا، يلعن شجرة التين. وهذا ينطبق على الجيل الحالي (وخاصّة قادته الدينيّين) الذي كان غير مثمرٍ على الإطلاق، ولذا كان تحتَ لعنة يسوع. سيُسلَّم هؤلاء مدانين للجيش الروماني للهلاك والدمار.

٢. تطهير يسوع الهيكل (مرقس ١١: ١٥-١٩)

المقاطع الموازية: متّى ٢١: ١٢-١٧؛ لوقا ١٩: ٤٥-٤٨

عاد يسوع يوم الاثنين إلى منطقة الهيكل، حيث أثار اضطراباً شديداً. إذ كان يسوع المسيا، كان لائقاً أن تكون لديه غيرة تجاه مكان العبادة الخاصّ بالله. الأنشطة المذكورة هنا كانت تحصل في "دار الأمم"، وليس في مقدس الهيكل نفسه.

يُقدِّم الاقتباس التالي من تفسير غراسميك (The Bible Knowledge Commentary, NT Grassmick (2:157-158)) لإنجيل مرقس معلومات مفيدة عن خلفية هذه الحادثة تساعد في فهم ما عمله يسوع والإجراءات التي اتّبعها.

تفسير غراسميك (Grassmick The Bible Knowledge Commentary, NT (2:157-158))

مرقس ١١: ١٥-١٦: حين وصل يسوع إلى أورشليم، ذهب إلى منطقة الهيكل ("هيرون" - hieron، انظر الآية ١١). تحيط ساحة الأمم الخارجية الكبيرة بالساحات الداخلية المُقدّسة الخاصّة بالهيكل نفسه. ... لم يكن مسموحاً لأيّ أمميّ أن يتجاوز هذه الساحة الخارجية. وقد سمح رئيس الكهنة قيافا بإقامة سوق (والراجح أن هذا كان ابتكاراً اقتصادياً حديثاً) لأجل بيع الأشياء والحيوانات الطاهرة طقسياً لاستخدامها في ذبائح الهيكل: الخمر، الزيت، الملح، الحيوانات والطيور المقبولة كذبائح.

كان النقد (القِطع النقدية) الذي يتم تداوله في فلسطين في زمن العهد الجديد يأتي من ثلاثة مصادر: النقد الإمبراطوري (روماني)، ونقد المقاطعة (يوناني)، والنقد المحلي (يهودي). وكان صيارفة النقد يوفّرون النقد الصُّوري (اليهودي) لأجل دفع ضريبة الهيكل المكوّنة من نصف شاقل (خروج ٣٠: ١٢-١٦) التي كانت مفروضة على كل ذكور اليهود البالغين عشرين سنة فما فوق. كان هذا النقد هو المستخدم في الهيكل بدلاً من النقد اليوناني والروماني، الذي كان يحتوي على رسومٍ وتصاوير بشرية كانت تُعتبَر وثنية (ولهذا كان النقد اليوناني والرّوماني يبدّلان إلى النقد الصّوري). ومع أنّه كان يُسمَح بمقدار ربح بسيط في عمليات تحويل العملة هذه، فإن المعاملات التجارية كلها لم تكُن تخلو من الابتزاز والاستغلال والغش. وبالإضافة إلى هذا، فإنّه (بحسب مرقس ١١: ١٦) كان هناك أناس مُحمَّلون "بمتاع" (بضاعة) يعبرون هذه المنطقة كنوعٍ من الطريق المختصر للانتقال من جزءٍ من المدينة إلى آخر.

غضب يسوع غضباً شديداً من هذا الاستخفاف الفاضح لمنطقة الهيكل التي كانت مُخصَّصة لاستخدام الأمميين. ولذا، قلب موائد الصيارفة و"كراسي" (مناضد) باعة الحمام، ولم يسمح للنّاس باستخدام هذه المنطقة كطريق لهم. فقد كانت هناك أسواق مُرخَّصة في مواقع أخرى من المدينة.

مرقس ١١: ٧. عمل الرب يسوع الجريء لفت انتباه النّاس، كما أنّه كان يعلّمهم (الترجمة الحرفية "بدأ يعلّمهم") عن مقصد الله من الهيكل. وباستخدام سؤال يتوقَّع الإجابة بالإيجاب، اعتمد على سلطة تعليم العهد القديم في ما عمله (مُقتبِساً من إشعياء ٥٦: ٧ب بحرفية من الترجمة السبعينية اليونانية).

مرقس هو الوحيد الذي يقتبس النص كاملاً بحيث يشمل الكلمات "لجميع الأمم". كان الله يرغب بأن يستخدم الأمم واليهود الهيكلَ كمكانِ عبادة (انظر يوحنا ١٢: ٢٠). كانت هذه الحقيقة مناسبة تماماً لقرّاء مرقس في روما.

وبالمقابل، أنتم (لغة التشديد)، أيّها اليهود الذين يخلون من الإحساس، جعلتموه، أي جعلتهم ساحة الأمم، مغارة لصوص. فقد كان ملجأً للتجّار الغشّاشين (انظر إرميا ٧: ١١) بدل أن يكون بيت صلاة (انظر ١ملوك ٨: ٢٨-٣٠؛ إشعياء ٦٠: ٧) لليهود والأمم.

بهذا العمل، يقول يسوع، بصفته المسيا، إنّ لديه سلطة أعظم على الهيكل مما لدى رئيس الكهنة (انظر هوشع ٩: ١٥؛ ملاخي ٣: ١-٥).

السؤال ٣

بحسب مرقس ١١: ١٧ (الذي يتضمن اقتباس نص إشعياء ٥٦: ٧)، ماذا كان القصد الأساسي للهيكل؟ هل تشير الكلمات "لجميع الأمم" إلى شيءٍ بشأن نظرة الله إلى الشعوب الأممية؟

٣. التينة اليابسة وأقوال عن الصلاة والإيمان (مرقس ١١: ٢٠-٢٦)

المقاطع الموازية: متّى ٢١: ٢٠-٢٢

يستخدم يسوع شجرة التين اليابسة (التي كان قد لعنها في السابق) كفرصةٍ للتعليم عن الصلاة والإيمان. لُعِنت شجرة التين، التي تمثِّل ذلك الجيل من شعب إسرائيل، لأنّه كان يفتقر للإيمان، وكان قد انحرف عن طرق الله. (انظر ميخا ٧: ١-٦ وإرميا ٨: ١٣ لأجل صورة شبيهة وتصوير رمزي لدينونة الله على أمّة إسرائيل.) ولكنّ التلاميذ سينجون من الدينونة الوشيكة الآتية على الأمة. ومع هذا، فقد كان الرب يتوقَّع إيماناً وثمراً روحياً منهم.

السؤال ٤

فكِّر وتأمَّل بالآيات ٢٢-٢٤. ربما كانت الإشارة إلى "الجبل" (جبل الزيتون) مبالغة أدبية (hyperbole) هدفها التشديد على فكرة مُعيَّنة. ماذا يمكننا أن نتعلَّم من هذه الآيات عن الطريقة الصحيحة للصلاة؟

السؤال ٥

هل هذا يعني أنّ الله مُلزَم بأن يستجيب كلَّ صلاةٍ نرفعها؟ هل مهم أيضاً أن تكون صلواتنا بحسب إرادة الله؟ للإجابة عن هذين السؤالين، قد يفيدك أن تنظر إلى الآيات التالية: مرقس ١٤: ٣٦؛ متّى ٦: ٩-١٠؛ يوحنا ١٤: ١٣-١٤؛ ١٥: ٧؛ ١٦: ٢٣-٢٤؛ ١يوحنا ٥: ١٤-١٥.

السؤال ٦

ثمّة مبدأ مرتبط بالصلاة يُقدَّم في مرقس ١١: ٢٥-٢٦. ماذا تتعلَّم من هاتين الآيتين؟ مع أنّ لنا غفران الله الأبدي لخطايانا، فهل يمكن ألا يغفر لنا الله يومياً؟

الموضوع الثالث: جدل يسوع مع القادة الدينيّين اليهود في ساحات الهيكل (مرقس ١١: ٢٧ - ١٢: ٣٤)

كان تطهير الهيكل خطوةً من يسوع في منتهى الجراءة. اعتبر رؤساء الكهنة والقادة الدينيون أعضاء السنهدريم هذا الأمر تعدّياً على سلطتهم، لأن يسوع تصرف بسلطان في الرمز الأساسي والمركزي للعبادة اليهودية. ونتيجة لهذا، تحدُّوا يسوع وواجهوه بشأن السلطة التي كان يعتقد أنّه يملكها. يبدأ هذا القسم سلسلة من الجدالات الحامية بين يسوع والقادة الدينيّين اليهود ستقود في النهاية إلى القبض عليه والتحقيق معه ومحاكمته وصلبه.

١. تحدّي سلطان يسوع (مرقس ١١: ٢٧-٣٣)

المقاطع الموازية: متّى ٢١: ٢٣-٢٧؛ لوقا ٢٠: ١-٨

هل كان لدى يسوع السلطان ليطهِّر ساحات الهيكل؟ واضحٌ أن القادة الدينيّين لم يكونوا يعتقدون بأنّ لدى يسوع هذا السلطان. لكنّ القضية الأساسية هي إن كانت رسالة يسوع من الله أم من البشر. وهذا ينطبق على يوحنا المعمدان.

ولهذا، حين سُئِل يسوع عن مصدر سلطانه، أجاب عن سؤالهم بسؤال عن يوحنا: هل كانت خدمة يوحنا من الله أم كان يخدم ويتصرَّف من نفسه؟ ولكنّ هذا الأمر أوقع القادة في ورطة، إذ مهما كانت إجابتهم، فإنهم الخاسرون. ولينجوا من التعرُّض للإحراج، تصرَّفوا وكأنّهم لا يعرفون الجواب. ولأنّهم أبدوا موقفاً غامضاً جداً وغير ملتزم بأي رأي، لم يشعر يسوع بأي نوعٍ من الإلزام بأن يجيبهم عن سؤالهم.

٢. مثل الكرم والوكلاء الكرّامين المتمرّدين المتحدّين (مرقس ١٢: ١-١٢)

المقاطع الموازية: متّى ٢١: ٣٣-٤٦؛ لوقا ٢٠: ٩-١٩

قراءة:

بعد قراءة مرقس ١٢: ١-١٢ في الكتاب المُقدَّس، اقرأ التفسير التالي لهذا المقطع.

تفسير مرقس ١٢: ١-١٢

تحتوي الأناجيل الإزائية الثلاثة على هذا المثل، مثل الكرم والكرّامين. ولكنّ هذا المثل في رواية إنجيل مرقس هو المثَل الرئيسي الوحيد خارج الأصحاح الرابع. تدور مجريات القصّة حول مشهد مألوف للنّاس الذين كانوا يعيشون في فلسطين في القرن الميلادي الأول، حيث كان شائعاً جداً أن يؤجِّر صاحب كرمٍ كرمه لكرّامين. كان هؤلاء مسؤولين عن الاعتناء بالكرم، ومسؤولين عن ضمان الحصول على نتاجٍ جيّد من العنب. وفي وقت اجتناء العنب، كان صاحب الكرم يُرسِل وكلاءه لأخذ حصّة ممّا تمّ جنيه مقابل تأجيره الكرم. كان هذا الترتيب ينطوي على مَصلحة متبادلة بين صاحب الكرم والذين استأجروا الكرم. طبعاً، لم يكن هذا المثل عن كرمٍ حقيقي، بل عن علاقة أمّة إسرائيل بالله الذي كانت إسرائيل في عهدٍ معه.

مرقس ١٢: ١: خلفية العهد القديم للمثَل: تمثِّل الآية ١ مُقدِّمة هذا المثل. السياق الذي حكى فيه يسوع هذا المثل بالغ الأهمية. فلدينا هنا يسوع يدخل مدينة أورشليم القديمة لآخر مرّة، بعد أن تحدّاه رؤساء الكهنة والكتبة وشيوخ السنهدريم. فقد كانوا قد واجهوه وتحدُّوه بسؤالهم إياه: "بأي سلطان تفعل هذا؟ ومَن أعطاك هذا السلطان حتى تفعل هذا؟" (مرقس ١١: ٢٨). كما كان هذا الأسبوع الأخير من حياة المُخلِّص على الأرض، والذي سيبلغ ذروته برفضه رسمياً (من قادة الشعب) ومن ثمّ صلبه. ولذا، فإنّه من ناحية السياق، كان هذا المثل يمثِّل صورةً لرفضهم إياه - رفضهم أن يكون مسيّا الأمة، ممّا قاد إلى الدينونة التي وقعت عليهم.

في هذا المثل، واضحٌ أن صاحب الكرم الذي زرعه يشير إلى الله. والكرم نفسه يشير إلى إسرائيل، بصفتهم شعب عهد الله الذين وُضِعوا في الأرض لأجل هدفٍ هو أن يكونوا نور العالم، وأن يكونوا من يتمّم الله من خلالهم برنامج تاريخ الخلاص. وقوله إنّه أحاط الكرم بسياج يشير إلى العناية والحماية اللتين أعطاهما الله لإسرائيل. ولذا، فإنّ الكرّامين هم قادة الأمة الذين كانوا مسؤولين عن خير الأمة والإشراف عليها، بحيث يحرصون على أن تكون الأمة طائعةً لبنود العهد مع الله وأمينةً في عملها وتعاونها مع الله في تتميم برنامجه ومقصده الأسمى بأن يبارك العالم من خلال إرسال ابنه الحبيب الرّبّ يسوع المسيح.

استخدم مثَل الكرم والكرّامين صورة مألوفةً للعمل المتعلق بالكروم، كما أنّ كان نوعاً من المسرحية المبنية على مثَل شبيه يرد في إشعياء ٥: ١-٧:

١لأُنْشِدَنَّ عَنْ حَبِيبِي نَشِيدَ مُحِبِّي لِكَرْمِهِ: كَانَ لِحَبِيبِي كَرْمٌ عَلَى أَكَمَةٍ خَصِبَةٍ، ٢فَنَقَبَهُ وَنَقَّى حِجَارَتَهُ وَغَرَسَهُ كَرْمَ سَوْرَقَ، وَبَنَى بُرْجًا فِي وَسَطِهِ، وَنَقَرَ فِيهِ أَيْضًا مِعْصَرَةً، فَانْتَظَرَ أَنْ يَصْنَعَ عِنَبًا فَصَنَعَ عِنَبًا رَدِيئًا. ٣وَالآنَ يَا سُكَّانَ أُورُشَلِيمَ وَرِجَالَ يَهُوذَا، احْكُمُوا بَيْنِي وَبَيْنَ كَرْمِي. ٤مَاذَا يُصْنَعُ أَيْضًا لِكَرْمِي وَأَنَا لَمْ أَصْنَعْهُ لَهُ؟ لِمَاذَا إِذِ انْتَظَرْتُ أَنْ يَصْنَعَ عِنَبًا، صَنَعَ عِنَبًا رَدِيئًا؟ ٥فَالآنَ أُعَرِّفُكُمْ مَاذَا أَصْنَعُ بِكَرْمِي: أَنْزِعُ سِيَاجَهُ فَيَصِيرُ لِلرَّعْيِ. أَهْدِمُ جُدْرَانَهُ فَيَصِيرُ لِلدَّوْسِ. ٦وَأَجْعَلُهُ خَرَابًا لاَ يُقْضَبُ وَلاَ يُنْقَبُ، فَيَطْلَعُ شَوْكٌ وَحَسَكٌ. وَأُوصِي الْغَيْمَ أَنْ لاَ يُمْطِرَ عَلَيْهِ مَطَرًا. ٧إِنَّ كَرْمَ رَبِّ الْجُنُودِ هُوَ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ، وَغَرْسَ لَذَّتِهِ رِجَالُ يَهُوذَا. فَانْتَظَرَ حَقًّا فَإِذَا سَفْكُ دَمٍ، وَعَدْلاً فَإِذَا صُرَاخٌ.

في أيّام إشعياء، أعلن الله قائلاً إن "كرم رب الجنود هو بيت إسرائيل،" ولكنّ عدم أمانة إسرائيل أدّى إلى رفع الله لعنايته وحمايته عنهم في ذلك الوقت (سامحاً للعنات دينونة تثنية ٢٨-٢٩ بأن تقع على الأمّة). وقد حاسب الرب قادة الأمّة بشكلٍ خاصّ عن الإساءة تجاه الكرم: "اَلرَّبُّ يَدْخُلُ فِي الْمُحَاكَمَةِ مَعَ شُيُوخِ شَعْبِهِ وَرُؤَسَائِهِمْ: 'وَأَنْتُمْ قَدْ أَكَلْتُمُ الْكَرْمَ. سَلَبُ الْبَائِسِ فِي بُيُوتِكُمْ'" (إشعياء ٣: ١٤). وهكذا، فإن حكاية يسوع لمثل الكرم كان مناسباً تماماً. في زمن الرب يسوع، كان قادة الأمة مسؤولين عن كرم الرب (إسرائيل). ولكنْ مرّة أخرى (كما في العهد القديم)، كانت إساءتهم ستقود إلى وقوع دينونة الله على الأمة. ولكنْ في هذه المرّة ستكون هذه الدينونة أشدّ وأقسى (كما يُوضَّح في الآيتين ٩-١٠).

مرقس ١٢: ٢-٥. إساءة معاملة العبيد الذين أرسلهم الله: لأن الله هو الذي أوجدَ أمّة إسرائيل وأعطاها رسالةً خاصّة (انظر خروج ١٩: ٥-٦)، فقد كان له الحق بأن يتوقّع أن تكون الأمّة أمينة تجاه دعوتها، مثلما يتوقّع صاحب الكرم غلةً جيّدةً من العنب. في هذه الآيات الأربعة، يبذل صاحب الكرم جهداً متكرّراً في إرسال عبد بعد آخر ليتفحّص وضع الكرم ويأتي بشيءٍ من غلّته (ممّا يشكّل صورةً لصبر الله). الغريب بالأمر هو أن الكرّامين كانوا عدوانيين في تعاملهم مع العبيد بشكلٍ متكرّر، فكانوا أحياناً يؤذون العبيد الذين يتفقّدون الكرم، وفي أحيان أخرى كانوا يقتلونهم. المقصد من كل هذا هو تصوير المرّات الكثيرة التي أرسل الله فيها نبياً تقيّاً للأمة، لتكون النتيجة إساءة معاملة ذلك النبي إساءة فظيعة. فمثلاً، تعرَّ إرميا للتهديد بقتله (إرميا ٢٦: ٤-٩)، وأُلقي به إلى بئرٍ ممتلئة بالطين ليغوص في حالةٍ من البؤس (إرميا ٣٨: ٤-٦)، وفي النهاية أُخِذ إلى مصر رغماً عنه. وفي زمن يسوع، سُجِن يوحنا وقُطِع رأسه.

مرقس ١٢: ٦-٨. إساءة معاملة ابن الله: واضحٌ أن إرسال صاحب الكرم لابنه الحبيب يصوّر إرسال الرب يسوع المسيح (انظر مرقس ١: ١١ و٩: ٧، حيث تأكيد الآب من السماء بشأن يسوع المسيح قائلاً عنه "ابني الحبيب"). فإن كان هناك شخصٌ انبغى أن يتلقّى الاحترام والاستقبال المحتفي الملكي، فينبغي أن يكون هذا الشخص هو المسيا يسوع. ولكنّ الآية ٧ تصوّر استخفافهم بابن الله ورفضهم إياه، مع أنّهم أقرّوا بأنه "الوارث" الشرعي. وبحسب المثل، فإن كون الإنسان ابنَ صاحب الكرم يعني أنّ له كل الحقوق بشأن الكرم، وبأنّ العاملين في الكرم مسؤولون أمامه. والحقيقة المقابِلة هي أن يسوع سيكون "وارثاً لكل شيء" (عبرانيين ١: ٢). وبحسب دانيال ٧: ١٤، فإنّه سيُعطى "سلطاناً ومجداً

وملكوتاً لتتعبَّد له كل الشعوب والأمم والألسنة." ومع هذا، فقد رفض قادة اليهود في القرن الأول يسوعَ، فلم يقبلوا أنّه المسيا الشرعي، وحاولوا منع تتويجه ملكاً.

مرقس ١٢: ٩. دينونة الكرامين: ما فعله الكرّامون بـ"الابن الحبيب" لصاحب الكرم كان إظهاراً لأقصى درجات عدم الاحترام، وسيواجهون حكم صاحب الكرم لأجل عملهم هذا. وقد اشتمل هذا الحُكم على ناحيتَين: كانت الناحية الأولى هي أنّه كان ينبغي أن يهلكوا ويُدمَّروا، وفي الغالب هذه إشارة لأحداث عام ٧٠ ميلادية، حين دمّرت الجيوش الرومانية أورشليم والهيكل اليهودي. أما الناحية الثانية فهي أن "يُعطى الكرم إلى آخرين" (انظر متّى ٢١: ٤٢-٤٣). فامتياز ومسؤولية تتميم مقاصد برنامج ملكوت الله لن يبقيا بيد القادة الدينيّين والسياسيّين اليهود في أورشليم، بل سيُعطيان للمجتمع المسيحاني الذي سيؤمن بيسوع ويخضع له. سيكون مجتمع الإيمان هذا هو "شعب الله" بفضل العهد الجديد لا بفعل العهد الموسوي، ولن تكون له حدود قومية. أُعطي هذا الامتياز والمسؤولية لـ"الكنيسة"، التي كانت في البداية مؤلَّفة من مؤمنين يهود من اليهودية والجليل، ولكن مع تقدُّم الزمن، اتّسع هذا المجتمع ليشمل الأمميين الذين سيؤمنون ببشارة الإنجيل. فسيكون لدى هؤلاء مسؤولية أن يكونوا نوراً للعالم، ومسؤولية أن يكرزوا ببشارة الإنجيل التي بها سيتشكَّل مواطنو ملكوت الله. ولكنّ هذا التغيير في الأدوار لا يعني أن الكنيسة حلّت محل إسرائيل، أو أنّه لن يكون هناك مستقبل لأمة إسرائيل في خطة الله (انظر رومية ١١، وقارن مع حزقيال ٣٦: ٢٢-٢٨؛ ٣٧: ٢١-٢٨).

مرقس ١٢: ١٠-١١. تتميم نبوة العهد القديم عن رفض يسوع المسيح: لم يتفاجأ الله برفض قادة الأمة اليهودية في القرن الأول ليسوع. بل كان قد أُنبئ بهذا في مزمور ١١٨: ٢٢-٢٣ (وهو مقطع يقتبسه إنجيل مرقس). في هذا المقطع، صار يسوع (الحجر المرفوض) الحجر الرئيسي الذي يمثِّل "رأس الزاوية". الصورة التي لدينا هنا هي صورة الهيكل الجديد الذي كان الله يبنيه في الروح (قارن مع ١بطرس ٢: ٤-١٠).

مرقس ١٢: ١٢. آية انتقالية: فهم القادة اليهود الذين رفضوا يسوع ما يكفي من المثل ليدركوا أنّه كان قد تكلَّم ضدّهم. ومع أنّهم أرادوا أن يمسكوه ويقتلوه (كما في مرقس ١١: ١٨)، فقد امتنعوا عن عمل هذا في ذلك الوقت خشيةً من الجمع الذي كان مندهشاً من تعليم يسوع ومعجزاته. ولذا، تركه القادة (ولكن إلى حين فقط)، وغادروا ببساطة ليحيكوا مؤامرةً وينصبوا له فخاً يوقِعونه فيه (انظر متّى ٢٢: ١٥).

إذ كان يسوع يتوقّع رفض الأمة وقادتها الدينيّين له، حكى مثلاً عن كرمٍ. ترد خلفية هذا المثَل في إشعياء ٥: ١-٧، الذي يصف عناية الله المُحِبّة لشعب إسرائيل بمقابل عصيانها له. واضح أن "الابن الحبيب" في المثل هو يسوع. لاحظ أنّ يسوع يقتبس مزمور ١١٨: ٢٢-٢٣ الذي نظرنا إليه في بداية هذا الدرس.

السؤال ٧

اقرأ الآية ٧ ثانيةً. مَن هو مالك الكرم؟ ماذا سيعمل للكرّامين الذين أوكِلت لهم مهمة الاعتناء بالكرم؟ كيف سيعمل هذا؟ (ربما يفيدك أن تنظر إلى مقطع متّى ٢١: ٣٣-٤٤ الموازي.) ما مغزى هذا في ما يتعلَّق بك؟

٣. مسألة إعطاء الجزية لقيصر (مرقس ١٢: ١٣-١٧)

المقاطع الموازية: متّى ٢٢: ١٥-٢٢؛ لوقا ٢٠: ٢٠-٢٦

يبحث القادة الدّينيّون هنا عن طريقة يُظهِرون بها للناس عدم أهليّة يسوع. كان الاحتلال الروماني لفلسطين سبب انزعاج خاصّ لمعظم اليهود، ولذا حاول القادة أن يجدوا طريقةً يوقِعون بها يسوع في قضية لها عواقب دينية وسياسية. (على فكرة، كان الهيرودسيون أصحاب نفوذ وتأثير في فلسطين، وكانوا يؤيّدون حكم أولاد هيرودس، وكانوا يدعمون هذه العائلة الحاكمة.) يقدِّم جون غراسميك (John Grassmick) هذه الأفكار المتبصّرة المفيدة التي تلقي ضوءاً على مغزى هذا الامتحان ليسوع:

كانت الجزية تشير إلى ضريبة الرأس (على كل المواطنين) التي كان الإمبراطور الروماني يجمعها من كل اليهود بدءاً من العام ٦ ميلادية، حين صارت اليهودية مقاطعةً رومانية (Johsephus, The Antiquities of the Jews 5:1.21). كان ما يُجمَع من مال هذه الضريبة يذهب مباشرة إلى خزينة الإمبراطور. لم تكن هذه الضريبة أمراً محبوباً مرحَّباً به، لأنّها كانت تشير إلى خضوع اليهود لروما (انظر أعمال ٥: ٣٧).

اعترض الفريسيّون على هذه الضريبة، ولكنّهم برَّروا دفعها بسبب ما اقتضه المصلحة العامة. فقد كانوا مهتمّين بالمعاني الدينية المرتبطة بسؤالهم. دعم الهيرودسيون الحكم الأجنبي الذي كان يتمّ من خلال هيرودس ونسله، وكانوا يؤيّدون دفع الجزية. كان هؤلاء يهتمون بالتأثيرات والمعاني السياسية لسؤالهم. واضح أنّ هذا السؤال كان يهدف لوضع يسوع في ورطةٍ دينية وسياسية. فإجابة يسوع بالموافقة على الدفع تثير عداوة الشعب وتجرّده من الأهليّة كناطقٍ باسم الله. فليس من إنسان يقول عن نفسه إنّه المسيا يصادق على الخضوع للحكّام الوثنيّين بهدوء ورغبة. كما أن إجابة يسوع بعدم الموافقة على الدفع ستستدعي اقتصاص روما منه.[٦]

السؤال ٨

كيف تساعد إجابة يسوع في مرقس ١٢: ١٧ في إرشادنا اليوم في محاولة عيش حياة تقيّة وأمينة ليسوع المسيح، بينما نكون في الوقت نفسه أمناء للحكومة التي نحيا تحتَ سلطانها، مهما كانت هذه الحكومة؟

٤. سؤال بشأن القيامة (مرقس ١٢: ١٨-٢٧)

المقاطع الموازية: متّى ٢٢: ٢٣-٣٣؛ لوقا ٢٠: ٢٧-٤٠

حين فشل الفريسيّون والهيرودسيّون في الإيقاع بيسوع، فكّر الصدوقيّون بأن يحاولوا عمل ذلك. كان الفريسيّون والصدوقيّون فرقتين دينيتَين يهوديتَين، ولكنْ كانت بينهما اختلافات وخلافات في المعتقد. ففي حين كان الفريسيّون

[6] John D. Grassmick, "Mark," in *The Bible Knowledge Commentary*, 2:161-162.

يؤمنون بالقيامة من الموت، لم يكن الصدوقيّون يؤمنون بها (انظر أعمال الرسل ٢٣: ٨؛ Josephus, Ant. 18.1.4§16; Wars 2.8.14§§164-165). ولذا، حاول الصدوقيّون أن يسألوا سؤالاً عن القيامة لا يكون لدى يسوع جواباً عنه. ولكنّ يسوع لم يُظهِر مدى حماقة سؤالهم فحسب، بل ودافع بكلّ ذكاء عن عقيدة القيامة. ومع أنّ يسوع كان يستطيع أن يستشهد بمقاطع من العهد القديم مثل إشعياء ٢٦: ١٩ ودانيال ١٢: ٢ التي أكّدت على عقيدة القيامة، فقد اختار بدلاً من ذلك أن يعتمد على خروج ٣: ٦.

السؤال ٩

قبل الصدوقيّون أسفار التوراة فقط، أي الخمسة أسفار الأولى في العهد القديم (بمقابل الفريسيّين الذين قبلوا كامل العهد القديم). هذا يشرح سبب اقتباس يسوع من خروج ٣: ٦ في مرقس ١٢: ٢٦. كيف يستخدم يسوع هذا الآية من سفر الخروج في إثبات عقيدة القيامة؟ ماذا علَّم يسوع عن القيامة في يوحنا ١١: ٢٥-٢٦؟

٥. السؤال بشأن الوصية العظمى (مرقس ١٢: ٢٨-٣٤)

المقاطع الموازية: متّى ٢٢: ٣٤-٤٠؛ لوقا ١٠: ٢٥-٢٨

السؤال الأخير الذي أُتي به إلى يسوع كان من أحد الكتبة الذي سأل سؤالاً صادقاً. ماذا كانت أعظم وصية أُعطيت لشعب الله؟ (تقليدياً، علَّم الكتبة بأن العهد القديم يحتوي على ٦١٣ وصية.) كانت إجابة يسوع هي أن محبة الله هي أهم الوصايا (تثنية ٦: ٤-٥)، ولكنّ محبة القريب هي الوصية الثانية (لاويين ١٩: ١٨). ولأن المحبة القلبية لله والقريب كانت جوهر الشريعة والأنبياء، فإنّ تتميم هاتين الوصيتَين كان تتميماً لكلّ الوصايا الأخرى.

كان رد الكاتب على كلام يسوع هو أن محبة الله ومحبة القريب "هي أفضل من جميع المحرَقات والذبائح." وقد كان هذا ترديداً لصدى مقاطع العهد القديم التي كانت ترفع من قيمة "الروح المنكسرة والمنسحقة"، وترفع الرحمة فوق الذبائح (١صموئيل ١٥: ٢٢؛ مزمور ٥١: ١٦-١٧؛ إشعياء ١: ١١-١٧؛ هوشع ٦: ٦؛ إرميا ٧: ٢٢-٢٣؛ ميخا ٦: ٦-٨).

السؤال ١٠

برأيك، ماذا قصد يسوع بقوله للكاتب: "لستَ بعيداً عن ملكوت الله"؟ ما الذي كان هذا الإنسان يحتاج إليه ليضمن الدخول إلى ملكوت الله؟ هل أنتَ متيقّنٌ من أنّك ستدخل إلى ملكوت الله؟

السؤال ١١

بتفكيرك بهذا الدرس وبما تعلّمته فيه، ما الحقّ الأساسيّ والحيويّ الذي تعلّمته عن شخص يسوع المسيح؟ دوِّن هذا الحقّ في "مفكّرة الحياة" الخاصّة بك.

السؤال ١٢

ما الذي تعلَّمته من هذا الدرس عمّا يريدك يسوع المسيح أن تكونه أو تعمله بصفتك تلميذاً له؟ دوِّن ما تعلَّمته في هذا الشأن في "مفكِّرة الحياة" الخاصّة بك.

الاختبار الذاتي الدرس العاشر

السؤال ١

في وقت دخول يسوع المسيح الانتصاري إلى أورشليم، جلس على جحش ابن أتان/ حمار، ويشير متّى إلى أن هذا كان تتميماً لنبوّةٍ ووعدٍ في زكريا ٩: ٩ بشأن الطريقة التي سيأتي بها الملك المسياني. صواب أم خطأ؟

السؤال ٢

كان سكّان أورشليم يحيّون كل الحجّاج اليهود الذين كانوا يأتون إلى المدينة للاحتفال بعيد الفصح بالكلمات "مبارك الآتي باسم الرب." صواب أم خطأ؟

السؤال ٣

حين طهّر يسوع منطقة مجمع الهيكل المعروفة باسم "دار الأمم،" دافع عن عمله هذا بالاقتباس من إشعياء ٥٦: ٧: "بيتي بيت صلاةٍ يُدعى لجميع الأمم." صواب أم خطأ؟

السؤال ٤

حين علَّم يسوع عن الإيمان والصلاة بعد أن يبَّس شجرة التين، ما الدرس الذي شدّد عليه؟ (اختر كافة الخيارات الصحيحة.)

أ. حين نصلّي ونطلب من الله شيئاً، علينا أن نؤمن إيماناً حقيقياً بأننا سننال ما نصلّي لأجله وألّا نشكّ في قلوبنا.
ب. حين نصلّي ونطلب من الله شيئاً، فعلينا أن نستخدم الكلمات "باسم يسوع" ليستجيب الآب لصلاتنا.
ج. حين نصلّي ونطلب من الله شيئاً، علينا أولاً أن نحرص ألا يكون في قلوبنا شيءٌ تجاه آخرين، وأن نكون قد غفرنا لهم.
د. حين نصلي ونطلب من الله شيئاً، يمكننا أن نكون على يقين بأننا سننال كل ما نطلبه بغض النظر عمّا هو.

السؤال ٥

حين تحدَّى القادة الدينيون يسوع بشأن مصدر سلطانه، ردّ عليهم بسؤال بشأن خدمة النبي إيليا، وإن كانت خدمته ذات مصدر إلهي أم بشري. صواب أم خطأ؟

السؤال ٦

حين حكى يسوع مثل الكرم، كان يبني على مثَلٍ شبيه في العهد القديم. ما الأصحاح الذي يحتوي على هذا المثل؟

أ. تكوين ٤٩
ب. إشعياء ٥
ج. حزقيال ٣٦
د. هوشع ٣

السؤال ٧

في مثل الكرم، أعلن يسوع (كجزءٍ من الدينونة على الكتّامين) أن الكرم سيُعطى لآخرين. ماذا عنى يسوع بهذا؟

أ. عنى يسوع أن السلطة الدينية ستُسلَّم لرئيس كهنةٍ جديد لليهود.

ب. عنى يسوع أن اليهود سيُسبون، وأن أرضهم ستُعطى للرومان.

ج. عنى يسوع أن امتياز ومسؤولية برنامج ملكوت الله سيُعطيان للجماعة التي ستؤمن بأنه المسيا (أي لـ"الكنيسة").

د. عنى يسوع أن السلطة الجديدة لله على الأرض ستُعطى للكنيسة الكاثوليكية الرومانية.

السؤال ٨

كان الهيرودوسيون أشخاصاً مؤثّرين وسط اليهود، وقد دعموا الحكم الأجنبي من خلال هيرودس الكبير وأولاده، وكانوا يستحسنون دفع الجزية للقيصر. صواب أم خطأ؟

السؤال ٩

حين سُئِل يسوع عن القيامة، كانت لدى القادة اليهود عدة آراء مختلفة: فقد قبل الفريسيّون عقيدة القيامة الجسدية، بينما لم يكن الصدوقيون يقبلونها. صواب أم خطأ؟

السؤال ١٠

كيف تفاعل الكاتب مع إجابة يسوع بشأن الوصية العُظمى؟

أ. اتّفق مع يسوع قائلاً: "أنت على حقّ يا معلّم."

ب. وبَّخ القادة الدينيّين الآخرين الذين كانوا يحاولون إظهار أن يسوع غير مؤهَّل لما يعمله.

ج. اعترف بإيمانه بيسوع، وانضم فوراً إلى التلاميذ الذين كانوا يتبعون يسوع.

د. أقرَّ بأن محبة الله ومحبة القريب "أفضل من جميع المحرقات والذبائح."

الإجابات لأسئلة الدرس العاشر

السؤال ١

زكريا ٩: ٩: "ابتهجي جدّاً يا ابنة صهيون، اهتفي يا بنت أورشليم. هوذا ملكك يأتي إليك. هو عادلٌ ومنصورٌ وديعٌ، وراكبٌ على حمارٍ وعلى جحشٍ ابن أتان." في زمن كتابة زكريا لهذه الآية، لم يكن لدى الأمة ملكٌ منها، إذ كانوا تحتَ سلطة الإمبراطورية الفارسية. كانوا ما يزالون ينتظرون مجيء الملك المسيا، وهذه النبوة تُخبِرهم بالطريقة التي سيميّزون بها مجيئه. فلن يأتي على حصان أبيض عظيم، وهذه هي الصورة الاعتيادية للدخول الاعتيادي للملوك المنتصرين، بل سيأتي بطريقة متواضعة، إذ سيأتي راكباً جحشاً ابن أتان. وهكذا، فهو ملك، ولكنّه لن يأتي بالطريقة التي يأتي بها معظم الملوك. كانت هذه الصورة مناسبة تماماً ليسوع، إذ مع أنّه أتى ملكاً، فقد أتى أولاً بتواضع وتألم ومات لأجل خطايا العالم. وفقط لاحقاً (في مجيئه الثاني) سيأتي بطريقة انتصارية أعظم على حصانٍ أبيض عظيم (انظر رؤيا ١٩: ١١).

السؤال ٢

تبدأ الآية ٢٢ من المزمور ١١٨ بتصوير بنّائين يعملون في مبنى (مبنى هيكل). في البداية، رفضوا استخدام حجر مُعيَّن في البناء. ولكن المثير للسخرية أن هذا الحجر المرفوض صار في النهاية "حجر الزاوية" لكامل البناء (أي أنّه كان أهم حجر!). تقول الآية ٢٣: "من قبل الرّبّ كان هذا." وبكلمات أخرى، اختار الله أن يُبطِل ويقلب قرار البنّائين، إذ ما رفضوه اختاره ليكون حجر الزاوية الرئيسيّ، الحجر الذي يعتمد عليه كامل البناء. يشير هذا الحجر المرفوض إلى يسوع المسيح (انظر ١بطرس ٢: ٧)، والبنّاؤون هم القادة الدينيّون اليهود في زمنه، الذين رفضوا أن يقبلوا كون يسوع هو المسيا. ومع هذا، يشير المزمور ١١٨ في الآية ٢٦ إلى أن هذا "المرفوض" سيأتي (إلى شعب الله) باسم الرب. ولذا، صارت الآية ٢٦ آية شهيرة في تعريفها بالطريقة التي سيتمّ بها استقبال المسيا والترحيب به حين سيأتي. وبحسب مرقس ١١: ٩-١٠، لم يُستخدَم المزمور ١١٨: ٢٦ في الإشارة إلى يسوع فحسب، بل كان يُنظَر إليه باعتباره الملك الشرعي أيضاً (متمّماً الوعد الداودي الوارد في ٢صموئيل ٧: ١٢-١٤).

السؤال ٣

يشدِّد الاقتباس المأخوذ من إشعياء ٥٦: ٧ على ناحية الصلاة في الهيكل. واضح أنّ الهيكل كان يُستخدَم أيضاً لتقديم الذبائح، ولكنْ يتمّ التشديد على ناحية الصلاة هنا. "بيت" الله (الهيكل) لم يكن لإسرائيل فقط، لأن الله أراد أن يعبده النّاس من كل أمم الأرض. هذا يشير إلى أن الله كان يهتم بالأمم غير اليهودية، وكان يرغب بأن يخلّصها ويأتي بها إلى بركته (وهو ما يتوافق مع وعده في تكوين ١٢: ٣).

السؤال ٤

لأن موقع الهيكل (الذي كان الهدف منه أن يكون مكاناً للصّلاة) تعرَّض لإساءة الاستخدام، شجّع يسوع تلاميذه على أن يكونوا رجال صلاة، ولكنْ على أن يكونوا أيضاً رجالاً يصلّون بإيمان. الصلاة والشكّ في أذهاننا أمران متناقضان. ولذا، إن فكَّرنا بأمرٍ يستحقّ الصلاة لأجله، علينا أن نؤمن بالله في ما يتعلَّق بحصوله.

السؤال ٥

ليس الله مُلزَماً بأن يستجيب كلَّ صلاة نصلّيها. فإن صلّينا لأجل أمرٍ يخالف إرادته، فليس لنا الحقّ بأن نتوقع أن يستجيب لنا، إذ هذا يجعل الله خاضعاً لنا. ولذا، علينا أن نتعلَّم ما يرضي الله وما في قلبه حتّى نعرف كيف نصلّي بفاعلية أكثر. ولنتعلّم هذا الأمر عن الله، نحتاج لأن ننغمس دائماً في كلمته.

السؤال ٦

الغفران لأخينا الإنسان (بما في ذلك إخوتنا المؤمنين) أمرٌ بالغ الأهمية لله. وفي الحقيقة، إن هذا الأمر مهمّ له لدرجة أن عدم غفراننا قد يعوق بعض صلواتنا أو كلها. المؤمنون منا يحظون بالغفران الأبدي لخطايانا، ولكننا نحتاج لغفرانه الزمني حتى تستمرّ بركاته في التدفُّق إلينا. الخطية (بما في ذلك القلب غير الغافر) تعوق تدفُّق بركات الله لنا. انظر كولوسي ٣: ١٣.

السؤال ٧

صاحب الكرم هو الرب الإله (أو الله الآب). تقول الآية ٩ إنّه سيعمل أمرين بسبب ما فعله الكرّامون (قادة إسرائيل الدينيّين) لابنه: أولاً، سيأتي ويهلك هؤلاء الكرّامين. الراجح أن هذه إشارة إلى أحداث العام ٧٠ م.، حيث أتت الجيوش الرومانية ودمَّرت أورشليم والهيكل (انظر لوقا ٢١: ٢٠-٢٤). ثانياً، سوف "يعطي الكرم إلى آخرين." الراجح أن هذه إشارة إلى "الكنيسة"، شعب الله الجديد المؤلَّف من المؤمنين من أصول يهودية وأممية. وفي المقطع المقابل في متّى ٢١: ٤٣، يقول يسوع: "إن ملكوت الله يُنزَع منكم ويُعطى لأمّة تعمل أثماره." الكلمة "أمة" (وفي اليونانية "إثنوس" - ethnos) هي ذات الكلمة المُستخدمة في ١بطرس ٢: ٩: "وأمّا أنتم فجنسٌ مختار، وكهنوتٌ ملوكيّ، أمّة مُقدَّسة (إثنوس هاجايون - ethnos hagion)، شعب اقتناء." واضحٌ في هذا المقطع أن تركيز بطرس هو على الأمم الذين يشكِّلون أغلبية الكنيسة. حتى هذه المرحلة من التاريخ، كان برنامج ملكوت الله مركّزاً على شعب إسرائيل، ولكنّ الآن (برفض إسرائيل ليسوع)، سيتم استئمان رسالة ملكوت الله بيد الكنيسة. سيكون لإسرائيل دور تلعبه في برنامج الله الشامل (انظر رومية ٩-١١)، ولكنّ الله سيتمّم في هذا الزمن عمل حصاده في العالم بتخليصه الناس ونقلهم إلى ملكوته من خلال الكنيسة. ولهذا تأثيرات على المسيحيّين الحقيقيّين اليوم: قد تمّ استئماننا على خطة ملكوت الله، ومسؤوليتنا هي: (١) أن نتبع كأفراد يسوع المسيح ونكون نوراً للعالم، (٢) وأن نتمم معاً مهمّة المأمورية العظمى.

السؤال ٨

اعترف يسوع بأن للحكومة الرومانية بعض السلطة من الله بأن تحكم وتجمع الضرائب بأنواعها المختلفة. ومع هذا، ينبغي مقابلة هذا المبدأ بالحقّ بأن علينا أيضاً أن نعطي "ما لله لله." من ضمن الأمور التي لله العبادة. فلم يكن لقيصر الحق بأن يُعبَد من رعاياه (وكانت هذه تُعرَف بـ"عبادة القيصر" في ذلك الزمن). كما أنّه ليس من حكومة لها الحق بأننا تطلب أن نعبد أيّ إله آخر غير الرب يسوع المسيح. ومع هذا، فقد كان لروما (التي كانت الحكومة القائمة) الحق بأن تجع الضرائب. ولذا، علينا كمؤمنين أن نطيع حكومتنا المدنية (بغضّ النظر عمّا تكونه هذه الحكومة)، ولكنّ في الوقت نفسه علينا ألا نساوم في أمر عبادتنا أو في عمل أي شيءٍ يتعارض مع الكتاب المُقدَّس.

السؤال ٩

حين كلّم الله موسى في خروج ٣: ٦، كان هؤلاء الآباء الثلاثة (إبراهيم وإسحق ويعقوب) قد ماتوا منذُ زمنٍ بعيد. ومع هذا قال الله: "أنا إله ..." فلم يقل إنّه كان إلههم (بينما كانوا أحياء)، بل هو إلههم حتى في زمن موسى. وحتّى تتحقّق وعود الله للآباء، ينبغي أن يكونوا أحياءً ليتلقُّوا ما كان وعد به. لا بدَّ أن هذا عنى أنّهم ما زالوا موجودين (أي أنّهم كانوا أحياء)، وأنّهم يوماً ما سيُقامون من الموت. وفي يوحنا ١١: ٢٥-٢٦، وعد يسوع بأنّه سيكون "القيامة والحياة (الأبدية)." الإنسان الذي "يؤمن به" يبقى حيّاً حتّى لو مات جسدياً. وفي الحقيقة، بمعنى ما من يؤمن به لن يموت أبداً (فهو يبقى حياً روحياً). ولكنّ المؤمنين بيسوع المسيح هم الوحيدون الذي لهم هذا الوعد. ألستَ سعيداً أنّك تؤمن بيسوع المسيح ولك حياة أبدية؟

السؤال ١٠

بخلاف كثيرين من القادة الدينيّين الآخرين، كان هذا الكاتب يسعى إلى معرفة الحق. فقد أدرك أن يسوع كان قد أجاب الآخرين بحكمة وحقّ، ولذا رأى أنّه يستطيع أن يتعلَّم منه. نعرف أنّه كان هناك بعض القادة الدينيّين الذين آمنوا بأن يسوع هو المسيا (مثل نيقوديموس ويوسف الرامي؛ انظر يوحنا ١٩: ٣٩ ولوقا ٢٣: ٥٠-٥٣). وهذا الكاتب المذكور في مرقس ١٢ لم يكن قد آمن بعدُ، ولكنْ واضحٌ أنّه كان يقترب من هذا. مؤكّد أنّه كان يملك فهماً روحياً أكثر من الآخرين، وكان منفتحاً تجاه يسوع الذي قرّبه ليقبل بشارة الإنجيل. فإنْ قبل بشارة الإنجيل وآمن، فسيكون مؤهَّلاً لأن يدخل ملكوت الله. كيف يمكننا أن نعرف أنّنا سنكون في ملكوت الله؟ إن وُلِدنا ثانيةً بالإيمان بيسوع المسيح فسيمكننا أن ندخل ملكوته (انظر يوحنا ٣).

السؤال ١١: إجابتك الخاصة

السؤال ١٢: إجابتك الخاصة

الإجابات للاختبار الذاتي للدرس العاشر

السؤال ١: صواب

السؤال ٢: خطأ (هذه تحية مسيحانية ترد في المزمور ١١٨)

السؤال ٣: صواب

السؤال ٤

الإجابتان "أ" و"ج" صائبتان.

أ. حين نصلّي ونطلب من الله شيئاً، علينا أن نؤمن إيماناً حقيقياً بأننا سننال ما نصلّي لأجله وأن لا نشكّ في قلوبنا.

ج. حين نصلّي ونطلب من الله شيئاً، علينا أولاً أن نحرص ألا يكون في قلوبنا شيءٌ تجاه آخرين، وأن نكون قد غفرنا لهم.

السؤال ٥: خطأ

السؤال ٦

ب. إشعياء ٥

السؤال ٧

ج. عنى يسوع أن امتياز ومسؤولية برنامج ملكوت الله سيُعطَيان للجماعة التي ستؤمن بأنه المسيا (أي لـ"الكنيسة").

السؤال ٨: صواب

السؤال ٩: خطأ

السؤال ١٠

الإجابتان "أ" و"د" صائبتان.

أ. اتّفق مع يسوع قائلاً: "أنت على حقّ يا معلّم."

د. أقرّ بأن محبة الله ومحبة القريب "أفضل من جميع المحرقات والذبائح."

الدرس الحادي عشر: تحدّي يسوع للقادة الدينيّين وحديث جبل الزيتون: مرقس ١٢: ٣٥ - ١٣: ٣٧

مُقدّمة الدرس

بدأنا في الدرس السابق ننظر إلى المواجهة ما بين يسوع وقادة اليهود الدينيين في ساحات الهيكل بعد أن أتى إلى أورشليم للمرّة الأخيرة في حياته الأرضية. وبعد أن نظرنا في الدرس السابق إلى أسئلتهم المتحدّية التي طرحوها عليه، ننتقل الآن للنظر إلى ردّ يسوع المتحدّي لهم في مرقس ١٢: ٣٥-٤٤. ثم سننظر إلى "حديث جبل الزيتون"، وهو عظة ألقاها يسوع في مرقس ١٣ أمام تلاميذه في جبل الزيتون. وفي هذه الرسالة، تنبّأ يسوع بأن الهيكل اليهوديّ سيُدمَّر، ثم انتقل للتنبُّؤ عن الأحداث التي ستصل ذروتها في مجيئه الثاني في المجد. ومن بين الدروس الكثيرة التي يمكن للتلاميذ أن يتعلَّموها من تعليمه في مرقس ١٣ وجوب أن يستعدّ أتباع يسوع المسيح للاضطهاد، وبأن عليهم أن يبقوا ساهرين ومتيقّظين (أي أن يكونوا مستعدّين روحياً ويحيوا بأمانة وإخلاص له) بينما ينتظرون عودته في المجد.

مُخطّط الدرس

الموضوع الأول: تحدّي يسوع للقادة الدينيّين (مرقس ١٢: ٣٥-٤٤)

الموضوع الثاني: حديث جبل الزيتون، الجزء ١: تحذيرات بشأن المستقبل (مرقس ١٣: ١-٢٣)

الموضوع الثالث: حديث جبل الزيتون، الجزء ٢: مجيء المسيح ثانيةً (مرقس ١٣: ٢٤-٢٧)

الموضوع الرابع: حديث جبل الزيتون، الجزء ٣: أمثال ودروس بشأن البقاء في حالة السهر واليقظة (مرقس ١٣: ٢٨-٣٧)

أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس، ستكون قادراً على أنْ:

- تفهم كيف يؤيّد مزمور ١١٠: ١ عقيدة ألوهية يسوع المسيح.
- تطبِّق دروس العطاء المادي في حياتك بناءاً على قصّة الأرملة الفقيرة التي وضعت فلسيها في صندوق الخزانة.
- تشرح معنى "رجسة الخراب"، وارتباطها بضدّ المسيح المستقبليّ، وكيف أنّها تشير إلى بداية الضيقة العظيمة.
- تصف العلامات التي ترافق عودة يسوع المسيح في الجسد إلى الأرض.
- تفكّر عملياً بما يمكنك عمله للبقاء "ساهراً متيقّظاً" بينما تنتظر عودة المسيح.

الموضوع الأول: تحدّي يسوع للقادة الدينيّين (مرقس ١٢: ٣٥-٤٤)

في هذا القسم، يوجّه مرقس انتباهنا إلى ثلاثة أحداث قصيرة تبعت الأسئلة التي وجّهها القادة الدينيّون للرب يسوع. الأول يتعلّق بسؤال وُجّه للقادة، ثم تحذير للجمع كله، وأخيراً مديحٌ لأرملةٍ فقيرة.

١. سؤال يسوع عن ابن داود (مرقس ١٢: ٣٥-٣٧)

المقاطع الموازية: متّى ٢٢: ٤١-٤٦؛ لوقا ٢٠: ٤١-٤٤

كان اليهود في القرن الأول (بما في ذلك القادة الدينيّون) متّفقين في إيمانهم بأن المسيا هو "ابن داود" (انظر يوحنا ٧: ٤٢). فقد كان الله قد وعد بأن واحداً من أولاد داود سينال مُلكاً أبدياً (كما يُرى في ٢صموئيل ٧: ٨-١٦)، وبأن هذا الوعد سيتحقَّق في المسيا. هذا يشرح لماذا كان كثيرون ممن آمنوا بأن يسوع هو المسيا كانوا يدعونه بـ"ابن داود" (انظر مثلاً مرقس ١٠: ٤٦-٤٨). ولكنّ القادة الدينيّين لم يقبلوا فكرة أن يسوع كان "ابن داود". ولذا، يتحدّى يسوع هنا هؤلاء القادة الدينيّين المشكّكين بسؤالٍ لم يكونوا مستعدّين لأن يجيبوا عنه. اقتبس يسوع مزمور ١١٠: ١، الذي كان داود قد كتبه: "قال الرب (الله الآب) لربي: 'اجلس عن يميني (أسمى مكان شرفيّ).'" (فكرة متبصّرة: الكلمة "رب" الواردة هنا ترجمة لكلمتين عبريّتَين. في المرّة الأولى، هي ترجمة للكلمة "يهوه"، وهو الاسم الشخصي لله. وفي المرة الثانية، هي ترجمة للكلمة "أدوناي"، والتي تعني السّيّد صاحب السّلطان والسّيادة.) هذا الإعلان يتعلّق بالابن الأعظم لداود (المسيا)، ومع هذا فإنّ داود يشير إليه بـ"ربي" (أي سيّدي صاحب السّلطان والسّيادة).

السؤال ١

القضية التي يثيرها يسوع (والتي كان على القادة الدينيّين أن يجيبوا عن سؤاله بشأنها) هي كيف يمكن أن يكون المسيا "ابن" داود و"رب" داود (أي سيّده صاحب السّلطان) في الوقت نفسه. كيف تجيب عن هذا السؤال، وما الذي يتضمّنه مزمور ١١٠: ١ بشأن المسيا؟

٢. تحذير يسوع من الكتبة (مرقس ١٢: ٣٨-٤٠)

المقاطع الموازية: متّى ٢٣: ١-٣٦؛ لوقا ١١: ٣٩-٥٢؛ ٢٠: ٤٥-٤٧

أربك سؤال يسوع المبني على مزمور ١١٠: ١ القادة الدينيّين. فلم يسبق أن فكّروا بما تحمله هذه الآية من معانٍ، ولذا لم يكونوا مستعدّين لأن يجيبوه عن سؤاله. وقد جعلهم هذا يبدون حمقى في عيون النّاس. كانت هذه لحظة مناسبة ليدينهم يسوع أمام الجمع. كان الكتبة يحبّون أن ينالوا الإكرام أمام النّاس، وأن يبدوا "روحيّين"، ولكنّ الحقيقة هي أنّهم كانوا مفلسين روحياً! ولأنّهم كانوا يُضلّون الناس بسلوكهم، حذَّرهم يسوع منهم.

السؤال ٢

كما في زمن يسوع، يمكن أن يُوجَد القادة الدينيون المُزيَّفون في ثقافاتٍ كثيرة اليوم. بناءً على مرقس ١٢: ٣٨-٤٠، ما المبدأ الذي نتعلَّمه من هذه الآيات عن القادة الدينيّين المزيَّفين؟ ما الفضيلة الرئيسيّة التي كانوا يفتقرون إليها في حياتهم؟

٣. مديح يسوع لتقدمة الأرملة الفقيرة

المقاطع الموازية: لوقا ٢١: ١-٤

يمثِّل هذا الحدث صورة إيضاحية للأمر الذي كان يسوع يشير إليه بشأن القادة الدينيّين في الآيات ٣٨-٤٠. كثيرون من هؤلاء القادة الدينيّين (خاصّة المنتمين لفرقة الصدوقيّين) كانوا أغنياء، وكانوا يظنون أن الغنى يعكس روحانيتهم. ولذا، حين كانوا يقدِّمون المال في الهيكل، كانوا يريدون أن يرى الآخرون المبالغ الكبيرة التي كانوا يقدّمونها حتّى يمتدحهم النّاس. لكن يسوع (الله في الجسد) كان أكثر إعجاباً بأرملةٍ فقيرة لم تستطع تقديم إلا فلسين صغيرين.

السؤال ٣

ماذا يمكننا أن نتعلَّم من هذه الفقرة عن الكيفية التي بها ينبغي لنا، كتلاميذ ليسوع المسيح، أن ننظر إلى المال والعطاء؟

الموضوع الثاني: حديث جبل الزيتون، الجزء ١: تحذيرات بشأن المستقبل (مرقس ١٣: ١-٢٣)

المقاطع الموازية: متّى ٢٤: ١-٢٨؛ لوقا ٢١: ٥-٢٤؛ ١٧: ٢٣-٢٤

أعطى الرب يسوع في مرقس ١٣ نبوّة لافتة وبالغة الأهمية عن مجيئه الثاني. عادةً ما يُشار إلى هذه النبوة باسم "حديث جبل الزيتون"، لأن تعليمه هذا قدّمه على جبل الزيتون الواقع إلى الشرق من أورشليم (مرقس ١٣: ٣). المقاطع الموازية لهذا المقطع ترد في متّى ٢٤ ولوقا ٢١. تركّز روايتا متّى ومرقس على فترة الضيقة العظيمة التي ستسبق عودة الرب مباشرةً، بينما لوقا (وحده) يتكلَّم عن وقت الضيق الذي حصل عام ٧٠ م، حين تعرَّضت أورشليم للدمار على يد الرومان (انظر لوقا ٢١: ٢٠-٢٤). لوقا هو الوحيد الذي يقول إنّه بعد تدمير أورشليم عام ٧٠، سوف "تكون أورشليم مدوسة من الأمم، حتّى تكمَّل أزمنة الأمم" (لوقا ٢١: ٢٤). وحقيقة أن دمار أورشليم والهيكل في عام ٧٠ م. مرتبط في حديثٍ واحد مع أحداث نهاية الزمن التي تنتهي بالمجيء الثاني ليست أمراً في غير محله. فأحداث العام ٧٠ م. تصوِّر فترة من الفوضى والخراب الشديدين الشبيهين بالنهاية. كثيرون من دارسي الكتاب المُقدَّس اليوم يعتقدون أنّ "أزمنة الأمم" قد اكتملت تقريباً، وبأن الضيقة العظيمة والمجيء الثاني ليسوع ليسا بعيدين.

١. إعلان تدمير الهيكل (مرقس ١٣: ١-٤)

المقاطع الموازية: متّى ٢٤: ١-٣؛ لوقا ٢١: ٥-٧

في زمن الرب يسوع، كان الهيكل اليهوديّ في أورشليم (الذي رُمِّم وتمّت توسعته على يد هيرودس الكبير) أحد أبهى وأجمل المباني في ذلك الزمن. ولذا، فإن إعجاب التلاميذ بجماله لم يكن أمراً مفاجئاً.

ومع أنّهم لم يكونوا يستطيعون تخيُّل تعرُّضه للدمار، فقد ردّ الربّ عليهم بقوله: "لا يُترَك حجرٌ على حجرٍ لا يُنقَض" (مرقس ١٣: ٢). تكلَّم يسوع بهذه الكلمات عام ٣٣ م، وتحقَّقت نبوّته حرفياً عام ٧٠ م. على يد الرومان. سبب سماح الله بتدمير الهيكل هو عدم أمانة أمة إسرائيل لعهدها مع الله، ولأنّ الأمة أثِمت برفضها الرب يسوع المسيح وقتله.

حين كان التلاميذ عائدين إلى جبل الزيتون، سألوه مزيداً من الأسئلة عن إتمام هذه النبوة والأمور المرتبطة بها. بحسب رواية إنجيل متّى، سأله التلاميذ أيضاً عن علامة مجيئه ونهاية الدهر. (لأن التلاميذ لم يكونوا قد فهموا بعدُ أمرَ قيامته، فالراجح أنّهم لم يكونوا يفكِّرون بمجيء ثانٍ في المستقبل البعيد. وربما كانوا يفكّرون بأنّه ستكون هناك دينونة وتطهير للمدينة لأجل البرّ قبل أن يبدأ حكمه المسياني [مجيئه]. ولكنْ من منظور يسوع، سيكون هناك وقتٌ طويل ما بين دينونة الله لأورشليم والهيكل في القرن الميلادي الأوّل وعودته في المجد بعد الضيقة العظيمة.) لم يمثِّل دمار أورشليم عام ٧٠ م. نهاية الدهر، ولكنْ بمعنى ما كان هذا الحدث ظلاً يشير إلى ما سيأتي أخيراً على أورشليم. تتصف الفترتان بضيق واضطهاد للمؤمنين ودمار يقع على أورشليم. وقد استخدم يسوع أسئلة تلاميذه فرصةً ليُخبِرهم عن المستقبل البعيد حين سيعود في المجد (المجيء الثاني). ولاحقاً فقط فهموا أن "مجيئه" ينبغي أن يُسبَق بقيامته وصعودته إلى الآب، وعندئذٍ سيفهمون أن ثمّة فترة مفتوحة تفصل زمنهم ذاك عن عودته.

السؤال ٤

إن كان يسوع قد مات على الصليب عام ٣٣، فكيف يمكنه أن يعرف أن أورشليم ستُدمَّر حرفياً عام ٧٠ م. على يد الرومان؟ إلى ماذا يشير هذا الأمر بشأن يسوع؟ هل تظن أن يسوع يعرف ما سيحدث معك في المستقبل؟ بماذا يجعلك هذا الأمر تشعر؟

٢. الإشارات غير الصحيحة بشأن المجيء المستقبليّ ليسوع (مرقس ١٣: ٥-٨)

المقاطع الموازية: متّى ٢٤: ٤-٨؛ لوقا ٢١: ٨-١١

حصلت كوارث مراتٍ كثيرة في التاريخ، إمّا مصاحبةً لحروب أو أوبئة أو كوارث طبيعية (مثل الزلازل) أو المجاعات. في مثل هذه الظروف، يميل الناس إلى الشعور بالخوف والارتعاب، وفي بعض الأحيان يشعرون أن "نهاية العالم" تحصل. وقد حذَّر يسوع أتباعه من أن يصلوا إلى استنتاج خاطئ من خلال مشاهدتهم هذه الأحداث (فقد عرف أن التاريخ سيكون ممتلئاً بهذه الأمور). لن يمثِّل دمار أورشليم عام ٧٠ م. النهاية. كما ينبغي ألا يضلّوا بادّعاء أي إنسان أنّه المسيا (بحيث يكون كاذباً دجّالاً).

٣. تقديم الشهادة وتوقّع الاضطهاد (مرقس ١٣: ٩-١٣)

المقاطع الموازية: متّى ٢٤: ٩-١٤؛ لوقا ٢١: ١٢-١٩

خلال الفترة الفاصلة (ما بين المجيء الأول ليسوع ومجيئه الثاني)، يمكن لأتباع يسوع أن يتوقَّعوا اضطهادات، في بعض الأحيان يكون شديداً بينما يكون بدرجةٍ أقلّ في أحيانٍ أخرى. وبالرغم من أيّ اضطهادٍ يمكن أن يأتي، كان ينبغي لتلاميذ يسوع أن يكونوا شهوداً أمناء له. وفي الحقيقة، أكّد لهم يسوع بأنّه سيُكرَز ببشارة الإنجيل "في جميع الأمم" (مرقس ١٣: ١٠). يُظهِر هذا محبة الله لكل العالم ورغبته بأن يبارك كلّ الأمم (تذكَّر كلامه في تكوين ١٢: ٣). (يدعو متّى البشارة بـ"بشارة الملكوت"، وهي تسمية تؤكِّد على الخبر السّارّ عن ملكوت المسيا، الذي سيتأسَّس بشكلٍ رسميّ عند عودة يسوع.)

وفي النهاية، سيصل التاريخ ذروته في فترةٍ تُدعى "الضيق العظيمة" (قبل عودة يسوع المسيح مباشرة). سيكون الاضطهاد للمؤمنين شديداً بشكلٍ خاصّ خلال هذه الفترة. كان يسوع يقصد الضيقة العظيمة حين قال: "الذي يصبر إلى المنتهى فهذا يخلُص" (مرقس ١٣: ١٣؛ لاحظ الإشارة إلى "الضيق" في الآيات التالية، وخاصّة الآيتين ١٩ و٢٤). أسيء فهم هذه الآية من كثيرين، إذ لا علاقة لها بإمكانية فقدان الإنسان لخلاصه. فالكلمة "يخلص" تعني بشكلٍ أساسي "ينجو" أو "يتحرَّر" من ظرف صعب ما. ما قصده يسوع بقوله هو: مع أن تلاميذ حقيقيّين كثيرين سيُستشهَدون في الضّيقة العظيمة، فإن بعضهم سيحتملون إلى نهاية تلك الفترة، و"سينجون" (يخلصون) عند عودة المسيح الشخصية (انظر مرقس ١٣: ٢٠). ودعماً لهذا التفسير، انظر الإشارة الأخرى إلى "المنتهى" في حديث جبل الزيتون. فبحسب متّى ٢٤: ٣، كان السؤال الأول الذي طرحه التلاميذ على يسوع هو: "قُلْ لنا متى يكون هذا؟ وما هي علامة مجيئك وانقضاء الدهر؟" وفي مرقس ١٣: ٧، نبّه يسوع إلى حقيقة وجوب حصول الحروب، ولكن "ليس المنتهى بعدُ." قد يشير وعد النجاة والتحرير (الخلاص) هذا للذين يصبرون ويحتملون إلى "المنتهى" إلى اليهود الذين سيكونون في الأرض عند نهاية الضيقة العظيمة، الذين سيدعون باسم الرب، فيخلصون/ ينجون، تتميماً لنبوة يوئيل ٢: ٣٢. (لاحظ الإشارة إلى الذين في اليهودية في الآية التالية، مرقس ١٣: ١٤.) مقطع يوئيل ٢: ٢٨-٣٢ يأتي في سياق "يوم الرّبّ"، وهو يُختَم بإشارة إلى الذين هم على جبل صهيون وفي أورشليم، الذين يهربون فينجون من تلك المحنة القاسية.

السؤال ٥

قد تأتي العداوة والاضطهاد للتلاميذ الحقيقيين على أيدي السُّلطات الحكوميّة (انظر مرقس ١٣: ٩)، أو قد تأتي من أفراد من عائلة المؤمن (انظر مرقس ١٣: ١٢). هل تعرَّضتَ لأيّ اضطهادٍ بسبب إيمانك بالرب يسوع المسيح؟ كيف تشعر تجاه تعُّرضك لـ"بغضٍ من الجميع" (مرقس ١٣: ١٣) بسبب إيمانك بالرب يسوع المسيح؟ هل أنتَ مستعدٌّ لأن تحتمل هذه المعاملة؟

٤. أهوال الضيقة العظيمة (مرقس ١٣: ١٤-٢٠)

المقاطع الموازية: متّى ٢٤: ١٥-٢٢ (لوقا ٢١: ٢٠-٢٤ تنظر إلى أحداث العام ٧٠ م.)

في الآيات ١٤-٢٠، يركّز الرب على الفترة المعروفة بـ"الضيقة العظيمة". ستكون هذه الفترة أكثر الأوقات رعباً وفظاعةً وضيقاً وألماً في التاريخ البشري، لأن شخصاً يُعرَف بـ"ضد المسيح" سيأتي ليحكم العالم. سيسعى هذا الشخص لأن يدفع كل العالم إلى عبادته (وعبادة الشيطان الذي سيمنحه قوته وسلطانه). انظر رؤيا ١٣: ١-١٠. ستكون لدى هذا الشخص بُغضة خاصّة تجاه الأمة اليهودية والمؤمنين بيسوع المسيح.

قراءة:

بعد قراءة مرقس ١٣: ١٤-٢٠ في الكتاب المُقدَّس، اقرأ التفسير التالي لهذا المقطع.

تفسير: مرقس ١٣: ١٤-٢٠

كانت مادة مرقس ١٣ حتّى هذه النُّقطة وصفاً عاماً للفترة ما بين المجيئين، وصولاً إلى الأحداث النهائية التي تسبق المجيء الثاني مباشرة. ما يُوصَف في الآية ١٤ والآيات التالية يحصل في تلك الفترة التي تُعرَف باسم "الضيقة العظيمة"، وهي فترة الثلاث سنوات ونصف التي تسبق عودة المسيح.[٧] لاحظ إشارة متّى إلى "الضيق العظيم" في المقطع الموازي، في متّى ٢٤: ٢١. خلال هذه الفترة الرهيبة والمرعبة في

[٧] يتحدَّث البعض عن ضيقةٍ في سبع سنوات، ولكنّ العهد الجديد لا يشير مطلقاً إلى فترةٍ من سبع سنوات. تأتي فكرة السبع سنوات من دانيال ٩: ٢٧، وهي تتعلق بأسبوع السنوات (سبع سنوات) الأخير الذي فيه يكتمل خراب إسرائيل. (الكلمة العبرية المُترجمة إلى "أسبوع" في دانيال ٩: ٢٤-٢٧ تعني فترةً مؤلَّفة من سبع سنوات. امتدّت نبوّة دانيال لسبعين من هذه "الأسابيع".) يشير سفر الرؤيا عدّة مرّات إلى فترةٍ مؤلَّفة من ثلاث سنوات وتصف، وهي ما يفهمها علماء الكتاب المُقدَّس بكونها النصف الثاني من "أسبوع" دانيال السبعين، الذي هو الأسبوع الأخير (انظر رؤيا ١١: ٢، ٣؛ ١٢: ٦، ١٤؛ ١٣: ٥). وبحسب رؤيا ١٣: ٥، فإنّ هذه الفترة هي التي فيها ستكون لضدّ المسيح سلطة مُطلَقة على العالم.

التاريخ البشري (والتي تُعرَف أيضاً باسم "يوم الرب")، سيسمح الله للشيطان بأن ينظِّم ويقود حركة تمرُّد عالمية على الإله الحقيقي الوحيد (مع أنّها ستفشل في النهاية). وكجزءٍ من استراتيجية الشّيطان الشرّيرة والشيطانية، سيقيم الشّيطان شخصاً يُعرَف بـ"ضد المسيح"، الذي سيصير حاكم العالم، الذي سيقود أعظم قوة عسكرية في التاريخ. سيكون هدفه أن يجعل العالم يعبده هو والشّيطان (رؤيا ١٣: ٤). يُوصَف هذا الشخص في رؤيا ١٣: ١-١٠ بـ"الوحش"، ويُشار إليه في ٢تسالونيكي ٢: ١-١٢ بـ"إنسان الخطية" و"الأثيم". ويُخبِرنا هذا المقطع الأخير بأنّ هذا الشخص هو "المقاوم والمرتفع على كلّ ما يُدعى إلهاً أو معبوداً، حتى إنّه يجلس في هيكل الله كإله، مُظهِراً نفسه أنّه إله" (٢تسالونيكي ٢: ٤). ولكنّ الرسول بولس يُكمِل حديثه في ٢تسالونيكي ٢: ٨ فيوضِّح أنّه سيُباد شخصيّاً ويُقتَل بيد الرب يسوع المسيح نفسه في مجيئه الثّاني (انظر رؤيا ١٩: ١٩-٢١).

مرقس ١٣: ١٤-١٨. الأمر بالهروب من اليهودية: كلام الرب يسوع في هذه الآيات شديد الارتباط بأعمال وأنشطة ضد المسيح التي ستحصل في أورشليم، وخاصّة تأسيس "رجسة الخراب". يأتي هذا التعبير من سفر دانيال، وقد استُخدِم لوصف عمل حقير نجَّس الهيكل اليهودي. ففي دانيال ١١: ٣١، استُخدِم هذا التعبير لوصف ما عمله الحاكم اليوناني السوري أنطيوخوس الرابع إبيفانس عام ١٦٧ ق.م. حين نجَّس الهيكل اليهودي بوضعه مذبحاً وثنياً صغيراً فوق مذبح المُحرَقة في الهيكل (١مكابيين ١: ٥٩؛ ٤: ٤٤)، ومن ثمّ قدّم ذبيحة عليه للإله الوثني زيوس. يُوجَّه الكثير من الانتباه إلى ما عمله أنطيوخوس الرابع (الذي يُوصَف حكمه في دانيال ١١: ٢١-٢٨) في سفر دانيال لأنّه يمثِّل نموذجاً أو رمزاً لضدّ المسيح المستقبليّ. سيؤسِّس ضد المسيح "رجسة خراب" في المستقبل (قارن مع دانيال ٩: ٢٧ و١٢: ١١)، وهذا ما يتنبّأ يسوع عنه. وبحسب دانيال ٩: ٢٧، سيحصل هذا في الوقت الذي فيه سيكسر ويخرق "العهد" مع اليهود، ويوقِف تقديم الذبيحة والتقدمة (مما يعني أنّه سيكون هناك هيكل أُعيد بناؤه في المستقبل). لا يُوصَف هذا العمل النجس، ولكنّه قد يكون أمراً مرتبطاً بإعلان ضد المسيح نفسه في الهيكل اليهودي بأنّه الله (٢تسالونيكي ٢: ٤). وكون هذا سيحصل في موقع الهيكل أمرٌ توضِّحه رواية إنجيل متّى (متّى ٢٤: ١٥)، لأنّه يقول إنّ هذا سيحصل "في المكان المُقدَّس" (انظر استخدام هذا التعبير في أعمال ٢١: ٢٨ للإشارة إلى الهيكل). ويعلِن يسوع بأنّه حين يرى النّاس هذا الأمر، عليهم ألّا يتباطأوا في الخروج هروباً من اليهودية. ومن هذا، يُرى بأن الهروب من اليهودية يرتبط بشكلٍ أساسيّ باليهود في الضيقة العظيمة، مع أنَّ هذا الأمر سيكون علامةً رئيسية للآخرين في كلّ العالم. لن يصغي كل اليهود لتحذير يسوع، ولكنْ يُفترَض أن الذين يؤمنون به سيفعلون بحسب تحذيره. سيكون السفر في هذه الفترة صعباً بشكلٍ خاصّ للنساء الحوامل، ويمكن أن يكون مزعجاً إن حصل في فصل الشّتاء.

يختلف حديث لوقا ٢١: ٢٠-٢٤ عمّا نقرأه في متّى ومرقس. فبدلاً من تركيز لوقا على "رجسة الخراب" الذي سيتسبَّب بها ضد المسيح في الضيقة العظيمة، يركّز على دمار أورشليم على أيدي الجيوش الرومانية عام ٧٠ م. (كان دمار الهيكل موضوع الحديث الأصلي للرب يسوع، كما يُرى في مرقس ١٣: ٢). ولكنْ ثمّة علاقة بين رواية لوقا ورواية متّى ومرقس، لأن دمار أورشليم عام ٧٠ م. "نموذج" لما سيحصل في النهاية. ويشير لوقا ٢١: ٢٤ إلى أنّه خلال أحداث العام ٧٠ م.، كثيرون من اليهود سوف

"يقعون بفم السّيف، ويُسبَون إلى جميع الأُمَم، وتكون أورشليم مدوسة من الأمم، حتّى تُكمَّل أزمنة الأمم."

مرقس ١٣: ١٩. السبب وراء التحذير: الضيقة العظيمة: "رجسة الخراب" هذه، التي سيحدِثها ويؤسِّسها ضد المسيح، ستؤدي إلى فترة رهيبة من الاضطهاد والضيق، مختلفة عن أي شيءٍ آخر حتّى ذلك الوقت يمكن رؤيته في التاريخ البشريّ (انظر دانيال ١٢: ١). ستكون فترةً صعبة بشكلٍ خاصّ للذين سيبقون في أورشليم واليهودية. وبحسب رؤيا ٧: ١٤، مؤمنون كثيرون "من كل الأمم" (رؤيا ٧: ٩) سوف يُستشهَدون خلال فترة الضيقة العظيمة (واضحٌ تماماً أن الضيق سوف يمتدّ إلى خارج حدود إسرائيل بكثير).

مرقس ١٣: ٢٠. نجاة المختارين وتحريرهم: بالرغم من رُعب وفظاعة هذه الفترة، يبقى الله هو المسيطر الممسك بزمام كل الأمور، فلا يسمح لهذا الوضع بأن يستمرّ أكثر ممّا يراه مناسباً. ففي اللحظة المناسبة، سوف يتدخَّل لأجل "مختاريه". من منظور الله "تُقصَّر" الضيقة العظيمة (وواضح أن معنى هذا هو أنّها ستُحصَر وتُحدَّد في ثلاث سنوات ونصف، أو في اثنين وأربعين شهراً، بحسب رؤيا ١٣: ٥).

السؤال ٦

بحسب التفسير السابق، إلى ماذا يشير التعبير "رجسة الخراب"؟ كيف يرى كاتب هذا التفسير تحقُّق "رجسة الخراب" في شكلها الأكمل؟

٥. تحذير من الدّجّالين المُدّعين أنهم المسيح/ المسيا (مرقس ١٣: ٢١-٢٣)

المقاطع الموازية: متّى ٢٤: ٢٣-٢٨؛ لوقا ١٧: ٢٣-٢٥

يحذِّر الرب يسوع المسيح مرّة أخرى من أنّه سيكون هناك دجّالون، أشخاص يدّعون أنّهم المسيح، أو ينقلون أخباراً خاطئة بشأن مكانه. يُتوقَّع ظهور المسحاء والأنبياء الكذبة في الضيقة العظيمة. وسيكون لهؤلاء قوى خاصّة (فيعملون آياتٍ وعجائب)، ولكنّ قوتهم وسلطانهم من الشيطان لا من الله.

إحدى المشكلات التي سنواجهها دائماً هي قضية الدّجّالين. سيكون هناك مَن يبدو أنّهم يملكون قوى وقدرات معجزية، ولكنّهم ليسوا في الحقيقة من الله. لهذا علينا دائماً أن نقيِّمهم ونفحصهم لا بناءً على قدرتهم على عمل أمورٍ مدهشِة، بل بشكلٍ رئيسي بناءً على ما يقولون وما يعلّمون. علينا أن نقيِّمهم بكلمة الله، فنرى إن كان ما يقولونه منسجم مع كلمة الله.

السؤال ٧

هل رأيتَ أيّ أنبياء كذبة في ثقافتك؟ هل تعرف أشخاصاً يدّعون أنهم مُعلِّمون مسيحيّون أو أنبياء مسيحيّون، ولكنّهم في الحقيقة دجّالون يعلّمون تعاليم خاطئة ومنحرفة؟

الموضوع الثالث: حديث جبل الزيتون، الجزء ٢: مجيء المسيح ثانيةً (مرقس ١٣: ٢٤-٢٧)

المقاطع الموازية: متّى ٢٤: ٢٩-٣١؛ لوقا ٢١: ٢٥-٢٨

هذه الآيات الأربعة نبوة واضحة وصريحة عن المجيء الثاني للرّبّ يسوع المسيح، وهو ما سيحصل مباشرة بعد الضيقة العظيمة. سيكون مجيئه مصحوباً باضطرابات كونية حين يعود "في سحاب"، بقوة كثيرة ومجد (وهذه إشارة إلى دانيال ٧: ١٣، وتحقيق لما كان الرب يسوع المسيح وعد به في مرقس ١٤: ٦١-٦٢ في محاكمته أمام القادة الدينيّين). وقول الرّب في إنجيل متّى: "وحينئذٍ تنوح جميع قبائل الأرض" (متّى ٢٤: ٣٠) إشارة إلى زكريا ١٢: ١٠، وهو نواح الشعب اليهودي في نهاية الضيقة العظيمة حين سينظرون (بإيمان) إلى "الذي طعنوه"، إذ يدركون مدى خطأ موقفهم تجاه يسوع، الذي هو مسيّاهم. ومع هذا، فإنّ هذه هي لحظة إظهار حقّه وسلطانه، ولذا يتسلّم مُلكه وسلطانه الشّرعيّين (دانيال ٧: ١٤). كما سيكون المجيء الثاني مصحوباً بجمع الملائكة لمختاري الله من كل العالم (مرقس ١٣: ٢٧). قبل الألفيّين في لاهوتهم (الذين يؤمنون بأن يسوع سيملك على الأرض ألفَ سنةٍ بعد عودته تتميماً لرؤيا ٢٠: ١-٦) يعتقدون أن هذا الجمع سيكون جزءاً من التحضيرات لتأسيس الملكوت الألفي.

السؤال ٨

كان يسوع قد حذَّر أتباعه من أن يُخدَعوا أو يُضَلّوا من "المسحاء الكذبة" الذين يدّعون أنهم المسيح/ المسيا. كيف سيتمكّن النّاس من تمييز عودة المسيح، وكيف سيتمكّنون من تمييز يسوع المسيح الحقيقي من الدّجّالين الكذبة الذين يدّعون أنّهم المسيح/ المسيا؟

الموضوع الرابع: حديث جبل الزيتون، الجزء ٣: أمثال ودروس بشأن البقاء في حالة السهر واليقظة (مرقس ١٣: ٢٨-٣٧)

بعد تعليم الرب يسوع عن الضيقة العظيمة ومجيئه الثاني، ينتقل إلى تعليم مثلين وإعطاء درس بشأن السهر والتيقُّظ. على المؤمنين أن يحيوا دائماً كما لو كان يسوع سيعود في أي وقت.

١. مثَل شجرة التين (مرقس ١٣: ٢٨-٣١)

المقاطع الموازية: متّى ٢٤: ٣٢-٣٥؛ لوقا ٢١: ٢٩-٣٣

تسقط أوراق شجر التين في الشتاء، وتخرج براعمها وأوراقها في الربيع. وحين تزهِر أشجار التين في الربيع، يعرف النّاس أن الصيف ليس بعيداً منهم. وهكذا الحال حين يبدأ النّاس برؤية "هذه الأشياء صائرةً" (مرقس ١٣: ٢٩؛ أي الأشياء التي تُذكَر في هذا الأصحاح، خاصّة "رجسة الخراب" في الهيكل)، إذ عليهم أن يكونوا قادرين على أن يدرِكوا أنَّ عودته قريبه. الجيل الذي يبدأ برؤية تحقيق هذه العلامات سيرى أيضاً "كل هذه الأشياء" تحصل. هذا يعني أن هذه الأمور ستحصل في وقتٍ قريبٍ بعضها من بعض، بما في ذلك عودة يسوع المسيح في المجد.

السؤال ٩

فكِّر بمرقس ١٣: ٣١ لبعض الوقت: "السّماء والأرض تزولان، ولكنّ كلامي لا يزول." في السياق القريب، تشدّد هذه الآية على يقينية الأشياء التي قالها الرب يسوع المسيح بشأن مجيئه الثاني. ومع هذا، فإنّها تشير عموماً إلى كل ما علّمه يسوع. صِف بكلماتك الخاصّة ما تعتقد أن الآية ٣١ تقوله. ماذا معنى هذا في ما يتعلَّق بنظرة يسوع إلى "القادة الدينيين" أو "الأنبياء" الآخرين؟

٢. مثَل عودة ربّ البيت من رحلته (مرقس ١٣: ٣٢-٣٧)

المقاطع الموازية: متّى ٢٤: ٣٦، ٤٢-٤٤؛ لوقا ٢١: ٣٤-٣٦

الفكرة الرئيسية في هذا المثل هي التشديد على حقيقة أنّه ليس من كائن يعرف وقت مجيء يسوع في المجد بدقّة، وأنّ كثيرين ممن يسكنون الأرض يكونون لاهين وغير مدركين لهذه الحقيقة، ولذا فإن علينا، نحنُ تلاميذه، أن نبقى متيقّظين دائماً، ومستعدّين لعودته في أية لحظة. (وكون "السهر" مرتبطاً بمجيء يسوع في المجد أمرٌ واضحٌ كما يُرى عند المقارنة مع رواية إنجيل متّى. انظر متّى ٢٤: ٤٢ بشكلٍ خاصّ.)

وللتشديد على هذه الحقيقة، يقول يسوع إن الآب هو الوحيد الذي يعرف "اليوم والساعة". كثيرون تحيَّروا وتشوَّشوا بفعل هذا القول من يسوع: "وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحدٌ، ولا الملائكة الذين في السماء، ولا الابن، إلا الآب" (مرقس ١٣: ٣٢). كيف يمكن ليسوع أن يعرف عن الدمار الآتي على الهيكل، والضيقة العظيمة، وعودته، ولكنّه لا يعرف عن وقت عودته؟ فإن كان الله (وهو كذلك!)، فكيف لا يعرف هذا الأمر؟ يأتي الجواب في الطبيعة السرّيّة الغامضة للثالوث نفسه، ويبدو أنّ يسوع أخضع نفسه للآب في ما يتعلَّق بهذا الأمر، ووافق على أن يكون الآب هو الوحيد الذي يعرف وقت حدوث هذا الأمر. (لأجل مزيدٍ من النقاش حول هذا الموضوع، انظر التذييل الوارد في نهاية الدرس الحادي عشر.)

السؤال ١٠

كم مرّة ترى في هذه الفقرة الكلمة "اسهروا" أو ما شابهها؟ كيف يؤثّر أمر تكرار هذه الكلمة في رسالة يسوع؟ برأيك، ما معنى أن "يسهر" الإنسان؟ ماذا يمكننا أن نعمل، عملياً، لنتأكّد من أمانتنا في بقائنا ساهرين ومتيقّظين؟

السؤال ١١

بتفكيرك بهذا الدرس وبما تعلّمته فيه، ما الحقّ الأساسيّ والحيويّ الذي تعلّمته عن شخص يسوع المسيح؟ دوِّن هذا الحقّ في "مفكّرة الحياة" الخاصّة بك.

السؤال ١٢

ما الذي تعلَّمته من هذا الدرس عمّا يريدك يسوع المسيح أن تكونه أو تعمله بصفتك تلميذاً له؟ دوِّن ما تعلَّمته في هذا الشأن في "مفكِّرة الحياة" الخاصّة بك.

تذييل: عدم معرفة يسوع "يوم وساعة" مجيئه

قال الرب يسوع المسيح في مرقس ١٣: ٣٢: "وأمّا ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحدٌ، ولا الملائكة الذين في السماء، ولا الابن، إلا الآب." هذه الآية محيّرة جداً، لأن الكتاب المُقدَّس يعلِّم بوضوح أن يسوع المسيح ("الابن") هو الله نفسه. فإن كان الله (وهو كذلك!)، فكيف إذاً يمكن أن يكون هناك شيءٌ لا يعرفه؟ أو لنعبّر عن الأمر بطريقةٍ أخرى: كيف يمكن أن يعرف الآب شيئاً لا يعرفه الابن؟

في الكنيسة الأولى، ولّدت هذه الآية الكثير من الجدل والخلاف وسط آباء الكنيسة الأولى، بل وقادت إلى مشكلة في نسخ بعض المخطوطات. ففي رواية متّى الموازية، لا تحتوي بعض المخطوطات اليونانية البالغة على الكلمات بالغة الأهمية "ولا الابن" في متّى ٢٤: ٣٦.[٨] ومع هذا، فإن هذه الكلمات ترد بوضوح في رواية إنجيل مرقس، وموجودة في مخطوطات يونانية كثيرة لنصّ متّى ٢٤: ٢٦ (مما يعني أنّها في الغالب جزءٌ من النصّ اليوناني الأصلي).

ليس من شكٍّ في أن الكلمتين "اليوم والساعة" تشير إلى الباورسيا (Parousia) نفسه، أي المجيء الثاني للمسيح. هذا واضح من إنجيل متّى، حيث نقرأ في متّى ٢٤: ٣٧: "وكما كانت أيّام نوح، كذلك يكون أيضاً مجيء ابن الإنسان." مع أنّه يمكن معرفة الوقت العام للباروسيا (حيث هذا هو مقصد مرقس ١٣: ٢٨-٣١)، فإن اليوم والساعة المُحدَّدين لا يمكن معرفتهما. ولهذا، ينبغي لتلاميذ يسوع أن يبقوا "ساهرين" ومتيقّظين، على عكس معظم العالم الذي سيتفاجأ بمجيئه.

ولكنَّ سؤالنا الرئيسيّ هنا يتعلَّق بسبب عدم معرفة الابن نفسه لليوم والساعة. ربما يكون مفيداً أن نبدأ بالنظر إلى الثالوث نفسه. بحسب الكتاب المُقدَّس، هناك إله واحد، ولكنْ وحدة الله ليست بسيطة، إذ هو موجود في ثالوث، ليس ثلاثة آلهة، بل إله واحد في ثلاثة أقانيم. قد يبدو هذا صعب الاستيعاب للذهن البشري (وفي الحقيقة، لن يستطيع الذهن البشري استيعابه)، ولكنّ لماذا ينبغي أن يفاجئنا هذا الأمر؟ فإن كان الله عظيماً ومدهشاً وشديد الروعة كما يظهر مما خطّطه وخلقه لكلّ ما في السموات وكذلك على الأرض والبحار، بل وعالم الميكروسكوب، فلماذا نظن أنّ الله سيكون الإله الذي يمكن للكائنات فهمه واستيعابه بسهولة؟ ولذا، فإنّ قولنا إن الله إلهٌ ثالوثي الأقانيم، يوجد في أقانيمه الآب والابن والروح القدس، ليس سوى قولنا إن الله أمرٌ لا نستطيع أن نفهمه فهماً تامّاً بأذهاننا البشرية المحدودة. ينبغي ألا نتفاجأ بهذا الأمر!

يُوجَد ضمن الثالوث تنوعٌ في الأدوار وطبيعة خاصّة للعلاقة بين الأقانيم. واضحٌ أن كل أقانيم الثالوث اشتركت في عملية الخلق الأصلية (ولرؤية دور الابن، انظر يوحنا ١: ١-٥ وكولوسي ١: ١٥-١٧). ولكنْ لم يكن دور الآب أن يذهب إلى الصليب، بل الابن وحده. كما يبدو أنّه كانت لدى الآب مسؤولية مُعيَّنة بشأن تحديد الخطّ الزمني لأحداث التاريخ:

---

[٨] الكلمات اليونانية "ولا الابن" (في اليونانية "oujde; oJ uiJov) ترد في المخطوطات التالية: ℵ* و ℵ2vid و B و D و q وبعض المخطوطات الأخرى (ومنها vgmss و syrpal و arm). لكن هذه الكلمات لا ترد في المخطوطات التالية: a1 و L و W و 33 و 157 و 180 و *Byz* و vg و syrs, p, h وعند جيروم (Jerome). (المخطوطة الشهيرة ذات الحروف الكبيرة A لا تحتوي على هذا الجزء من إنجيل متّى.) نصّ مخطوطات الأغلبية (*Byz*) أثّر على ترجمة الملك جيمز، والترجمات القديمة الأخرى مثل فانديك - البستاني العربية، وهو ما يفسّر عدم ورود الكلمات "ولا الابن" في ترجمة الملك جيمز (وترجمة فانديك - البستاني العربية) في متّى ٢٤: ٣٦. ومع هذا، فإنّ الدليل في صف إيراد هذه الكلمات، وهي القراءة الأصعب، ولذا فهي المُفضَّلى. يسهل فهم سبب عدم إيراد هذه الكلمات في بعض المخطوطات، وذلك لأسباب لاهوتية. ولكن الكلمات "ولا الابن" لها دعم قوي من مخطوطات مهمة (خاصّة ℵ* و B). والأمر الأبرز هو ورود هذه الكلمات بوضوح في مرقس ١٣: ٣٢ حيث ليس من خلاف نصّي حولها.

"ليس لكم أن تعرفوا الأزمنة والأوقات التي جعلها الآب في سلطانه" (أعمال ١: ٧). كما نعرف أن الابن وافق على أن يخضع للآب في تجسُّده. ففي يوحنا ٥: ٣٠، نقرأ عن يسوع يقول: "أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئاً. كما أسمع أدين، ودينونتي عادلةٌ، لأنّي لا أطلب مشيئتي بل مشيئة الآب الذي أرسلني." وفي موقعٍ آخر، يوحنا ١٢: ٤٩، قال يسوع: "لأنّي لم أتكلَّم من نفسي، لكن الآب الذي أرسلني هو أعطاني وصيّةً: ماذا أقول وبِماذا أتكلَّم." انظر أيضاً يوحنا ٥: ١٩؛ ٦: ٣٨؛ ٨: ٢٦، ٢٨؛ ١٤: ١٠. عاش يسوع ليعمل إرادة الذي كان قد أرسله (يوحنا ٤: ٣٤). ولذا، ينبغي أن نفهم حقيقة الخضوع الطوعي من جانب الله الابن لله الآب، وفي الوقت نفسه ندرِك حقيقة أنّهما كاملَي الألوهية ومتساويين فيها. فإن كان المسيح أقلّ في الألوهية من الآب فهذا يعني أنّه لا يحقّ له أن ينال الإكرام الذي يناله الآب. ولكنّ يسوع أعلنّ بوضوح في يوحنا ٥: ٢٣: "لكي يكرِم الجميع الابنَ كما يُكرِمون الآب."

وهكذا، فإنّه بحسب ترتيباتٍ مُسبَقة في ذات الله الثالوث، كان للآب دور يضطلع به، وللابن دور يضطلع به، وللروح القدس دور يضطلع به. وعلاوةً على ذلك، فقد وافق الابن على أن يُخضِع نفسه طواعيةً للآب في تجسُّده، فلا يعتمد على قوته ولا على مبادرته. لهذا استطاع يسوع أن يقول ذات مرّة: "أنا والآب واحد" (يوحنا ١٠: ٣٠)، في حين قال في مرّة أخرى: "أبي أعظم منّي" (يوحنا ١٤: ٢٨). وإحدى نتائج خضوع الابن هذا هو أنّ يعرف الآب يوم وساعة "مجيء" (parousia) الابن، لأن الآب يحدِّد الأوقات والأزمنة والحقبات بمشيئته وسلطانه، ولكنّ الابن لا يمكنه معرفة الوقت الدقيق الذي حدّده الآب. وكون هذا الأمر بقي حال المسيح بعد ذلك (أي بعد صعوده) فهو أمرٌ يصمت الكتاب المُقدَّس بشأنه. ربما لم يكن الابن يعرف هذا الأمر حين كان على الأرض، ولكنّه يعرفه الآن بعد أن صعِد إلى يمين الآب.

الاختبار الذاتي للدرس الحادي عشر

السؤال ١

لماذا تحدَّى يسوع القادة الدينيّين اليهود بأن يفسِّروا قول داود في مزمور ١١٠: ١ ("قال الرب لربّي: 'اجلس عن يميني.'")؟

أ. كان يسوع يأمل بأن يعطيه القادة الدينيّون أسمى مراكز الشرف.

ب. أراد يسوع أن يدعوه القادة الدينيّون "ربّاً" أو "سيّداً".

ج. أرادهم يسوعُ أن يدرِكوا أن المسيّا/ المسيح لا يمكن أن يكون "ابن داود" من دون أن يكون في الوقت نفسه أعظم من داود، أي ربّ داود.

د. أراد يسوع أن يدرِك القادة الدينيّون أنّه ينبغي أن يموت على الصليب من أجل أن يصعد إلى يمين الآب.

السؤال ٢

أي من الدروس التالية يمكننا أن نتعلَّمها من قصّة الأرملة التي ألقت فلسين في الخزانة (مرقس ١٢: ٤١-٤٤)؟ (ضع دائرة حول كلّ الإجابات الصائبة.)

أ. ليس من ارتباط ضروريّ بين الغنى والروحانيّة، إذ حتّى الفقراء يمكن أن يكونوا ناضجين روحيّاً.

ب. ينبغي ألا يكون دافع الإنسان في العطاء أن يراه النّاس.

ج. لا يقيس الله عطاءنا بمقدار ما نعطيه، بل بالإيمان الذي لدينا ونحنُ نعطي.

د. كلما ازداد عطاؤنا لله ازداد قبوله لنا.

السؤال ٣

ما جوانب اختلاف رواية حديث جبل الزيتون في إنجيل لوقا (لوقا ٢١) عن رواية هذا الحديث في متّى ومرقس؟ (ضع دائرة حول كلّ الإجابات الصائبة.")

أ. يقدِّم لوقا تفاصيل أكثر جداً عن المجيء الثاني للمسيح.

ب. لا يذكر لوقا التحذيرات المتعلِّقة بما سيتعرَّض له تلاميذه من اضطهاد.

ج. يورِد لوقا فقرة تصف دمار أورشليم عام ٧٠ م.

د. يشير لوقا إلى أنّه بعد دمار أورشليم، ستُداس المدينة تحتَ أرجل الأمم إلى وقت اكتمال أزمنة الأمم.

السؤال ٤

أنبأ يسوع بأن حجارة الهيكل لن يبقى واحدٌ منها على الآخر (بمعنى أنّه سيُدمَّر بالكامل)، وقد تحقَّقت نبوته هذه عام ٧٠م. صواب أم خطأ؟

السؤال ٥

ينبغي فهم قول يسوع "ولكن الذي يصبر إلى المنتهى فهذا يخلُص" بكونه تحذيراً من أن المؤمنين الذين ينكرون إيمانهم ويتركونه سيفقدون خلاصهم. صواب أم خطأ؟

السؤال ٦

ماذا قصد يسوع في مرقس ١٣: ١٤ في تحذيره بشأن "رجسة الخراب"؟

أ. قصد يسوع أن القادة الدينيّين الذين رفضوه كانوا يرتكبون الرّجس.

ب. قصد يسوع أن الرومان سيتسبّبون بالرجس بتدميرهم أورشليم.

ج. كان يسوع يقدِّم تحذيراً نبويّاً من أن ضدّ المسيح سيعمل أعمالاً رديئة وحقيرة في موقع الهيكل اليهودي، والرّاجح أنّ هذه الأعمال كانت مرتبطة بإعلان نفسه إلهاً.

د. كان يسوع يحذِّر الناس بأن عليهم ألا يسيئوا معاملة موقع الهيكل بالطريقة التي اتّبعها أنطيوخوس الرابع إبيفانوس عام ١٦٧ ق.م.

السؤال ٧

وعد يسوع بأن يعود إلى الأرض، ولكنْ كيف سيميّز النّاس يسوع الحقيقيّ من الدجّالين الذين يدّعون بأنّهم المسيّا/المسيح؟ (ضع دائرة حول كلّ الإجابات الصائبة.)

أ. يسوع هو الوحيد الذي سيستطيع عمل الآيات والعجائب.

ب. سيكون مجيء يسوع مسبوقاً باضطرابات كونية هائلة.

ج. سيُرى يسوع "آتياً في السحاب" تتميماً لدانيال ٧: ١٣.

د. سيذهب يسوع إلى الهيكل ويعلِن أنّه الله.

السؤال ٨

قصد يسوع بقوله: "لا يمضي هذا الجيل حتّى يكون هذا كلّه" (مرقس ١٣: ٣٠) أنّ كلَّ ما أنبأ به في مرقس ١٣ سيحصل خلال حياة التلاميذ الذين سمعوه يتكلَّم. صواب أم خطأ؟

السؤال ٩

كيف يمكننا التّوفيق بين عقيدة ألوهية المسيح وقوله إنّه لم يكن يعرف "يوم وساعة" مجيئه؟

أ. لا يمكن التوفيق بين هذين الأمرين، وهذا دليل على أنّ يسوع لم يكن في الحقيقة الله الظّاهر في الجسد.

ب. ضمن الثالوث، دور الآب هو أن يحدِّد أوقات وحقبات التاريخ. ولأنّ يسوع في تجسده خضع طواعية للآب (فلم يفعل شيئاً من ذاته، بل كان يعتمد على الآب بالكامل)، فإنّ هذه الحقيقة ببساطة لم تُعلَن له.

ج. لأنّ يسوع كان إنساناً حقّاً، وكان عليه أن ينمو في المعرفة والحكمة، كانت هناك أمور أخرى كان ينبغي أن يتعلّمها، بما في ذلك هذا السرّ العميق الذي لم يكن معروفاً إلا للآب.

د. لأن عودة المسيح كانت تعتمد على إتمام "أزمنة الأمم"، فقد كان تاريخ هذه العودة فيه شيءٌ من المرونة، ولذا حتّى يسوع لم يعرف الوقت الدقيق الذي ستحصل فيه هذه العودة.

السؤال ١٠

حثُّ يسوع على "اسهروا" (الذي يتكرّر أربع مرّات في مرقس ١٣: ٣٣-٣٧) تذكيرٌ لنا:

أ. بأننا نحتاج لأن نراقب الآيات والعلامات التي تظهر في السماء، ولأن نقرأ الأخبار عن الأحداث الجارية باستمرار، حتى نعرف حين ستصير عودة المسيح قريبة.

ب. بأننا نحتاج لأن نراقب حصول "رجسة الخراب" لنتمكّن من الهرب إلى مكان ملجأ آمن حين تحصل.

ج. نحتاج لأن نكون يقظين ومحترسين بشأن الدّجّالين الذين قد يأتون مُقدِّمين أنفسهم كمسحاء كذبة وأنبياء كذبة.

د. نحتاج لأن نكون مستعدّين روحيّاً لعودة ربّنا بعيشنا حياة منضبطة وبخدمتنا إياه بأمانة وإخلاص.

الإجابات لأسئلة الدرس الحادي عشر

السؤال ١

أشار داود في مزمور ١١٠: ١ إلى "ابنه الأعظم" (أي المسيح/ المسيا) بقوله "ربي" (أي سيّدي صاحب السلطان عليّ). الطريقة الوحيدة التي يمكن بها أن تكون هاتان الجملتان صحيحتَين هي بأن يكون ابن داود هو الله (رب داود) وإنساناً (ابن داود). وهكذا، فإنّ مزمور ١١٠: ١ إشارة مخفية وغير مباشرة إلى هوية المسيا الحقيقية، التي هي كونه إلهاً وإنساناً. بتجسُّد المسيا، كان إلهاً وإنساناً في الوقت نفسه. وبإشارة يسوع إلى هذه الآية، لم يكن على يسوع أن يعلِن ألوهيته: "أنا الله،" بل وجّه القادة الدينيّين إلى مزمور ١١٠: ١، وسمح لهم بأن يصلوا إلى المعنى الواضح من هذه الكلمات بأنفسهم. فسيكون المسيا الله الظاهر في الجسد (وهو ما يفسِّر قدرته وسلطانه على أن يغفر الخطايا)، وسيعرف ما في قلوب الناس، وسيمكنه أن يسيطر على قوى الطبيعة. فإن كانوا يؤمنون بمزمور ١١٠: ١، فينبغي أن يكونوا أكثر انفتاحاً لقبول فكرة أنّه المسيا وللخضوع لسلطانه.

السؤال ٢

ثمّة قادّة دينيّون كذبة كثيرون اليوم، ويمكن إيجاد هؤلاء في كل ثقافةٍ. أحد المبادئ الرئيسية التي يمكننا اتّباعها لتحديد هؤلاء هو تمحورهم حول أنفسهم ورغبتهم بالحصول على الكرامة والمديح في عيون الناس. (ليس هذا معادلاً لرغبة الإنسان بأن يكون صاحب سمعة طيّبة أمام الله، والتي هي رغبة كتابية سليمة.) ما يبدو ناقصاً في هؤلاء القادة هو فضيلة التواضع. لهذا، مهم للذين يريدون أن يكونوا أتباع يسوع وقادةً في ملكوته أن يعيشوا حياة تتّصف بالتواضع. ينبغي ألا يكون موقفنا موقف الرغبة بالترويج لأنفسنا ورفعها وتعزيز مكانتنا، بل الرغبة بخدمة الآخرين لأجل المسيح.

السؤال ٣

ثمّة أمور عديدة يمكننا أن نتعلَّمها هنا بشأن نظرة تلاميذ يسوع إلى المال والعطاء. أولاً، ليس من ارتباط ضروري بين الغنى والروحانية (كما كان القادة الدينيّون اليهود يفترضون). فيمكن أن يكون إنسانٌ ما فقيراً بحسب معايير العالم، ومع هذا يكون ناضجاً على المستوى الروحي. (كما علينا أن ندرك إمكانية أن يكون إنسانٌ ما ناضجاً على المستوى الروحي، ومع هذا غنيّ في هذا العالم، كما يُفهم من ١تيموثاوس ٦: ١٧-١٩، مع أن علينا أن نكون منتبهين للتحذيرات بشأن الرغبة بأن نصير أغنياء.) ثانياً، ينبغي ألا يخطئ الإنسان بأن يعطي مالاً لأمور الرب حتّى يراه النّاس ويمتدحوه (كما كان الفرّيسيّون والصدّوقيّون يعملون). ثالثاً، لا يقيس الله عطاءنا بمقدار ما نعطيه، بل بالإيمان الذي نعطي به. واضح أنّ الأرملة الفقيرة أعطت بإيمان، لأنّها كانت بحاجة شديدة للمال الذي أعطته للرّبّ. أعطت، حتى حين لم يكن عطاؤها مريحاً لها!

السؤال ٤

حصل دمار أورشليم والهيكل عام ٧٠ م. بسبب رفض الشعب اليهودي أن يسوع هو المسيا (انظر متّى ٢٣: ٢٩-٣٩). ليس من إنسان كان يعيش عام ٣٣ م. كان يمكنه أن يعرف أن هذا سيحصل إلا لو أُعلِن له من الله. ولكن يسوع هو "الألفا والأوميغا" - "الألف والياء"، الذي يعرف النهاية منذ البداية. عرف يسوع ماذا كان سيحصل في المستقبل، وعرف أنّه في النهاية (بعد موته وقيامته وصعوده بفترة طويلة) سيعود إلى الأرض ثانيةً. كما أن يسوع يعرف ما يخفيه المستقبل لكلّ واحدٍ منا فرادى. إنّه السيّد الضابط كل الأمور. وينبغي لهذه الحقيقة أن تعطينا عزاءً عظيماً حين نسير في إرادته ونسعى لأن نحيا لأجله.

السؤال ٥: إجابتك الخاصة

السؤال ٦

تشير العبارة "رجسة الخراب" إلى عمل حقيرٍ رديء أدّى إلى تدنيس الهيكل. حصل هذا التدنيس في المكان الذي كان الإله الحقيقيّ يُعبَد، وقد كان عملاً تجديفياً بشعاً. سيحصل التتميم النهائي لهذه النبوة في فترة الضيقة العظيمة، حين سيدخل ضد المسيح إلى الهيكل، ويعلِن أنّه الله (منتظراً بالتالي من كل النّاس والشعوب بأن يعبدوه). انظر ٢تسالونيكي ٢: ١-٤.

السؤال ٧: إجابتك الخاصة

السؤال ٨

المسيا/ المسيح الحقيقي، الرب يسوع المسيح، سيُعرَف بسهولة، على عكس أي مسيح دجّال (بمن في ذلك ضد المسيح نفسه). سيظهر الرب يسوع بطريقة مثيرة جداً. فلن يظهر فجأةً في مكان ما ويعلِن أنّه المسيا/ المسيح. بل ستكون هناك اضطرابات كونية عظيمة في السماء، ومن ثمّ سيراه النّاس آتياً في السحاب نازلاً إلى الأرض. لن يخطئ الناس في تمييز ظهوره.

السؤال ٩

كلام يسوع (كلّ ما يعلّمه) أثبت من الخليقة نفسها. سيأتي يومٌ ستُدمَّر فيها السماء والأرض الحاليين (انظر ٢بطرس ٣: ١٠-١١)، ولكنّ كلام يسوع لن يزول. هذه طريقة تأكيدية على يقينيّة كل ما يعلّمه يسوع، سواء أكان متعلِّقاً بمجيئه الثاني أو بأيّ أمرٍ آخر. ليس من قائدٍ دينيّ آخر أو نبي آخر في كل التاريخ يمكنه أن يدّعي ما تكلَّم به يسوع. ولذا، فهو أكثر شخصٍ يمكن الاعتماد عليه واللجوء إليه من أجل معرفة الحق والحقيقة. ينبغي لهذا أن يدفعنا لأن نكون أكثر نشاطاً في دراسة كلمته.

السؤال ١٠

ترد الكلمة "اسهر" (أو مشتقاتها) أربع مرات في هذه الفقرة (في الآيات ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٧). هذا التكرار الرّباعي أسلوب أدبيّ قويّ جداً يهدف للتشديد على أهمية السهر والتيقُّظ بشأن مجيء يسوع. السهر عكس "النوم" (انظر الآية ٣٦)، أي عيش الإنسان بطريقةٍ بحيث لا يكون مستعدّاً لعودة الرّبّ. ومفيدٌ هنا أن نقرأ مقطع متّى ٢٤: ٤٢-٥١، ونقارنه مع مقطعنا في إنجيل مرقس. نتعلَّم من متّى أنّ الإنسان لا يكون متيقّظاً ومستعداً لأنّه (١) لا يكون مستعداً لـ"اللص" الذي يأتي ليسطو على البيت ويسرق منه؛ (٢) ولا يحيا حياة منضبطة ويتصرَّف بأمانة (بل ويسيئ إلى عبيد سيّده). يمكن أن يكونَ مثَل اللص في متّى ٢٤: ٤٣ إشارة إلى تطفُّل ضد المسيح واقتحامه ليسيطر على النظام العالمي. من الناحية العملية، يمكننا أن نبقى ساهرين متيقّظين بعيشنا حياة الإيمان بإخلاص وأمانة. وهذا يشتمل على أن يكون واحدنا تلميذاً مجتهداً في كلمة الله، وأن نقضي أوقاتاً منتظمة ومثمرة في الشركة مع مؤمنين آخرين (تشتمل على العبادة) وأن نقضي وقتاً كافياً في الصلاة يومياً. ينبغي لنا أيضاً أن يحثَّ بعضنا بعضاً على أن نبقى أمناء مخلِصين للرب، وأن نكون شهوداً أحياء بحياتنا له كلَّ يوم.

السؤال ١١: إجابتك الخاصة

السؤال ١٢: إجابتك الخاصة

الإجابات للاختبار الذاتي للدرس الحادي عشر

السؤال ١

ج. أرادهم يسوعُ أن يدرِكوا أن المسيّا/ المسيح لا يمكن أن يكون "ابن داود" من دون أن يكون في الوقت نفسه أعظم من داود، أي ربّ داود.

السؤال ٢

الإجابات "أ" و"ب" و"ج" صائبة.

السؤال ٣

الإجابتان "ج" و"د" صائبتان.

ج. يورِد لوقا فقرة تصف دمار أورشليم عام ٧٠ م.

د. يشير لوقا إلى أنّه بعد دمار أورشليم، ستُداس المدينة تحتَ أرجل الأمم إلى وقت اكتمال أزمنة الأمم.

السؤال ٤: صواب

السؤال ٥: خطأ

السؤال ٦

ج. كان يسوع يقدِّم تحذيراً نبويّاً من أن ضدّ المسيح سيعمل أعمالاً رديئة وحقيرة في موقع الهيكل اليهودي، والرّاجح أنّ هذه الأعمال كانت مرتبطة بإعلان نفسه إلهاً.

السؤال ٧

الإجابتان "ب" و"ج" صائبتان.

ب. سيكون مجيء يسوع مسبوقاً باضطرابات كونية هائلة.

ج. سيُرى يسوع "آتياً في السحاب" تتميماً لدانيال ٧: ١٣.

السؤال ٨: صواب

السؤال ٩

ب. ضمن الثالوث، دور الآب هو أن يحدِّد أوقات وحقبات التاريخ. ولأنّ يسوع في تجسُّده خضع طواعية للآب (فلم يفعل شيئاً من ذاته، بل كان يعتمد على الآب بالكامل)، فإنَّ هذه الحقيقة ببساطة لم تُعلَن له.

السؤال ١٠

د. نحتاج لأن نكون مستعدّين روحيّاً لعودة ربّنا بعيشنا حياة منضبطة وبخدمتنا إياه بأمانة وإخلاص.

الدرس الثاني عشر: خيانة وتسليم يسوع وتناوُل الفصح الأخير: مرقس ١٤: ١-٥٢

مُقدِّمة الدرس

يشكِّل الأصحاحان ١٤ و١٥ من إنجيل مرقس قصّة آلام يسوع وموته في أورشليم. يركّز الدرس الثاني عشر من هذا المساق، والذي يغطّي مرقس ١٤: ١-٥٢، على خيانة يهوذا ليسوع، وعلى عشاء الفصح، وعلى ترك التلاميذ له بعد أن قبض عليه الجنود الرومان. ومع أن هذا الدرس يُقسَم إلى ثمانية مواضيع، فإن معظم هذه المواضيع قصيرة جداً، ومجمَل محتوى هذا الدرس يغطّي أقل من أصحاح في إنجيل مرقس. يتعلَّق الموضوع الذي يربط كل هذه الأحداث بالإحباط والتجارب المؤلمة التي مرّ بها يسوع قبل أن يقف لاستجوابه ومحاكمته أمام السلطات اليهودية والرومانية، وهو ما سيكون موضوع الدرس الثالث عشر.

مُخطّط الدرس

الموضوع الأول: التآمر للقبض على يسوع (مرقس ١٤: ١-٢)

الموضوع الثاني: دهن يسوع بالطيب في بيت عنيا (مرقس ١٤: ٣-٩)

الموضوع الثالث: خيانة يهوذا (مرقس ١٤: ١٠-١١)

الموضوع الرابع: التحضير لعشاء الفصح الأخير (مرقس ١٤: ١٢-١٦)

الموضوع الخامس: عشاء الفصح الأخير للرّبّ (مرقس ١٤: ١٧-٢٦)

الموضوع السادس: الإنباء بإنكار بطرس (مرقس ١٤: ٢٧-٣١)

الموضوع السابع: ألم الرب في جثسيماني (مرقس ١٤: ٣٢-٤٢)

الموضوع الثامن: تسليم يسوع والقبض عليه (مرقس ١٤: ٤٣-٥٢)

أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس ستكون قادراً على أن:

- تشير إلى المفارقة بين دهن مريم ليسوع بالطيب، وخيانة يهوذا.
- تفهم أهمية تناول يسوع عشاء الفصح في الليلة التي سبقت صلبه.
- تكتب قائمة بمرّات خيَّب التلاميذ الاثنا عشر أمل يسوع في اللحظات بالغة الأهمية التي سبقت القبض عليه.
- تستقي دروساً تطبيقية لحياتك من هذه الأحداث التي ستساعدك في أن تكون تلميذاً أقوى.

الموضوع الأول: التآمر للقبض على يسوع (مرقس ١٤: ١-٢)

المقاطع الموازية: متّى ٢٦: ١-٥؛ لوقا ٢٢: ١-٢

كان عيد الفصح والفطير عيداً يستمرّ لثمانية أيّام، حيث يبدأ في اليوم الرابع عشر من شهر نيسان العبري، والذي يقابل شهري آذار/ مارس - نيسان/ إبريل لدينا اليوم (انظر خروج ١٢: ١-١٤ و١٢: ١٥-٢١). ذبيحة حمل الفصح، التي قُدِّمت أول مرّة في وقت الخروج من مصر حوالي العام ١٤٤٦ ق.م.، تحقّقت في شخص يسوع المسيح. فيسوع المسيح هو حمل الفصح الحقيقي! كم كان مناسباً أن موته لأجل الخطايا على الصليب حصل في وقت الفصح. وإذ اقترب هذا العيد المهم، واجه القادة اليهود ورطةً خاصّة بسبب وجود يسوع في المدينة. فقد كانوا يريدون إيقافه، ولكنّه كانوا يخشون من ردّة فعل الجموع.

السؤال ١

بحسب مرقس ١٤: ١، أراد القادة الدّينيّون اليهود (أعضاء مجلس السنهدريم) قتل يسوع، ولكنْ كان عليهم أولاً أن يقبضوا عليه. أرادوا أن يعملوا هذا الأمر بالخفية، أي بطريقة خفية وماكرة. لماذا أرادوا أن ينتظروا إلى ما بعد العيد؟ إلى ماذا يشير هذا الأمر بشأن شعبية يسوع وسط الشعب؟

الموضوع الثاني: دهن يسوع بالطيب في بيت عنيا (مرقس ١٤: ٣-٩)

المقاطع الموازية: متّى ٢٦: ٦-١٣؛ يوحنا ١٢: ١-٨

لدينا في هذه الفقرة قصة دهن امرأة لا يُذكَر اسمها ليسوع بالطيب في بيت عنيا، التي كانت قريةً صغيرة تقع إلى الشرق من أورشليم (انظر مرقس ١١: ١١). يبدو أن هذه هي القصة نفسها التي حصلت في يوحنا ١٢: ١-٨. فإن كانت كذلك، فإن المرأة غير المُسمّاة في رواية مرقس هي في الحقيقة مريم، أخت لعازر الذي أقامه يسوع من الموت (انظر يوحنا ١١). (ليست هذه مريم أم يسوع.) مؤكَّد أن هذا يفسِّر تقديرها العظيم ليسوع وسبب لفتتها السخية لإظهار تكريسها المُحِبّ له. ولكنّ يوحنا يضع هذه القصّة قبل الفصح بستة أيام، مما يشير إلى أن مرقس (الذي لا يورِد قصّة لعازر بالمرّة) يضع قصّة مريم هنا لأسباب تأكيدية (رغبته بالتأكيد على أمرٍ ما) وليس لأسباب تتعلّق بالترتيب الزمني للأحداث. فقد كان مرقس يسعى لعقد مقارنة بين تبجيل مريم والتزامها وتكريسها ليسوع وخيانة يهوذا بقلب بارد خالٍ من الإحساس له. كان عطر الناردين الثمين يستحقّ أكثر من ثلاث مئة دينار، أي حوالي مجموع أجرة عشرة شهور لعاملٍ عادي.

السؤال ٢

مؤكّد أن مريم كانت تعرف قيمة ذلك العطر. وواضحٌ أنّها سكبته على رأسه (مرقس ١٤: ٣)، ودهنتْ رجليه ومسحتهما بشعرها (يوحنا ١٢: ٣). هل تظن أن مريم كانت تستحقّ أن تُنتقَد لاستخدامها مثل هذا العطر كثير الثمن بهذه

الطريقة؟ لماذا أو لمَ لا؟ برأيك، ما الذي كان يحدث في قلبها، وماذا كان قصدها؟ هل تظن أن هذه صورة لما ينبغي أن يكون عليه قلب كلّ تلاميذ يسوع؟

السؤال ٣

مع أن رواية مرقس تشير إلى أن "قوماً" (بعضاً) من التلاميذ اغتاظوا بسبب ما رأوه، إذ اعتبروه "تلفاً" وخسارةً وإسرافاً، فإن إنجيل مرقس يشير إلى أن يهوذا نفسه كان في الغالب الناقد الرئيسي لمريم. اقرأ يوحنا ١٢: ٤-٦. هل كان يهوذا يرغب حقاً بمساعدة الفقراء؟ ماذا تتعلَّم عن يهوذا؟

الموضوع الثالث: خيانة يهوذا (مرقس ١٤: ١٠-١١)

المقاطع الموازية: متّى ٢٦: ١٤-١٦؛ لوقا ٢٢: ٣-٦

كان قصد القادة الدينيّين الأصليّ أن ينتظروا حتّى انتهاء العيد ذي الأيام الثمانية من أجل القبض على يسوع، إذ خافوا أن يعملوا هذا بوجود الحجاج في أورشليم، إذ من شأنه أن يشعِل اضطراباً عظيماً. ولكنْ فجأة تغيَّر الوضع، حين تقدَّم يهوذا عارضاً تسليم يسوع. لاحظ كيف تأتي قصّة مريم في مرقس ١٤: ٣-٩ بين قسمين صغيرين يُبرِزان نيات القادة الدينيّين على أن يقبضوا على يسوع ويقتلوه. يستخدم مرقس هذا الأسلوب الأدبي من أجل إظهار المفارقة ما بين "مريم العابدة" و"يهوذا الخائن".

واضحٌ من هذه الآيات أن يهوذا كان يأمل بأن يحصل على بعض المال من تسليمه ليسوع. (يشير يوحنا ١٢: ٦ إلى أن يهوذا كان سارقاً ولصّاً.) لا نعرف ما الدافع الذي كان في الأصل عند يهوذا ليصير أحد تلاميذ يسوع (مع أنّه لم يكن تلميذاً حقيقياً على الإطلاق). ربما كان هناك حافزٌ سياسي وراء ذلك، إذ كان يظن أن يسوع سيقلب السُلطات القائمة ويؤسِّس مملكةً سياسية جديدة. ولكنْ حين لم يرَ ذلك يحصل، ربما أصابته الحيرة، فسعى لأن يحصِّل شيئاً لنفسه. وعلى جميع الأحوال، كانت محبته للمال إحدى المشكلات الأساسية في حياته.

السؤال ٤

اقرأ ١تيموثاوس ٦: ٣-١٠، وحاول تلخيص الموقف الصحيح الذي ينبغي أن يكون عند تلميذ المسيح تجاه المال والسعي إلى الاغتناء.

الموضوع الرابع: التحضير لعشاء الفصح الأخير (مرقس ١٤: ١٢-١٦)

المقاطع الموازية: متّى ٢٦: ١٧-١٩؛ لوقا ٢٢: ٧-١٣

مع أن يسوع وكل الاثني عشر كانوا قد احتفلوا بعيد الفصح في مناسباتٍ سابقة، فإنّ هذا الاحتفال سيكون مختلفاً. فالعشاء نفسه سيتمّ تناوله في أمسية الخميس من ذلك الأسبوع وسيموت يسوع في عصر يوم الجمعة (على افتراض أن اليوم الجديد كان يبدأ مع غروب الشمس بحسب التقليد اليهودي). كان موت يسوع على الصليب بصفته "حمل الله" هو تتميم ما كان حمل الفصح يشير إليه. اختار يسوع أن يتناول عشاء الفصح بصحبة الاثني عشر فقط، ولذا كان ضرورياً أن يبقى موقع الاجتماع سرياً عن الآخرين. وقد كان التلميذان اللذان أُرسِلا لعمل التحضيرات هما بطرس ويوحنا (انظر لوقا ٢٢: ٨). واضح أن يسوع أتمّ بعض التحضيرات مع رجلٍ ما لاستخدام غرفةٍ في بيته، وقد قُصِد من الرجل الحامل جرّة ماءٍ (وليس امرأة، كما هو معتاد) أن يكون علامةً تقود بطرس ويوحنا إلى البيت المقصود.

الموضوع الخامس: عشاء الفصح الأخير للرّبّ (مرقس ١٤: ١٧-٢٦)

المقاطع الموازية: متّى ٢٦: ٢٠-٣٠؛ لوقا ٢٢: ١٤-٢٣؛ يوحنا ١٣: ٢١-٣٠

قراءة:

بعد قراءة مرقس ١٤: ١٧-٢٦ في الكتاب المُقدَّس، اقرأ التفسير التالي لهذا المقطع.

تفسير مرقس ١٤: ١٧-٢٦

عيدا الفصح والفطير اليهوديان يعودان في أصليهما إلى حدثِ الخروج من مصر. كان فرعون مصر يرفض السماح للعبرانيّين بمغادرة مصر، ونتيجة لهذا قال الرب لموسى أن يُعلِن الضربات التي سيأتي بها على مصر للضغط على فرعون ليُذعِن لمشيئة الرب. كانت الضربة العاشرة والأخيرة هي موت كل أبكار الأرض (خروج ١١: ١-٨). ولكن حتّى لا يعاني العبرانيّون من ضربة موت أبكارهم، أمرهم الرب بأن يعِدّوا عشاء الفصح (خروج ١٢: ١-١٣). وكجزءٍ من هذا الطقس، كان على العبرانيّين أن يذبحوا خروفاً ذكراً خالياً من العيب، ويضعوا من دمه على العتبة العليا والقائمتين الخاصّة بأبواب بيوتهم (خروج ١٢: ٢١-٢٣). الذين عملوا بحسب إرشاد الله وتوجيهه نالوا حماية الله للبكر. وبعد تناول العشاء والضربة العاشرة التي كانت موت الأبكار، غادر العبرانيون مصر. ومن ثمّ كان عليهم أن يأكلوا خبزاً فطيراً مدّة سبعة أيام (خروج ١٢: ١٤-٢٠). وقد صار هذا ممارسةً دائمةً عليهم حفظها كلّ أجيالهم (لاويين ٢٣: ٤-٨؛ عدد ٢٨: ١٦-٢٥). كان يُنظَر إلى عيدَي الفصح والفطير معاً كعيدٍ واحد (لأنّ الثاني كان يتبع الأول بشكلٍ مباشر)، وقد كانا معاً أحد ثلاث مناسبات كان ينبغي فيها لكل ذكور شعب إسرائيل أن يصعدوا إلى أورشليم (خروج ٢٣: ١٤-١٧؛ تثنية ١٦: ١٦؛ ٢أخبار ٨: ١٣). ولذا، كانت

أورشليم تمتلئ بالحجّاج من كل الأرض في وقت صلب المسيح، إذ كان الجموع يسافرون إلى أورشليم للمشاركة بالاحتفال بالعيد. وعشاء الفصح نفسه كان ينطوي على رموز غنية جدّاً، إذ كان يركّز على ذبح الخروف الذكر الخالي من العيب، الذي كان يرمز إلى الرب يسوع المسيح (١كورنثوس ٥: ٧). كان سفك دمه على الصليب إتماماً لسفك دم خروف الفصح. يا لملاءمة أن يشارك الرب نفسه في عشاء فصح أخير مع الاثني عشر في الليلة التي سبقت صلبه.

قصّة تناول يسوع وتلاميذه عشاء الفصح إحدى القصص القليلة التي تدوّنها الأناجيل الإزائية الثلاثة بالإضافة إلى يوحنا. ورواية إنجيل مرقس لقصّة عشاء الفصح مختصرة، إذ لا تتحدَّث عن غسل يسوع لأرجل التلاميذ، وهو ما يُعالَج مطوَّلاً في يوحنا ١٣: ٤-١٧. ومع هذا، فإن يوحنا لا يشير إلى شرح يسوع لكون عنصري الخبز والخمر يرمزان إلى العهد الجديد، وهو أمرٌ تغطّيه كل الأناجيل الإزائية الثلاثة. والروايات الإنجيلية تذكر خيانة يسوع على يد يهوذا.

مرقس ١٤: ١٧-٢١. إعلان يسوع لتعرُّضه للخيانة والتسليم: يُخبِرنا مرقس ١٤: ١٧ أن تناولهم الفصح كان في المساء، والذي كان مساء الخميس (بعد غروب الشمس)، في وسط شهر نيسان العبري (آذار/ مارس - نسيان/ أبريل) من العام ٣٣ م. بينما كان الاثنا عشر متّكئين على أوسدةٍ حول المائدة يتناولون عشاء الفصح التقليدي، أعلن يسوع فجأة أن واحداً من التلاميذ الجالسين حول المائدة سيخونه ويسلّمه. وبدأوا جميعاً واحداً بعد الآخر يُعلِنون براءتهم: "هل أنا؟" (الآية ١٩، وكانوا يقصدون نفي هذا الاتّهام عن أنفسهم)، بمن فيهم يهوذا الإسخريوطي (متّى ٢٦: ٢٥). لم يعلِن يسوع من كان المذنب، ولكنّه ببساطة أشار إلى أنّه من يغمس معه الخبز في الصحفة (فوجود غموس مع الخبز عادة شائعة في الشرق الأدنى القديم). وقد كان هذا تتميماً لمزمور ٤١: ٩ (كما يُرى في يوحنا ١٣: ١٨).

ولكنّ يسوع قال إنّه مع أنّ موته كان تتميماً للكتاب المُقدَّس (مزمور ٢٢؛ إشعياء ٥٣)، وبالتالي لم يكن أمراً مفاجئاً له، فإنّ هذا أمرٌ مختلف بالنسبة لمسلّمه الذي خانه. فقد سمح يهوذا بأن يجعل نفسه أداة بيد الشيطان (انظر لوقا ٢٢: ٣؛ يوحنا ١٣: ٢، ٢٧). كان المصير الذي ينتظر يهوذا أسوأ من الموت (فقد كانت نيران جهنم تنتظره!)، ولذا كان خيراً له لو لم يُولَد.

مرقس ١٤: ٢٢-٢٥. شرح معنى الخبز والخمر: كان العشاء يشتمل على أكثر من الخبز والخمر، ولكنّ يسوع استخدم هذين العنصرين لشرح معناهما الرمزيّ. كانت العادة في البيوت اليهودية أن يشرح رأس البيت معنى عشاء الفصح في ضوء تحرير الأمة من العبودية في مصر. وكان استقى يسوع معنى أعظم لهذا العشاء. فقد كان الخبز يمثِّل جسده الذي سيُكسر (في إشارة إلى صلبه)، وأمّا كأس الخمر فكانت تمثل دمه: "هذا هو دمي الذي للعهد الجديد، الذي يُسفَك من أجل كثيرين" (مرقس ١٤: ٢٤). ولوقا أكثر تحديداً في قوله إنّها تمثِّل "العهد الجديد" (لوقا ٢٢: ٢٠). فكما أن "العهد القديم" (عهد الناموس أو العهد الموسوي) دُشِّن في جبل سيناء بالدم، دم حيوانات (خروج ٢٤: ٧-٨)، هكذا كان ينبغي تدشين العهد الجديد بدم, ولكنْ بدمٍ أفضل. وطبعاً، كان هذا الدم الأفضل هو دم يسوع المسيح نفسه الذي سُفِك على الصليب. وفي الصليب، انتهى زمن العهد القديم، ووصل الناموس الموسوي إلى نهايته (رومية ٧: ٦؛ غلاطية ٥: ١). وبدأ العهد الجديد، الذي أُنبئ به في إرميا ٣١: ٣١-٣٤ بالتحقُّق، مقدّماً

الغفران الأبديّ للخطايا (انظر متّى ٢٦: ٢٨)، والقدرة على إطاعة الله بمعونة وتأييد الروح القدس في داخل الإنسان (حزقيال ٣٦: ٢٦-٢٨).

وقد ختم يسوع تعليمه بإخبارهم بأنّه لن يشرب من نتاج الكرمة إلى أن "[يشربه] جديداً في ملكوت الله،" أي حين سيتأسَّس ملكوت الله رسمياً (لوقا ٢٢: ١٨). لن يأتي ملء ملكوت الله إلا في المجيء الثاني للمسيح (لوقا ١٩: ١١؛ رؤيا ١١: ١٥-١٨). وفي هذه الأثناء، سيُوجَد الملكوت بشكلٍ سريّ خفيّ خلال عصر الكنيسة بينما يُكرز ببشارة الإنجيل، ممّا يأتي بمواطنين لأجل الملكوت المستقبلي (كولوسي ١: ١٣-١٤). وخلال عصر الكنيسة، سيستخدم الله سلطانه الملكي لبناء كنيسته (متّى ٢٨: ١٨-٢٠). ولذا، فإنّ ثمة احتمالاً كبيراً بأن تكون كلمات يسوع عن شرب الخمر جديداً في الملكوت إشارةً إلى عشاء المسيح الملكي في الأيّام الأخيرة (إشعياء ٢٥: ٦).

مرقس ١٤: ٢٦. الخروج من العلّيّة: كان آخر أمرٍ في احتفال يسوع وتلاميذه بالفصح هو تسبيحهم معاً. كان ترنيم مزامير "الهللويا" (التسبيح)، التي هي المزامير ١١٣-١١٨، عادةً متبعة خلال تناول عشاء الفصح. بعد ذلك غادروا عابرين وادي قدرون على الجهة الشرقية من الهيكل (يوحنا ١٨: ١) نحو بستان جثسيماني على السفوح السفلية لجبل الزيتون. وبرغم هذا، لم يكن التلاميذ قد فهموا بعدُ ما كان يحصل، خاصّة قوله إنّه سيقوم من بين الأموات (مرقس ١٦: ١١).

السؤال ٥

اقرأ يوحنا ١٣: ١-١٧. لعب يسوع دور الخادم، الذي كان يغسل أرجل الضيوف. ما الذي كان يحاول أن يعلِّمه للتلاميذ بعمله هذا؟

"العهد" الذي تكلّم يسوع عنه في مرقس ١٤: ٢٤ هو العهد الجديد. أُعلِن عن هذا العهد في إرميا ٣١: ٣١-٣٤ باعتباره جديداً ومختلفاً عن العهد الذي قطعه الله مع إسرائيل، وليحل محل العهد الذي كان قد عمله معهم سابقاً على جبل سيناء (ارجع إلى خروج ١٩-٢٤). يتكلّم الكتاب المُقدس عن هذا العهد السابق باسم "العهد القديم". كان هذا العهد هو الشريعة التي أعطاها الله لموسى والأمة حين خرجوا من مصر. دُشِّن كلا العهدين بـ"الدم" (ارجع إلى خروج ٢٤: ٣-٨)، ولكنّ دم العهد الجديد كان دم يسوع المسيح نفسه. لم يكن العهد الجديد موجباً وفاعلاً لكل اليهود، بل لأولئك الذين يؤمنون بيسوع المسيح فقط. كما أن بركات العهد الجديد الروحية قُدِّمت كذلك لكلّ الأمميّين الذين يؤمنون بيسوع المسيح (٢كورنثوس ٣: ٤-٦؛ عبرانيّين ٩: ١٥).

السؤال ٦

افتح إلى إرميا ٣١: ٣١-٣٤ واقرأها، ثم اقرأ متّى ٢٦: ٢٨. بحسب إرميا ٣١: ٣٤، ماذا كانت البركة الروحيّة الأساسيّة التي يقدِّمها العهد الجديد؟ هل تتمتّع بهذه البركة اليوم؟ لماذا؟

الموضوع السادس: الإنباء بإنكار بطرس (مرقس ١٤: ٢٧-٣١)

المقاطع الموازية: متّى ٢٦: ٣١-٣٥؛ لوقا ٢٢: ٣١-٣٤؛ يوحنا ١٣: ٣٦-٣٨

حانت الآن لحظة جليلة ومهيبة في أعمال ومجريات تلك الأمسية بعد تناول العشاء. أعلن يسوع أن كل التلاميذ الذين كانوا معه في عشاء الفصح سوف "يشكّون" أو "يسقطون". الفعل اليوناني المترجم إلى "يشك"، وفي بعض الترجمات إلى "يسقط" (skandalisthēsesthe)، يعني أن يجد ما يعثِره أو يزعجه في شخصٍ ما أو شيءٍ ما فيبتعد عنه (مما قد يؤدّي إلى السقوط في الخطية). كان يسوع يتوقَّع تأثير محنة آلامه الآتي على الاثني عشر ويشير إلى هذا التأثير. فولاؤهم له سينهار إلى حين (تتميماً لزكريا ١٣: ٧). وحتى بطرس نفسه، وهو أبرز التلاميذ، سينكِر أمام الناس علاقته بيسوع المسيح (تذكَّر اعترافه بأن يسوع هو المسيح في مرقس ٨: ٢٩). ومع هذا، ينبئ يسوع أيضاً باستعادتهم إليه بعد قيامته، مشير إلى اجتماعهم معاً في الجليل.

السؤال ٧

ما الذي تتحدَّث الآيتان ٢٧ و٢٨ به عنا كتلاميذ؟ هل يمكن أن نسقط من الإيمان سقطة مؤقتة أو نفقد ولاءنا ليسوع؟ هل مررت في حياتك المسيحية بوقت تجاهلت فيه الرب وسعيتَ للهروب منه وتركه؟

الموضوع السابع: ألم الرب في جثسيماني (مرقس ١٤: ٣٢-٤٢)

المقاطع الموازية: متّى ٢٦: ٣٦-٤٦؛ لوقا ٢٢: ٣٩-٤٦

في بستانِ أشجار زيتون يُعرَف باسم جثسيماني، عند أسفل جبل الزيتون، خاض ربنا معركة روحية عظيمة. من الناحية البشرية، لم يرد أن يتعرّض لرعب الصليب وبشاعته، ولكنّه سلَّم إرادته لإرادة الآب. ليس من شكّ في أنّه فكَّر بعواقب الصليب في ما يختصّ به شخصياً، وخاصّة فكرة اغترابه عن الآب. فقد كان ينبغي أن "يُجعَل خطية" لأجلنا (٢كورنثوس ٥: ٢١). ولم يكن التلاميذ في هذا الوقت سبب تعزية له.

مؤكّد أن يسوع كان يعرف معنى أن يختار الأمر الأسمى، بحيث يواجه صراع وجوب عملِ شيءٍ يشعر في داخله بعدم رغبة بعمله. ومع هذا، فقد سلَّم رغباته وإرادته للآب، واستسلم لما كان الله الآب يريده أن يعمله. "ولكنْ ليكن لا ما أريد أنا، بل ما تريد أنتَ." وحتّى هنا في جثسيماني يعطينا يسوع من نفسه مثالاً مهماً لجميعنا نحنُ تلاميذه.

السؤال ٨

كيف يشكِّل إخضاع يسوع لإرادته لصالح ما أراده الآب مثالاً لنا اليوم؟ ماذا يمكننا أن نتعلَّم من هذا في مساعدتنا في أن نحيا حياتنا المسيحية، وفي الخدمة التي استأمننا عليها؟

السؤال ٩

بعد أن قرأتَ مرقس ١٤: ٣٢-٤٢، هل يتولَّد لديك الانطباع بأن يسوع أراد أن يبقى تلاميذه مستيقظين ويصلّوا؟ ركّز على الآية ٣٧ وسؤال يسوع لبطرس. ما الدرس الذي تستقيه من هذا لحياتك؟

الموضوع الثامن: تسليم يسوع والقبض عليه (مرقس ١٤: ٤٣-٥٢)

المقاطع الموازية: متّى ٢٦: ٤٧-٥٦؛ لوقا ٢٢: ٤٧-٥٣؛ يوحنا ١٨: ٢-١٢

في ساعات الصباح الباكرة، أتت فرقة من القادة الدينيّين للقبض على يسوع مصحوبةً بفرقةٍ عسكرية رومانية (يوحنا ١٨: ١٢). كانوا مُسلّحين بسيوفٍ وعصيٍّ تحسُّباً لنشوب معركة أو نزاع. والراجح أنهم أتوا في هذا الوقت الغريب بغية تجنُّب أن يراهم الجموع، ومن أجل تجنُّب أكبر قدر ممكن من الهياج والفوضى. كان يهوذا يقودهم، إذ كان قد أخبرهم سابقاً إن الذي سوف يحيّيه التحية الاعتيادية بتقبيله (على الخد) هو يسوع. والحدث الغريب المذكور في مرقس ١٤: ٥١-٥٢ لا يُدوَّن إلا في إنجيل مرقس، مما يشير إلى أن "الشاب" الذي هرب عرياناً كان في الغالب هو مرقس نفسه.

السؤال ١٠

اقرأ بحرص مرقس ١٤: ٥٠. كانت هذه الكلمات تتميماً لما أنبأ يسوع به في مرقس ١٤: ٢٧. ففجأة، تحوَّل كلّ التلاميذ الشجعان (الذين كانوا الآن أحد عشر لا اثني عشر) إلى جبناء. الراجح أن ثمة ارتباط بين هذا الأمر وتصرُّفهم في جثسيماني، حين لم يبقوا مستيقظين ليصلّوا. والآن، كان على يسوع أن يواجه بقيه آلامه من دون دعمهم. اذكر على الأقل ثلاثة أسباب للإحباط كان على يسوع أن يواجهها في وقت القبض عليه.

السؤال ١١

بتفكيرك بهذا الدرس وبما تعلّمته فيه، ما الحقّ الأساسيّ والحيويّ الذي تعلّمته عن شخص يسوع المسيح؟ دوِّن هذا الحقّ في "مفكّرة الحياة" الخاصّة بك.

السؤال ١٢

ما الذي تعلَّمته من هذا الدرس عمّا يريدك يسوع المسيح أن تكونه أو تعمله بصفتك تلميذاً له؟ دوِّن ما تعلَّمته في هذا الشأن في "مفكِّرة الحياة" الخاصّة بك.

الاختبار الذاتي للدرس الثاني عشر

السؤال ١

حين وصل يسوع إلى أورشليم، قرّر قادة اليهود الدينيّون أن أفضل وقتٍ لقتل يسوع سيكون خلال عيد الفصح والفطير. صواب أم خطأ؟

السؤال ٢

مع أن الراجح أن دهن مريم ليسوع بالعطر حصل قبل دخوله الانتصاري، فقد وضع مرقس القصّة في الأصحاح ١٤ قبل الحديث عن خيانة يهوذا من أجل إبراز المقابلة بين هذين الشخصين. صواب أم خطأ؟

السؤال ٣

كانت المشكلة الأساسية في حياة يهوذا:

أ. السعي للحصول على النفوذ والسلطة السياسيين.

ب. محبة المال.

ج. شرّ وجود علاقة زنى مع امرأة.

د. الاغتياظ من الرسل الآخرين.

السؤال ٤

بحسب الحساب اليهودي للوقت، كان اليوم الجديد يبدأ في منتصف الليل. صواب أم خطأ؟

السؤال ٥

أي من الجُمَل التالية ليست صحيحة في ما يتعلَّق بعشاء الفصح والاحتفال به؟

أ. يُوصَف عشاء الفصح الأول في خروج ١٢: ١-١٣.

ب. بعد عشاء الفصح، كان العبرانيون يأكلون خبزاً فطيراً مدّة سبعة أيام.

ج. لأن خروف الفصح الخالي من العيوب يمثِّل الرب يسوع المسيح، فإنَّ سفك دم الخروف يشير إلى سفك دم المسيح على الصليب، الذي كان الدمَ الذي دشّن العهد الجديد.

د. مقطع العهد القديم الرئيسي الذي يُعلِن العهد الجديد هو لاويين ٢٣: ٤-٨.

السؤال ٦

إن كانت كأس الخمر المشتركة التي كانت تُشرَب في عشاء الفصح تمثِّل دم المسيح الذي للعهد الجديد، فما هما بركتا العهد الجديد الرئيسيتان؟

أ. غفران الخطايا ووعد القيامة

ب. غفران الخطايا والحق بالمشاركة في العشاء المسياني

ج. غفران الخطايا وقوة الروح القدس

د. قوة الروح القدس والحق بالمواطنة في ملكوت الله

السؤال ٧

بعد عشاء الفصح، أعلن يسوع أن التلاميذ سوف "يشكّون" أو "يسقطون". ينبغي فهم هذا بمعنى أنّه كان يوصيهم بأن يجدوا أماكن يختبئون فيها لمنع القبض عليهم من السُّلطات اليهودية. صواب أم خطأ؟

السؤال ٨

في بستان جثسيماني، أخذ يسوع ثلاثة من تلاميذه معه، وقال لهم أن يسهروا معه. مَن كان هؤلاء الثلاثة؟

أ. بطرس وأندراوس ويوحنا

ب. بطرس ويعقوب ويوحنا

ج. متّى ويعقوب ويوحنا

د. بطرس وأندراوس ويعقوب

السؤال ٩

الجمع الذي كان قد أرسله القادة اليهود للقبض على يسوع كانوا يعرفونه، لأنّ يسوع أخبرهم عن لون الثوب الذي سيرتديه. صواب أم خطأ؟

السؤال ١٠

أي ممّا يلي لم يكن سبباً من أسباب الإحباط التي واجهها يسوع في وقت القبض عليه في البستان؟

أ. أن التلاميذ الذين كان يُفترَض أن يبقوا معه لم يتمكّنوا من البقاء مستيقظين.

ب. أن يهوذا سيخونه ويسلّمه بقبلة.

ج. أن خادم رئيس الكهنة قطع أذن أحد التلاميذ.

د. أن الذين أتوا للقبض عليه تصرَّفوا معه وكأنّه لصّ أو مجرم.

الإجابات لأسئلة الدرس الثاني عشر

السؤال ١

خافوا من حدوث شغب وفوضى وسط الناس إن عملوا هذا خلال العيد. فقد كان عيد الفصح أحد الأعياد الثلاثة في السنة بحسب الشريعة، التي كان ينبغي أن يأتي فيها كل الذكور اليهود إلى أورشليم. كان هناك كثيرون من خارج أورشليم، بما في ذلك كثيرون من منطقة الجليل، حيث كان ليسوع أتباع كثيرون. ولذا، فإن محاولة القبض على يسوع أو إساءة معاملته بينما الجموع في أورشليم قد تؤدّي إلى إشعال حالة شغب وفوضى وسط الذين كانوا يتعاطفون مع يسوع. ولذا، شعر القادة الدينيّون أن الحكمة تقتضي أن ينتظروا إلى ما بعد العيد، حين سيكون الحجّاج قد غادروا أورشليم، ليتعاملوا مع قضية يسوع. وحقيقة أن القادة الدينيّين شعروا بإمكانية حصول شغب تشير إلى أنّه كانت ليسوع شعبية عند الجموع، حتّى عند الذين لم يأخذوا خطوةً ليصيروا من تلاميذه.

السؤال ٢

واضحٌ أنه ينبغي عدم انتقاد مريم. وقد أوضح يسوع السبب لذلك. ولكن لماذا لا تُنتقَد؟ بالنسبة لمريم، كان عملها هذا عمل عبادة. فقد شهدت بنفسها معجزة إقامة يسوع لأخيها لعازر من الموت. وقد رأت مع آخرين في ذلك اليوم مجد الرب. كان ينبغي أن يدركوا أن يسوع كان في الحقيقة القيامة والحياة. وقد حوَّلت هذه المعجزة حياتها وحياة عائلتها. ليس من شيءٍ أثمن من أن يُقدَّم في عبادة يسوع. كان قلبها مشتعلاً تماماً بالمحبة والإجلال والتسبيح لربّها. وقد أرادت أن تخبِره بهذه المشاعر، وكانت هبة الدُّهن العطر طريقتها في التعبير عن هذه المشاعر. لم تعتبر سكبها الطيب إتلافاً على الإطلاق، فقد كانت مستعدةً لأن تعطي بسخاء للذي كان قلبها يمتلئ نحوه بالاحترام والمهابة. ينبغي لنا جميعاً أن نتعلّم الدرس الذي نراه في مريم، وهو أن العبادة الحقيقية مكلفة. ينبغي أن تكلِّفنا مادياً، وفي الحقيقة ينبغي أن تكلِّفنا كل كياننا إذ نسلّمه بالكامل ليسوع المسيح.

السؤال ٣

بحسب إنجيل يوحنا، لم يكن يهوذا مهتماً بالحقيقة بالفقراء، ولكنه تكلّم عن الفقراء فقط لانتقاده مريم. ويقول لنا يوحنا إن يهوذا كان "سارقاً، وكان الصندوق عنده، وكان يحمل ما (يأخذ مما) يُلقى فيه" (يوحنا ١٢: ٦). نعرف من هذا أن يهوذا كان في الحقيقة رجلاً شرّيراً. ففي الخارج، بدا تلميذاً حقيقياً، ولكنّه لم يكن كذلك في داخله. من شأن هذا أن يذكِّرنا بأنه سيكون هناك تلاميذ كذبة في الكنيسة تماماً مثلما كان وسط مجموعة الاثني عشر الذين أحاطوا بيسوع.

السؤال ٤

ينبغي أن يكون هدف كل تلميذ بشأن المال هو "الاكتفاء والقناعة"، وليس الاغتناء. علينا أن نبقي أمام عيوننا منظور أن المال والأملاك موجودة فقط للاستخدام في هذه الحياة. ولأننا لا نستطيع أن نأخذ المال معنا بعد الموت، فعلينا أن نستخدمه لأجل مجد الله، وليس لإشباع رغباتنا. والرغبة بالاغتناء تشكِّل خطراً، لأنها تعرِّض الشخص لتجارب كثيرة. قد تكون لدى الإنسان رغبة ونية قوية بأن يغتني، حتى إنّه يكون مجرَّباً لتحصيل الربح بطرقٍ غير شرعية، أو قد يتحوَّل عن الأولويات الصحيحة لأجل تحصيل الغنى. ولكنْ يمكن أن تنتهي هذه المساعي الحمقاء بالأسى والحزن، بل وقد تقود إلى ما هو أسوأ من هذا - إلى ترك الإيمان. ومع هذا، علينا جميعنا أن ننخرط في التعامل مع المال واستخدامه، ونحتاج لأن نتعلَّم أن نعمل هذا بموقف يتّصف بالتقوى والنضوج.

السؤال ٥

بحسب يوحنا ١٣: ١٥، كان القصد من غسل يسوع لأرجل التلاميذ هو أن يكون "مثالاً" لهم. أظهر عمل يسوع هذا تواضعاً رائعاً لا يُصدَّق حيث الرب نفسه انحنى ليتمّم مثل هذا العمل الوضيع لهؤلاء الرجال الاثني عشر. ولهذا، علينا جميعنا بصفتنا تلاميذ يسوع أن نعمل الأشياء بالروح نفسه. هذا ما قصده بقوله: "فأنتم يجب عليكم أن يغسل بعضكم أرجل بعض. ... حتى كما صنعتُ أنا بكم تصنعون أنتم أيضاً." فإن كان، وهو سيّدنا، يعمل هذا، فإن علينا نحنُ أيضاً أن نعمله. كما أنّه وعد بأنّ لنا الطوبى والبركة إن عملنا هذا (يوحنا ١٣: ١٧). نحنُ مدعوّون لأن نكون خدّاماً بعضنا لبعض.

السؤال ٦

الفائدة الروحية الأساسية التي سيقدّمها العهد الجديد هي غفران الخطايا، لا للحظة أو لفترةٍ من الزمن، بل إلى الأبد. كان دم العهد القديم دم حيوانات فقط، ولذا لم يكن ممكناً أن يأتي بالغفران الأبدي. ولكنّ دم الرب يسوع المسيح (موته عنا لأجل خطايانا) كان ثمناً كافياً لخطايانا، مما أدّى إلى الحصول على غفران الله. حين يضع الإنسان إيمانه بشخص يسوع المسيح وحده (فيثق بأن موت يسوع المسيح هو الثمن الكامل الذي دُفِع لأجل غفران خطاياه)، يدخل ذلك الإنسان إلى العهد الجديد وينال الغفران الأبدي أمام الله. ولكن على الإنسان أن يتّكل تماماً على المسيح، وليس على أي استحقاق شخصي، حتى يكون خلاصه هبة من الله "بالنّعمة بالإيمان"، فقط.

السؤال ٧

إن اختبر التلاميذ الأوائل (خاصّة بعد قضاء أكثر من ثلاث سنوات مع الرب يسوع المسيح) نوعاً من السقوط والزلة في إيمانهم، فابتعدوا عنه، فمؤكَّد أننا نحنُ أيضاً معرَّضون لهذا. مؤكَّد أننا معرَّضون للسقوط في عدم الولاء ليسوع المسيح. مرّ كثيرون منا بظروف تعرَّضنا فيها للإحباط وخيبة الأمل، أو ببساطة انحرفنا ومِلْنا إلى الخطية. ومع هذا، لم يتركنا الربّ قط. فإن انحرفنا إلى الخطية، فإنّه سيجيزنا في تأديبٍ بغرض أن يطهّرنا وينقّينا (عبرانيين ١٢). ولكنّه يبقى دائماً راعينا الأمين.

السؤال ٨

إجابتك الخاصّة. كل من انخرط في الخدمة المسيحية لفترة طويلة كان عليه أن يتعامل ويصارع مع تجربة ترك الخدمة في أوقات الضيق والصعوبات بغية السعي وراء الراحة في الحياة. ومع أنّه مؤكَّد أنّ هناك أوقاتاً يكون فيها مناسباً أن نجري شيئاً من التغيير في حياتنا، فإننا كثيراً جداً ما نرى مؤمنين ببساطة لا يريدون أن يواجهوا تحدّيات الخدمة وصعوباتها. ولكن بدلاً من أن نهرب ممّا دعانا الله إليه، علينا أن نتعلّم في هذه الظروف الصعبة أن نلقي بأنفسنا بالكامل عليه. كما أننا نحتاج لأن نتعلّم قول ما قاله يسوع: "ولكن ليكن لا ما أريد أنا، بل ما تريد أنت." يمكننا بالإيمان أن نختار أن نعمل إرادة الله، حتّى حين يكون معنى ذلك الألم أو الصعوبة لنا.

السؤال ٩: إجابتك الخاصّة

السؤال ١٠

واجه يسوع أشياء كثيرة تسبّب الإحباط وخيبة الأمل في هذا الوقت: (١) لم يبقَ التلاميذ مستيقظين ليصلّوا في هذا الوقت الصعب والمهمّ، (٢) خانه يهوذا وأسلمه بقبلة، (٣) أحد تلاميذه (بطرس، بحسب يوحنا ١٨: ١٠) حاول أن ينتقم ليسوع، فحارب الجنود بسيف مع أن المعركة كانت روحية، (٤) الذين أتوا ليقبضوا عليه نظروا إليه كما لو كان لصّاً أو مجرماً (مع أنّه في الحقيقة باراً يخلو من أيّة خطية!)، (٥) تركه كل التلاميذ وهربوا كجبناء. بالرغم من كل هذا، لم يخُر يسوع أو يضعف في إيمانه.

السؤال ١١: إجابتك الخاصة

السؤال ١٢: إجابتك الخاصة

الإجابات للاختبار الذاتي للدرس الثاني عشر

السؤال ١: خطأ

السؤال ٢: صواب

السؤال ٣

ب. محبة المال.

السؤال ٤: صواب

السؤال ٥

د. مقطع العهد القديم الرئيسي الذي يعلِن العهد الجديد هو لاويين ٢٣: ٤-٨.

السؤال ٦

ج. غفران الخطايا وقوة الروح القدس

السؤال ٧: خطأ

السؤال ٨

ب. بطرس ويعقوب ويوحنا

السؤال ٩: خطأ

السؤال ١٠

ج. أن خادم رئيس الكهنة قطع أذن أحد التلاميذ.

الدرس الثالث عشر: التحقيق مع يسوع ومحاكمته وإذلاله:
مرقس ١٤: ٥٣ - ١٥: ٢٠

مُقدِّمة الدرس

يعمل هذا الدرس مسحاً للأحداث العديدة التي حصلت بعد القبض على يسوع وقبل صلبه. خلال هذه الفترة، كان عليه أن يمثل أمام مجلس السنهدريم اليهودي (محاكمة دينية) وكذلك أمام بيلاطس، الوالي الروماني (محاكَمة مدنية). ولكنّ مرقس لا يدوِّن لنا كل جلسات الاستماع والتحقيق التي اشتملت عليها هذه المحاكمات. ولأجل هذا الغرض، على من يرغب أن يدرس كل الأناجيل من أجل النظر إلى كامل الرواية. انظر إلى الجدول التالي:

جلسات الاستماع ليسوع ومحاكمته قبل صلبه			
محاكمات دينية		محاكمات مدنية	
أمام حنّان	يوحنا ١٨: ١٢-١٤	أمام بيلاطس	يوحنا ١٨: ٢٨-٣٨
	يوحنا ١٨: ١٩-٢٤		مرقس ١٥: ١-٥
أمام قيافا	متّى ٢٦: ٥٧-٦٨	أمام هيرودس	لوقا ٢٣: ٦-١٢
	مرقس ١٤: ٥٣-٦٥	أمام بيلاطس ثانية	يوحنا ١٨: ٣٩-١٩: ٦
أمام السنهدريم	متّى ٢٧: ١-٢		مرقس ١٥: ٦-١٥

خلال هذه الفترة، أنكر بطرس الرب يسوع ثلاث مرّات. وقد بلغت ذروة آلام يسوع قبل الصليب بسخرية مجموعةٍ من الجنود الرومان به وإذلاله.

مُخطّط الدرس

الموضوع الأول: يسوع أمام مجلس السنهدريم (مرقس ١٤: ٥٣-٦٥)

الموضوع الثاني: إنكار بطرس ليسوع (مرقس ١٤: ٦٦-٧٢)

الموضوع الثالث: المحاكمة أمام بيلاطس (مرقس ١٥: ١-١٥)

الموضوع الرابع: الاستهزاء بيسوع (مرقس ١٥: ١٦-٢٠)

أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس ستكون قادراً على أن:

- تشرح الأحداث التي حصلت في التحقيق مع يسوع أمام مجلس السنهدريم، والتي قادت في النهاية إلى اتّهامه بـ"التجديف" (وهي جريمة تُعاقَب بحسب الشريعة اليهودية بالموت).
- تفهم مغزى إجابة يسوع عن سؤال رئيس الكهنة إن كان يظن نفسه المسيح/ المسيا.
- تفرّق بين خيانة يهوذا ليسوع وإنكار بطرس له، وكيف تمّ ردّ بطرس وتشجيعه وتوكيله ثانيةً على الخدمة.
- تشرح كيف تم الضغط على بيلاطس من القادة الدينيين اليهود ليأمر بصلب يسوع، رغم معرفته بأنّه لم يعمل شيئاً يستحقّ لأجله الموت.

الموضوع الأول: يسوع أمام مجلس السنهدريم (مرقس ١٤: ٥٣-٦٥)

المقاطع الموازية: متّى ٢٦: ٥٧-٦٨؛ لوقا ٢٢: ٥٤أ، ٦٦-٧١

بعد القبض على يسوع، أُخِذ أولاً إلى حنّان، حمي قيافا رئيس الكهنة (انظر يوحنا ١٨: ١٢-١٤، ١٩-٢٤).[٩] ثمّ أُخِذ يسوع إلى منزل قيافا نفسه، حيث حقَّق معه قيافا وأعضاء مجلس السنهدريم اليهودي. وفي هذه الجلسات، اتُّهِم يسوعُ بـ"التجديف"، وهذا اتّهام يستحقّ بسببه عقوبة الموت. ولكنّهم كانوا بحاجة لأكثر من مجرَّد اتّهام ديني لضمان استحصال حُكم القتل من الرومان.

قراءة:

بعد قراءة مرقس ١٤: ٥٣-٦٥ في الكتاب المُقدَّس اقرأ التفسير التالي لهذا المقطع. سيعطيك هذا بصيرةً أكثر بشأن الخلفية اليهودية للتحقيق الذي جرى مع يسوع أمام مجلس السنهدريم.

---

[٩] في عام ٦ م.، عيّن كيرينيوس، حاكم سوريا، حنّان رئيس كهنةٍ (Josephus, *Antiquities* 18.2.1) وبحسب الشريعة اليهود، كان ينبغي لرئيس الكهنة أن يبقى في منصبه حتّى الممات. ولكنّه عُزِل من منتصف عام ١٥ م. بيد فاليريوس غراتوس (Valerius Gratus)، الوالي الروماني على اليهودية (Josephus, *Antiquities* 18.2.2). ومع هذا، استمرّ حنّان يمارس قدراً كبيراً من من التأثير والنفوذ وسط القادة الدينيّين (انظر لوقا ٣: ٢؛ أعمال ٤: ٦). في وقت جلسات التحقيق مع يسوع ومحاكمته، كان قيافا هو رئيس الكهنة الرسمي. وقد عُيّن في منصبه هذا حوالي العام ١٨ م. بيد فاليريوس غراتوس (ثم أُزيح من منصف حوالي العام ٣٦ م.؛ Josephus, *Antiquities* 18.4.3). ومع هذا، كان حنانيا كبير عائلة رئيس الكهنة، وكثيرون استمرّوا يعتبرونه رئيس الكهنة الحقيقي، مع أن السلطات الرومانية كانت تعترف بقيافا رئيساً للكهنة.

تفسير مرقس ١٤: ٥٣-٦٥

قبل إخضاع يسوع للتحقيقات والمحاكَمات المدنية أمام بيلاطس وهيرودس، مثُل أولاً للتحقيق الديني أمام رئيس الكهنة و"المجمع كله" (في اليونانية "سونيدريون" - sunedrion الآية ٥٥)، والراجح أن المقصود بالمجمع هو مجلس السنهدريم (المجلس الديني اليهودي). ونتيجة التحقيق مع يسوع والاستماع له، اتّهموا يسوع بـ"التجديف" (وهو جريمة عقوبتها الموت بحسب الشريعة والعادة اليهوديّتَين)، ولكنهم وجدوا أُسساً وأسباباً أخرى أيضاً للحكم عليه بالموت على يد الرّومان. ومع أنّه لم يُوجَد أيّ واحدٍ من التلاميذ الاثني عشر في ذلك المكان ليشهد الاحداث التي كانت تجري فيدوّنها للآخرين، فإنّه ممكن تماماً أن يكون يوسف الرامي أو نيقوديموس هو مصدر المعلومات الواردة هنا (وربما يكون الكهنة أيضاً الذين آمنوا وخلصوا لاحقاً بعد القيامة، كما يُذكَر في أعمال الرسل ٦: ٧، مصدراً لهذه المعلومات).

مرقس ١٤: ٥٣-٥٤. التحقيق مع يسوع أمام مجلس السنهدريم: كان رئيس الكهنة الرسمي هو يوسف قيافا (ومتّى يذكره بالاسم في متّى ٢٦: ٥٧)، وهو من ترأّس المجمع الذي تألَّف من رؤساء الكهنة والشيوخ والكتبة. في زمن الحكم الروماني، كان مجلس السنهدريم هو الهيئة الحاكمة العليا في اليهودية، والسلطة العليا لا في الشؤون الدينية فحسب، بل وفي الشؤون والقضايا القضائية والإدارية كذلك، طالما أنّه لا يتعدّى على سلطة الوالي الروماني وصلاحياته. كان مجلس السنهدريم يقرِّر في الأمور المرتبطة بالاحتفالات والطقوس الدينية، كما كان له الحق بمعاقبة التعدّيات والتجاوزات على الشريعة، طالما أنّها لا تصل حدّ عقوبة الموت، التي كانت حقاً حصرياً بيد أسيادهم الرومان (يوحنا ١٨: ٣١)، وهو ما يفسِّر سبب المجيء بيسوع إلى بيلاطس بعد كل التحقيقات التي جرت معه أمام مجلس السنهدريم.

يُعتقَد أن هذه الهيئة الحاكمة تطوَّرت عبر السنوات، وفي زمن يسوع كانت تتألَّف من سبعين من أشراف وأعيان اليهود، وكان رئيس الكهنة يرأسها (Mishnah, Sanhedrin 1.6). (يعود تقليد الرقم السبعين إلى سفر العدد ١١: ١٦.) كان بعض هؤلاء كهنة، ولكنّ الآخرين كانوا "شيوخاً" (أعضاء علمانيين من العائلات ذات النفوذ والتأثير في أورشليم" و"كتبة" (خبراء في الأسفار المُقدَّسة، وكانت عليهم مسؤولية نقل مخطوطات أسفار الكتاب المُقدس). كان معظم هؤلاء من فرقة الصدوقيّين (وبالتالي كانوا من الطبقة الأرستقراطية اليهودية)، مع أن بعض الكتبة كانوا من الفريسيّين.

حقيقة أن مجلس السنهدريم انعقد في الليل (متّى ٢٧: ١) تشير إلى أنه لا بدّ أن القادة الدينيّين كانوا يتوقَّعون القبض على يسوع، وكانوا مستعدّين لعقد اجتماع. بحسب يوحنا ١٨: ١٥-١٦، كان بطرس قد تبع يسوع "من بعيد" (مرقس ١٤: ٥٤) مع تلميذ آخر كانت له صلات شخصية مع رئيس الكهنة (وهو ما يفسِّر كيف تمكّنا من الدخول إلى دار بيت رئيس الكهنة). وفي الخارج، في هواء الليل البارد، استدفأ بطرس بنارٍ كانت مشتعلة، بينما كان الرب في الداخل يواجه تحقيقاً مشتعلاً. وفي رواية مرقس للأحداث، يعلِّق البشير ما حصل ما بطرس للحظات قبل أن يعود إليه في الآية ٦٦، بعد أن يكون قد أكمل الحديث عمّا جرى مع الرب يسوع.

مرقس ١٤: ٥٥-٥٩. شهادات زور على يسوع: تبدأ الآية ٥٥ بتوضيح القصد من التئام المجلس: أرادوا تحديد الأسباب التي ينبغي قتل يسوع على أساسها. لم يكونوا هناك ليحقِّقوا مع يسوع ويفحصوه

بإنصاف، لأنّهم كانوا في أذهانهم مُصمِّمين على قتله (ارجع إلى مرقس ١٤: ١). ولكنّهم كانوا بحاجةٍ لما يتجاوز الاتّهام الديني له (كانوا بحاجةٍ لأمر قانوني يهم الرومان؛ انظر مثلاً أعمال ٢٥: ١٨-٢٠). ما كانوا بحاجةٍ إليه هو ادّعاء سياسيّ من شأنه أن يدفع الرومان للعمل لأجل مصلحتهم الذّاتية.

ولكنّ الذين شهدوا ضده لم يتمكّنوا من تقديم أي شيءٍ يبرّر عقوبة الموت، حتّى الذين تقدَّموا بشهاداتِ زور عليه (الآيتان ٥٥-٥٦). وفي النهاية، تقدَّم اثنان (وهذا ما تتفق رواية متّى ٢٦: ٦٠ معه) بشهادة زور عليه بشأن الهيكل. (كانت الشريعة اليهودية تطلب شاهدين على الأقل متّفقين في شهادتهما حين تكون العقوبة المحتملة هي الموت. هذا ما نراه في سفر العدد ٣٥: ٣٠؛ تثنية ١٧: ٦؛ ١٩: ١٥). وبحسب هذين الشاهدين، كان يسوع قد هدّد بأن يدمِّر الهيكل ويبني آخر في ثلاثة أيام. كانت هذه الشهادة تتعلَّق بما أنبأ يسوع به في يوحنا ٢: ١٩، حين قال يسوع بعد تطهيره الأول للهيكل: "انقضوا هذا الهيكل، وفي ثلاثة أيّام أُقيمه." واضحٌ أن يسوع كان يتكلَّم هنا بلغة مجازية، لأن يوحنا ٢: ٢١ يضيف قائلاً: "وأما هو فكان يقول عن هيكل جسده." وعلاوةً على ذلك، لم يقل يسوع إنّه من سينقض الهيكل، بل قال: "انقضوا،" وهو فعل أمرٍ بضمير الغائب الجمع. ومغزى ما يقوله هو: "إن كنتُم ستهدمون الهيكل، فإني سأبني هيكلاً جديداً في الروح." والمثير للسخرية، هو أنّهم بسبب عصيانهم لعهد الله ورفضهم لحقيقة كون يسوع المسيا، دمَّر الرومان الهيكل لاحقاً عام ٧٠ م. وبعد قيامة يسوع المسيح وصعوده، بدأ في بناء هيكل جديد في الروح (انظر ١بطرس ٢: ٤-٨). وإذ نظر البشير مرقس في فهمهم الخاطئ لحديث يسوع عن الهيكل، ختم روايته للشهادات المُقدَّمة على يسوع بالقول: "ولا بهذا كانت شهادتهم تتّفق" (مرقس ١٤: ٥٩).

مرقس ١٤: ٦٠-٦٢. اعتراف يسوع لرئيس الكهنة: حتّى هذه اللحظة، أفضل اتّهام وُجِّه إلى يسوع كانت الاتّهام المتعلق بالهيكل، والذي فُسِّر بطريقة خاطئة. الراجح أنّهم كانوا يستطيعون إثبات أنّ يسوع كان ينوي أن يدمِّر الهيكل بكل ما يحيط به، ويمكن أن يفسِّر الروماني هذا الأمر باعتباره تهديداً للقانون والنظام. ولكنّ إن أرادوا أن يقنعوا الرومان بأن يسوع كان مذنباً بما يكفي بحيثُ يستحقّ حكم الموت، فالراجح أنهم كانوا بحاجةٍ لأكثر من هذا. ولذا، شرع رئيس الكهنة بالتكلُّم. ومع أنّه أعطى يسوع الفرصة لأن يتكلَّم عن نفسه، فقد بقي يسوع "ساكتاً ولم يجب بشيء" (الآية ٦١) كان هذا الأمر في ذاته تتميماً لإشعياء ٥٣: ٧: "ظُلِم أمّا هو فتذلَّل ولم يفتح فاه. كشاةٍ تُساق إلى الذّبح، وكنعجةٍ صامتةٍ أمام جازّيها، فلم يفتح فاه."

وأخيراً، سأل رئيس الكهنة سؤالاً جلِفاً ومباشراً: "أأنتَ المسيح ابن المبارك؟" كان اللقب "المبارك" تعبيراً بديلاً للكلمة "الله" (في هذا الشأن، انظر ١أخنوخ ٧٧: ٢ و Mishnah, Berakot 7.3). وفي رواية متّى يقول ببساطة: "هل أنت المسيح ابن الله؟" (متّى ٢٦: ٦٣). كان السؤال واضحاً تماماً: هل اعتبر يسوع نفسه المسيح/ المسيا، ابن الله الذي وُعِد به (أي الابن الموعود به في العهد الداودي؛ انظر ٢صموئيل ٧: ١٢-١٦، وقارن مع مزمور ٢: ٧-٩).

أمام هذا السؤال لم يبقَ يسوع صامتاً، فقد أقرّ أنه كذلك، إذ قال: "أنا هو" (نقرأ في متّى ٢٦: ٦٤ قول الرب "أنت قلتَ"، وهي إجابة غير مباشرة تعني "نعم"). كانت هذه هي المرّة الأولى في إنجيل مرقس التي فيها أعلن يسوع بصراحه أنّه المسيح/ المسيا. وبعدَ ذلك يكمِل يسوع إجابته مقتبساً من مقطعين في

العهد القديم دمجهما معاً، وهُما دانيال ٧: ١٣ ومزمور ١١٠: ١. وكلا هذين المقطعين نبوّتان مسيحانيتان معروفتان جيداً. وبحسب دانيال ٧: ١٣-١٤:

"**وإذا مع سُحُب السماء** مثل **ابن إنسان** أتى

وجاء إلى القديم الأيّام، فقرّبوه قدّامه.

فأُعطي سلطاناً ومجداً وملكوتاً

لتتعبّد له كلُّ الشعوب والأمم والألسنة.

سلطانه سلطانٌ أبديٌّ ما لن يزول،

وملكوته ما لا ينقرض."

وقد ارتبط هذا المقطع مع مزمور ١١٠: ١ في كلام يسوع:

"قال الرب لربي: '**اجلس عن يميني**،

حتى أضع أعداءك موطئاً لقدميك.'"

كان المقطع الثاني (مزمور ١١٠: ١) إعلاناً من يهوه الله بأنّه سيرفع الذي سيُمنَح سلطاناً ملكياً، وبأنّه سيكون نائبه الذي يشاركه في الحكم. كان يسوع بهذا يعلِن أنّه سيأتي وقتٌ سيظهر فيه صدقه، وسيكون له الحق بأن يكون في محضر الله مباشرةً في السماء، حيث سيشترك مع الله في السلطان. وبإشارة الرب يسوع إلى دانيال ٧: ١٣، كان يقول إنّ صدق ما قاله عن نفسه سيظهر من خلال السلطة القضائية التي سيُمنَحها ليحكم كل الشعوب بسلطانٍ على كل العالم. الأمر المثير للسخرية هو أنّه بَدَلَ أن يكون الذي يُحاكَم (كما في هذا اللحظات)، سيكون قاضي الكلّ. باستشهاد يسوع من هذين النصّين كان يقول إنَّ سلطانه من السماء مباشرةً.

مرقس ١٤: ٦٣-٦٥. ردّ الفعل العنيف تجاه اعتراف يسوع: فهم رئيس الكهنة (وكل الآخرين الموجودين في المكان) بوضوح مغزى اعتراف يسوع. وحينئذٍ، مزّق رئيس الكهنة ثيابه، كعلامةٍ على الامتعاض الشديد تجاه ما كان قد حصل (سفر العدد ١٤: ٦؛ ٢صموئيل ١: ١١؛ ١مكابيين ٢: ١٤؛ و Mishnah, Sanhedrin 60a). كان رئيس الكهنة يعتقد أنّ يسوع كان يهين الله بقوله إنّه يملك الحقوق والسلطات التي تخصّ الله فقط. وهكذا، وُجِّه إليه اتّهام "التجديف" فوراً. (تذكَّر اتّهامه بـ"التجديف" في حادثٍ سابق مُدوَّن في مرقس ٢: ٦-٧، حيث كان يسوع قد أعلن الغفران للمشلول.) بحسب الشريعة، كانت عقوبة خطية "التجديف" هي الموت (لاويين ٢٤: ١٥-١٦). وقد طالب رئيس الكهنة حكم أعضاء مجلس السنهدريم في ما سمعوه: "ما رأيكم؟" (مرقس ١٤: ٦٤)، فأجابوه بأنّه "مستوجب الموت."

بعد أن تمّ تقرير استحقاقه عقوبة الموت (والآن يستطيعون أن يفسِّروا خطواتهم العملية تجاه يسوع للجماهير اليهودية)، أبدوا احتقارهم له بضربه والبصق عليه والاستهزاء به (تتميماً لإشعياء ٥٠: ٦). كما أنّه صار لديهم الآن ما كانوا بحاجةٍ إليه ليأخذوه إلى بيلاطس. فيمكنهم أن يقدِّموه بصفته متحدّياً لسلطة الرومان، إذ هو إنسان يعلِن نفسه ملكاً، ولذا فهو يستحق الموت. وبعد ذلك الاجتماع الليلي، اجتمع

مجلس السنهدريم ثانيةً لأجل مصادَقة نهائية على الحكم بعد الفجر تماماً من أجل العمل بالإجراءات القانونية الشرعية اليهودية التي لا تسمح بإصدار الأحكام إلا في ضوء النهار (انظر متّى ٢٧: ١؛ مرقس ١٥: ١؛ لوقا ٢٢: ٦٦-٧١).

السؤال ١

هرب بطرس في البداية مع التلاميذ الآخرين حين قُبِض على يسوع (مرقس ١٤: ٥٠). ولكنْ بعد ذلك بفترةٍ قصيرة، قرَّر أن يحاول أن يتبع يسوع، ولكنْ فقط "من بعيد". اقرأ مرقس ٨: ٣٤-٣٨ ثانيةً. كيف تقيِّم اتّباع بطرس ليسوع بعد القبض عليه في ضوء هذا المقطع السابق؟ ماذا يمكنك أن تتعلَّم من هذا؟

تصف الآيات ٥٥-٥٩ مشهد اجتماع أعضاء مجلس السنهدريم معاً في محاولةٍ للوصول إلى اتّهاماتٍ ليسوع يمكنهم بها أن يجدوا أساساً قانونياً لقتله (انظر مرقس ١٤: ١). ولكنْ كانت لديهم مشكلة، وهي أنّهم لم يتمكّنوا من استحصال شهادة قوية ضدّه تستحقّ الموت. وعلاوةً على ذلك، فقد كان البعض يقدِّمون شهاداتٍ كاذبة ضد يسوع، ولكنّ شهاداتهم لم تكن تتوافق، ولذا كانت غير مقبولة. بل حاولوا الاشتكاء على يسوع بجريمة التهديد بتدمير الهيكل، وهو ما كان ببساطة فشلاً من طرفهم في فهم كلامه المجازي عن القيامة (انظر يوحنا ٢: ١٨-٢٢).

السؤال ٢

فكِّر لبعض الوقت بمرقس ١٤: ٥٥. اشرح مغزى هذه الآية وما تشير إليه بشأن شخص الرب يسوع المسيح.

وأخيراً، نرى رئيس الكهنة نفسه في مرقس ١٤: ٦٠-٦٥ يتقدَّم لمواجهة يسوع. مع أن يسوع اختار أن يبقى صامتاً حين وُجِّهت إليه الاتهامات الكاذبة أو حين كان يُهان، فقد تجاوب حين سُئِل أخيراً سؤالاً صادقاً مباشراً عن كونه المسيح/ المسيا، فقال: "أنا هو." حاول يسوع في جزءٍ كبير من خدمته أن لا يعلن هويته الحقيقية. والآن، حين كان يخضع للتحقيق الرسمي على يد قادة الأمة، اعترف صراحةً أنّه المسيح/ المسيا. وقد وضعهم هذا أمام خيارين: إمّا أن يقبلوه بصفته المسيّا/ المسيح أو يرفضوه، وبالتالي يتحمَّلون مسؤولية قرارهم وحكمهم. بل إن يسوع ربط مقطعين من العهد القديم عن المسيح/ المسيا، وأظهر تمّيمها فيه (مزمور ١١٠: ١ ودانيال ٧: ١٣). حينئذٍ اتّهم رئيس الكهنة يسوع بـ"التجديف"، وهي تهمة تستحقّ الموت بحسب الشريعة (انظر لاويين ٢٤: ١٥-١٦). ولكونهم لم يجدوا أي دليل على إساءةٍ من يسوع، كانت هذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكنهم بها أن يأتوا بعقوبة الموت عليه.

السؤال ٣

فكِّر بمرقس ١٤: ٦٤-٦٥ لبعض الوقت. إن كان يسوع هو المسيح/ المسيا فعلاً، بل والرّبّ الإله، فهل تعتقد أنّ قادة اليهود كانوا مصيبين في الطريقة التي عاملوه بها؟ فلماذا إذاً سمح لهم بعمل هذا؟ (قد يفيدك أن تعود إلى العهد القديم، وتتأمل بإشعياء ٥٣: ٤-٩ [الذي كُتِب قبل المسيح بسبع مئة سنة]. لاحظ أيضاً قوله في إشعياء ٥٢: ١٤: "كما اندهش منك كثيرون. كان منظره كذا مفسَداً أكثر من الرجل، وصورته أكثر من بني آدم.")

الموضوع الثاني: إنكار بطرس ليسوع (مرقس ١٤: ٦٦-٧٢)

المقاطع الموازية: متّى ٢٦: ٦٩-٧٥؛ لوقا ٢٢: ٥٤ب-٦٢؛ يوحنا ١٨: ٢٥-٢٧

كان يسوع قد أنبأ بأن بطرس سينكره (ارجع إلى مرقس ١٤: ٢٩-٣١)، بالرغم من إصرار بطرس على أنّه لن يفعل شيئاً كهذا. والآن، نرى ما أنبأ يسوع به حقيقةً. فليس مرّة واحدةً، بل ثلاث مرات أنكر بطرس أنْ ليستْ له أيّة علاقة بيسوع. المرة الثالثة كانت الأكثر تشديداً، إذ يخبِرنا الإنجيل إن بطرس "ابتدأ يلعن ويحلف." لا يعني هذا أن بطرس استخدم كلماتٍ قذرة وشتائم. ويشرح غراسميك (Grassmick) هذا فيقول: "إنّه يضع نفسه تحتَ لعنة الله إن كان يكذب عليهم، ويضع نفسه تحتَ حلفٍ، كما في المحكمة، ليؤكِّد صحّة ما ينكره."[١٠]

السؤال ٤

اقرأ الآيات ٦٦-٧٠ بحرص، ملاحظاً ما يُقال عن ارتباط بطرس بيسوع. هل تستطيع أن ترى تقدُّماً في كل واحدةٍ من الاتّهامات الموجَّهة إلى بطرس؟ صِف هذا التقدُّم. (لا نجد الكلام نفسه يُقال في كلِّ واحدٍ من الاتّهامات.) كيف ساعد هذا في زيادة عدم راحة بطرس؟

السؤال ٥

حين اكتمل الإنكار حتّى وصل إلى حدّ دفع بطرس إلى أن يحلف للتأكيد على إنكار صلته بيسوع، صاح الديك، وأدرك حقيقة ما عمله. تُخبِرنا الآية ٧٢ إنّه لمّا فكَّر بما حصل، "بكى." ولكن ليس البكاء (الشعور بالحزن على ما كان عمله) هو التوبة بالضرورة. افتح إلى متّى ٢٧: ٣-٥ ويوحنا ٢١: ١٥-١٩. قابل ما بين خطأ بطرس وما عمله يهوذا، وقيِّم ما عمله كلاهما.

---

10 Grassmick, "Mark," in *The Bible Knowledge Commentary*, 2:184.

في مشهدٍ لاحقٍ بعد القيامة، سأل يسوع بطرس ثلاث مرات: "أتحبُّني؟" (يوحنا ٢١: ١٥-١٩). قُوبِل إنكار بطرس الثلاثي مع تأكيد ثلاثي على محبته وولائه ليسوع. كان لهذا دورٌ في تأكيد غفران الرب لبطرس. وحينئذٍ، أوكل الرب بنعمته بطرس ثانيةً بكلماته: "ارعَ غنمي. ارعَ خرافي."

الموضوع الثالث: المحاكمة أمام بيلاطس (مرقس ١٥: ١-١٥)

المقاطع الموازية: متّى ٢٧: ١-٢٦؛ لوقا ٢٣: ١-٢٥؛ يوحنا ١٨: ٢٨-٤٠

لا يدوّن لنا مرقس حادثة مثول يسوع أمام هيرودس، مع أنّنا نعرف أن بيلاطس أرسل يسوع إلى هيرودس (لوقا ٢٣: ٦-١٢). ولكنّ بيلاطس كان المسؤول عن الحكم على يسوع بالصليب، وهذه كانت نقطة تركيز مرقس.

بدأ هذا المشهد "للوقت في الصباح" أو "في الصباح الباكر"، والذي كان صباح يوم الجمعة. وفي الغالب، كان يوم الجمعة ذاك هو ٣ نيسان/ إبريل من العام ٣٣ م.[١١] كان يمكن لمجلس السنهدريم أن يصدر حكم الموت، ولكنّ هذا الحكم كان يفتقر لسلطة إيقاع عقوبة الموت (يوحنا ١٨: ٣١). وهكذا، فقد كانت موافقة الوالي الروماني ضرورية من أجل المصادقة على هذا الحكم (يوحنا ١٩: ١٠). ولكنّ هذا الأمر شكّل مشكلة لأن تهمة "التجديف" لا تستحقّ العقاب بحسب القانون الروماني. ولذا، كان مجلس السنهدريم مجبَراً على أن يقدِّم تهمةً بديلةً هي تهمة خيانة روما، أي تهمة سياسية مبنية على الدليل الافتراضي بأن يسوع حاول أن يجعل نفسه "ملك اليهود".

يشرح بوك (Bock) رواية لوقا بتوسُّع فيقول: "يقدِّم لوقا الفحص والتحقيق الأوليين اللذين تضمنا قائمة بثلاثة اتّهامات وُجِّهت إلى يسوع: (١) يغيِّر يسوع عوائد الأمة؛ (٢) يمنع يسوع اليهود من دفع الجزية لقيصر، (٣) يدّعي يسوع أنّه ملك. وهكذا، كان يسوع يمثِّل تهديداً ثلاثياً للسلطة والقانون والنظام الرومانية، وهي أمور على بيلاطس أن يتعامل معها."[١٢] الاتّهام الثالث (وهو صحيح ولكنْ ليس بالصورة التي صاغها القادة الدينيّون وقدّموها لبيلاطس) هو أكثر أمر يمكن أن يشغل بيلاطس ويثير اهتمامه، وهو ما دفعه للتحقيق مع يسوع.

السؤال ٦

حين سأل بيلاطس يسوع: "أنت ملك اليهود؟" كان جواب يسوع: "أنت تقول." لم تكن هذه "نعم" واضحةً، ولكنّها كانت "نعم" مرتبطة بتصوُّرات ومفاهيم. هل تظن أن بيلاطس ويسوع كانا يفسِّران الكلمة "ملك" و"مملكة" بالطريقة نفسها؟ وضِّح.

---

[١١] اقتُرِحت تواريخ كثيرة مختلفة لوقت صلب يسوع، ولكنْ حديثاً، تم الدفاع عن فصح العام ٣٣ م. كأفضل تاريخ من هارولد هونر (Harold Hoehner, *Chronology Aspects of the Life of Christ*, 1977)
وجاك فينيغان (Jack Finegan, Handbook of Bilical Chronology, rev. ed., 1998).

[12] Darrell Bock, *Jesus According to Scripture*, 2nd ed. (Baker, 2017), 484.

السؤال ٧

خلال موسم الفصح، كانت لدى الوالي الروماني عادة أن يطلق مجرماً، وقد قُدِّم باراباس (وكان مثيراً مشهوراً للفتن والاضطرابات) كاسمٍ مُقترح. هل تجد أي أمرٍ يثير السخرية في اختيار باراباس لإطلاق سراحه بدلاً من يسوع؟

يشير مرقس إلى أن رؤساء الكهنة هم من هيّجوا الجمع ليطلبوا باراباس، ولذا، فقد حمّلهم المسؤولية بشكلٍ رئيسيّ تجاه هذا الأمر (مرقس ١٥: ١٠). ولم يطلب الجمع إطلاق سراح باراباس بدل يسوع فحسب، بل زادوا على ذلك أنّهم أصرّوا على صلب يسوع. فصرخوا: "اصلبه!" تبيّن إشارة بيلاطس إلى يسوع بصفته "الذي تدعونه ملك اليهود" (الآية ١٢) أنّه لم يرَ ما يستحقّ هذا الاتّهام ليسوع، وأنّه لم يكن يرى في يسوع تهديداً لروما. ويضيف متّى أمراً لا يرد في تفاصيل قصّة مرقس يعكس محاولة بيلاطس للتهرُّب من المسؤولية عن هذا القرار، إذ قال: "إنّي بريء من دم هذا البارّ! أبصِروا أنتم!" (متّى ٢٧: ٢٤). لا يعفيه هذا الكلام من المسؤولية (انظر أعمال ٤: ٢٧-٢٨). ومع هذا، فإنّ متّى يضيف في الآية التالية ردّ فعل الجمع بتحمُّل المسؤولية عن ما طلبوه بصلب يسوع: "دمه علينا وعلى أولادنا" (متّى ٢٧: ٢٥؛ انظر أعمال ٣: ١٣-١٤). انتهى مشهد المحاكمة بأمر بيلاطس بأن يُجلَد يسوع، وقد كانت هذه محنة قاسية ومؤلمة جداً. فقد كان السوط يتألّف من شرائط جلدية تنتهي برؤوس من المعدن أو العظام كانت تمزّق جسد الخاضع للجلد تمزيقاً. وكان ينتج عن هذا الأمر فقدان الكثير من الدّم، وهو أمرٌ كان مع الصلب يساهم في تعجيل موت الشخص.

السؤال ٨

كان بيلاطس يفتقر إلى القوّة والعزيمة لعمل ما كان يظنّه صائباً. بحسب الآية ١٥، ماذا كان دافع بيلاطس، وبماذا يُخبِرنا هذا الأمر عنه كشخصيةٍ سياسيّة؟

الموضوع الرابع: الاستهزاء بيسوع (مرقس ١٥: ١٦-٢٠)

المقاطع الموازية: متّى ٢٧: ٢٧-٣١؛ يوحنا ١٩: ٢-٣

نحصل هنا مرّة أخرى على صورة حيّة عن آلام الرب يسوع قبل الصلب، وفي هذه المرّة على أيدي الجنود الرومان غير اليهود.

السؤال ٩

بعد قراءة هذه الفقرة، اقرأ أعمال ٢: ٣٣-٣٦ التي تمثِّل جزءاً من عظة بطرس في يوم الخمسين. استطاع يسوع أن يحتمل الإذلال الذي تعرّض له لأنّه كان يعرف أن آلامه ستقود إلى ارتفاعه ومجده بالمعنى الحرفي. كيف تساعدنا هذه الحقيقة المعزّية في تجاربنا التي ينبغي لنا أن نجتازها؟ حاول أن تجعل إجابتك شخصيّة.

السؤال ١٠

بحسب مرقس ١٥: ١٩، كان الجنود "يسجدون له جاثين على ركبهم." افتح إلى فيلبّي ٢: ٥-١١ واقرأها. ما عمله هؤلاء الجنود غير المؤمنين سيعمله الجميع يوماً ما في احترامٍ وتبجيلٍ حقيقيّين ليسوع. ما التطبيق الذي تراه في مقطع رسالة فيلبّي هذا على نفسك؟

السؤال ١١

بتفكيرك بهذا الدرس وبما تعلّمته فيه، ما الحقّ الأساسيّ والحيويّ الذي تعلّمته عن شخص يسوع المسيح؟ دوِّن هذا الحقّ في "مفكّرة الحياة" الخاصّة بك.

السؤال ١٢

ما الذي تعلَّمته من هذا الدرس عمّا يريدك يسوع المسيح أن تكونه أو تعمله بصفتك تلميذاً له؟ دوِّن ما تعلَّمته في هذا الشأن في "مفكِّرة الحياة" الخاصّة بك.

الاختبار الذاتي للدرس الثالث عشر

السؤال ١

في زمن يسوع، كان السنهدريم اليهودي مجلساً يتألَّف من سبعين من قادة اليهود الدينيّين يترأّسه رئيس الكهنة قيافا، وكان هذا المجلس مسؤولاً عن القرارات المتعلِّقة بالشؤون الدينية، ولكنّه كان يفتقر لسلطة تنفيذ عقوبة القتل. صواب أم خطأ؟

السؤال ٢

حين تمّ التحقيق مع يسوع أمام مجلس السنهدريم، تقدَّم اثنان من اليهود بشهادةٍ على يسوع بأنّه هدَّد بهدم الهيكل اليهودي. ماذا كان القصد الحقيقي من كلام يسوع عن تدمير الهيكل وإعادة بنائه؟

أ. كان يسوع يُنبئ بأن الهيكل سيُهدَم عام ٧٠ م على يد الرومان، ولكنّه سيُبنى بعد ذلك.

ب. كان يسوع يتحدّى اليهود ويشجّعهم على أن يدمّروا هيكل هيرودس، وبأنّه سيقودهم في إعادة بناء هيكلٍ آخر.

ج. كان يسوع يتكلَّم بلغةٍ مجازية (مشيراً إلى جسده بصفته هيكل). فإن دمَّر اليهود جسده، فإنّه سيبني هيكلاً جديداً في الروح (مشيراً إلى الكنيسة).

د. كان يسوع يشير إلى البابليين الذين دمَّروا الهيكل عام ٥٨٦ ق.م.، مع أنّه أُعيد بناؤه في غضون ثلاثة أجيال من ذلك الوقت.

السؤال ٣

حين سأل رئيس الكهنة يسوع إن كان المسيح/ المسيا، بماذا أجاب؟ (ضع دائرة حول كل الإجابات الصائبة.)

أ. أظهر يسوع أنّه كان المسيح/ المسيا بعمله معجزةً أمام السنهدريم.

ب. أكّد يسوع على أنّه المسيح/ المسيا ابن المبارك.

ج. عرَّف يسوع عن نفسه بصفته "ابن الإنسان المُشار إليه في دانيال ٧: ١٣-١٤، الذي سيُعطى مملكةً سيحكمها.

د. عرَّف يسوع عن نفسه بصفته "رب" داود المذكور في مزمور ١١٠: ١، والذي سيُرفع إلى منصب الشرف عن "يمين" الله.

السؤال ٤

بسبب ردّ يسوع على رئيس الكهنة بأنه كان المسيح/ المسيّا، ما الاتّهام الذي وُجِّه إليه من السنهدريم، والذي يجعله مذنباً بارتكاب خطية تستحقّ الموت؟

السؤال ٥

حين أنكر بطرس يسوع في المرّة الثالثة، "ابتدأ يلعن ويحلف". معنى هذا هو:

أ. أنّه استخدم كلماتٍ بذيئة ليقنِع الذين كانوا يتّهمونه بأنّه لم يكن مسيحياً أو تابعاً ليسوع.

ب. أنه كان يضع نفسه تحتَ قسم، مستجلباً لعنة الله إن كان يكذب.

ج. أنه كان يستجلب لعنة الله على الجارية التي استمرّت تضايقه.

د. أنّه كان يتطوَّع بأن يقسِم يمين الولاء لرئيس الكهنة.

السؤال ٦

حين سأل الرب بطرس ثلاث مرّات في يوحنا ٢١: ١٥-١٩ إن كان يحبه، وكان يردّ الربّ على إجابته بقوله "ارعَ غنمي، ارعَ خرافي،" كان يؤكّد لبطرس أنّه غفر له إنكاره إياه ثلاث مرّات في الليلة التي سبقت الصلب. صواب أم خطأ؟

السؤال ٧

في رواية إنجيل مرقس، يقدِّم مرقس أولاً وصفاً مختصراً لمثول يسوع أمام هيرودس، وبعد ذلك رواية مفصَّلة للتحقيق مع يسوع ومحاكمته أمام بيلاطس. صواب أم خطأ؟

السؤال ٨

لأن تُهمة "التجديف" لم تكن تُعاقَب بحسب القانون الروماني، سعى قادة اليهود الدينيون إلى أن يتمكّنوا من إقناع بيلاطس بأنّه كان مذنباً بالخيانة وتدبير المؤامرات ضد روما. ماذا كان الأساس الذي عليه بنوا هذا الاتّهام السياسي؟

أ. اتّهموا يسوع بأنه كان يثير الفتن ويتسبَّب بتظاهرات كبيرة.

ب. اتّهموا يسوع بأنّه كان يزعزع السلام من خلال ما كان يعظ به في المجامع.

ج. اتّهموا يسوع بقيادة تمرُّد سياسي، حيث أن أحد الرجال الذي اختار أن يكون من بين تلاميذه الاثني عشر كان "غيوراً" (من اليهود الذين كانوا يتمرَّدون على روما).

د. اتّهموا يسوع بالتمرُّد على روما بإعلان نفسه "ملك اليهود".

السؤال ٩

كان بيلاطس شديد الغضب من تجرُّؤ يسوع على أن يفكِّر بأنه "ملك اليهود، ولهذا كان شديد الرغبة والعزم على أن يصلب يسوع أكثر من قادة مجلس السنهدريم الدينيين اليهود. صواب أم خطأ؟

السؤال ١٠

بحسب مرقس ١٥: ١٦-٢٠، إحدى الطرق التي سخر بها الجنود الرومان من الرب يسوع كانت إلباسه ثوباً أرجوانياً، ووضع إكليل شوكٍ على رأسه. صواب أم خطأ؟

الإجابات لأسئلة الدرس الثالث عشر

السؤال ١

أحد الدروس الرئيسية التي علّمها يسوع للاثني عشر هو أن اتّباعه ينبغي أن يتمّ بإنكار الذات وحمل الصليب. لم يتمكّن بطرس من عمل هذا. فهو مع الآخرين سعى إلى أن "يخلِّص حياته". وقد أكمل يسوع حديثه بتحذيره الذين قد يستحون منه ومن كلامه. ولكن علينا ألا نقسو أكثر مما ينبغي على بطرس، فلسنا بأفضل منه. ما كان يسوع قد علّمه لم يكن يسهل عيشه، وكان بطرس يكتشف مدى صعوبة ذلك. كان إيمانه يُمتحَن، ونرى بطرس الإنسان الضعيف الذي من طين. نراه هنا يفشل (حتّى قبل أن أنكر يسوع!)، ومع هذا فإنّه سيتعلَّم من هذا الأمر، وسيعود ليصير بطل إيمان. يتعثَّر كل رجال الإيمان العظماء بعيوبهم وفشلهم، ولكنّهم يطلبون نعمة الرب، ويعودون ليكمِلوا السباق. وهذا هو ما سيعمله بطرس بالضبط.

السؤال ٢

واضحٌ أن أعضاء مجلس السنهدريم كانوا يُبغضون يسوع، وكانوا مصمّمين على أن يجدوا أسباب تشرّع قتله. فلو كانت هناك أية طريقة يمكنهم بها تقديم اتّهامات مشروعة ضده، نعرف أنّهم كانوا سيسعون لتقديمها. ولكنّ كلمة الله تقول إنّهم "لم يجدوا." فبالرغم من مدى جديّة محاولتهم على أن يجدوا دليلاً على تجاوزاته وتعدياته، لم يتمكّنوا من العثور على أي دليل. لم يكن يسوع بريئاً فحسب، بل كان باراً تماماً وبلا خطيّة. وقد سبق النبي إشعياء في ٥٣: ٩ أنْ أنْبأ بحقيقة أنّه "لم يعمل ظلماً (إثماً)، ولم يكن في فمه غشّ." إن تعرّض أيّ إنسان لتجربة التفكير بأن يسوع كان مجرَّد إنسان أخطأ مثل أيّ إنسان آخر، فإن عليه أن يفكِّر بما تحمله مرقس ١٤: ٥٥ من معانٍ. ولو وُجِدت خطية ارتكبها يسوع، لكان هؤلاء القادة الدينيون قد عرفوها واستخدموها ضده. ولكنّه لم يرتكب أية خطية، ولذا لم يكن لديهم ما يشتكون به عليه. هذه حقيقة بالغة الأهمية، لأنّه لا بدّ أن يسوع كان بلا خطية حتّى يكون الذبيحة الكاملة لأجل خطايا الجنس البشري، وإلا فإنّه يكون غير مؤهَّل ليكون بديلنا في حمل الخطية.

السؤال ٣

كان القادة الدينيّون يعتقدون أن يسوع "مستوجب الموت" أو "يستحق الموت"، لأنّه اعترف بأنّه المسيح/ المسيا. وقد عكس ما عملوه له، من بصقٍ عليه ولكم ولطم له، مدى احتقارهم له. وبدلاً من أن يعاملوه بالإكرام، أهانوه بأبشع الطرق والوسائل الممكنة لديهم. يقول لنا إشعياء ٥٣: ٣ إنّه "محتقرٌ فلم نعتدّ به،" أي لم نعطِه أيّ نوعٍ من الإكرام أو الاحترام. وقد سمح يسوع لهم بأن يعملوا هذا، لأنّه كان يعرف قصده هو، وهو أن يذهب إلى الصليب ويموت لأجل خطايا العالم. لم يسمح لإهاناتهم وقسوتهم بأن تعطِّل رسالته ومهمته. تعرُّضنا أحياناً للسخرية والاستهزاء يساعدنا في أن نتذكَّر ما انبغى أن يجتاز الرب به لأجلنا.

السؤال ٤

وُجِّهت لبطرس ثلاثة اتّهامات، وكان كل واحدٍ منها أشدّ من سابقه. كان الاتّهام الأول (الآية ٦٧) هو أن بطرس كان "مع يسوع". وكان الاتّهام الثاني (الآية ٦٩) هو أنّ بطرس كان "منهم". وكان الاتّهام الثالث (الآية ٧٠) أشد ("حقّاً أنتَ منهم")، كما استُخدِمت لهجته الجليلية كدليلٍ على أنّه واحدٌ منهم. وفي كل حالة، نرى الإثارة في ارتفاع، إذ نشعر أن الحبل كان يُلَفّ ببطء وهدوء حول حنجرة بطرس. وقد ازداد الضغط أكثر فأكثر مع كلّ اتّهام لاحق. ومع أنّنا لا

نسمع أية كلمات من الله، فإننا مع كلّ اتّهام كان يُوجَّه لبطرس، نكاد نسمع الرب يقول لبطرس: "بطرس، هل ستُكمِل في هذا الأمر وتنكرني؟"

السؤال ٥

كانت استجابة بطرس الأولى هي الندم، الذي يظهر ببكائه. بحسب متّى ٢٧: ٣، يهوذا أيضاً "ندم" على ما كان قد عمله. فما الفرق إذاً؟ حُزْن يهوذا على خيانته يسوع وتسليمه له لم يقُده إلى التوبة، بل ذهب وشنق نفسه، ولم يتصالح مع الله. أمّا بكاء بطرس فقد قاده إلى التفكير ومن ثمّ التوبة أمام الرب. وهذا واضح من النظر إلى الأحداث العديدة الواردة في الأناجيل نفسها، هذا بالإضافة إلى دور بطرس الذي يقدِّمه لنا سفر الأعمال وكذلك كتابته رسائله. ويشير يوحنا ٢١: ١٥-١٩ إلى وقتٍ حسّاس أمتلأ بالإثارة والعاطفة للمُصالحة بين بطرس ويسوع (وقد كان وقتاً أكّد الرب فيه على دعوته لبطرس). إنكار بطرس صلته بيسوع قبل صلبه ثلاث مرّات يقابله ثلاثة اعترافات محبة ليسوع بعد القيامة. "بطرس، أتُحبُّني؟" أجل. وقد أشار الرب إلى بطرس بأنه يوماً ما سيحصل على فرصة أن يموت لأجل الرب، فيتمّم حرفياً ما حثّ الرب عليه بقوله: "احمل صليبك واتبعني."

السؤال ٦

يبدو أنَّ جواب يسوع يشير إلى "نعم" مرتبطة بتصوُّرات ومفاهيم. فالراجح أن يسوع قصد "نعم، ولكنْ ليس بالطريقة التي أنت تفكِّر بها." فبالنسبة لبيلاطس، كان ما يهتم به هو الممالك السياسية وأي تهديد ممكن لروما. وفي هذه الفترة من التاريخ، لم يكن في اليهودية ملكٌ يهوديّ، بل كان يحكمها مسؤول عسكري روماني يعيّنه مجلس الشيوخ الروماني. وكان هذا الحاكم هو بيلاطس. لم يكن يسوع ينوي أن يحاول التمرُّد على الحكم الروماني بغية جعل نفسه ملكاً، ولذا فإنه لم يكن تهديداً لبيلاطس. لم يكن يسوع يقود تمرُّداً سياسياً على الإطلاق. والمملكة التي كان يسوع يريدها ويتصوَّرها كانت بالدرجة الأولى مملكة روحية تتألَّف من الذين وضعوا إيمانهم به، ووُلِدوا ثانيةً، ونالوا الروح القدس (بدءاً من يوم الخمسين). وفي النهاية، ستتم مواجهة ممالك العالم (في المجيء الثاني للمسيح)، وتُخضَع لحُكمه على الأرض. ومع هذا، ليتمّم يسوع هذا لم يكن بحاجة لأن يقود جيشاً ضدّ روما.

السؤال ٧

يقول النّصّ (مرقس ١٥: ٧) بوضوح إن باراباس كان مشاركاً في "الفتنة"، بل إنّه قتل آخرين في أثناء إثارته تلك الفتنة. كان أيضاً "لصّاً" (يوحنا ١٨: ٤٠). ربما كان باراباس ينتمي لجماعة "الغيورين"، وهم اليهود الذين كانوا يحاربون لأجل التحرُّر من روما. الأمر المثير للسخرية هو أن رجلاً كان مذنباً حقاً بإثارة الفتن ضد روما (مثل باراباس) تم تفضيله على يسوع، الذي اتُّهِم زوراً بخيانة روما وذلك بطموحه أنْ يصير ملكاً. كان تفضيلهم باراباس إضافةً إلى دينونة ذلك الجيل من اليهود الذي لم يقبل يسوع بصفته المسيا/ المسيح.

السؤال ٨

بحسب الآية ١٥، أسلم بيلاطس يسوع للصلب ليس لأنّه كان مقتنعاً بأي ذنبٍ حقيقي اقترفه يسوع، لكن لأنّه كان يبغي أن "يعمل للجمع ما يرضيهم." لاحظ أيضاً ما تقوله الآية ١٤، حيث سأل بيلاطس: "وأي شرٍّ عمِل؟" مؤسف أن بيلاطس كان يفتقر لشخصية القائد السياسي الحقيقي، ولذا أسلم يسوع بسهولة فقط ليكسب رضا وتأييد الجمع. كان أكثر اهتماماً بأن يبدو جيداً، فيكسب رضا الجمع، من أن يعمل ما هو صائب بإحقاق الحقّ وتثبيت العدالة. طبعاً، كان بيلاطس في هذه الناحية مثل كثيرين من القادة السياسيين الذين ظهروا في تلك المرحلة من التاريخ. ويوماً ما،

سيؤسِّس الرب مملكته على الأرض، وسيضمن تميم العدل وتثبيت الإنصاف والبر. ولكن إلى ذلك الحين، علينا أن نحيا في عالم ساقط عادةً ما يقبض فيه على السلطة قادةٌ أنانيون متمحورون حول أنفسهم.

السؤال ٩

إجابتك الشخصية. المبدأ الذي عاش يسوع بحسبه ينطبق علينا أيضاً. قال يسوع في رؤيا ٢: ٢٥-٢٧: "وَإِنَّمَا الَّذِي عِنْدَكُمْ تَمَسَّكُوا بِهِ إِلَى أَنْ أَجِيءَ. وَمَنْ يَغْلِبُ وَيَحْفَظُ أَعْمَالِي إِلَى النِّهَايَةِ فَسَأُعْطِيهِ سُلْطَانًا عَلَى الأُمَمِ، فَيَرْعَاهُمْ بِقَضِيبٍ مِنْ حَدِيدٍ، كَمَا تُكْسَرُ آنِيَةٌ مِنْ خَزَفٍ، كَمَا أَخَذْتُ أَنَا أَيْضًا مِنْ عِنْدِ أَبِي." الذين يثبتون في أمانتهم ليسوع المسيح، مهما كان ما ينبغي أن يحتملوه في هذا الزمن سيجدون أنّه استحق تلك المعاناة والألم.

السؤال ١٠: إجابتك الخاصة. تواضع يسوع مثالٌ للتواضع الذي ينبغي أن يحكم حياتنا.

السؤال ١١: إجابتك الخاصة

السؤال ١٢: إجابتك الخاصة

الإجابات للاختبار الذاتي للدرس الثالث عشر

السؤال ١ صواب

السؤال ٢

ج. كان يسوع يتكلَّم بلغةٍ مجازية (مشيراً إلى جسده بصفته هيكل). فإن دمَّر اليهود جسده، فإنّه سيبني هيكلاً جديداً في الروح (مشيراً إلى الكنيسة).

السؤال ٣

الإجابات "ب" و"ج" و"د" صائبة.

السؤال ٤

التجديف

السؤال ٥

ب. أنه كان يضع نفسه تحتَ قسم، مستجلباً لعنة الله إن كان يكذب.

السؤال ٦ صواب

السؤال ٧ خطأ (لا يذكر مرقس مثول يسوع أمام هيرودس.)

السؤال ٨

د. اتّهموا يسوع بالتمرُّد على روما بإعلان نفسه "ملك اليهود".

السؤال ٩ خطأ

السؤال ١٠: صواب

الدرس الرابع عشر: موت يسوع على الصليب وقيامته: مرقس ١٥: ٢١ - ١٦: ٢٠

مُقدِّمة الدرس

يأتي بنا هذا الدرس إلى أجلّ حدثٍ في إنجيل مرقس، حدث موت يسوع المسيح على الصليب. قد يدّعي بعض التشكيكيّين اليوم أن يسوع المسيح لم يمُت على الصليب، بينما ينكِر آخرون أي تأثير لهذا الأمر علينا اليوم. ويؤكِّد آخرون أنّه يستحيل أن يموت الله على الصليب، أو أن يسمح الله بأن يتعرَّض للمهانة على يد البشر بهذه الطريقة. الحقيقة هي أن يسوع، الله في هيئة بشرية، أُرسِل من السماء، ومات على الصليب حقّاً. هذا هو مقدار رغبة الله بأن يُظهِر محبته لك ولي! لا يدوِّن لنا مرقس كل تفاصيل الصلب، ولذا فإنَّ الدارس يحتاج إلى قراءة روايات كل الأناجيل ليحصل على كامل القصّة. ولكنّ مرقس يقدِّم رواية كافية للصّلب لقرّائه الرومان تصل ذروتها في الكلمات التي نطق بها قائد مئة روماني (مراقب غير متحيِّز): "حقّاً كان هذا الإنسان ابنَ الله!" (مرقس ١٥: ٣٩).

مُخطَّط الدرس

الموضوع الأول: الصلب (مرقس ١٥: ٢١-٣٢)

الموضوع الثاني: موت يسوع المسيح (مرقس ١٥: ٣٣-٤١)

الموضوع الثالث: دفن يسوع المسيح (مرقس ١٥: ٤٢-٤٧)

الموضوع الرابع: ظهور يسوع المسيح بعد القيامة للنسوة عند القبر (مرقس ١٦: ١-٨)

الموضوع الخامس: خاتمة إنجيل مرقس (مرقس ١٦: ٩-٢٠)

أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس ستكون قادراً على أن:

- تشرح بتفصيل أكثر ما اشتملت عليه ممارسة الصلب القديمة والآلام المصاحبة له التي كان يتعرّض لها الضّحية.
- تشير إلى الكيفية التي بها تمّم صلب يسوع المسيح وموته ودفنه عدداً من نبوّات العهد القديم.
- تدافع عن الحقيقة التاريخية بأن يسوع المسيح صُلِب ومات، وعن عدم تزييف أو تلفيق تلاميذ يسوع لحقيقة القيامة.

الموضوع الأول: الصلب (مرقس ١٥: ٢١-٣٢)

المقاطع الموازية: متّى ٢٧: ٣٢-٤٤؛ لوقا ٢٣: ٢٦-٤٣؛ يوحنا ١٩: ١٦-٢٧

من أجل فهم عقوبة الصّلب ومغزى الأحداث التي حصلت بطريقةٍ أفضل، اقرأ النص الكتابي أولاً (مرقس ١٥: ٢١-٣٢)، ومن ثمّ التفسير التالي.

تفسير مرقس ١٥: ٢١-٣٢

تدوِّن كافّة الأناجيل الأربعة قصّة صلب يسوع وموته، مع وجود بعض الاختلافات في الطريقة التي تُقدَّم بها تفاصيل هذا الحدث.

صلب يسوع وسخرية الجمع (مرقس ١٥: ٢١-٣٢)

مرقس ١٥: ٢١-٢٢. السير إلى الجلجثة: عادةً ما كان مطلوباً من المدان أن يحمل صليبه (الخشبة العرضية منه) إلى مكان الصلب. قد تزن هذه الخشبة ٢٠٠ كيلوغراماً أو أكثر. وقد بدأ يسوع مسيره (مع مجرِمَين آخرين)، ولكنّه انهار سريعاً، والراجح أنّ ذلك يعود إلى أنّه كان شديد الضعف بسبب ما تلقّاه من جَلْد. ولذا، أُجبِر رجلٌ اسمه سمعان من قيرين (وليس "القيروان"، وهي مدينة ساحلية على شاطئ شمال أفريقيا تقع حالياً في ليبيا)، كان موجوداً في المكان، على أن يحمل الصليب بقية الطريق. ربما كان سمعان هذا في زيارة حجٍّ إلى أورشليم في عيد الفصح.

حصل تنفيذ حكم الأعدام في موقع يُدعى "جلجثة"، وهو موقع خارج أسوار مدينة أورشليم (يوحنا ١٩: ٢٠). "الجلجثة" لفظ آرامي ترجمه مرقس لأجل قرّائه الأمميين بـ"موضع جمجمة"، والراجح أن هذه التسمية تعود لمشابهة الهضبة الصخرية الصغيرة، التي تشكِّل هذا الموقع، لشكل جمجمة الإنسان. لا يُعرَف هذا الموقع اليوم بشكلٍ دقيق. الموقع التقليدي له هو كنيسة القيامة أو القبر المقدّس (الموجودة اليوم داخل أسوار مدينة القدس)، مع أن ثمّة اقتراح حديث بأنّها "جلجثة غوردن" (Gordon's Calvery)، وهو موقع يقع على بعد مسافة قصيرة من أسوار المدينة حالياً). ومع هذا، فقد كان مكان أسوار مدينة أورشليم في زمن يسوع مختلفاً عمّا هو اليوم، ولذا، فإن هذين الموقعين المقترحين يقعان خارج أسوار المدينة في القرن الأول.

مرقس ١٥: ٢٣-٢٦. صلب يسوع: كنوعٍ من أعمال الرحمة، وبحسب التقليد الرابّيّ، كانت بعض نساء أورشليم يقدِّمن مشروباتٍ مسكِّنة للألم للذين سيُصلَبون (انظر أمثال ٣١: ٦-٧). وفي هذه الحالة، كانت الخمر تُمزَج بالمُرّ (مادة صمغية مأخوذة من شجرة شوكية صغيرة)، ونفترض أن هذا هو ما قدّمه الجنود الرومان ليسوع. كان هذا المشروب يقلِّل إحساس الألم عند الشخص. ومع أن يسوع تذوقه (متّى ٢٧: ٣٤)، فقد رفض شربه، إذ اختار أن يواجه كامل ألم الصليب، وأن يكون صاحياً تماماً. لم يكن قرّاء إنجيل مرقس الرومان بحاجةٍ لشرح لعملية الصّلب، إذ كان ممارسةً معتادة في ذلك الزمن. حين كان جسد الإنسان يُثبَّت بالصليب ثم يُرفَع مستقيماً، كان يحتاج المصلوب إلى يومين أو ثلاثة ليموت ببطء. وقد كان الموت يحدث عادةً بالاختناق، إذ يصير الإنسان ضعيفاً جداً عن أن يرفع جسده ليتنفَّس. وكان هذا مصحوباً بالإرهاق والعطش الشّديدين. وفي بعض الحالات، كانت رجلا الضحية تُكسَران من أجل

تعجيل موته (يوحنا ١٩: ٣١-٣٣)، ولكنْ في حالة يسوع، لم تكن هناك حاجة لعمل هذا، لأنه مات بسرعة نسبياً. الراجح أنّه كان "يوشك أن يموت" بسبب الجلد الذي تعرَّض له على يد الجنود الرومان (مرقس ١٥: ١٥). يصف جيمز ر. إدواردز (James R. Edwards) في تفسيره لإنجيل مرقس الوحشية التي كان الجلد يشتمل عليها:

يقول يوسيفوس (Josephus, War 2.306) إنّه كتمهيدٍ للصلب، كان السجين يُجرَّد من ثيابه، ثم يُقيَّد إلى عمودٍ، ويُضرَب بسوطِ جلدٍ فيه قطعٌ من العظم أو المعدن. لم يكن هناك حدٌّ أقصى محدّد لعدد الجلدات التي يتلقّاها الإنسان. كان الجَلد يتسبَّب بتمزيق وتقطيع جسده، وكثيراً ما تظهر عظامه وأحشاؤه الداخلية. كان أحد أهداف الجَلْد هو تقصير مدة الصَّلب، ولكنّ الجلد نفسه كان قاسياً جداً لدرجة أن بعض السّجناء المحكومين بالموت كانوا يموتون فعلاً قبل أن يصلوا إلى الصليب.[١٣]

عادةً ما كان المحكوم بالصلب يُجرَّد من ثيابه، ربما باستثناء مئزر. ويخبِرنا مرقس أن الجنود ألقوا قرعاً لتحديد من سيحصل على ثيابه، متمّمين بهذا نبوة مزمور ٢٢: ١٨ ("يقسمون ثيابي بينهم، وعلى لباسي يقترعون"). صُلِب يسوع في وقتٍ مبكِّر من صباح يوم الجمعة، في "الساعة الثالثة"، أي التاسعة صباحاً. وقد استمرَّ مُعلَّقاً على الصليب حوالي ست ساعات.

كانت العادة الرومانية أن يُكتَب اسم المُدان ووصف بجريمته على لوحٍ يُثبَّت على الصليب. وقد تمّ عمل هذا بتوجيه من بيلاطس، وبثلاث لغات: "يسوع الناصري، ملك اليهود" (يوحنا ١٩: ١٩). وقد دوّن مرقس علّة الحكم نفسها: "ملك اليهود." ومع أنّ الراجح أن بيلاطس قصد من هذا السخرية بطموحات اليهود بالاستقلال، وربما شكّل إهانة لهذه الطموحات، فقد كان كلاماً مناسباً، لأنّ يسوع كان فعلاً الملك الحقيقي لليهود (مع أنّ مملكته ليست من هذا العالم).

مرقس ١٥: ٢٧-٣٢. سخرية الجمع: كان صلب يسوع بين مجرِمَين تتميماً لنبوّة إشعياء ٥٣: ١٢ ("أُحصي مع أثمة"). ولكنّه بموته على الصليب، "حمل خطية كثيرين" (إشعياء ٥٣: ١٢). كان المجتازون من تلك المنطقة لا يعرفون ما حقَّقه موت يسوع، ولذا كالوا له الشتائم والإهانات. سخروا من قوله إنّه سينقض الهيكل ومن ثم سيبنيه (تذكّر هذا الاتّهام الكاذب بحقه في التحقيق معه أمام مجلس السنهدريم، كما يُرى في مرقس ١٤: ٥٨). كما سخروا منه لعدم تخليصه نفسه (جسدياً). الأمر المثير للسخرية هو أنّه لم ينزل عن الصليب، وذلك ليتمكن من تخليص الآخرين (روحياً). ولكنّ الآب سيخلِّص يسوع في الوقت المناسب، بعد أن يكتمل عمل الفداء، وذلك بإقامته من القبر، ورفعه إلى يمينه في العلاء. وأخيراً، سخر المستهزئون من فكرة أن يسوع هو ملك إسرائيل (مرقس ١٥: ٣٢). فأشاروا إلى أنّه لو استطاع عمل معجزة، كالنزول من على الصليب، فإنّهم سيؤمنون به. لكنَّ يسوع لم يكن ليسقط أمام هذا التحدّي وهذه الحجج. فيسوع قد أُرسِل إلى العالم لأجل إتمام هذا القصد (يوحنا ١٢: ٢٧).

في أثناء الصلب، سخر به اللصان أيضاً في البداية (مرقس ١٥: ٣٢). ولكن قبل أن يموت يسوع، شعر أحدهما بالندم، وطلب من يسوع أن يتذكَّره حين سيأتي إلى ملكوته (لوقا ٢٣: ٣٩-٤٢). فأكّد له

[13] James R. Edwards, *The Gospel According to Mark*, Pillar (Grand Rapids, MI: Eerdmans, 2002), 464.

الرب يسوع قائلاً: "إنك اليوم تكون معي في الفردوس" (لوقا ٢٣: ٤٣)، وهي إشارة إلى المكان الذي ستذهب إليه النفوس البارة لتنتظر القيامة النهائية لأجسادها (انظر "حضن إبراهيم" في لوقا ١٦: ٢٣).

السؤال ١

بحسب التفسير، ماذا كان هدف تقديم "الخمر الممزوجة بمرٍّ" ليسوع، ولماذا رفض الشرب من هذا المزيج؟

أحد الأمور المدهشة في ما يتعلَّق بصلب يسوع حقيقة أن نبوّات كثيرة واردة في العهد القديم تحقَّقت في هذا الوقت. افتح إلى مزمور ٢٢: ١٦-١٨، ومن ثمّ قارنه مع مرقس ١٥: ٢٤. يحتوي المزمور ٢٢، الذي كتبه داود قبل ألف سنة من زمن يسوع على الأرض، على عدة آيات تجد تحقيقها في يسوع.

السؤال ٢

كيف تفسِّر حقيقة أن المزمور ٢٢ تحقَّق في يسوع؟ هل تظن أن الصليب كان جزءاً من خطة الله ليسوع قبل ولادته بفترةٍ طويلة؟ كيف يمكنك أنْ تستخدم هذه الحقيقة في الحوار مع شخصٍ يدّعي أنّ يسوع لم يمُت على الصليب؟

يركّز مرقس ١٥: ٢٧-٣٢ على تعيير الآخرين الذين تحدّوا يسوع بأن يخلِّص نفسه فينزل عن الصليب. في الحقيقة، كان يمكن ليسوع أن يثبت أنّه المسيا/ المسيح بتخليص نفسه من هذا الوضع، وهزيمة الجنود الرومان.

السؤال ٣

انظر إلى مرقس ١٥: ٣٢ نظرةً متفحصة. قال بعض النّاس ليسوع إنّهم مستعدون لأن "يؤمنوا" إن نزل عن الصليب (ليثبت أنّه المسيح/ المسيا). هل تظن أنّهم كانوا مُخلِصين في هذا؟ لماذا أو لمَ لا؟ ما الخطأ في عمل يسوع لو اختار أن ينزل عن الصليب بهذه الطريقة، إن كان البعض سيؤمنون نتيجة لعمله هذا؟

الموضوع الثاني: موت يسوع المسيح (مرقس ١٥: ٣٣-٤١)

المقاطع الموازية: متّى ٢٧: ٤٥-٥٦؛ لوقا ٢٣: ٤٤-٤٩؛ يوحنا ١٩: ٢٨-٣٠

حصل صلب الرب يسوع صباح الجمعة، بدءاً من التاسعة صباحاً، وهي الثالثة بحسب الحساب اليهودي (مرقس ١٥: ٢٥).[١٤] وفي الساعة السادسة (الثانية عشرة ظهراً)، حلّت ظلمة على الأرض، واستمرّت حتّى الساعة الثالثة عصراً (مرقس ١٥: ٣٣). الراجح أن هذه الظلمة كانت علامة كونية على دينونة الله للخطية البشرية، والتي كان يسوع يحملها في ذلك الوقت.

قراءة:

للمساعدة في فهم موت يسوع على الصليب، اقرأ النصّ الكتابي أوّلاً، ومن ثمّ اقرأ التفسير التالي.

تفسير مرقس ١٥: ٣٣-٤١

موت يسوع والظواهر المصاحبة (مرقس ١٥: ٣٣-٤١)

مرقس ١٥: ٣٣. ظلمة في النهار: بعد ثلاث ساعات من تعليق يسوع على الصليب في نور النهار (من الساعة التاسعة صباحاً)، حلّت ظلمة على الأرض من الساعة السادسة إلى الساعة التاسعة (من الساعة الثانية عشرة ظهراً وحتى الساعة الثالثة عصراً)، وكانت هذه علامة شؤم تعكس أهمية ما كان يحصل. كان الله يدين خطية كل البشرية بينما كان يسوع يحمل تلك الخطية على الصليب.

مرقس ١٥: ٣٤-٣٦. صرخة الرب يسوع المتألمة إلى الآب: حوالي الساعة الثالثة عصراً، صرخ يسوع (في الآرامية) كلمات المزمور ٢٢: ١، التي ترجمها مرقس لقرّائه الرومان: "إلهي إلهي، لماذا تركتني؟" قال هذه الكلمات لأنّه كان يحمل لعنة الخطية ودينونة الله على الخطية (تثنية ٢١: ٢٢-٢٣؛ غلاطية ٣: ١٣؛ رومية ٥: ٨؛ ٢كورنثوس ٥: ٢١). وبعمله هذا، قدَّم نفسه فدية لتحريرنا، نحنُ الخطاة غير المستحقّين، من عبودية وأسر الخطية، ولجعل الغفران أمراً ممكناً لنا (مرقس ١٠: ٤٥). ومع أنّه قال "إلوي" ("إلهي")، فقد ظنَّ بعض الواقفين هناك أن يسوع يصرخ إلى إيليا لينقذه (كانت اليهودية الشعبية تعتقد بأن إيليا يعود في الأزمات ليحمي الأبرار وينقِذهم). كما قال يسوع: "أنا عطشان" (يوحنا ١٩: ٢٨-٢٩). ولذا، أحضر جنديٌّ إسفنجةً مملوءة بالخلّ الحامض ليشربه يسوع، ربما كنوعٍ من مشاعر الرحمة والإحساس وسط السخرية والاستهزاء.

مرقس ١٥: ٣٧. موت الرب يسوع: يقول مرقس إنّه حين ذاق يسوع الخلّ صرخ صرخةً عظيمة. يشير يوحنا إلى أنّه في هذه اللحظة أعلن يسوع قائلاً: "قد أُكمِل" (يوحنا ١٩: ٣٠). أشار هذا إلى أنّه كان

[١٤] بحسب طريقة الحساب اليهودية، كانت ساعات النهار تُحسَب بدءاً من ٦ صباحاً، وهو وقت ظهور شمس الصباح تقريباً. ولكنّ يوحنا يشير إلى أن حكم بيلاطس صدر في الساعة السادسة (يوحنا ١٩: ١٤)، إذ واضحٌ أن يوحنا كان يستخدم الطريقة الرومانية في حساب الساعات بدءاً من منتصف الليل (ومن الظهيرة).

أميناً في إنجاز المهمة التي أرسله الآب لإتمامها (وهي أن يموت لأجل خطايا كل الجنس البشري). ويضيف لوقا نقطةً أخرى إلى ما قاله يسوع عند هذه اللحظة: "يا أبتاه، في يديك أستودع روحي!" كانت هذه الكلمات اقتباساً من مزمور ٣١: ٥، الذي فيه يثق المتألم البار والبريء بالله. ولذا، عكست هذه الكلمات ثقة يسوع الكاملة بالآب وبحفظه له. وحينئذٍ لفظ أنفاسه الأخيرة، ومات. والآن، صار جسد يسوع البشري المادي مُعلَّقاً على الصليب بلا حياة.

مرقس ١٥: ٣٨-٣٩. مشاهدات مهمة في وقت موت الرب يسوع: حصلت عدة أمور غير اعتيادية عقب موت يسوع. يشير مرقس (مرقس ١٥: ٣٨) إلى أن حجاب الهيكل انشقّ إلى جزأيْن من أعلى إلى أسفل. وكان ذكر الاتجاه الذي به انشق الحجاب (من الأعلى إلى أسفل) للإشارة إلى أنّه كان عملاً من الله، وليس أمراً تصادُفياً، وقد لاحظه الكهنة الذين كانوا يخدمون في تلك اللحظة، إذ كانوا يقدِّمون الذبيحة المسائية اليهودية، كما كانت "ساعة الصلاة" (أعمال ٣: ١). الأمر الأكثر احتمالاً هو أن الحجاب المقصود هنا هو ذلك الذي كان يفصل القدس (الحجرة الكبيرة الأولى) عن قدس الأقداس (الحجرة الداخلية). وقد أشار هذا إلى أن المجيء إلى الله صار الآن متاحاً بفعل طريق جديد وحيّ بدم المسيح، وأنّه لم تعُد هناك حاجة للذبائح الحيوانية. ويخبِرنا متّى عن زلزال حصل، وعن تفتُّح بعض القبور، وعن قيام بعض القديسين من الموت وعودتهم إلى الحياة (متّى ٢٧: ٥٢-٥٣).

حين شاهد قائد المئة الروماني الذي كان واقفاً أمام صليب يسوع كل تلك الظواهر غير الاعتيادية، مثل الظلمة والزلزلة، وعند رؤيته مدى هدوء وتماسك يسوع على الصليب بينما كان يموت موته الأليم، تكلَّم قائلاً: "حقّاً كان هذا الإنسان ابنَ الله!" (مرقس ١٥: ٣٩). قد لا يكون قائد المئة قد قصد بهذا إلوهية يسوع، بل ربما كان يفكِّر بشكلٍ خاصّ ببراءته (لوقا ٢٣: ٤٧). ومع هذا، بغضّ النظر عمّا قصده قائد المئة بكلماته، اعتبر مرقس كلامه إعلاناً مناسباً في تلك اللحظة، خاصّة أنّه آتٍ من أمميّ روماني. وبهذا، كان اعتراف قائد المئة ذروة إعلان مرقس عن هوية يسوع (ارجع إلى مرقس ١: ١؛ ٨: ٢٩-٣٠).

مرقس ١٥: ٤٠-٤١. ملاحظة بشأن النسوة اللواتي كنَّ عند الصليب: تركِّز آخر آيتين من هذا القسم على النسوة اللواتي كُنّ حاضراتٍ وشاهدن صلب يسوع. يذكر مرقس عدداً من هؤلاء النسوة بالاسم، ومنهن مريم المجدلية (التي كان يسوع قد حرَّرها من شياطين كانت تسكنها؛ لوقا ٨: ٢)، وامرأة أخرى باسم مريم (أم يعقوب ويوسي)، وسالومة (واضح أنها كانت أم الرسولين يعقوب ويوحنا، ابني زبدي؛ متّى ٤: ٢١؛ ٢٠: ٢٠؛ ٢٧: ٥٦). وقد عرفت كل تلك النسوة المكان الذي دُفِن فيه يسوع (مرقس ١٥: ٤٧)، وذهبن إلى القبر في صباح الأحد، صباح قيامة الرب يسوع (مرقس ١٦: ١). كانت تلك النسوة مجموعة صغيرة من نساء كثيرين كُنَّ جزءاً من خدمة يسوع الأرض، وكُنّ يخدمنه. كان تكريسهن وولاؤهن مثالاً تحتذي النساء الأخريات به.

السؤال ٤

في الساعة الثالثة عصراً، صرخ يسوع إلى الله بصوت مرتفع، قائلاً: "إلوي إلوي، لما شبقتني؟" وهذه كلمات آرامية تعني "إلهي إلهي، لماذا تركتني؟" أُخِذت هذه الكلمات من مزمور ٢٢: ١. ظن بعض الحاضرين مخطئين أن يسوع كان ينادي على إيليا النبي (الكلمة "إلوي" تعني "إلهي"، ولكنّها تشبه صوتياً الاسم "إيليا"). هل "ترك" الله الآب ابنه حقاً؟ ما

معنى كلمات يسوع هذه؟ لمساعدتك في الإجابة عن هذا السؤال، قارن هذا المقطع مع غلاطية ٣: ١٣ و١بطرس ٢: ٢٤.

هل ماتَ يسوع حقاً على الصليب؟ الجنود الرومان الذين كانوا يشكِّلون فرقة تنفيذ حكم الإعدام كان يقودهم قائد مئة، وهو ضابطٌ عادةً ما كان مسؤولاً عن مئة جندي، مع أنّه قد يكون مسؤولاً عن عددٍ أقلّ في بعض الأحيان.

بحسب مرقس ١٥: ٣٩، كان هذا الضابط المسؤول يقف أمام يسوع مباشرة. لم يكن تلميذاً ليسوع، ولكنّه كان مراقباً غير متحيّز، واقفاً في موقعٍ ممتاز لرؤية ما حدث فعلاً (بمقابل الذين كانوا ينظرون من بعيد). ومع هذا، أكّد هذا الإنسان أن يسوع مات حقاً ("أسلم الروح").

السؤال ٥

أحد الأمور الغريبة التي حصلت في وقت موت يسوع هو ما يتكلّم عنه البشير: "وانشق حجاب الهيكل إلى اثنين من فوق إلى أسفل" (مرقس ١٥: ٣٨). أين كان موقع هذا الحجاب بالنسبة لحجرتي الهيكل؟ للمساعدة في الإجابة عن هذا السؤال، اقرأ عبرانيّين ٩: ١-٣. ماذا كان يوجد وراء هذا الحجاب؟

واضح أنّ كهنة الهيكل لم يكونوا مَن مزّقوا هذا الحجاب، مما يشير إلى أن الله نفسه هو من عمله، في لحظة موت يسوع. في الماضي، كان الحجاب يفصل قدس الأقداس، حيث يقيم محضر الله، عن الحجرة الرئيسية الأولى في الهيكل، والتي كانت تُدعى "القدس". وبتمزيق هذا الحجاب، صار الطريق إلى كرسي الرحمة الذي على التابوت مفتوحاً. الراجح أنّه ينبغي فهم مغزى هذا الحدث في ضوء تغيير العهود. فموت المسيح مثّل نهاية العهد القديم (الذي قُطِع في الأصل في سيناء)، وبداية العهد الجديد. دخل يسوع إلى قدس الأقداس السماوية لأجلنا بدمه، والآن نملك إمكانية الوصول إلى محضر الله بكل حريّة. انظر عبرانيين ٩: ٦-١٠.

الموضوع الثالث: دفن يسوع المسيح (مرقس ١٥: ٤٢-٤٧)

المقاطع الموازية: متّى ٢٧: ٥٧-٦١؛ لوقا ٢٣: ٥٠-٥٦؛ يوحنا ١٩: ٣٨-٤٢

يعرِّفنا مرقس الآن على رجل يُدعى "يوسف الرامي"، وهو أحد القادة الدينيّين اليهود، وكان عضواً في مجلس السنهدريم. يخبِرنا إنجيل يوحنا ١٩: ٣٨ أنّه كان تلميذاً ليسوع، ولكنّه كان تلميذاً بالسر خشيةً من اليهود. ولكنْ كان عليه الآن أن

يكون أكثر شجاعة ليتقدَّم ويطلب جسد يسوع. (الراجح أن يوسف كان حاضراً في جلسات التحقيق مع يسوع ومحاكمته أمام السنهدريم، مما يشرح كيف حصل مرقس والبشيرون الآخرون على معلومات عمّا حصل في المحاكمة.) وبإشارة مرقس إلى "إذ كان الاستعداد" (أي اليوم السابق للسبت)، كان مرقس يوضِّح أن يسوع مات يوم الجمعة. ولذا، كان على يوسف أن يعمل بسرعة لدفن جسد يسوع قبل أن تغرب شمس ذلك النهار، بسبب اقتراب يوم السبت، وبسبب الوصية المدوَّنة في تثنية ٢١: ٢٢-٢٣ بشأن جسد الذي يُعلَق على شجرة.

السؤال ٦

كيف يمثِّل طلب يوسف الرامي دليلاً إضافياً على أن يسوع مات حقاً على الصليب؟ هل لدينا شهودٌ ذوو مصداقية ويُعتمَد على شهادتهم بشأن موت يسوع؟

السؤال ٧

لنرَ أيّ مغزى إضافي يخفيه يوسف الرامي لنا. افتح إلى متّى ٢٧: ٥٧، ودوّن ما تكتشفه بشأن هذا الرجل. لاحظ أيضاً ما يقال في متّى ٢٧: ٦٠. مَن صاحب القبر الذي دُفِن فيه يسوع؟ والآن، افتح إلى إشعياء ٥٣: ٩، واشرح كيف يرتبط يوسف الرامي بنبوة إشعياء (التي أُعطيت قبل ٧٠٠ سنة من ولادة يسوع!).

الموضوع الرابع: ظهور يسوع المسيح بعد القيامة للنسوة عند القبر (مرقس ١٦: ١-٨)

المقاطع الموازية: متّى ٢٨: ١-٨؛ لوقا ٢٤: ١-١٢؛ يوحنا ٢٠: ١-١٣

لافتٌ للنظر أننا نرى في الأصحاحات الأخيرة من مرقس دوراً بارزاً للنساء (انظر مرقس ١٥: ٤٠-٤١، ٤٧ بالإضافة إلى مرقس ١٦: ١-٨). القيامة حدثٌ بارز وبالغ الأهمية جداً في قصّة يسوع (هي الدليل على أن يسوع المسيح هو ابن الله حقاً!)، ومع هذا فإن النساء، لا التلاميذ الاثني عشر، كُنّ أول من اكتشف حقيقة القيامة. وعلاوةً على ذلك، فإن يسوع المقام ظهر أولاً لمريم المجدلية (مرقس ١٦: ٩؛ انظر متّى ٢٨: ٨-٩). وكون القبر الفارغ والقيامة كُشِف عنها أولاً لنساء أخبرن التلاميذ بالأمر نقطة قوية في صالح صحّة هذا الحدث. فلو كانت هذه قصّة اختلقتها الكنيسة، لتوقَّعنا أن تروي القصة كشف هذا الحدث للتلاميذ الذكور أولاً، لأن شهادة المرأة في تلك الثقافة لم تكن عموماً تُعتبَر بقيمة شهادة الرجل.

أحد الأسئلة بالغة الأهمية عبر التاريخ هو: ماذا حصل لجسد يسوع؟ وأفترض أنه يمكن للمُشكِّك أنْ يقول إن تلاميذ يسوع سرقوا الجسد ثم أخفوه من أجل "تزييف" قيامة يسوع. ولكنْ تكمن مشكلة هذه النظرية في ما يلي: من الذي

دحرج الحجر عن باب القبر؟ لا يمكن ليسوع، الذي اجتاز محنة الصلب، عمل هذا (حتّى لو لم يكن قد مات حقاً)، لأنه كان في حالة ضعفٍ شديد.

السؤال ٨

هل يمكن أن يكون شخصٌ آخر من خارج القبر هو من دحرج الحجر عن باب القبر؟ اقرأ مرقس ١٦: ٣-٤، ومن ثمّ انظر إلى متّى ٢٧: ٦٢-٦٦. كيف يمكن لهذه الآيات أن تبيّن استحالة أن يكون من دحرج الحجر شخصٌ من خارجه؟

السؤال ٩

قد يقترح بعض المُشكّكين أن النساء والتلاميذ ذهبوا إلى قبر آخر للبحث عن يسوع، وأنهم ظنوا أنه قام من الموت، لأنهم لم يجدوا جسده. ما المشاكل والصعوبات التي تراها في هذه النظرية؟

الموضوع الخامس: خاتمة إنجيل مرقس (مرقس ١٦: ٩-٢٠)

تختلف معالجة مرقس لظهور الرب يسوع بعد القيامة بشكلٍ كبير عن روايات الأناجيل الأخرى. كما أن خاتمة إنجيل مرقس قصيرة ومختصرة (خاصّة إذا ما قورِنت بلوقا ويوحنا). ربما يعود هذا إلى مقصد مرقس من وراء كتابة إنجيله. بدأ مرقس في مرقس ١: ١ بجملة عن يسوع المسيح قائلاً إنّه "ابن الله". وفي بقية سفر، يقدِّم صورةً جيدةً لمعنى هذا. وأخيراً، يقدِّم الحقيقة نفسها من خلال ما قاله قائد المئة: "حقاً كان هذا الإنسان ابنَ الله!" (مرقس ١٥: ٣٩). وبتأكيد القيامة، تكتمل دائرة إنجيل مرقس. وهكذا يُجاب عن السؤال بشأن هوية يسوع ومعناها بالنسبة للذين يريدون أن يتبعوه كتلاميذ.

١. كلام مريم المجدلية عن القيامة (مرقس ١٦: ٩-١١)

٢. ظهور ما بعد القيامة لتلميذين (مرقس ١٦: ١٢-١٣)

٣. ظهور ما بعد القيامة للأحد عشر والمأمورية العظمى (مرقس ١٦: ١٤-١٨)

واجه التلاميذ الأحد عشر الباقون صعوبة في الإيمان بقيامة يسوع المسيح، حتّى بعد سماعهم التقارير المختلفة عن قيامته. انظر مرقس ١٦: ٩-١١ و١٦: ١٤. ليس من شكٍّ في أنّهم كانوا متردِّدين في الإيمان بالأخبار التي نُقِلت عن القيامة في البداية. لكن واضح أنهم آمنوا بعد أن رأوه بأعينهم (انظر يوحنا ٢٠: ١٩-٢١)، مع أنّ توما لم يرَه إلا بعد أسبوع، وحينئذٍ فقط آمن (يوحنا ٢٠: ٢٤-٢٩).

السؤال ١٠

يخبِرنا التاريخ أن الرسل الأحد عشر الأوائل (ربما باستثناء يوحنا) استُشهِدوا لأجل إيمانهم. فلو كانوا لم يؤمنوا بصحّة قيامة الرب، فهل سيكون موتهم لأجل كذبةٍ أمراً معقولاً؟ افتح إلى يوحنا ٢٠: ٢٤-٣١، وانتبه بشكلٍ خاصّ إلى الآية ٢٩. هل تؤمن بقيامة يسوع حتّى إن كنتَ لم ترَه بعينيك؟ لماذا أو لِمَ لا؟

شرح مختصر لكلام مرقس ١٦: ١٦ عن المعمودية

"من آمن واعتمد خلص، ومن لم يؤمن يُدَن." فهل معنى هذا أن المعمودية شرط ضروري للخلاص الروحي؟ بحسب غراسميك (Grassmick)، يربط مرقس بين عملي الإيمان والمعمودية "معاً في وصف القبول الداخلي والفاعل لبشارة الإنجيل بالإيمان، والتعبير الخارجي عن ذلك الإيمان في معمودية الماء. مع أنّ كُتّاب العهد الجديد يفترضون عموماً أنّ كلّ مؤمن يعتمد في الماء في الظروف الطبيعية، فإن مرقس ١٦: ١٦ لا يعني أن المعمودية متطلَّب ضروري لأجل الخلاص الشخصي. وبالمقابل، يشير النصف الثاني من الآية إلى أن مَن لم يؤمن بالإنجيل يُدَن من الله (تُفهَم ضمنياً) في يوم الدينونة الأخير (انظر مرقس ٩: ٤٣-٤٨). سبب الدينونة هو عدم الإيمان، وليس عدم حفظ طقسٍ أو فريضةٍ ما. لا تُذكَر المعمودية في الجزء الثاني، وذلك لأن عدم الإيمان يستبعد إمكانية تقديم اعتراف إيمان من الشخص بينما يعتمد. وهكذا، فإن المتطلَّب الوحيد لنوال خلاص الله شخصياً هو الإيمان به (انظر رومية ٣: ٢١-٢٨؛ أفسس ٢: ٨-١٠)."[15]

٤. صعود يسوع والاستجابة الأمينة من التلاميذ (مرقس ١٦: ١٩-٢٠)

السؤال ١١

بتفكيرك بهذا الدرس وبما تعلّمته فيه، ما الحقّ الأساسيّ والحيويّ الذي تعلّمته عن شخص يسوع المسيح؟ دوِّن هذا الحقّ في "مفكّرة الحياة" الخاصّة بك.

السؤال ١٢

ما الذي تعلَّمته من هذا الدرس عمّا يريدك يسوع المسيح أن تكونه أو تعمله بصفتك تلميذاً له؟ دوِّن ما تعلَّمته في هذا الشأن في "مفكِّرة الحياة" الخاصّة بك.

[15] John Grassmick, "Mark," *The Bible Knowledge Commentary*, 2:196.

الاختبار الذاتي للدرس الرابع عشر

السؤال ١

بينما كان يسوعُ مصلوباً، كسر الجنود الرومان رجلي يسوع واللصَّين الآخرَين حتى يموتوا بسرعةٍ أكبر فلا يبقون مُعلَّقين يومَ السبت. صواب أم خطأ؟

السؤال ٢

كان صلب يسوع تحقيقاً لعدة آيات ضمن مقطعين كتابيين في العهد القديم. ما هذان المقطعان؟

أ. تكوين ١٢ وتثنية ٣٢

ب. إشعياء ٧ وزكريا ١٢

ج. مزمور ٢٢ وإشعياء ٥٣

د. مزمور ١٦ وإشعياء ١١

السؤال ٣

خلال الفترة التي كان يسوع فيها مُعلَّقاً على الصّليب، قُدِّمت له خمراً ممزوجةً بـ"مرّ" (مرقس ١٥: ٢٢). ما هو "المرّ"؟

أ. هو مادة صمغية كانت ترفع معنويات الإنسان بسبب رائحتها الحلوة.

ب. هو مادة صمغية تُستخلَص من شجرة شوكية يمكن استخدامها لتخفيف إحساس الإنسان بالألم.

ج. هو وردة طيّبة المذاق كانت تجعل الخمر أكثر إسكاراً.

د. هو مادة صمغية تُستخلَص من شجرة تعطي الإنسان طاقة كبيرة حين تُمزَج بالخمر.

السؤال ٤

حين كان يسوع مُعلَّقاً على الصليب، صرخ: "إلهي إلهي لماذا تركتني؟" مستخدماً الكلمة "إلوي" ("إلهي"). ولكنّ بعض الحاضرين في المكان ظنوا أنّه كان ينادي إيليا، نبي العهد القديم (كما لو أنّه كان يصرخ إلى النّبي طالباً معونته). صواب أم خطأ؟

السؤال ٥

ماذا كان آخر قولين نطق بهما يسوع على الصليب قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة ويموت؟ (اختَر اثنين ممّا يلي.)

أ. "قد أُكمِل."

ب. "أنا عطشان."

ج. "يا أبتاه، في يديك أستودع روحي."

د. "اليوم ستكون معي في الفردوس."

السؤال ٦

بعد أن لفظ يسوع أنفاسه الأخيرة ومات، مَن الذي قال: "حقّاً كان هذا الإنسان ابنَ الله"؟

أ. التلميذ يوحنا الذي كان واقفاً بجانب أمّ يسوع.

ب. بيلاطس البنطيّ الذي كان قد حكم على يسوع بالصلب.

ج. شخصٌ من الحاضرين لا يُذكَر اسمه كان قد أعطى يسوع الخل ليشربه.

د. قائد المئة الروماني الذي كان يقف أمام الصليب الذي كان يسوع مصلوباً عليه.

السؤال ٧

ماذا نعرف عن يوسف الرامي، الرجل الذي رتّب لدفن يسوع؟

أ. كان قائداً دينياً يهودياً وعضواً في مجلس السنهدريم.

ب. كتب في وقتٍ لاحقٍ من التاريخ كتاب "عاديات اليهود" (The Antiquities of the Jews).

ج. كان رجلاً غنياً قدّم قبره الذي نحته من فترةٍ قصيرة ليُدفَن يسوع فيه.

د. قبل موت يسوع على الصليب، كان تلميذاً سرّياً له خوفاً من اليهود.

السؤال ٨

الشخص الأول الذي ظهر له يسوع المُقام كان _____.

السؤال ٩

لماذا كان يستحيل عملياً لأي إنسان خارج القبر أن يدحرج الحجر الذي على مدخله ويسرق جسد يسوع؟

أ. كان رؤساء الكهنة والفريسيّون قد تلقوا تعليمات من بيلاطس بأن يحرسوا القبر بالطريقة التي يعرفونها (وقد فعلوا ذلك).

ب. تم وضع حرّاس على القبر لضمان عدم محاولة أحد لفتح القبر.

ج. وضِع "ختم" على الحجر لضمان عدم عبث أحدٍ بتحريكه الحجر.

د. كان الحجر ثقيلاً جداً، يصل وزنه إلى ٥٠٠ كيلوغرام، وكان يحتاج لخمسةٍ وأربعين رجلاً لتحريكه.

السؤال ١٠

حين أعلنت مريم المجدلية للتلاميذ أنّها رأتْ يسوع حياً، فرحوا فوراً، لأنّهم كانوا على يقين بأنّه سيقوم. صواب أم خطأ؟

الإجابات لأسئلة الدرس الرابع عشر

السؤال ١

كان الصلب أحد أكثر أشكال الإعدام التي تمّ ابتكارها إيلاماً. ولتقليل الألم الذي يعانيه ضحايا هذا النوع من الإعدام، كانَ يتم إعداد مشروب مخدِّر ويُقدَّم لهم. كان يُؤخَذ من نُسغ نبتة المرّ ويُمزَج مع الخمر، فيكون المشروب فاعلاً في تخدير الحواس التي تتعرَّض لآلام شديدة. مع أنّ يسوع ذاق من هذا المزيج (متّى ٢٧: ٣٤)، لكنّه رفض شُربه. عنى هذا أنّه اختار أن يواجه كامل آلام الموت (وهذا يكافئ رفض تخدير البنج قبل الخضوع لعملية جراحية). ومع أن يسوع كان قد تعرَّض للضرب الشديد، فقد أراد أن يكون صاحياً ويسيطر على عقله وتفكيره بأكبر قدرٍ ممكن. وإذ ذاق الموت لأجلنا جميعاً (ليس فقط الموت الجسدي، بل غضب الله على الخطية أيضاً)، لم يختر أن يهرب من مواجهة الألم الذي كان ذلك يتضمّنه ويعنيه.

السؤال ٢

كُتِب كامل العهد القديم قبل أن وُلِد يسوع في بيت لحم. (نعرف أن هذا الأمر حقيقة لأن كامل العهد القديم تُرجِم إلى اليونانية في الفترة ما بين ٣٠٠ و٢٠٠ ق.م.) تتميم نبوّات العهد القديم أحد أقوى الأدلة التي لدينا لإيماننا بالرب يسوع المسيح. الطريقة الوحيدة التي يمكن للإنسان بها أن يشرح هذه النبوّات هي بالإقرار بأنّه لا بدَّ أن الله أعطى هذه النبوّات، لأنّه الوحيد الذي يمكنه أن يعرف هذا القدر من التفاصيل عن المستقبل. ولكنْ إن كان الله يعرف عن الصليب حتى قبل أن يعطي النبوّات المتعلقة به بفترة طويلة، فلا بدّ أن الصليب جزءٌ من خطة الله، وبالتالي هو حقيقة غير قابلة للتشكيك. ثمّة نبوّات كثيرة عن يسوع المسيح في العهد القديم. فإن خضتُ في حوارٍ مع إنسانٍ غير مؤمن، فسيكون مفيداً جداً أن ننظر إلى بعض هذه النبوات، وأطلب منه أن يقرأها. فإن رفض ذلك الشخص أن ينظر إلى هذه النبوّات، فيمكنني أن أحاول كتابة هذه الآيات على ورقة، وأن أطلب منه أن يفتح إليها ويقرأها حين يكون وحده ويرغب بذلك. (يمكن أن تكون هذه فرصةً جيّدة لإعطاء غير المؤمن نسخةً من الكتاب المُقدس، ليتمكّن من عمل هذا.)

السؤال ٣

مع أن الحاضرين كانوا يقولون إنهم سوف "يؤمنون" لو نزل يسوع من على الصليب، فإنّ ثمّة شكّاً قوياً بأنهم كانوا صادقين. لاحظ السياق كاملاً، قبل هذا الكلام وبعده. هذا سياق أشخاصٍ يشتمون يسوع ويسخرون به ويهينونه. ولذا، فإنّهم قالوا هذا الكلام في مرقس ١٥: ٣٢ بسخرية واستهزاء، ولم تكن لديهم نية الإيمان. والأمر الأكثر احتمالاً هو أن الشيطان كان يعمل من خلال هؤلاء المستهزئين، راجياً ألا يستمرّ الأمر بحيث يموت يسوع على الصليب. وإذ مات يسوع على الصليب، لم يمت جسدياً فحسب، بل مات لأجل خطايانا. وبهذا، حمل العقاب الذي كُنّا نستحقه كخطاةٍ أمام الله القدوس. فلو لم يفعل يسوع هذا، لما تمكّن الله من أن يتغاضى عن خطايانا ويغفرها لنا، ولكان عليه أن يعلِن أننا مذنبون آثمون، فيدينا خطايانا ويعاقبنا عليها. ولكنْ بموت يسوع على الصليب، صار يسوع رئيس الكهنة وذبيحة الخطية لأجلنا في الوقت نفسه. اقرأ عبرانيين ٩: ١١-١٢.

السؤال ٤

بطريقةٍ ما "ترك" الله الآب يسوع، ولكنْ ليس بمعنى أنّه لم يعد يهتم به. فعلى الصليب، لم يكن يسوع يتعرَّض للموت الجسدي فقط، بل كان يحمل عقاب الله على خطايا كل الجنس البشريّ. وفي هذه اللحظة الفريدة من الزمن، كان على

الآب أن يشيح بوجهه (مجازياً) عن الابن، لأن يسوع كان يحمل "اللعنة" الواجبة على خطايانا (انظر غلاطية ٣: ١٣). وكما قيل في ١بطرس ٢: ٢٤: "الذي حمل هو نفسه خطايانا في جسده على الخشبة."

السؤال ٥

الحجاب الذي يذكره مرقس كان حجاب الهيكل الذي يفصل ما بين القدس وقدس الأقداس. في كلّ يومٍ، كان واحدٌ من الكهنةِ يدخل إلى القدس (الحجرة الخارجية) لتأدية خدمات وطقوس مختلفة. وأما قدس الأقداس، فلم يكن يدخل إليه إلا رئيس الكهنة، وذلك مرّة واحدة فقط في السنة (في "يوم كيبور"، أي يوم الكفارة). كان في داخل قدس الأقداس تابوت العهد، وعلى التابوت غطاؤه الذي يُدعى "كرسي الرحمة، والذي عليه كان رئيس الكهنة يضع دم الحيوانات في يوم الكفارة. لم يكن دم الحيوانات هذا يمنح الغفران الأبدي أمام الله. أما يسوع، فقد دخل إلى المسكن السماوي (محضر الله نفسه) بدمه (وليس بدم حيوانات)، وهناك حصَّل فداء أبدياً لنا.

السؤال ٦

كان يوسف الرامي في وضع سيء. فمع أنّه كان أحد أعضاء مجلس السنهدريم، فقد صار مقتنعاً بأن يسوع كان في الحقيقة المسيا/ المسيح. وحين آمن بيسوع صار أحد تلاميذه. ولكنّه في البداية كان تلميذاً له في الخفية (الراجح أنّه لم يخبِر إلا قليلين من الأصدقاء محل الثقة عن هذا الأمر). ولكنّ الرب حرّك قلبه ليذهب إلى بيلاطس، الوالي الروماني، ويطلب منه جسد يسوع ليدفنه. انتبه للمخاطرة الواضحة التي كان يعرِّض نفسه لها، إذ كان يمكن تسرُّب خبر ما عمله للآخرين، مما يكشف حقيقة علاقته بيسوع. ولكنّ بيلاطس لم يكن يرغب بأن يعطيه ما طلبه إلا بعد التأكُّد من موت يسوع المسيح. ولذا، أرسل بيلاطس إلى قائد المئة الروماني (الضابط المسؤول عن فرقة الإعدام)، وحصل منه على التأكيد بأن يسوع قد مات فعلاً. الأمر اللافت جداً للانتباه هنا هو أن تأكيد موت يسوع لم يكن مبنياً على شهادة تلاميذه على الإطلاق. فما كان رئيس المئة ليقدِّم تقريره لبيلاطس بأن يسوع مات، لو أنّ يسوع لم يمت حقاً.

السؤال ٧

بحسب متّى ٢٧: ٥٧، كان يوسف الرامي رجلاً غنياً (وهو أمرٌ ينبغي ألا يثير الغرابة لدينا، إذا عرفنا أنّه كان عضواً في مجلس السنهدريم). ولكنّ إشعياء تنبّأ بشأن "العبد المتألم" (أي المسيا): "وجُعِل مع الأشرار قبره، ومع غنيٍّ عند موته" (إشعياء ٥٣: ٩). عادةً ما كان الأشرار يُدفَنون في أماكن عادية، وليس في أماكن تنطوي على مكانة وإكرام خاصّ. يسوع "جُعِل مع الأشرار قبره،" بمعنى أنّه مات مع مجرمين، وخاصّة اللصَّين اللذين كانا قربه على الصليب. ومع هذا، فإنّه حين دُفِن يسوع، وُضِع في القبر الذي أعدّه يوسف لنفسه ولعائلته (بحسب متّى ٢٧: ٦٠)، وبهذا كان هذا القبر قبر غنيٍّ، كما كان إشعياء قد تنبّأ.

السؤال ٨

مؤكَّد أن النساء اللواتي أتين أولاً إلى القبر لم يكنَّ من دحرجن الحجر. فقد كان كبيراً وأثقل جداً من مقدرتهن على عمل هذا. ولذا، بحسب متّى ٢٧: ٦٢-٦٦، كان يسستحيل عملياً أن يفعل أيّ رجلٍ هذا أيضاً. كانت لدى قادة اليهود بصيرة مسبقة كافية بحيث يفكِّرون بإمكانية مجيء تلاميذ يسوع لسرقة جسده و"ليزيّفوا" حصول قيامة. ولذا، تعاونوا مع بيلاطس من أجل منع عبث أحدٍ بالحجر الموضوع على مدخل القبر. كما تمّت إقامة حرّاس على مدخل القبر لضبط القبر وتأمينه، وأخيراً وضعوا ختماً على الحجر. هذا دليل على أنّه ليس من إنسانٍ دحرج الحجر وسرق جسد يسوع. الدليل واضح بأن يسوع أُقيم، وأنّ الله هو من حرَّك الحجر (أو أنّه أمرَ ملائكة بأن يعملوا هذا).

السؤال ٩

النظرية القائلة إنهم "أضاعوا" القبر لا تصمد أمام الأدلة. فلا نستطيع أن نقبل الاقتراح بأن النساء ذهبن إلى قبرٍ آخر. فأولاً، يخبِرنا متّى ٢٧: ٦٠-٦١ أن مريم المجدلية ومريم الأخرى كانتا تراقبان حين وُضِع يسوع في القبر، ولا يمكن أن تكونا نسيتا أين كان القبر. ثانيةً، لا نستطيع أن نتجاهل مرقس ١٦: ٦، حيث يشير إلى أنّ النساء خضن في حوار مع "غريب" (ملاك)، أكّد على أن يسوع كان موضوعاً في هذا القبر. ثالثاً، لا نستطيع أن ننسى يوسف الرامي نفسه. فقد كان هذا قبره، وكان يعرف بالضبط أين دُفِن يسوع. لم يكن هناك خطأ في تحديد موقع القبر!

السؤال ١٠

كان هؤلاء التلاميذ الأحد عشر مقتنعين تماماً بصحّة قيامة يسوع. كان مستحيلاً من الناحية العملية أن كل هؤلاء التلاميذ الأحد عشر عاشوا حياتهم من دون أن يقرَّ أيُّ واحدٍ منهم بأنّ القيامة كانت خدعة، خاصّة إن عرفنا حقيقة أنهم جميعاً تقريباً ماتوا شهداء لأجل إيمانهم ذاك. كما نستطيع أن نكون على يقين بشأن قيامة يسوع، لأنّها أساس إيماننا. لم يتمكّن أحدٌ من إظهار عدم حصول قيامة ربنا. وكلمات يسوع لتوما هي كلماته لنا أيضاً: "طوبى للذين آمنوا ولم يروا" (يوحنا ٢٠: ٢٩). أنا شخصياً أومن بقيامة يسوع المسيح بسبب ما أقرأه في ١كورنثوس ١٥: ٣-٨. فقد رآه أكثر من خمس مئة من الإخوة في الوقت نفسه، وكثيرون من هؤلاء كانوا ما يزالون أحياء حين كتب بولس رسالته الأولى إلى كورنثوس. فلو كان ما قاله بولس غير صحيح، لتحدَّى كثيرون ما كتبه بولس.

السؤال ١١: إجابتك الخاصة

السؤال ١٢: إجابتك الخاصة

الإجابات للاختبار الذاتي للدرس الرابع عشر

السؤال ١ خطأ

السؤال ٢

ج. مزمور ٢٢ وإشعياء ٥٣

السؤال ٣

ب. هو مادة صمغية تُستخلَص من شجرة شوكية يمكن استخدامها لتخفيف إحساس الإنسان بالألم.

السؤال ٤: صواب

السؤال ٥

الإجابتان "أ" و"ج".

أ. "قد أُكمِل."

ج. "يا أبتاه، في يديك أستودع روحي."

السؤال ٦

د. قائد المئة الروماني الذي كان يقف أمام الصليب الذي كان يسوع مصلوباً عليه.

السؤال ٧

كل الإجابات صائبة عدا "ب" (فقد كان يوسيفوس هو من كتب "عاديات اليهود").

السؤال ٨

مريم المجدلية

السؤال ٩

كل الإجابات صائبة عدا "د". (يشير مرقس ١٦: ٤ إلى أنه كان "عظيماً جداً"، ولكنْ لا يُقال شيءٌ عن وزنه الفعليّ أو عدد الرجال الذي يلزم لتحريكه.)

السؤال ١٠: خطأ (يخبِرنا البشير في مرقس ١٦: ١١: "فلما سمع أولئك أنّه حيّ، وقد نظرتْه، لم يصدِّقوا.)

امتحان الوحدة الثالثة

السؤال ١

في دخول يسوع الانتصاري إلى أورشليم جلس على جحشٍ ابن حمار تتميماً لنبوّة زكريا ٩: ٩. صواب أم خطأ؟

السؤال ٢

حين طهَّر يسوع جزءاً من مُجمَّع الهيكل يُعرَف بـ"دار الأمم"، دافع عن عمله ذاك باقتباسه من إشعياء ٥٦: ٧: "بيتي بيت صلاة يُدعى لجميع الأمم." صواب أم خطأ؟

السؤال ٣

حين سُئِل يسوع عن القيامة، كانت لدى القادة اليهود آراء مختلفة، حيث كان الفريسيّون يقبلون عقيدة القيامة الجسدية، بينما لم يكن الصدوقيّون يقبلونها. صواب أم خطأ؟

السؤال ٤

في مثَل الكرم، أعلن يسوع (كجزءٍ من الدينونة على الوكلاء الكرّامين غير الأمناء) أن الكرم سوف "يُعطى إلى آخرين." ماذا قصد يسوع بقوله هذا؟

أ. قصد يسوع أن السلطة الدينية ستُعطى إلى رئيس كهنةٍ جديد لليهود.

ب. قصد يسوع أن السلطة الجديدة لله على الأرض ستكون بيد الكنيسة الكاثوليكية الرومانية.

ج. قصد يسوع أن اليهود سيُسبَون، وأن أرضهم ستُعطى إلى الرومان.

د. قصد يسوع أن الامتياز والمسؤولية الخاصّين ببرنامج ملكوت الله سيُعطيان إلى الجماعة التي ستؤمن به بصفته المسيا (أي لـ"الكنيسة").

السؤال ٥

حين هاجم الصدوقيون يسوع فيما يختص بعقيدة القيامة في مرقس ١٢، دافع عن هذه العقيدة باستشهاده بآية من الكتاب المُقدَّس؟ ما هذه الآية؟

أ. مزمور ١٦: ١٠: "لأنك لن تترك نفسي في الهاوية، لن تدع تقيك يرى فساداً."

ب. يوحنا ١١: ٢٥: "أنا هو القيامة والحياة."

ج. خروج ٣: ٦: "أنا إله أبيك، إله إبراهيم وإله إسحاق، وإله يعقوب."

د. دانيال ١٢: ٢: "وكثيرون من الرّاقدين في تراب الأرض يستيقظون، هؤلاء إلى الحياة الأبدية، وهؤلاء إلى العار للازدراء الأبديّ."

السؤال ٦

حين استشهد يسوع بمزمور ١١٠: ١ ("قال الرب لربي، اجلس عن يميني") أمام القادة الدينيّين في الهيكل، كان مقصده الرئيسي هو مساعدتهم في أن يدركوا أن الله يستجيب الصلاة. صواب أم خطأ؟

السؤال ٧

كيف تختلف رواية إنجيل لوقا لحديث جبل الزيتون (لوقا ٢١) عن رواية إنجيلي متّى ومرقس؟ (ضع دائرة حول رمز كل الإجابات الصائبة.)

أ. يقدّم لوقا تفاصيل أكثر عن المجيء الثاني ليسوع المسيح.

ب. لا يذكر لوقا أيَّ واحدٍ من تحذيرات يسوع المسيح عن اضطهاد تلاميذه.

ج. يورِد لوقا فقرةً يصف بها دمار أورشليم عام ٧٠ م.

د. يشير لوقا إلى أنّه بعد دمار أورشليم، سيدوسها الأمم إلى وقت اكتمال أزمنة الأمم.

السؤال ٨

إنباء يسوع بـ"رجسة الخراب" في حديث جبل الزيتون (مرقس ١٣) سيتحقَّق في فترة الضيقة المستقبلية بأحد الأحداث. ما هذا الحدث؟

أ. الزلزال الذي سيدمّر معظم العالم.

ب. موت شاهديّ الله في أورشليم.

ج. قتل ضدّ المسيح للمسيحيّين الحقيقيّين في كلّ العالم.

د. دخول ضد المسيح (أو صورته/ تمثاله) إلى الهيكل.

السؤال ٩

كيف يمكننا التوفيق بين عقيدة ألوهية يسوع وقوله إنّه لم يكن يعرف "اليوم والسّاعة" اللذين بهما سيأتي ثانية؟

أ. لا يمكن التوفيق بين الأمرين، وهذا دليل على أن يسوع لم يكن في الحقيقة الله الظاهر في الجسد.

ب. ضمن الثالوث، كان دور الآب هو تحديد الأوقات والأزمنة وحقبات التاريخ، وحيث أن يسوع في تجسُّده أخضع نفسه طواعية للآب (لم يعمل شيئاً من ذاته، بل اعتمد بالكامل على الآب)، فإنّ هذه الحقيقة ببساطة لم تُعلَن له.

ج. لأن يسوع كان إنساناً حقاً، وكان ينبغي أن ينمو في المعرفة والحكمة، فقد كان أمامه المزيد من الأمور التي كان ينبغي أن يتعلَّمها، بما في ذلك هذا السّرّ الغامض الذي لا يعرفه إلا الآب.

د. لكون عودة يسوع اعتمدتْ على اكتمال "أزمنة الأمم"، فقد كان تاريخ هذه العودة مرناً، ولذا حتّى يسوع لم يكن يعرف وقت عودته بالضّبط.

السؤال ١٠

سيأتي يسوع في مجدٍ على سحاب السّماء وهذا سيكون قبل ما يعرف بالضّيقة العظيمة؟ صواب أم خطأ؟

السؤال ١١

حين ننظر إلى انتقاد يهوذا لمريم على دهنها قدمي يسوع بالطيب، وخيانة يهوذا لاحقاً، ندرِك أن أصل المشكلة في حياة يهوذا هو محبته للمال. صواب أم خطأ؟

السؤال ١٢

أي من الجَمل التالية ليست صحيحة فيما يتعلَّق بعشاء الفصح والاحتفال به؟

أ. يُوصَف عشاء الفصح الأول في تكوين ١٢: ١-٣.

ب. بعد عشاء الفصح، كان على العبرانيين أن يأكلوا خبزاً فطيراً مدّة سبعة أيّام.

ج. لأنّ حمل الفصح الكامل كان يمثِّل الرّبّ يسوع المسيح، كان سفك دم الخروف ينبئ بسفك دم يسوع المسيح على الصّليب، وهو ما دشَّن العهد الجديد.

د. مقطع العهد القديم الأساسيّ الذي يُعلِن العهد الجديد هو إرميا ٣١: ٣١-٣٤.

السؤال ١٣

في العشاء الأخير، أعلن يسوع أن الخمر تمثِّل العهد الجديد الذي يُقطَع بدمه. كان هذا العهد الجديد قد أُنبئ به في إشعياء ٣١ حيث تنبأ أشعياء بغفران الخطايا الذي سيقدمه الله. صواب أم خطأ؟

السؤال ١٤

متى قال يسوع: "ولكن ليكن لا ما أريد أنا، بل ما تريد أنت"؟

أ. قال يسوع هذه الكلمات حين كان مُعلَّقاً على الصليب.

ب. قال يسوع هذه الكلمات في العشاء الأخير.

ج. قال يسوع هذه الكلمات بينما كان يصلّي في بستان جثسيماني.

د. قال يسوع هذه الكلمات حين تركهم ليصعد إلى الله الآب.

السؤال ١٥

من ضمن أسباب الإحباط التالية، التي واجهها يسوع في وقت القبض عليه في البستان، أي من الأسباب التالية لم يواجهها يسوع في وقت القبض عليه في البستان؟

أ. لم يتمكَّن التلاميذ، الذين كانَ يُفترض أن يبقوا معه، من الاستمرار ساهرين.

ب. قطع عبد رئيس الكهنة أذن أحد تلاميذ يسوع.

ج. تصرَّف الذين قبضوا عليه وكأنه كان مجرماً.

د. خانه وأسلمه يهوذا بقبلة.

السؤال ١٦

في زمن يسوع، كان مجلس السّنهدريم اليهودي مجلساً يضم سبعين من قادة اليهود الدينيّين، وكان يترأَّسه رئيس الكهنة قيافا. كان هذا المجلس مسؤولاً عن القرارات المتعلِّقة بالأمور الدينية. وكان هذا المجلس أيضاً يملك سلطة بأن ينفِّذ عقوبة الموت. صواب أم خطأ؟

السؤال ١٧

حين سُئِل يسوع إن كان هو المسيح/ المسيا، أكّد على أنّه كان كذلك، وأشار إلى أنّه "ابن الإنسان" الذي يتحدَّث دانيال ٧: ١٣-١٤ عنه، والذي سيُعطى مملكةً سيسود عليها. صواب أم خطأ؟

السؤال ١٨

قال يسوع لرئيس الكهنة وأعضاء مجلس السّنهدريم إنهم سيرون "ابن الإنسان" آتياً على سحاب السّماء. وقد تحقَّق هذا في صعوده. صواب أم خطأ؟

السؤال ١٩

سأل يسوع بطرس ثلاث مرّات في يوحنا ٢١: ١٥-١٩ إن كان يحبه، وكان يلحِق إجابة بطرس بقوله له: "ارعَ خرافي." كان هذا تأكيداً لبطرس على أن الرّبّ غفر له إنكاره إياه ثلاث مرات في الليلة التي سبقت صلبه. صواب أم خطأ؟

السؤال ٢٠

أسلم بيلاطس البنطيّ (الحاكم الروماني) يسوع ليُصلَب، لأنّه كان مقتنعاً أن يسوع كان مذنباً بجريمة التّجديف، التي فيها تعدّى الشّريعة الموسويّة. صواب أم خطأ؟

السؤال ٢١

كان صلب يسوع تتميماً لعدة آيات كتابية ترد في مقطعين رئيسيّين في العهد القديم. ما هذان المقطعان؟

أ. تكوين ١٢ وتثنية ٣٢

ب. إشعياء ٧ وزكريا ١٢

ج. مزمور ١٦ وإشعياء ١١

د. مزمور ٢٢ وإشعياء ٥٣

السؤال ٢٢

حين كان يسوع معلَّقاً على الصليب ويوشك أن يموت، قُدِّمت له خمر ممزوجة بمرّ. لماذا رفض أن يشرب منها؟

أ. كان يؤمن أن شرب الخمر في يوم عيد الفصح اليهودي خطية.

ب. لم يكن مسموحاً لليهود أن يشربوا خمراً أعدّها أمميون.

ج. كان القصد من هذا المزيج أن يخدّر حواسه، فلا يشعر بالألم، ولكنّه اختار أن يحتمل كامل آلام الصليب.

د. كان الجنود الرومان يشربون هذه الخمر على شرف الآلهة الرومان، وكانت مشاركتهم في ذلك شكلاً من أشكال عبادة الأوثان.

السؤال ٢٣

بعد أن لفظ يسوع أنفاسه الأخيرة ومات، مَن قال: "حقّاً كان هذا الإنسان ابن الله"؟

أ. التّلميذ يوحنا الذي كان يقف بجانب أم يسوع.

ب. بيلاطس البنطي الذي حكم على يسوع بالصّلب.

ج. قائد المئة الذي كان يقف مباشرة أمام الصليب الذي صُلِب عليه يسوع.

د. أحد الحاضرين الذي لا يُذكَر اسمه، والذي كان قد أعطى يسوع الخلّ ليشربه.

السؤال ٢٤

في اللحظة التي فيها مات يسوع على الصليب، انشقّ حجاب الهيكل إلى نصفين. صواب أم خطأ؟

السؤال ٢٥

حين طلب يوسف الرامي جسد يسوع بعد الصّلب، أعطاه بيلاطس البنطي ما طلبه فوراً، من دون أن يتأكّد أولاً من أن يسوع مات حقاً. صواب أم خطأ؟

الملحَق ١: إنجيل مرقس: مُقدِّمة إلى الإنجيل

كاتب الإنجيل

لم يكن العنوان "إنجيل مرقس" أو "بحسب مرقس" (في اليونانية "كاتا ماركون" - kata markon) في الأصل جزءاً من المخطوطة، ولكنّه أُضيف لاحقاً (قبل العام ١٢٥ م.). ومع هذا، فإنّ هناك إجماعاً في شهادة الكنيسة الأولى على أن مرقس، رفيق بطرس اللصيق، هو من كتب هذا الإنجيل. تَظهَر أقدم شهادة على هذا الاعتقاد عند بابياس، الذي كتب عام ١١٠ م.، مشيراً إلى "يوحنا الشيخ" (والذي يُفترَض أنّه الرسول يوحنا). والكلام التالي لبابياس، أسقف هيرابوليس في أسيا الصغرى حتى العام ١٣٠ م.، حفظه لنا مؤرخ الكنيسة القديمة يوسابيوس، الذي كتب كتابه الشهير عام ٣٢٥ م. (كتاب "تاريخ الكنيسة" - Ecclesiastical History 3.39.15):

> بالكلمات التالية: "هذا قاله الشيخ أيضاً: إذ صار مرقس مترجِم بطرس، كتب بدقة، وإن كان ليس بترتيب تاريخي، كلَّ ما تذكّره مما قاله أو عمله يسوع المسيح. فهو لم يسمع الرب ولم يتبعه، ولكنّه لاحقاً، كما أسلفتُ القول، تبع ورافق بطرس، الذي قدّم تعليمه بحسب ما يتناسب مع احتياجات سامعيه، ولكنْ من دون أن يقصد تقديم رواية مترابطة ومتسلسلة لأحاديث الرب، وهكذا لم يخطئ مرقس في كتابته بعض الأمور التي تذكَّرها. وقد كان حريصاً جداً في أمرٍ ما: ألا يفوِّت أيّاً من الأمور التي كان قد سمعها، وألا يقدِّم أيّ أمرٍ لم يحدث." هذه هي الأمور التي يرويها بابياس عن مرقس.

وقد تمّت المصادَقة على هذا الدليل لاحقاً بشهادة يوستين الشهيد، ووثيقة "مُقدّمة إنجيل مرقس ضد المارسيونية" (Anti-Marcionite Prologue to Mark)، وإيريناوس، وترتليان، وكتابات كليمندس الإسكندري وأوريجانوس الإسكندري (حيث يرد ما قاله الأخيران عند يوسابيوس). وكل هذه الشهادات، باستثناء الأخيرة، تعود إلى القرن الميلادي الثاني.

وفي ما يختصّ بهوية هذا المدعوّ "مرقس"، فإن معظم المُفسِّرين يستنتجون أنّ هذا ليس سوى يوحنا مرقس المذكور حوالي عشر مرّات في العهد الجديد (أعمال ١٢: ١٢، ٢٥؛ ١٣: ٥، ١٣؛ ١٥: ٣٧، ٣٩؛ كولوسي ٤: ١٠؛ ٢تيموثاوس ٤: ١١؛ فليمون ٢٤؛ ١بطرس ٥: ١٣). ويظهر أن مرقس كان أحد مواطني مدينة أورشليم في وقتٍ ما (انظر أعمال ١٢: ١١-١٢)، وصار أحد المؤمنين العبرانيين الأوائل (مع أنّ ثمة بحث وحوار حول إن كان هذا قد حصل قبل القيامة أو بعدها؛ انظر مرقس ١٤: ٥١-٥٢)، وكان قريب برنابا (كولوسي ٤: ١٠)، وكان رفيقاً قريباً لبولس (في رحلته الكرازية الأولى) وبطرس (انظر ١بطرس ٥: ١٣). وارتباطه الوثيق ببطرس يفسِّر بشكلٍ طبيعي إمكانية حصوله على الكثير من التفاصيل عن حياة يسوع وخدمته، ممّا مكّنه من كتابة رواية هذا الإنجيل. ومع أنّه ترك برنابا وبولس في رحلتهما الكرازية الأولى (أعمال ١٣: ١٣)، وهو أمرٌ صار لاحقاً سبب نزاع بين الرسولين بولس وبرنابا (أعمال ١٥: ٣٦-٤١)، فقد سامحه بولس في النهاية، وامتدحه أمام الآخرين (كولوسي ٤: ١٠؛ ٢تيموثاوس ٤: ١١). ولكنّ برنابا بعد انفصاله عن بولس اختار مرقس ليخدم معه.

إن كانت "بابل" المذكورة في ١بطرس ٥: ١٣ هي في الحقيقة إشارة مُبطَّنة إلى روما (كما يؤمن معظم العلماء المحافظون)، فمعنى هذا هو أن مرقس كان في روما مع بطرس، وكان على اتّصال وثيق به في الجزء الأخير من حياته:

> ١٣ تسلِّم عليكم التي في بابل المختارة معكم، ومرقس ابني.

بحسب مؤرخ الكنيسة الأولى يوسابيوس (Eusebius, Ecclesiastical History 2.25.5-8)، استُشهِد بولس وبطرس في روما في فترة حكم الإمبراطور نيرون. وقد كان طبيعياً تماماً أن يترك بطرس وراءه روايةً لحياة يسوع قبل استشهاده، وقد تمكَّن من عمل هذا بمساعدة رفيقه الشاب. ولذا، فإن ارتباط مرقس الوثيق ببطرس وفَّر مصدراً مباشراً للكثير من المعلومات لمرقس، هذا بالإضافة إلى أن مرقس سمع شخصياً الكثير من عظات بطرس. وهذا يفسِّر تذكُّر تفاصيل غير اعتيادية في روايات الإنجيل، مما يشير إلى أنّها مأخوذة من شاهد من "الدائرة الداخلية"، مثل بطرس (انظر مرقس ١: ١٦-٢٠، ٢٩-٣١، ٣٥-٣٨؛ ٥: ٢١-٢٤، ٣٥-٤٣؛ ٦: ٣٩، ٥٣-٥٤؛ ٩: ١٤-١٥؛ ١٠: ٣٢، ٤٦؛ ١٤: ٣٢-٤٢). يدوّن إنجيل مرقس كلمات وأعمال بطرس بصورة حيوية (انظر مرقس ٨: ٢٩، ٣٢-٣٣؛ ٩: ٥-٦؛ ١٠: ٢٨-٣٠؛ ١٤: ٢٩-٣١، ٦٦-٧٢). ويظهر تأثير بطرس على رواية إنجيل مرقس من خلال الطريقة التي يُصوَّر بها الاثنا عشر (أكثر من أي إنجيل آخر)، حيث يُقدَّمون باعتبارهم جبناء وعمياناً روحياً، وقساة القلوب. ولا يستطيع أن ينتقد الاثني عشر بهذه الطريقة إلا رسول. وليس مفاجئاً أن يبرز بطرس بشكلٍ خاصّ في إنجيل مرقس، والكثير من الإشارات تُفسَّر بشكلٍ طبيعي بصفتها آتية من بطرس (انظر مثلاً ذِكر "تذكُّر" بطرس في مرقس ١١: ٢١ و١٤: ٧٢).

وبالإضافة إلى إسهامات بطرس المباشرة، فإنّ هناك أيضاً ما عرفه مرقس بفضل أصوله اليهودية وعيشه في اليهودية وتجاربه الحياتية الخاصّة في كنيسة أورشليم الأولى، هذا بالإضافة إلى ما يمكن أن يكون قد تعلَّمه من خدمته مع بولس وبرنابا. كما أنّه كان على معرفةٍ جيّدة بجغرافية فلسطين في ذلك الوقت، بالإضافة إلى العادات والطقوس والأعياد اليهودية. وأخيراً، مع أن مرقس نفسه لم يكن يُعتبَر رسولاً، فإن سلطة بطرس في الكنيسة الأولى باعتباره أحد الرسل الرئيسيين، ورفقته المعروفة لبطرس، ساعدتْ في إعطاء رواية إنجيل مرقس مصداقيةً في الكنيسة الأولى باعتبارها سفراً كتابياً موحى به.

تاريخ كتابة الإنجيل

لا يحتوي السفر على أيّة إشارة واضحة بشأن تاريخ كتابته. وامتدّت الاقتراحات على تاريخ كتابته من من أربعينيات القرن الأول وحتّى سبعينياته، مع أن معظم العلماء المعاصرين يميلون إلى إرجاع إنجيل مرقس إلى أواخر ستينيات القرن الأول. ثمّة دليل على أن بطرس كان في روما في أواسط خمسينيات القرن الأول، مما يعطي الإمكانية لأن يكون الإنجيل قد كُتِب في تلك الفترة. (الراجح أن بطرس قضى وقتاً في مدينة كورنثوس قبل العامين ٥٥-٥٦ م. حين كتب الرسول بولس رسالة كورنثوس الأولى [انظر ١كورنثوس ١: ١٢؛ ٣: ٢٢]، وفي روما حوالي العام ٦٣ [وهو التاريخ المُرجَّح لكتابة رسالة بطرس الأولى.])

يدور معظم الجدل حول إن كان مرقس قد كتب إنجيله قبل موت بطرس أو بعده. ويمكن تفسير كلام إيريناوس باعتباره إشارة ضمنية إلى أنّه كتب إنجيله بعد موت بطرس: "بعد مغادرتهما، سلّمنا مرقس، تلميذ بطرس ومترجمه، كتابةً ما كان بطرس قد وعظ به" (Irenaeus, Against Heresies, 3.1.2). ولكن كليمندس الإسكندري أشار إلى أن مرقس كتب إنجيله قبل موت بطرس:

> حين كان بطرس يكرز بالكلمة علانيةً في روما، ويُعلِن بشارة الإنجيل بالروح، ناشد كثيرون من الحاضرين مرقس، بأن يدوّن كلام بطرس، لأنه كان قد تبع ورافق بطرس مدةً طويلة وكان يتذكَّر الكثير مما قاله. وقد عمل مرقس

ذلك، وأوصل الإنجيل إلى الذين طلبوه منه. وحين عرف بطرس بالأمر، لم يمنع هذا الأمر أو يعطِّل إتمامه. (مُسجَّل في Eusebius, Ecclesiastes History 6.14.6-7)

حصل اضطهاد نيرون الشهير للمسيحيين في روما عام ٦٥، ويُخبِرنا التاريخ بأن بولس ومرقس استشهدا خلال فترة حكم نيرون (الذي حكم في الفترة ٥٤-٦٨ م.)، والراجح أن هذا حصل حول العامين ٦٧-٦٨ م. يدوِّن لنا مرقس نبوّة يسوع عن دمار أورشليم (مرقس ١٣)، ولكنّ حقيقة أنّه لا يعلِّق على إتمام هذه النبوة على يد الرومان عام ٧٠ م. تشير إلى أن رواية إنجيله كُتِبت قبل العام ٧٠ م. ومن هذا، نستطيع أن نقول إن مرقس كتب إنجيله في وقتٍ ما خلال الفترة ٥٥-٦٩ م.

علاقة إنجيل مرقس مع الإنجيلين الإزائيين الآخرَين

أحد التحدّيات المُحيِّرة التي يواجهها علماء الكتاب المُقدَّس اليوم هو العلاقة بين إنجيل مرقس وإنجيلَي متّى ولوقا. فمع أن لكلّ واحدةٍ من هذه الروايات الإنجيلية سماتها ونقاط تركيزها الخاصّة بها، فإن ثمّة مواقع كثيرة في هذه الأناجيل يبدو أنّها تستقي من المصدر نفسه (أو المصادر نفسها). ويرتبط هذا الأمر بمسألة أي الأناجيل كُتِب أولاً، وإن كانت الأناجيل التي كُتِبت تالياً اقتبست من الإنجيل السابق (أو الإنجيلين السابقين) أو اعتمدت عليه (أو عليها). يمكن إيجاد معظم مادة إنجيل مرقس في إنجيلَي متّى ولوقا (باستثناء ثلاث قِطَع هي مرقس ٤: ٢٦-٢٩؛ ٧: ٣١-٣٧؛ ٨: ٢٢-٢٦). تاريخياً، اعتمدت الكنيسة بشكلٍ رئيسي على رواية إنجيل متّى، واعتبرته أول إنجيل كُتِب. ولكنّ مع أوائل القرن التاسع عشر، حصل تغيُّر راديكالي في الموقف تجاه قيمة إنجيل مرقس، وبدأ العلماء يقدِّمون فرضياتهم بأن إنجيل مرقس كان أول وأقدم الأناجيل، وأنّه كان المصدر الأساسيّ الذي اعتمد عليه متّى ولوقا. وما تزال نظرية كون إنجيل مرقس هو أوَّل إنجيل كُتِب، مع أنّها ليست مقبولة بلا أي خلاف، النظرية التي يعتنقها معظم العلماء اليوم. ومع أن مسألة ترتيب كتابة الأناجيل وعلاقتها بعضها ببعض موضوع دراسيّ مثير، فإن القضية الأكثر أهمّيّة هي الدروس الروحية التي يريد إنجيل مرقس أن يقدِّمها لنا.

مكان كتابة الإنجيل ومقصده الجغرافي

ثمّة اتفاق شبه مطلق على أن مرقس كتب إنجيله في روما، وهذا الرأي مدعومٌ من التقليد القديم. وبحسب كتاب "مُقدّمة إنجيل مرقس ضد المارسيونية" (Anti-Marcionite Prologue to Mark)، والذي يعود إلى أواخر القرن الميلادي الثاني، كتب مرقس إنجيله "في مناطق إيطاليا." وهذا هو رأي إيريناوس (Irenaeus, Against Heresies, 3.1.2) وكليمندس الإسكندري (انظر Eusebius, Ecclesiastical History, 6.14.6-7) أيضاً. وطبيعيّ أنّه إن اعتمد مرقس بقوة على بطرس في الحصول على معلوماته، فإنَّ كون الإنجيل كُتِب في روما يكون رأياً معقولاً تماماً (١بطرس ٥: ١٣).

وأحد الأدلة الرئيسية على كونه كُتِب في روما هو كثرة الكلمات والمُصطلحات اللاتينية الواردة في الإنجيل. فمثلاً، يقول مرقس إن فلسي الأرملة النحاسيين قيمتها "ربع" أو "كودرانتيس" (kodrantēs)، وهي قطعة نقدية رومانية (مرقس ١٢: ٤٢). ويشير إلى "الدار" (aulē) باعتبارها "دار الولاية" (praitōrion)، وهذا اسم روماني/ لاتيني خاصّ

(مرقس ١٥: ١٦). وكون العادات اليهودية تُشرَح (انظر مرقس ٧: ٣-٤؛ ١٤: ١٢؛ ١٥: ٤٢) والتعابير الآرامية تُترجَم إلى اليونانية (انظر مرقس ٣: ١٧؛ ٥: ٤١؛ ٧: ١١، ٣٤؛ ٩: ٤٣؛ ١٠: ٤٦؛ ١٤: ٣٦؛ ١٥: ٢٢، ٣٤) أمرٌ متوقَّع، إذا أخذنا حقيقة أن قرّاء الإنجيل أمميون (غير يهود). والإشارات الكثيرة إلى الألم في إنجيل مرقس مناسبة بشكلٍ خاصّ إن كانت قد كُتِبت في ظل الاضطهادات التي كانت الكنيسة تواجهها وتتعرَّض لها في روما (وخاصّة إن كان الإنجيل قد كُتِب في أواسط ستينيات القرن الأول خلال فترة اضطهادات نيرون للمسيحيين). وحقيقة أن قائد مئة رومانيّ أمميّ في لحظةٍ حاسمة وخاصّة أعلن من دون قصد ألوهية يسوع (انظر مرقس ١٥: ٣٩) تثير اهتمام القرّاء الرومان، بالرغم من حقيقة أن متّى ولوقا أيضاً يذكران هذا الأمر.

فإن كان مرقس كتب إنجيله في روما، فإنّ الاستنتاج الأبسط لدينا هو أنّه في الغالب كتبه لمؤمنين رومان. ومن الأمور اللافتة للاهتمام أيضاً حقيقة أنّه بعد كتابة مرقس لإنجيله في روما، قد يكون أول من أوصل رواية إنجيلية إلى مصر. يقول يوسابيوس (Eusebius, Ecclesiastical History 2.16.1): "يقولون إنّ مرقس هذا هو أول مَن أُرسِل إلى مصر، وإنّه من أعلن بشارة الإنجيل التي كان قد كتبها، وأول من أسَّس كنائس في الإسكندرية."

مواضيع الإنجيل الرئيسية وقصده

بشارة إنجيل مرقس هي أقصر البشائر الأربعة. ومع هذا، فإن إحدى سمات إنجيل مرقس سرعة الحركة في الرواية (وهو ما يُشار إليه بالكلمة "وللوقت" الواردة ٤٠ مرّة في الإنجيل). ثمّة تركيز قويّ في الإنجيل على عمل يسوع، وخاصّة عمله المعجزات، وسلطانه على الطبيعة، وسلطانه على العالم الشيطاني. بعد أن هدّأ يسوع العاصفة، يشير مرقس إلى ردّة فعل التلاميذ الذين كانوا في القارب معه: "فخافوا خوفاً عظيماً، وقالوا بعضهم لبعض: 'من هو هذا؟ فإنّ الريح أيضاً والبحر يطيعانه!'" (مرقس ٤: ٤١). ومن الأمور اللافتة للاهتمام والانتباه معالجة مرقس المستطالة لرحلة يسوع إلى أورشليم التي انتهت بقصّة الصلب والموت (مرقس ٨: ٣١-١٥: ٤٧). الذي عُرِف بكونه "ابن الله" في مرقس ١: ١ هو نفسه الذي يعلِن قائد المئة الروماني بشأنه قائلاً: "حقاً كان هذا الإنسان ابن الله!" (مرقس ١٥: ٣٩). كان مرقس يهدف من هذا الترتيب أن يساعد قرّاء إنجيله ليس فقط في أن يروا أن يسوع هو "ابن الله"، ولكن في أن يروا أنّه ابن الله المتألم أيضاً. وفي الحقيقة، هو تتميم نبوة إشعياء عن العبد المتألم الذي يكفِّر عن خطايا كثيرين (إشعياء ٥٣: ٥، ١٠). الطريق إلى الملكوت هو من خلال الألم وخدمة الآخرين المتواضعة، ويسوع هو المثال الجوهري الأسمى على هذا (مرقس ١٠: ٤٥)!

وفي الوقت نفسه، يشدِّد إنجيل مرقس كثيراً على متطلَّبات التلمذة. فيوبِّخ الاثني عشر على عدم فهمهم، وعلى ضحالة إيمانهم، وعلى قساوة قلوبهم (مرقس ٦: ٥٢؛ ٧: ١٨؛ ٨: ١٧-١٨؛ ١٦: ١١، ١٤). ويعود هذا جزئياً إلى أن يسوع لم يلبِّ كل توقّعاتهم التي كانت لديهم عمّا سيكون المسيا عليه وعمّا سيعمله، لأنّهم كانوا يتوقّعون أنه سيأتي ملكاً منتصراً ليؤسِّس ملكوته ويحكمه. ولكن من ناحيةٍ أخرى، أتى يسوع في شكلِ عبدٍ متألّم. ولهذا، جاهد التلاميذ في أن يستوعبوا ويفهموا الدروس الروحية التي سعى يسوع لأن يعلّمها عن الكيفية التي ينبغي لمواطني ملكوته أن يحيوا بها، وعن الإيمان الذي ينبغي أن يكون لديهم به بصفته ربّهم. ومع هذا، فإنّه بالرغم من بلادتهم، لم يتخلَّ الرب يسوع عنهم، بل عمل معهم بصبرٍ ورويّة، وسعى لأن يتمّهم ليجعلهم تلاميذ أمناء سيكونون ملتزمين تماماً نحوه ونحو ملكوته. الدروس بشأن التلمذة

كثيرة، وتصل ذروتها في التحدّي الذي قدّمه يسوع في مرقس ٨: ٣٤: "من أراد أن يأتي ورائي، فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعني."

ولذا، يمكننا أن نقول إن لإنجيل هدفين رئيسيين: (١) الإجابة عن السؤال: "من هو يسوع؟" و(٢) ما الذي يدعو تلاميذه ليكونوا عليه وليعملوه؟ ليس يسوع إلا رب المجد الذي تواضع، صائراً خادماً وعبداً ليتألَّم ويموت عن خطايا الجنس البشري، وعلى الذين يريدون أن يكونوا تلاميذه أن يسلِّموا له تسليماً كاملاً، لدرجة أن يكونوا مستعدين لأن يُستشهَدوا لأجله. والذين تعلَّموا هذين الدرسين العظيمين يمكن القول إنّهم تعلّموا معنى أن يتبعوا السيّد!

الملحَق ٢: إجابات أسئلة امتحانات الوحدات

الإجابات لامتحان الوحدة الأولى

السؤال ١

ج. يُدعى يسوع "ابن" الله، لأنّ الله خلقه قبل كلِّ شيءٍ آخر.

السؤال ٢: صواب

السؤال ٣: صواب

السؤال ٤: خطأ

السؤال ٥

أ. كان هذا لقباً اقتُصِر استخدامه في العهد القديم على الله.

د. لم يرد يسوع شهادةً عن هويته من شياطين وأرواح شرّيرة.

السؤال ٦: خطأ

السؤال ٧

ج. في البداية، قال للرجل إن خطاياه غُفِرت (مما يشير إلى أنّه كان يملك سلطاناً لمغفرة الخطايا).

السؤال ٨: خطأ

السؤال ٩: صواب

السؤال ١٠: خطأ

السؤال ١١: خطأ

السؤال ١٢

د. كان يسوع يبدأ حقبةً جديدةً (الملكوت المسياني) التي لن "تصلِح" النظام اليهودي الذي كان الفريسيون قد وضعوه، بل ستزيحه وتبدله بآخر.

السؤال ١٣

ب. قضى طول الليل في الصلاة.

السؤال ١٤: صواب

السؤال ١٥

د. استقى يسوع قوته من الشيطان.

السؤال ١٦: خطأ

السؤال ١٧: صواب

السؤال ١٨

ب. مع أن يسوع هو بادئ الحركة وتلاميذه الاثنا عشر بدأوا بداية بسيطة، فإنّ تلك الحركة ستستمرّ في النمو إلى أن يشمل ملكوته كلَّ العالم ويكون له تلاميذ كثيرة.

السؤال ١٩: صواب

السؤال ٢٠: خطأ

السؤال ٢١: صواب

السؤال ٢٢

ج. حين أوضح يسوع للمرأة أنّ إيمانها هو ما شفاها، قصد أن يسمع يايرس ذلك الكلام ويكون له موقف المرأة.

السؤال ٢٣

د. كان مسؤولاً في المجمع.

السؤال ٢٤: صواب

السؤال ٢٥: خطأ (فيقول الكتاب في مرقس ٦: ٥ إنّه وضع يديه على بعض المرضى فشفاهم.)

الإجابات لامتحان الوحدة الثانية

السؤال ١: صواب

السؤال ٢

ب. الجليل وبيرية

السؤال ٣: صواب

السؤال ٤: صواب

السؤال ٥

د. قد تكون هذه إشارة إلى خروج ٣٣، حيث فيه عبر الله من أمام موسى ليعلِن مجده.

السؤال ٦

ب. كانت تشير إلى شيءٍ يُعلَن أنّه مُعطى لله، ولكنّ هذا كان عذراً للإنسان ليحتفظ به فلا يعطيه أو يعطي منه لآخر.

السؤال ٧

ج. كانت لدى يسوع أولويةٌ في خدمته هي أن يقدِّم إنجيل الملكوت للذين من شعب إسرائيل، وكان هدف معجزاته بشكلٍ أساسي الشهادة لليهود بأنه هو المسيا.

السؤال ٨

"أ" و"ب" و"د".

السؤال ٩

"ب" و"د"

السؤال ١٠: خطأ

السؤال ١١: خطأ

السؤال ١٢

ب. أن تلاميذ يسوع (الذين كانوا مؤمنين) كانوا بحاجة لأن يسلِّموا إرادتهم له تسليماً كاملاً.

السؤال ١٣

ج. المؤمن الذين يفتقر للتكريس الكامل، وكل ما يريده هو أن يحمي نفسه (إذ لا يرغب بأن يعاني من أجل الرب) يمكن أن يحصِّل الكثير من الأمور الأرضية في هذه الحياة، ولكنه سيخسر في ما يتعلَّق بالمكافآت الأبدية المتعلقة بملكوت الله المستقبلي.

السؤال ١٤: خطأ

السؤال ١٥: صواب

السؤال ١٦: صواب

السؤال ١٧

ج. فهموا أن يسوع كان يستخدم أسلوباً مجازياً في الحديث يُدعى "المبالغة الأدبية"، وبأن ما كان يقصده في الحقيقة هو أن يأخذوا إجراءاً حاسماً في تصحيح المشكلة أو الخطية.

السؤال ١٨: خطأ

السؤال ١٩

ب. تكوين ٢: ٢٤، التي أعلنت أن الرجل والمرأة لا يعودان اثنين، بل جسداً واحداً.

السؤال ٢٠: صواب

السؤال ٢١

ج. على الإنسان أن يدخل الملكوت بإيمان الأطفال البسيط، الذي لا يتّصف بتعقيدات الكبرياء والاعتراضات الفلسفية، بل بالتصديق المتواضع.

السؤال ٢٢: صواب

السؤال ٢٣: صواب

السؤال ٢٤

أ. اغتاظوا بسبب يعقوب ويوحنا اللذين كانا يريدان أن يُكرما أكثر من التلاميذ الآخرين.

السؤال ٢٥: خطأ

الإجابات لامتحان الوحدة الثالثة

السؤال ١: صواب

السؤال ٢: صواب

السؤال ٣ صواب

السؤال ٤

د. قصد يسوع أن الامتياز والمسؤولية الخاصّين ببرنامج ملكوت الله سيُعطيان إلى الجماعة التي ستؤمن به بصفته المسيا (أي لـ"الكنيسة").

السؤال ٥

ج. خروج ٣: ٦: "أنا إله أبيك، إله إبراهيم وإله إسحاق، وإله يعقوب."

السؤال ٦ خطأ

السؤال ٧

الإجابتان "ج" و"د" صحيحتان.

السؤال ٨

د. دخول ضد المسيح (أو صورته/ تمثاله) إلى الهيكل.

السؤال ٩

ب. ضمن الثالوث، كان دور الآب هو تحديد الأوقات والأزمنة وحقبات التاريخ، وحيث أن يسوع في تجسُّده أخضع نفسه طواعية للآب (لم يعمل شيئاً من ذاته، بل اعتمد بالكامل على الآب)، فإنّ هذه الحقيقة ببساطة لم تُعلَن له.

السؤال ١٠: خطأ

السؤال ١١: صواب

السؤال ١٢

أ. يُوصَف عشاء الفصح الأول في تكوين ١٢: ١-٣.

السؤال ١٣: خطأ

السؤال ١٤

ج. قال يسوع هذه الكلمات بينما كان يصلّي في بستان جثسيماني.

السؤال ١٥

ب. قطع عبد رئيس الكهنة أذن أحد تلاميذ يسوع.

السؤال ١٦ خطأ

السؤال ١٧ صواب

السؤال ١٨ خطأ

السؤال ١٩ صواب

السؤال ٢٠ خطأ

السؤال ٢١

د. مزمور ٢٢ وإشعياء ٥٣

السؤال ٢٢

ج. كان القصد من هذا المزيج أن يخدّر حواسه، فلا يشعر بالألم، ولكنّه اختار أن يحتمل كامل آلام الصليب.

السؤال ٢٣

ج. قائد المئة الذي كان يقف مباشرة أمام الصليب الذي صُلِب عليه يسوع.

السؤال ٢٤: صواب

السؤال ٢٥ خطأ

الملحَق ٣: رسم توضيحي تلخيصي لإنجيل مرقس